

[٢ / ١] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ أَسْتَعِينُ

١ - سعيد بن الفضل بن ثابت

أبو عثمان البصري القرشي ، مولاهم

سكن دمشق ثم رجع إلى البصرة .

حدث عن حميد عن أنس بن مالك قال :

كنا إذا رفع النبي ﷺ رأسه من الركوع لم ينحدر أحد منا للسجود حتى نرى جبهة رسول الله ﷺ في الأرض .

وحدث عن أبي هلال عن سيار عن الشعبي عن عبد الله بن عباس قال :

إن الله عز وجل أخرج من آدم ذريته كالذر في أذي من الماء .

قال هشام :

الآذي : الموج الشديد .

وحدث عن عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين قال :

من قبلتم شهادته فاقبلوا علمه .

وحدث عن عاصم الأحول :

رأى ابن سيرين تواضاً وحرك خاتمه .

وحدث عن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

ويل للعرفاء ، ويل للعرفاء ، ويل للأمرء ، ويل للأمرء ، ليودن أقوام يوم القيامة لو أنهم كانوا معلقين بدوائبهم بالثريا ، يُدبذب بهم بين السماء والأرض ، وأنهم لم يلوا من أمر الناس شيئاً ، أو قال : لم يلوا من أمر الأمة شيئاً .

وثقه قوم ، وقال آخرون : ليس بالقوي ، منكر الحديث .

٢ - سعيد بن كيسان

أبو سعيد بن أبي سعيد المقبري مولى بني ليث

من أهل المدينة ، قدم الشام مرابطاً ، وحدث ببغروت من ساحل دمشق .

حدث عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فإذا قالوها عصوا مني دماءهم [٢ / ب] وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل .

وحدث عن أبي هريرة قال :

بعث رسول الله ﷺ خيلاً قبل نجد ، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال سيد أهل اليمامة ، فربطوه بسارية من سواري المسجد ، فخرج إليه رسول الله ﷺ فقال : ما عندك يا ثمامة بن أثال ؟ فقال : عندي يا محمد خير ، إن تقتلني تقتل ذا دم ، وإن تنعم تنعم على شاكرك ، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت . فتركه رسول الله ﷺ حتى كان بعد الغد ثم قال له : ما عندك يا ثمامة ؟ قال : ما قلت لك : إن تنعم تنعم على شاكرك ، وإن تقتل تقتل ذا دم ، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت . فقال رسول الله ﷺ : أطلقوا ثمامة . فانطلق إلى نخل قريب من المسجد ، فاغتسل ثم دخل المسجد فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . يا محمد ، والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك ، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلي . والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك ، فقد أصبح دينك أحب الدين كله إلي . والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك ، فقد أصبح بلدك أحب البلاد إلي . وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فإذا ترى ؟ فبشره رسول الله ﷺ وأمره أن يعتز . فلما قدم مكة قال له قائل : صبات ؟ قال : لا ، ولكن أسلمت مع محمد رسول الله ﷺ ولا والله لا يأتكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ .

[٣ / أ] وحدث سعيد بن أبي سعيد عن أنس بن مالك قال :

إني لتحت ناقة رسول الله ﷺ يسيل علي لعابها ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله قد جعل لكل ذي حق حقه ، ألا لا وصية لوارث ، والولد للفراش ، وللعاهر الحجر ، ألا

لا يتولين رجل غير مواليه ، ولا يدعى إلى غير أبيه ، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله متتابعة إلى يوم القيامة . ألا لاتنفق امرأة من بيت زوجها إلا بإذن زوجها . فقال رجل : ومن الطعام يارسول الله ؟ قال : وهل أفضل أموالنا إلا الطعام ؟ ألا إن العارية مؤداة ، والمنحة مردودة ، والدّين مقضيّ ، والزعم غارم .

وحدث سعيد بن أبي سعيد المقبري قال :

جئت إلى عبد الله بن عمر وهو يناجي رجلاً ، فظننت أنه يحدثه ، فأدخلت رأسي بينهما ، فصك في صدري ، فدهشت وضحكت ، فقال : مجنون أنت ؟ قال : قلت : ظننت أنك تحدثه بحديث . فقال ابن عمر : قال رسول الله ﷺ : إذا كان اثنان يتناجيان فلا تدخل بينهما .

قال هشام بن عمار :

قلت لابن المقبري : ممن أنتم ؟ قال : من بني ليث من كنانة ، قلت : فلم سميتم المقبري ؟ قال : بما ترى . وأشار إلى المقبرة بجوارها .

كان سعيد بن أبي سعيد مولى بني ليث قد كبر حتى اختلط قبل موته بأربع سنين ، ومات في أول خلافة هشام بن عبد الملك سنة ثلاث وعشرين ومئة . وكان ثقة ، كثير الحديث .

وكان أبو سعيد كيسان مكاتباً^(١) لامرأة من بني ليث .

قال عبد الرحمن بن مهدي : سمعت سعيداً المقبري بعدما كبر يقول : سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

ما أسفل الكعبين من الإزار في النار .

[٣/ب] قال أبو معشر :

كان سعيد المقبري ربما أنشد الشعر ، ويمزج بالشيء ويقول : هو أبْلُ للسان .

وقيل : توفي سعيد بن أبي سعيد سنة سبع عشرة ومئة . وقيل : سنة خمس وعشرين . وقيل : سنة ست وعشرين .

(١) في الأصل « مكاتب » وبعبارة تاريخ ابن عساکر « اسم أبي سعيد : كيسان مكاتب مولى امرأة من بني ليث

المدني » .

٣ - سعيد بن محمد بن الحسن بن القاسم بن إدريس

أبو القاسم المروزي الإدريسي

سكن صور ، وكان إمام جامعها ، وسمع بدمشق .

حدث بصور عن أبي الحسن علي بن محمد بن شداد القزويني بسنده عن جابر بن سمره قال : قال رسول الله ﷺ :

لا يضر هذا الأمر من ناوأه حتى يقوم اثنا عشر خليفة ، كلهم من قريش .

وحدث عن أبي الحسن علي بن محمد الطرازي بسنده عن ابن أبي جعفر قال :

كنت جالسا عند سويد بن مقرن فقال : قال رسول الله ﷺ : من قتل دون ماله فهو شهيد .

وحدث عن الأكفاني بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

ألا أخبركم بخير دور الأنصار ؟ دار بني النجار ، ثم دار بني الأشهل ، ثم دار بني الحارث بن الخزرج ، ثم دار بني ساعدة . وفي كل دور الأنصار خير .

وحدث أبو القاسم سعيد بن محمد عن أحمد بن علي بن الحسن الكاظمي بسنده عن الحسن قال :

لا تشتري مودة ألف رجل بعداوة رجل واحد .

قال هارون :

قدم عليّ ابن المبارك فجاء إليّ وهو على الرجل ، فسألني عن هذا الحديث فحدثته ، فقال : ما وضعت رحلي من مرو إلا لهذا الحديث .

توفي سعيد بن محمد الإدريسي بصور سنة تسع وخسين وأربع مئة .

٤ - سعيد بن محمد أبو الفرج ، ختن ابن المصري

حدث عن أبي عثمان سعيد بن عبد العزيز الحلبي بسنده عن جابر

أن النبي ﷺ صلى خلف أبي بكر في ثوب واحد .

ويقال مِسْبَحُ أبو عيسى ^(١) القرشي الأسود المكي

مولى بني جَمَح ، ويقال : مولى بني نَوْفَل بن الحارث بن عبد المطلب ، ويقال :
مولى بني مخزوم ، المعني أستاذ عبيد بن سُرَيْج ^(٢) في الغناء . وفد على عبد الملك بن مروان .

قال دَخَان الأشقر :

كنت عاملاً لعبد الملك بن مروان بمكة فَرَفَعَ إِلَيَّ أن رجلاً أسود يقال له ابن مِسْبَح
قد أَفْسَدَ فتیان قريش ، وأنفقوا عليه أموالهم ، فكتبت بذلك إلى عبد الملك بن مروان ،
فكتب إِلَيَّ أن اقْبِضْ مَالَهُ ، وَسَبِّزْهُ إِلَيَّ ، ففعلت . وتوجّه ابن مِسْبَح إلى الشام فصحب
رجلاً له جَوَارٍ مغنياتٌ في الطريق ، فقال له : أين تريد ؟ فأخبره خبره ، وقال له : أريد
الشام ، قال له : فتكون معي ؟ قال : نعم ، فصحبته حتى بلغا دمشق ، فدخلوا مسجدها
فسألا : مَنْ أَخَصَّ الناسَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فقالوا : هؤلاء النفرُ من قريش وبني عمه ، فوقف
ابن مسجح عليهم وسلم ثم قال : يافتيان ، هل فيكم من يضيف رجلاً غريباً من أهل
الحجاز ؟ فنظر بعضهم إلى بعض وكان عليهم موعدٌ أن يذهبوا إلى قَيْنَةٍ يقال لها (بَرْقُ
الْأَفْق) فتشاقلوا به إلا فتي منهم تَذَمَّ ^(٣) فقال له : أنا أضيفك ، وقال لأصحابه : انطلقوا
أتم ، وأنا أذهب مع ضيفي ، قالوا : بل تجيء معنا أنت وضيفك ، فذهبوا جميعاً إلى بيت
القَيْنَةِ . فلما أتوا بالغداء قال لهم سعيد : إني رجل أسود ولعل فيكم من يَقْدَرُنِي ، فأنا أجلس
وأكل ناحية ، وقام فاستحيوا منه وبعثوا إليه بما أكل ، وأخرجوا جاريتين ، فجلستا على
سرير قد وُضِعَ لهما ، فغنتا إلى العشاء ثم دخلتا ، وخرجت جاريةٌ حسنةُ الوجهِ والهيئةِ وهما
معها ، فجلستا أسفل السرير عن عينيه وشأله ، وجلست هي على السرير . قال ابن
مسجح : فتمثلت هذا البيت : [الطويل]

فقلتُ أَشْمَسَ أم مصاييحُ يبعه - بدتُ لك خلفَ السَّجَفِ أم أنتَ حالمٌ ؟

(١) فوق اللفظة في الأصل ضبة .

(٢) في الأصل (شريح) تصحيف .

(٣) تَذَمَّ : استنكف واستحيا . أساس البلاغة : ذم . وانظر اللان ذم .

[٤ / ب] فغضبت الجارية وقالت : أ يضرب مثل هذا الأسود لي الأمثال ؟ !

فنظروا إليّ نظراً كثيراً ، ولم يزالوا يسكنونها ، ثم غنت صوتاً ، قال ابن مسجح : فقلت : أحسنت والله ، فغضب مولاها ، وقال : أمثل هذا الأسود يُقَدِّم على جاريتي ؟ فقال لي الرجل الذي أنزلني عنده : قم فانصرف إلى منزلي فقد ثقلت على القوم ، فذهبت لأقوم فتذمم القوم وقالوا لي : بل أقم وأحسن أدبك ، فأقت ، وغنت فقلت : أخطأت والله يازانية ، وأسأت ، ثم اندفعت فغنيت الصوت ، فوثبت الجارية فقالت لمولاها : هذا أبو عثمان سعيد بن مسجح فقلت : إني والله أنا هو ، والله لأقيم عندي ، فوثب القرشيون ، فقال هذا : يكون عندي ، وقال هذا : لا بل يكون عندي ، فقلت : لا والله لأقيم إلا عند سيديكم - أعني الرجل الذي أنزلني منهم - وسألوه عما أقدمه ، فأخبرهم الخبر ، فقال له صاحبه : إني أسمع الليلة مع أمير المؤمنين ، فهل تحسن أن تحذو ؟ قال : لا والله ، ولكنني أصنع حداً ، قال له : فإن منزلي بجذاء منزل أمير المؤمنين ، فإذا وافقت منه طيب نفسي أرسلت إليك ، ومضى إلى عبد الملك ، فلما رآه طيب النفس أرسل إلى ابن مسجح فأخرج رأسه من وراء شرف القصر ثم حدا : [الرجز]

إِنَّكَ يَا مُعَاذَ [يَا] بِنَ الْفَضْلِ إِنَّ زُلْزِلَ الْأَقْشَامُ لَمْ تُزَلْزَلِ
عَنْ دِينَ مُوسَى وَالْكِتَابِ الْمُنْزَلِ تَقِيمُ أَصْدَاغَ الْقُرُونِ الْمِيْلِ
لِلْحَقِّ حَتَّى يَنْتَهَوْا لِلْأَعْدَلِ

فقال عبد الملك للقرشي : مَنْ هذا ؟ قال : رجلٌ حجازيٌّ قدم علي ، قال : أحضره فأحضره ، فقال له : أأخذُ فحداً ، ثم قال له : هل تغني غناء الركبان ؟ قال : نعم ، قال : غنّه فغنّني ، فقال له : هل تغني الغناء المُتَقَنَ ؟ قال : نعم ، قال : غنّه ، فتغنّني فاهتز عبد الملك طرباً ، ثم قال له : أقسم إن لك في القوم اسماً كبيراً من أنت ويلك ؟ قال : أنا المظلوم المقبوض ماله ، المُسَيَّرُ عن وطنه سعيد بن مسجح ، قبض مالي عاملُ الحجاز ونفاني ، فتبسّم عبد الملك ثم قال [٥ / أ] قد وضع عذرتي فتيان قريش في أن يُنفقوا عليه أموالهم ، وأمنه ووصله ، وكتب إلى عامله برّد ماله ، وألّا يعرض له بسوء . فعاد إلى ماله ووطنه .

٦ - سعيد بن مسleme بن أمية بن هشام

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية
ويقال : سعيد بن مسleme بن هشام ، أبو عبد الملك الأموي

حدث عن إسماعيل بن أمية بسنده عن أبان بن عثمان
أنه رأى جنازة مقبلة ، فلما رآها قام وقال : رأيت عثمان يفعل ذلك ، وأخبرني أنه
رأى النبي ﷺ يفعله .

حدث سعيد بن مسleme عن إسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر قال :
دخل النبي ﷺ وأبو بكر عن يمينه ، وعمر عن شماله فقال : هكذا نبعث يوم
القيامة .

قال أبو عبد الله بن غالب :

قدم علينا سعيد بن مسleme فحدثنا بكتاب إسماعيل بن أمية فقلت : يا أبا عبد الملك ،
فأين حديث إسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : فذكرت الحديث ،
فقال لنا : قد محى الراضة أو الشيعة من كتابي أحاديث ، فقلت : إن علياً النسائي حدثني
عنك عن إسماعيل بن أمية ، فذكرت له الحديث ، فقال : هكذا حدثناه إسماعيل كما حدثكم
عليّ النسائي .

سئل يحيى بن معين عن سعيد بن مسleme الأموي فقال : ليس بشيء .

وقال البخاري : هو منكر الحديث فيه نظر .

٧ - سعيد بن مسلم بن بانك أبو مصعب المدني

روى عن عمر بن عبد العزيز .

حدث عن عبادل بسنده عن أبي رافع قال :
رأيت رسول الله ﷺ انتشل كتفاً ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ .

وحدث سعيد بن مسلم عن عامر بن عبد الله بن الزبير بسنده عن عائشة أن رسول الله ﷺ

قال :

يا عائشة [٥ / ب] إياك ومحقرات الذنوب ، فإن لها من الله طالباً .

قال سعيد بن مسلم :

فحدثت بهذا الحديث عامر بن هشام فقال لي : ويحك يا سعيد بن مسلم ، لقد حدثني سليمان بن المغيرة أنه عمل ذنباً فاستغفره فأثاه آت في منامه فقال له : يا سليمان [من الكامل] :

لا تحقرن من الذنوب صغيراً	إن الصغير غداً يعود كبيراً
إن الصغير وقد تقادم عهده	عند الإله مسطرّ تسطيراً
فأزجر هواك عن البطالة لا تكن	صعب القياد وشبرن تثيراً
إن الحب إذا أحب إلهه	طار الفؤاد وألهم التفكيراً
فاسأل هدايتك الإله بنية	فكفى بربك هادياً ونصيراً

قال سعيد بن مسلم : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول وهو خليفة :

إنه لا يحل لكم أن تأخذوا الموتاكم فارفعوهم إلينا واكتبوا لنا كل منفوس^(١) نفرض له .

بانك : أوله باء معجمة بواحدة وألف ونون .

كان سعيد صالحاً ثقة .

٨ - سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني

سكن مكة ، وسمع بدمشق .

حدث عن إسماعيل بن زكريا بسنده عن علي

أن العباس سأل النبي ﷺ عن تعجيل صدقته قبل مجئها فرخص له .

(١) النفوس : نفست المرأة ولدت ، والولد منفوس . التاج : نفس .

توفي أبو عثمان بمكة سنة سبع وعشرين ومئتين . وقيل : توفي سنة ست وعشرين ومئتين .

٩ - سعيد بن مهران بن داود

أبو عثمان الكردي الحنبلي

سمع بدمشق .

حدث عن أبي عبد الله الحسين بن عثمان التبرودي بسنده عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل

قال :

الْقَدَرُ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ ، وَقَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ ، ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ ، وَحُلُوُّهُ وَمَرُّهُ ، وَمَحْبُوبُهُ وَمَكْرُوهُهُ [٦ / أ] وَحَسَنُهُ وَسَيِّئُهُ ، وَأَوَّلُهُ وَآخِرُهُ مِنَ اللَّهِ . قَضَاءُ قَضَاءٍ عَلَى عِبَادِهِ ، وَقَدَرٌ قَدَرُهُ عَلَيْهِمْ ، لَا يَعْدُو أَحَدٌ مِنْهُمْ مَشِئَةَ اللَّهِ وَلَا يُجَاوِزُ قَضَاءَهُ ، بَلْ كُلُّهُمْ صَائِرُونَ إِلَى مَا خَلَقَهُمْ لَهُ ، وَاقْعُونَ فِيمَا قَدَرَ عَلَيْهِمْ ، وَهُوَ عَدْلٌ مِنْهُ عَزَّ رَبُّنَا وَجَلَّ ، وَالزَّنا وَالسَّرَقَةُ وَشَرْبُ الْخَمْرِ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَأَكْلُ الْمَالِ الْحَرَامِ وَالشَّرْكُ بِاللَّهِ وَالْمَعَاصِي كُلُّهَا بِقَضَاءِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدَرٍ مِنْ غَيْرِهِ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ ، بَلْ لِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى خَلْقِهِ ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ ^(١) عِلْمُ اللَّهِ مَاضٍ فِي خَلْقِهِ بِمَشِئَتِهِ مِنْهُ ، قَدْ عَلِمَ مِنْ إِبْلِيسَ وَمِنْ غَيْرِهِ مِمَّنْ عَصَاهُ مِنْ لَدُنْ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ الْمَعْصِيَةُ وَخَلَقَهُمْ لَهَا ، وَعِلْمُ الطَّاعَةِ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ وَخَلَقَهُمْ لَهَا ، وَكُلٌّ يَعْمَلُ لِمَا خَلَقَ لَهُ وَصَائِرُ إِلَى مَا قَضَى عَلَيْهِ ، وَعِلْمُ مَنْهُ ، لَا يَعْدُو أَحَدٌ مِنْهُمْ قَدَرَ اللَّهِ وَمَشِئَتَهُ ، وَاللَّهُ الْفَاعِلُ لِمَا يَرِيدُ الْفَعَالُ لِمَا يَشَاءُ ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ شَاءَ لِعِبَادِهِ الَّذِينَ عَصَوْهُ الْجَنَّةَ وَالطَّاعَةَ ، وَأَنَّ الْعِبَادَ شَاؤُوا لِأَنْفُسِهِمُ الشَّرَّ وَالْمَعْصِيَةَ فَعَمَلُوا عَلَى مَشِئَتِهِمْ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ مَشِئَةَ الْعِبَادِ أَغْلَظَ مِنْ مَشِئَةِ اللَّهِ ، فَأَيُّ افْتِرَاءٍ أَكْبَرَ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا ؟ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الزَّنا لَيْسَ بِقَدَرٍ قِيلَ لَهُ : أَنْتَ رَأَيْتَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ حَمَلَتْ مِنَ الزَّنا وَجَاءَتْ بِوَلَدِهَا ، شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ هَذَا الْوَلَدَ وَهَلْ مَضَى فِي سَابِقِ عِلْمِهِ ؟ فَإِنْ قَالَ : لَا فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ خَالِقًا وَهَذَا الشَّرْكُ صَرَاخًا ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ السَّرَقَةَ وَشَرْبَ الْخَمْرِ وَأَكْلَ مَالِ الْحَرَامِ لَيْسَ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَأْكُلَ رِزْقَ غَيْرِهِ وَهَذَا

(١) سورة الأنبياء ٢١/٢٢

صراح قول المجوسية ؛ بل أكل رزقه وقضى الله أن يأكل من الوجه الذي أكله ، ومن زعم أن قتل النفس ليس بقدر من الله فقد زعم أن المقتول مات بغير أجله ، وأي كفر أوضح من هذا ؟ بل ذلك بقضاء الله ومشئته في خلقه [٦ / ب] وتديره فيهم ، وما جرى من سابق عمله فيهم ، وهو العدل الحق الذي يفعل ما يريد ، ومن أقر بالعلم لزمه الإقرار بالقدر والمشئة على الغضب والرضا ، ولا يشهد على أحد من أهل القبلة أنه في النار لذنوب عمله ولا لكبيرة أتاها إلا أن يكون في حديث كما جاء على ما روي بصدقه ، ويعلم أنه كما جاء ، ولا يشهد على أحد أنه في الجنة بعمل صالح ولا بخير أتاها إلا أن يكون في ذلك حديث كما جاء على ما روي لا بنص الشهادة ، وعذاب القبر حق ، يسأل العبد عن دينه ونبيه وعن الجنة والنار ، ومنكر ونكير حق ، وهما فتانا القبر ، نسأل الله الثبات ، وحوض محمد ﷺ حق تريده أمته ، وله آية يشربون بها منه ، والصراط حق يوضع على سواء جهنم ويمر الناس عليه ، والجنة من وراء ذلك نسأل الله السلامة ، والميزان حق توزن به الحسنات والسيئات كما شاء الله أن توزن ، والصور حق ينفخ فيه إسرافيل فيموت الخلق ، ثم ينفخ فيه أخرى فيقومون لرب العالمين للحساب والقضاء ، والثواب والعقاب ، والجنة والنار ، واللوح المحفوظ تستنسخ منه أعمال العباد لما سبق فيه من المقادير والقضاء ، والقلم حق كتب الله به مقادير كل شيء وأحصاه في الذكر ، والشفاعة يوم القيامة حق يشفع قوم في قوم ، فلا يصيرون إلى النار ، ويخرج قوم من النار بعدما دخلوها بشفاعة الشافعين ، ويبقى فيها ما شاء الله ثم يخرجهم من النار ، وقوم يخلدون فيها أبداً أبداً ، وهم أهل الشرك والتكذيب والجحود والكفر بالله ، ويذبح الموت يوم القيامة بين الجنة والنار ، وقد خلقت الجنة وما فيها ، وخلقت النار وما فيها ، خلقها الله وخلق الخلق لها ، ولا تفنيان ولا يفنى ما فيها أبداً ، فإن احتج مبتدع أو زنديق بقول الله تعالى ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ ^(١) وبنحو هذا من متشابه القرآن قيل له : [٧ / أ] كل شيء مما كتب عليه الفناء والهلاك هالك ، والجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء ، ولم يكتب عليهما الموت ، فمن قال خلاف هذا فهو مبتدع وقد ضل سواء السبيل .

١٠ - سعيد بن نمران بن نمران الحمداني ثم الناعطي

شهد اليرموك ، وكان في الجيش الذي أمدَّ به أهل القادسية ، وكان كاتباً لعلي بن أبي طالب ، وقُدِّم به على معاوية مع حجر بن عدي ، فشفع فيه حُمرة بن مالك الحمداني فخلَّى سبيله .

حدث عن أبي بكر رضي الله عنه :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾^(١) .

قال :

هم الذين لم يشركوا بالله شيئاً .

كان سعيد بن نمران من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام وصَّه إلى عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب حين ولاه الين . وكان ابنه مسافر بن سعيد من أصحاب المختار .

ولما كان أيام ابن الزبير أراد مصعب أن يولي سعيد بن نمران قضاء الكوفة فكتب إليه عبد الله بن الزبير ألا توليه فإنه من أصحاب ابن أبي طالب ، وولى عبد الله بن الزبير عبد الله بن عتبة بن مسعود .

١١ - سعيد بن هشام بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية

كان عبد الصمد بن عبد الأعلى مؤدباً لسعيد بن هشام بن عبد الملك فعيث به يوماً ، فدخل سعيد على هشام فوقف بين يديه ثم أنشأ يقول : [من الرمل]

إِنَّهُ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْتَ لَمْ يَنْجُ مِنِّي سَالِمٌ عَبْدُ الصَّمَدِ

فقال هشام : ولم ذاك ؟ فقال سعيد :

إِنَّهُ قَدْ رَامَ مِنِّي خَطَّةً لَمْ يَزْمَهَا قَبْلَهُ مِنِّي أَحَدٌ

(١) سورة فصلت ٣٠/٤٦ وسورة الأحقاف ١٣/٤٦

فقال هشام : وما رام ؟ فقال سعيد :

رامَ جَهْلًا بي وجهلاً بأبي يولج العُصفورَ في خيسِ الأسدِّ

[٧ / ب] فقال هشام : لا ولا كرامة .

١٢ - سعيد بن يحيى بن صالح

أبو يحيى المعروف بسعدان

سكن دمشق وحدث بها .

حدث سعيد بن يحيى عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير قال :

كنا عند النبي ﷺ فأبصرنا القمر ليلة البدر فقال : إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا ، لا تضامون^(١) في رؤيته ، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ، ثم قرأ جرير ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾^(٢) يعني صلاة العصر .

١٣ - سعيد بن يربوع بن عنكثة بن عامر

ابن مخزوم بن يَقْظَةَ بن مُرَّة بن كعب ، أبو الحكم

ويقال : أبو هود ، ويقال : أبو يربوع . ويقال : أبو مرة ، القرشي المخزومي

صحاب النبي ﷺ ويقال لسعيد صُرْم . أمه بنت سعيد^(٣) بن سهم بن عمرو بن كعب .

حدث عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن الصُرْم عن جده عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال له :

أنيأ أكبر أنا أو أنت ؟ قال : أنت أكبر وخير مني ، وأنا أقدم سناً . وسماه سعيداً .

وقال : الصُرْم قد ذهب .

قال سعيد : كان اسمي الصُرْم فسماني رسول الله ﷺ سعيداً .

أسلم سعيد بن يربوع يوم فتح مكة ، وشهد مع رسول الله ﷺ حنيناً ، وأعطاه سيدنا

(١) أي لا ينضم بعضهم إلى بعض فيقول واحد آخر أرنيه كما تفعلون عند النظر إلى الهلال . اللسان : ضم .

(٢) سورة طه ١٣٠/٢٠

(٣) في الأصل (بنت سعد) وانظر الاصابة ٥١/٢

رسول الله ﷺ من غنائم حنين خمسين بعيراً . وكان سعيد أصيب في بصره فجاءه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى منزله فعزّاه بذهاب بصره وقال : لاتدع الجمعة ولا الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ قال : ليس لي قائد ، قال : فنحن نبعث إليك بقائد ، فبعث إليه بسلام من السبي . وتوفي سعيد بالمدينة سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية بن أبي سفيان [٨ / أ] وقيل بمكة . وكان يوم توفي ابن مئة وعشرين سنة .

١٤ - سعيد بن يزيد بن معيوف الحجوري

حدث عن عمرو بن هاشم البرقي بسنده عن كعب بن مالك :
أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى على الميت قال : اللهم ، اغفر لأولنا وآخرنا ، وحيثنا وميتنا ، وكبيرنا وصغيرنا ، وذكرنا وأنثانا ، وشاهدنا وغائبنا ، اللهم ، من أحبيته منا فأحبه على الإسلام ، ومن توفيته منا فتوفّه على الإيمان .
وكان سعيد بن يزيد ثقة . وكان من الأبدال .

حدث عن عبد العظيم بن حبيب بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :
من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

١٥ - سعيد بن يزيد القرشي

حدث عن سليمان بن موسى عن عبيد بن جريح
أنه رأى ابن عمر يخضب بالصفرة ، ويخبر أن رسول الله ﷺ كان يخضب بها .
قال : وروى سعيد بن أبي سعيد المقبري هذا الحديث بعينه أتم من هذا :
حدث سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عبيد بن جريح
أنه قال لعبد الله بن عمر : يا أبا عبد الرحمن ، رأيتك تصنع أربعاً لم أر أحداً من أصحابك يصنعها ، قال : وما هي يا ابن جريح ؟ قال : رأيتك لاتمس من الأركان إلا الجانيين ، ورأيتك تلبس النعال السنية^(١) ورأيتك تصنع بالصفرة ، ورأيتك إذا كنت بمكة

(١) السُّبُت بالكسر : جلود البقر المدبوجة بالقرظ يتخذ منها النعال . النهاية : سبت .

أهلّ الناس إذا رأوا الهلال ولم تهلّ أنت حتى يكون يوم التروية ! فقال ابن عمر : أما الأركان فياني لم أر رسول الله ﷺ يستلم إلا البانين ، وأما النعال السبئية فياني رأيت رسول الله ﷺ [٨ / ب] يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها ، فأنا أحب أن ألبسها ، وأما الصفرة فياني رأيت رسول الله ﷺ يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها ، وأما الإهلال فياني لم أر رسول الله ﷺ يهلّ حتى تنبعث به راحلته .

١٦ - سعيد بن يوسف الرحبي

الأظهر أنه حصي ، وقيل إنه صنعاني ، من صنعاء دمشق .

حدث سعيد بن يوسف عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

ساووا بين أولادكم في العطية . فلو كنت مفضلاً أحداً لفضلت النساء .

وفي رواية أخرى :

فلو كنت مؤثراً أحداً على أحدٍ لآثرت النساء على الرجال .

وحدث عن عبد الله بن بئر عن النبي ﷺ قال :

ليس مني ذو حسدٍ ولا نمة ولا كهانة ولا أنا منه ، ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ (١) .

١٧ - سعيد مولى نمران

حدث عن مولى يزيد بن نمران عن يزيد بن نمران قال :

رأيت بتبوك رجلاً مقعداً ، فسألته عن إقاماده فقال : كان رسول الله ﷺ يصلي ففررت بين يديه فقال : قَطَعَ صلاتنا قطع الله أثره . قال : فأَقْعِدْتُ .

(١) سورة الأحزاب ٥٨/٢٢

١٨ - السفر بن إسماعيل بن سهل بن بشر

ابن مالك بن الأخطل التغلبي الشاعر

قال السفر : حضرنا مالك بن طوق في وقت علة أصابته عندنا بدمشق فأنشأ يقول :

[من الوافر]

وليس من الرزية فقد مال ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد شخص يموت لموته ناس كثير

[١/٩] ١٩ - سفيان بن الأبرد بن أبي أمامة بن قابوس

أبو يحيى الكلبي من بني جبار

كان له سوق الصياقلة بدمشق قطيعة ، وداره بدمشق بجيرون ، وكان بدمشق يوم خطب الضحاك بن قيس ودعا إلى بيعة ابن الزبير ، وكان هوى سفيان وحسان بن مالك مع بني أمية ، وكان مع عبد الملك حين حاصر عمرو بن سعيد .

حدث رجاء بن خيثمة

أن عبد الملك بن مروان قضى في أم ولد توفي عنها سيدها ، فنكحت بعده في عدتها قبل أن تعتد عدة الحرة المتوفى عنها زوجها ، فدخل بها زوجها الذي تزوجته في عدتها ، فقضى عبد الملك أن يفرق بينها وبينه فتعتد عدتها من سيدها الذي توفي عنها ، فعتقت بوفاته ثم تعتد عدتها من زوجها الآخر الذي نكحها في عدتها ويكون لها مهرها بما استحلّ منها ثم يفرق بينهما فلا يجمعان أبداً .

قال رجاء : وأمرني عبد الملك أنا وزوج بن زنياع أن نجلد كل واحد منهما أربعين جلدة ففعلنا . قال رجاء : ثم أرسلني إلى قبيصة بن ذؤيب فأخبرته بقضاء أمير المؤمنين عبد الملك فيها فقال قبيصة : قد أصاب أمير المؤمنين القضاء ، غير أنني وددت أنه خفف من الجلد ، فقلت لقبيصة : فكيف كنت ترى أن يجلدا ؟ قال : كنت أرى أن يجلد كل واحد منهما عشرين سوطاً . قال محمد : وكان سفيان بن الأبرد هو أفق أم الولد وزوجها ، وهو أمرهم يومئذ بأن تزوج قبل أن تعتد أربعة أشهر وعشراً فرد ذلك عليه عبد الملك ، وقضى بما ذكرناه .

لما غزا يزيد بن معاوية القسطنطينية كان معه سفيان بن الأبرد الكلبي وحُميد بن حريث بن بَحْدَل الكلبي ، فرأى بعض أبواب القسطنطينية لا يُغلق ليلاً ولا نهاراً فسأل في ذلك فقيل له : إنما تركته الروم مفتوحاً لعزّهم في أنفسهم وأنهم لا يخافون [٩ / ب] أحداً يدخل عليهم منه ، فقال : إن أصبحت صالحاً لِيُغْلَقَتْهُ أو لأَدْخَلَنَ عليهم منه ، وقال لسفيان وحيد : شذاً لي إذا شددت من ظهري ، فلما أصبح شدَّ بينهما قاصداً الباب ، فشدَّ بطريقٍ من بطارقة الروم على سفيان قطعنه فصرعه ، وشدَّ حميد على البطريق قطعنه فخر ميتاً ، واتبع يزيد حتى إذا قرب من الباب أغلقته الروم قطعته يزيد . وقد قيل : إن حميداً كان الطاعن ثم انصرفا ، فقال يزيد : خالي خالي يعني سفيان . فلما انتهى إليه نزل فوضع رأسه في حجره وقال : عليّ بالمطبيب فأُتي به فنظر إلى الطعنة التي بسفيان فقال : ابغوني شحماً فأبطئ به عليه فقال : شقوا بطن البطريق فأخرجوا من شحمه ففعل ذلك وأتى بشيء من شحم بطنه ، فأدخله في طعنة سفيان ثم خاطها فبرأ سفيان ولم يولد له . قيل إن سفيان بن الأبرد مات في أيام عبد الملك بن مروان سنة أربع وثمانين ، أو سنة خمس وثمانين .

٢٠ - سفيان بن سَلْمُون السفياني

(١) حدث أبو معاوية قال : حدثنا سفيان بن سالمون السفياني الدمشقي قال : (١) حدثنا زهير بن عباد عن شريك بن خناسة

أنه ذهب يستقي من جبّ سليمان النبي في مسجد بيت المقدس ، فانقطع دلوّه ، فنزل في الجب ، فبينما هو يطلبه في نواحي الجبّ إذا هو بشجرة ، فتناول ورقة من الشجرة فأخرجها معه ، فإذا هي ليست من ورق شجر الدنيا ، فأُتي بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : أشهد إن هذا هو الحق . سمعت رسول الله ﷺ يقول : يدخل رجل من هذه الأمة الجنة قبل موته . فجعلوا الورقة بين دفتي المصحف .

هكذا روي عن ابن خناسة : بالميم والحاء ، قال : والصواب حياشة بالحاء والباء (٢) .

(١-١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل وبعده « صح » .

(٢) انظر الإكمال ١٩٢/٣ فيه : « خياشة بباء معجمة عوض الميم ، ويقال بين مهمله » أي خباشة كما في حاشية

وسفيان بن سلمون هذا هو سفيان بن شعيب بن مسلم بن شعيب بن مسلم الذي يأتي بعد هذا . وهو أبو معاوية . وقوله : حدثنا بين أبي معاوية وبين سفيان مزيدة ، ولا شك أن جده مسلماً كان يقال له سلمون فنسب إلى جده .

[١٠ / أ] ٢١ - سفيان بن شعيب بن مسلم بن شعيب بن مسلم

ويقال : سفيان بن شعيب بن مسلم بن شعيب بن عبد الرحمن بن سويد ، أبو معاوية من موالي يزيد بن أبي سفيان .

حدث سفيان بن شعيب عن محمد بن عثمان بسنده عن حبيب بن مسلمة أن رسول الله ﷺ نفل الربع مما في أيدي القوم في البداءة وفي الرجعة الثلث بعد الخمس .

وحدث أيضاً عن جده مسلم بسنده عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : لا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخواناً ، كما أمركم الله عز وجل . مات سفيان بن شعيب سنة خمس وسبعين ومئتين .

٢٢ - سفيان بن عاصم بن عبد العزيز

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية

كان عند عمه عمر بن عبد العزيز في حجره .

حدث سفيان بن عاصم قال :

شهدت عمر بن عبد العزيز قال لمولاة له : إني أراك ستلين حنوطي فلا تجعلني فيه مسكاً .

وحدث أيضاً قال :

أوصى عمر بن عبد العزيز إذا حُضِرَ أن يوجّه إلى القبلة على شقه الأيمن .

قال سفيان بن عاصم :

أمر عمر بن عبد العزيز أن يُقبَضَ مني شيء كان رسول الله ﷺ قطعه بين عثمان بن

عفان والزبير ، فصار حقّ الزبير لعبد الله بن الزبير وصار حقّ عثمان صدقة عثمان ، فكانت هذه مما قبض عبد الملك من أموال الزبير بعد مقتله فقطعه لسفيان بن عاصم . فلما ولي عمر بن عبد العزيز قبضها منه فردّها على بني عبد الله بن الزبير ، فقال له سفيان : يعطيني القوم وتأخذ أنت مالي ؟! قال عمر : ماتتهمني وما أتهم نفسي عليك إنك لابن أخي وإن ابنتي لتحتك ، ولكني خير لك من أعطاكها ، أخرجتك من الإثم ورددت الحق إلى أهلّه . فلما وليها يزيد بن عبد الملك ردّها على سفيان وقال : أنا خير لك من عمك ، قبضها منك ورددتها عليك .

[١٠ / ب] ٢٣ - سفيان بن عوف بن المغفل بن عوف

ابن عمر بن كلب بن ذهل بن سيار بن والبة بن الدول بن سعد مناة بن غامد
واسمه عمرو بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله
ابن مالك بن نصر بن الأزد ، الأزدي الغامدي

استعمله معاوية على الصوائف ، وكان مع أبي عبيدة بن الجراح بالشام حين افتتحت .
حدث سفيان بن عوف قال :

بعثني أبو عبيدة بن الجراح ليلة غدا من حصص إلى أرض دمشق ، فقال : أتت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين ، وأبلغه مني السلام وأخبره بما قد رأيت وعانيت ، وبما قد حدثت لنا العيون وبما استقرّ عندك من كثرة العدو والذي رأى المسلمون من الرأي من التنحي ، وكتب معه إليه : بسم الله الرحمن الرحيم . وذكر الكتاب . قال سفيان بن عوف : فلما أتيت عمر فسلمت عليه قال : أخبرني بخبر الناس ، فأخبرته بصلاحتهم وذفع الله عزّ وجلّ عنهم . قال : فأخذ الكتاب فقال لي : ويحك ما فعل المسلمون ؟ فقلت : أصلحك الله خرجت من عندهم ليلاً بمحمص وتركتهم وهم يقولون : نصليّ الصبح ونرتحل إلى دمشق ، وقد أجمع رأيهم على ذلك . قال : فكأنه كرهه ورأيت ذلك في وجهه وقال لي : وما رجوعهم عن عدوهم وقد أظفرهم الله بهم في غير موطن ! وما تركهم أرضاً قد حووها وفتحها الله عليهم وصارت في أيديهم ؟! إني لأخاف أن يكونوا قد أسأوا الرأي وجأوا بالعجز ، وجروا عليهم العدو . قال : فقلت له : إن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ، إن صاحب الروم قد جمع لنا جموعاً لم يجمعها هو ولا أحد كان قبله لأحد كان قبلنا ، ولقد جاء بعض عيوننا إلى عسكر واحد من

عساكرهم ، أمر بالعسكر في أصل الجبل فهبطوا من الثنية نصف النهار إلى عسكرهم فما تكاملوا فيها حتى أمسوا ، ثم تكاملوا حين ذهب أول الليل . هذا عسكر واحد من عساكرهم [١١ / أ] فما ظنك بمن بقي ؟ فقال عمر : لولا أني ربما كرهت الشيء من أمرهم يصنعونه فإذا الله يغيرهم في عواقبه لكان هذا رأي أنا له كاره ، أخبرني أجمع رأي جماعتهم على التحول ؟ قال : قلت : نعم . قال : فإن الله إن شاء الله لم يكن يجمع رأيهم إلا على ما هو خير لهم .

حدث العتيبي عن أبيه قال :

جاشت الروم وغزوا المسلمين براً وبحراً ، فاستعمل معاوية على الصائفة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد . فلما كتب عهده قال : ماأنت صانع بعهدي ؟ قال : أتخذه إماماً لأعصيه . قال : أردد عليّ عهدي قال : أتعزلي بعد أن وليتني قبل أن تحبرني ؟ أما والله لو كنا بيطن مكة على السواء ما فعلت هذا . قال : لو كنا بيطن مكة على السواء كنت أنا معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية وكنت عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وكان منزلي بالأبطح حيث ينشق عنه الوادي ، وكان منزلك بأحياد أسفله عذرة وأعلاه مدرة ، ثم بعث إلى سفيان بن عوف الغامدي فكتب له عهده ثم قال : ماأنت صانع بعهدي ؟ قال : أتخذه إماماً ماأثم الحزم فإذا خالفه خالفته ، فقال معاوية : هذا والله الذي لا يكفكف من عجلة ، ولا يدفع في ظهره من بطء ، ولا يضرب على الأمر ضرب الجمل الثقال . قال : فخرج فاحتضر ، فاستعمل على الناس عبد الله بن مسعود الفزاري ، فقال : يا بن مسعود ، إن فتحاً كبيراً وغنائم عظيمة أن ترجع بالناس لم ينكبوا ولم ينكبوا فاقحم بالناس فنكب ، فقال شاعر أهل الشام : [الطويل]

أقم يا بن مسعود قناة قويمه كما كان سفيان بن عوف يقيها
وسم يا بن مسعود مدائن قيصر كما كان سفيان بن عوف يسومها
فلما رجع دخل على معاوية فقال :

أقم يا بن مسعود قناة قويمه كما كان سفيان بن عوف يقيها

[١١ / ب] فقال : يا أمير المؤمنين ، إن عذري في ذلك أني ضمت إلى رجل لا يثتم

إلى مثله الرجال ، فقال معاوية : إن من فضلك عندي معرفتك بفضل من هو أفضل منك .

حدث بعض المشايخ قال :

كنا مع سفيان بن عوف الغامدي شاتين بأرض الروم ، فلما صفنا دعا سفيان الخيول ، فاختر ثلاثة آلاف ، فأغار بنا على باب الذهب حتى فزع أهل القسطنطينية وضربوا بنواقيسهم ثم لقونا فقال : ماشأنكم يا معشر العرب ؟ وما جاء بكم ؟ قلنا : جئنا لنخرب مدينة الكفر ونخربها الله على أيدينا ، فقالوا : ماندرى أخطأتم الحساب ، أم كذب الكتاب ، أم استعجلتم القدر ، والله إنا لنعلم أنها ستفتح يوماً ولكننا لانرى هذا زمانها .

قال يحيى بن يحيى القسائي :

إن سفيان بن عوف كان تُثنى له وسادة ، فما يقوم حتى يحمل على ألف قارح^(١) .

قال محمد بن عمر الواقدي :

إن سفيان ساح في أرض العدو حتى بلغ الزنداق واسمه بالرومية خازقاً ، فأدرك سفيان أجله . فلما ثقل قال للناس : إني لمآبي ، فأقيموا علي ثلاثة أيام ، فأقاموها عليه فمات في اليوم الثالث ، وقد أوصى واستخلف وقال : أدخلوا علي أمراء الأجناد والأشراف من كل جند ، فوقعت عينه على عبد الرحمن بن مسعود الفزاري فقال : أدن مني يا أخا فزارة ففعل فقال له : إنك لمن أبعد العرب مني نسباً ، ولكني قد أعلم أن لك نية حسنة وعفافاً ، وقد استخلفتك على الناس ، فاتق الله يجعل لك من أمرك مخرجاً ، وأرد للمسلمين السلامة ، واعلم أن قوماً على مثل حالكم لم يفقدوا أميرهم إلا اختلفوا لفقده ، وانتشر عليهم أمرهم ، وإن كان كثيراً عددهم ، ظاهراً جلدهم ، وإن فتحاً على المسلمين كبيراً أن تقفل بهم ولم يكلموا ، ثم مات . فبكت عليه العرب جميعاً حتى كأنه كان لهم والداً . فلما بلغ معاوية وفاته كتب [١٢ / أ] إلى أمصار المسلمين وأجناد العرب ينعاه لهم ، فبكي عليه في كل مسجد ، وقام عبد الرحمن بن مسعود بالأمر بعده . قال : فكان معاوية إذا رأى في الصوائف خللاً قال : واسفياناه ولا سفيان لي . وقيل : إن سفيان كان لا يميز في العرّض رجلاً إلا بفرس ورمح

(١) القارح من ذي الخافر بمنزلة البازل من الإبل انتهت أسنانه وذلك بعد خمس سنين . اللسان : قرح .

ومخصف ومسلّة وبرنس^(١) وخيوط شعر وخيوط كتان ومخللة ومبضع ونقود وسكة حديد .

توفي سفيان بن عوف الأزدي شاتياً بالروم سنة اثنتين وخمسين . وقيل : توفي سنة أربع وخمسين . وقيل : قتل بأرض الروم سنة خمس وخمسين . وقول من قال إنه^(٢) مات أصح .

٢٤ - سفيان بن مجيب . وقيل : نُفَيْر بن مُجيب الأزدي

له صحبة . وسفيان أصح . كان على إمرة بعلبك من قبل معاوية .

وقيل : سفيان بن بُخَيْث ، وسفيان بن مجيب هو الصحيح .

حدث الحجاج بن عبد الله الثمالي وكان رأى رسول الله ﷺ أو حجّ معه حجة الوداع أن سفيان بن مجيب حدثه وكان من أصحاب النبي ﷺ وقدمائهم

أن في جهنم سبعين ألف وادٍ ، في كل واد سبعون ألف شعب ، في كل شعب سبعون ألف دار ، في كل دار سبعون ألف بيت ، في كل بيت سبعون ألف شقّ ، في كل شقّ سبعون ألف ثعبان ، في كل ثعبان سبعون ألف عقرب لا ينتهي الكافر والمنافق حتى يواقع ذلك .

٢٥ - سفيان بن وهب ، أبو أيمن الخولاني

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ . شهد خطبة عمر رضي الله عنه بالجابية ، وسكن مصر وغزا المغرب .

حدث سفيان بن وهب الخولاني قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

لأتأني المئة وعلى ظهرها أحد باقي . قال : فحدثت به عبد الرحمن بن حجية ، فقام ، فدخل على عبد العزيز بن مروان [١٢ / ب] ، فحدثه ، فحمل سفيان ، محمولاً ، وهو شيخ كبير ، فسأله عبد العزيز فحدثه ، فقال : فلعله يعني أنه لا يبقى أحد ممن كان معه إلى رأس المئة ، فقال سفيان : هكذا سمعت رسول الله ﷺ .

(١) فوق اللفظة في الأصل ضبة ، وفي الهامش حرف « ط » والرواية موافقة لما في تاريخ ابن عساکر .

(٢) عبارة : « قال إنه » مستدركة في هامش الأصل .

وحدث سفيان بن وهب

أنه كان تحت ظل راحلة رسول الله ﷺ يوم حجة الوداع ، أو أن رجلاً حدثه ذلك
ورسول الله ﷺ على كور ، فقال رسول الله ﷺ : هل بلغت ؟ فظننا أنه يريدنا فقلنا :
نعم ثم أعاده ثلاث مرات . وقال فيما يقول : رَوْحَةُ في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ،
وغدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، وإن المؤمن على المؤمن عرضه وماله ونفسه ،
حرمة كما حرّم هذا اليوم .

وعن سفيان بن وهب الخولاني قال :

كنت مع عمر بن الخطاب بالشام ، فأثاه أهل ذمتها فقالوا : إنك كلّفتنا وفرضت علينا
أن نرزق المسلمين العسل ، ولا نجد ، فقال عمر : إن المسلمين إذا دخلوا أرضاً فاستوطنوا فيها
اشتدّ عليهم أن يشربوا الماء القراح فلا بد مما يصلحهم فقالوا : إن عندنا شرباً تصنعه من العنب
شبه العسل فقال عمر : فأتوني به ، فأتوه فجعل يرفعه بأصبعه فيمتد كهيئة العسل فقال عمر :
فإن هذا يشبه طلاء الإبل . قال : فأتوا به . قال : فأتوه بهاء ، فصبّ عليه فشرب وشرب
أصحابه فقال عمر : ما أطيب هذا ، فارزقوا منه المسلمين . فكث ما شاء الله أن يكث ، فإذا
رجل قد خدير منه ، فقام إليه المسلمون ، فضربوه بنعالمهم وقالوا : سكران سكران فقال
الرجل : لا تقتلونني ، والله ما شربت إلا الذي رزقنا منه عمر ، فأتوا به عمر فقال الرجل :
ما شربت إلا الذي رزقنا منه ، فقام عمر بين ظهري الناس فقال : يا أيها الناس ، إنما أنا بشر
ولست أحلّ حراماً ولا أحرم حلالاً ، وإن الله قد قبض نبيه ﷺ ورفع الوحي ثم قال : إني
أبرأ إلى الله من هذا : أن أحلّ لكم حراماً فاتركوه ، فإني أخاف أن يدخل الناس فيه دخولاً
فإني [١٣/أ] سمعت رسول الله ﷺ يقول : كل مسكر حرام . ثم كان عثمان فنبهه .

حدث سفيان بن وهب عن أبي أيوب الأنصاري

أن رسول الله ﷺ أرسل إليه بطعام مع خضرة فيها بصل أو كراث فلم يَر فيه أثر
رسول الله ﷺ فأبى أن يأكله ، فقال له رسول الله ﷺ : ما منعك أن تأكل ؟! قال : لم أر
أترك فيه يارسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : أستحي من ملائكة الله وليس بمحرّم .

وعن سفيان بن وهب قال :

حضرت عمر بن الخطاب حين أتى بالطلاء بالجابية . قال : فكأنني أنظر إليه حين جمع
أصابعه فأدخلها في الإناء ثم رفعها ، فلما رآه لا يسقط قال : لا بأس بهذا .

سفيان بن وهب الخولاني من بني عبد جَعْل ، يكنى أبا أيمن . وفد على رسول الله ﷺ . شهد الفتح بمصر ، وولي الإمرة لعبد العزيز بن مروان على بعث الطالعة إلى إفريقية سنة ثمان وسبعين . شهد حجة الوداع مع سيدنا رسول الله ﷺ وتوفي سنة اثنتين وثمانين .

٢٦ - سفيان الهذلي ، ويقال الدثلي والد النضر بن سفيان

أدرك أول الإسلام .

حدث سفيان الهذلي قال :

خرجنا في غير لنا^(١) إلى الشام . فلما كنا بين الزرقاء ومعان قد عرَّسنا من أول الليل إذا بفارس يقول : أيها النيام ، هبوا فليس هذا بحين رقاد ، قد خرج أحمد وطُردت الجن كل مطرد ، ففرعنا ونحن رفقة جرارة ، كلهم قد سمع هذا ، فرجعنا إلى أهلينا ، فإذا هم يذكرُون اختلافاً بمكة بين قريش . نبي خرج فيهم من بني عبد المطلب اسمه أحمد .

٢٧ - سلطان بن يحيى بن علي بن عبد العزيز

ابن علي بن الحسين بن محمد - ويكنى محمد بأبي الحسين - بن عبد الرحمن بن الوليد [١٣ / ب] أبو المكارم بن أبي المفضل بن أبي الحسن بن أبي محمد القرشي القاضي

سمع بدمشق وبغداد ، وكان حسن الصوت يتعانى الوعظ .

حدث بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

إن الله عز وجل يقول : كل عمل ابن آدم له ، الحسنة بعشرة أمثالها خلا الصوم ، فالصوم لي وأنا أجزي به ، وللصائم فرحتان فرحة عند إفطاره وفرحة إذا لقي الله ، والصوم جنة من النار ، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك .

توفي في دمشق سنة ثلاثين وخمس مئة .

(١) فوق اللفظة في الأصل ضبة .

٢٨ - سلمان ابن الإسلام أبو عبد الله الفارسي

سابق أهل فارس إلى الإسلام صحب سيدنا رسول الله ﷺ وخدمه وقدم دمشق غازياً ومرابطاً .

حدث سلمان قال :

سئل رسول الله ﷺ عن الجراد فقال : أكثر جنود الله لا آكله ولا أحرمه .

وعن القاسم أبي عبد الرحمن أنه قال :

زارنا سلمان الفارسي فصلى الإمام الظهر ، ثم خرج وخرج الناس يتلقونه كما يتلقى الخليفة ، فلقيناه وقد صلى بأصحابه العصر ، وهو يمشي ، فوقفنا نسلّم عليه ، فلم يبق فينا شريف إلا عرض عليه أن يتنزل به ، فقال : إني جعلت في نفسي مرّتي هذه أن أنزل على بشير بن سعد . فلما قدم سأل عن أبي الدرداء فقالوا : هو مرابط ، فقال : وأين مرابطكم ؟ فقالوا : في بيروت ، فتوجه قبّله ، فقال لهم سلمان : يا أهل بيروت ، ألا أحدثكم حديثاً يذهب الله به عنكم غرض^(١) الرباط ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول : رباط يوم وليلة كصيام شهر وقيامه ، ومن مات مرابطاً في سبيل الله أجبر من عذاب القبر ، وجرى له صالح ما كان يعمل إلى يوم القيامة .

كان سلمان الفارسي من أهل رامهرمز^(٢) من أهل أصبهان من قرية يقال لها جبي ، وكان أبوه دهقان أرضه ، وكان على المجوسية ، ثم لحق بالنصارى ورغب عن المجوس [١٤ / أ] ثم صار إلى المدينة وكان عبداً لرجل من يهود . فلما قدم النبي ﷺ ، مهاجراً ، المدينة أتاه سلمان فأسلم ، وكانت مولاه اليهودي فأعانه النبي ﷺ والمسلمون حتى عتق ، وتوفي في ولاية عثمان رحمة الله عليه بالمدائن^(٣) .

قيل : إنه مات سنة ست وثلاثين . وأول مشاهده الخندق ، وكان قبل إسلامه يقرأ الكتب ، ويطلب الدين ، وكان اسم سلمان مابه بن يودخشان بن مورثلا بن يهوذا بن

(١) الغرض : الضجر والملال . اللسان : غرض .

(٢) رامهرمز : مدينة مشهورة بنواحي خوزستان . معجم البلدان .

(٣) هي بليدة شبيهة بالقرية ، بينها وبين بغداد ستة فراسخ فيها قبر سلمان الفارسي . معجم البلدان .

فيروز بن شهرک من ولد آب الملك . عاش مئتين وخسين سنة . ويقال أكثر . وقيل : إنه أدرك وصي عيسى عليه السلام .

ولم يزل بالمدينة حتى غزا المسلمون العراق ، فخرج معهم وحضر فتح المدائن ، ونزلها حتى مات بها ، وقبره ظاهر معروف بقرب إيوان كسرى ، وعليه بناء . وهناك خادم مقيم لحفظ الموضع وعمارته والنظر في أمر مصالحه .

قال ابن ماکولا : هو سلمان الخير .

قال سلمان الفارسي :

كنت رجلاً من أهل جَبِّي وكان أهل قريتي يعبدون الخيل البُلُق ، فكنت أعرف أنهم ليسوا على شيء ، فقيل لي : إن الذين الذي تطلب هو قبَل المغرب فخرجت حتى أتيت أداني أرض الموصل ، فسألت عن أعلم أهلها فذُلت على رجل في قبة - أو في صومعة - فأتيته فقلت : إني رجل من أهل المشرق وقد جئت في طلب الخير ، فإن رأيت أن أصحبك وأخدمك وتعلمني مما علمك الله . قال : نعم ، فصحبته فأجرى عليّ مثل الذي يجري عليه من الجبوب والخل والزيت ، فصحبته ماشاء الله أن أصحبه ، ثم نزل به الموت . فلما نزل به الموت جلست عند رأسه أبكي قال : ما يبكيك ؟ قلت : انقطعت عن بلادي في طلب الخير فرزقي الله صحبتك فأحسن صحبتي وعلمتني مما علمك الله ، وقد نزل بك الموت ، فلا أدري أين أذهب ؟ قال : بلى ، أخ لي بكان كذا وكذا فأتيته فأقرئته مني السلام وأخبره أنني أوصيت بك [١٤ / ب] إليه واصحبه فإنه على الحق .

فلما هلك الرجل خرجت حتى أتيت الذي وصف لي . قلت : إن فلاناً أخاك يقرئك السلام . قال : وعليه السلام ، ما فعل ؟ قلت : هلك ، وقصصت عليه قصتي ، ثم أخبرته أنه أمرني بصحبته ، فقبلني وأحسن صحبتي ، وأجرى عليّ مثل ما كان يجري عليّ عند الآخر ، فلما نزل به الموت جلست عند رأسه أبكيه ، فقال : ما يبكيك ؟ فقلت : أقبلت من بلادي فرزقي الله صحبة فلان ، فأحسن صحبتي وعلمني مما علمه الله . فلما نزل به الموت أوصي بي إليك فأحسن صحبتي وعلمتني مما علمك الله ، وقد نزل بك الموت فلا أدري أين أتوجه ؟ قال : بلى ، أخ لي على درب الروم أئته فأقرئته مني السلام وأخبره أنني أمرتك بصحبته فاصحبه فإنه على الحق .

فلما هلك الرجل خرجت حتى أتيت الذي وصف لي فقلت : إن فلاناً أخاك يُقرئك السلام . قال : وعليه السلام ، ما فعل ؟ قلت : هلك ، وقصصت عليه قصتي ، وأخبرته أنه أمرني بصحبتك ، فقبلني وأحسن صحبتي ، وعلمني مما علمه الله . فلما نزل به الموت جلستُ عند رأسه أبكي ، فقال : ما يبكيك ؟ فقصصتُ عليه قصتي ثم قلت : رزقني الله صحبتك وقد نزل بك الموتُ فلا أدري أين أذهب ؟ قال : لا أين ، إنه لم يبق على دين عيسى عليه السلام أحدٌ من الناس أعرفه ، ولكن هذا أوان - أو زمان - مخرج نبيٍّ ، ويخرج - أو قد خرج - بأرض تهامة فالزم قبتي وسلِّ من مرَّ بك من التجار - وكان مرَّ تجار أهل الحجاز عليه إذا دخلوا الروم - وسلِّ من قدم عليك من أهل الحجاز : هل خرج فيكم أحد تنبأ ؟ فإذا أخبروك أنه قد خرج فيهم رجل فأتته ، فإنه الذي بشر به عيسى عليه السلام ، وآيته أن بين كتفيه خاتم النبوة ، وأنه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة . قال : فقُبض الرجل . ولزمتُ مكاني لا يمرُّ بي أحدٌ إلا سألتُه من أي بلادٍ أنتم ؟ حتى مرَّ بي ناسٌ من أهل مكة فسألتهم من أي بلادٍ أنتم ؟ قالوا : من الحجاز ، قلت : هل خرج فيكم أحدٌ يزعم أنه نبيٌّ ؟ قالوا : نعم ، قلت : هل لكم إلى أن أكون عبداً لبعضكم [١٥ / أ] على أن يحملني عُقبة ويطعمني كسرة حتى يقدم بي مكة ، فإذا قدم بي مكة فإن شاء باع وإن شاء أمسك ؟ قال رجل من القوم : أنا ، فصرت عبداً له ، فجعل يحملني عُقبة ، ويطعمني كسرة حتى قدمت مكة .

فلما قدمت مكة جعلني في بستانٍ له مع خُشَّانٍ فخرجتُ خرجةً ، فطُفَّت بمكة ، فإذا امرأةٌ من أهل بلادي فسألتها فكلمتها فإذا مواليتها وأهلُ بيتها قد أسلموا كلهم ، فسألتها عن النبي ﷺ فقالت : يجلس في الحجر إذا صاح عصفور مكة مع أصحابه حتى إذا أضاء له الفجر تفرقوا . قال : فرجعت ، فجعلت أختلف ليلتي كراهية أن يفترقني أصحابي^(١) ، قالوا : مالك ؟ قلت : أشتكى بطني . فلما كانت الساعة التي أخبرتني أنه يجلس فيها أتيت النبي ﷺ ، فإذا هو محتبٌ في الحجر وأصحابه بين يديه ، فجئته من خلفه فعرف الذي أريد ، فأرسل حيوته فسقطتُ فنظرتُ إلى خاتم النبوة بين كتفيه ، فقلت في نفسي : الله أكبر ، هذه واحدة .

فلما كان في الليلة المقبلة صنعتُ مثلاً صنعتُ في الليلة التي قبلها لا ينكرني

(١) في هامش الأصل ومخط مغاير كلام لا يبين منه سوى : « ... بالمدنية ، ... حكاها هنا وفيها من له إلمام بالتاريخ ، والله الموفق » . وانظر سير أعلام النبلاء ٥٠٥/١ وما بعدها ، ففيه أنه أسلم في المدينة .

أصحابي ، فجمعتُ شيئاً من تمرٍ . فلما كانت الساعة التي جلس فيها النبي ﷺ أتيته ، فوضعت التمر بين يديه ، فقال : ما هذا ؟ قلت : صدقة ، قال لأصحابه : كلوا ولم يدَّ يدَه . قال : فقلت في نفسي : الله أكبر ، هذه ثنتان . فلما كان في الليلة الثالثة جمعتُ شيئاً من تمرٍ ثم جئتُ في الساعة التي يجلس فيها فوضعتُه بين يديه قال : ما هذا ؟ قلتُ : هديةً ، فأكل وأكل القوم . قال : قلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله . فسألني رسول الله ﷺ عن قصتي فأخبرته ، فقال لي رسول الله ﷺ : انطلق فاشتر نفسك . فأتيت صاحبي فقلت : بعني نفسي قال : نعم أبيعك نفسك^(١) بأن تغرسَ لي مئة نخلة إذا نبتت وتبينَ نباتها ، وثبتت وتبين ثباتها جئتني بوزن نواة ، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته ، قال : فأعطه الذي سألك وجئتني بدلو [١٥ / ب] من ماء البئر الذي يسقي - أو تسقي - به ذلك النخل . قال : فانطلقت إلى الرجل فابتعت منه نفسي ، فشرطت له الذي سألتني ، وجئت بدلو من ماء البئر الذي يسقي به ذلك النخل فأتيت به النبي ﷺ فدعا لي رسول الله ﷺ فيه ، فانطلقت فغرست به ذلك النخل ، فوالله ما غدرت منه نخلة واحدة . فلما تبين نبات النخل - أو ثبات النخل - فدعا رسول الله ﷺ بوزن نواة من ذهب فأعطانيها ، فذهبت بها إلى الرجل [فوضعها]^(٢) في كفة الميزان ووضع له نواة في الجانب الآخر ، فوالله ما قلت من الأرض ، فأتيت بها النبي ﷺ فقال : لو كنت شرطت له وزن كذا وكذا لرجحت تلك القطعة عليه . قال : فانطلقت إلى النبي ﷺ فكنت معه .

قال سلمان الفارسي :

كنت فمين ولد براهيمزمر ، وبها نشأت ، وأما أبي فمن أصبهان ، وكانت أمي لها غنى وعيشٌ ، فأسلمتني أمي إلى الكتاب ، فكنتُ أنطلقُ مع غلمانٍ من قريتنا إلى أن دنا مني فراغ من كتاب الفارسية ، ولم يكن في الغلمان أكبر مني ولا أطول ، وكان ثمَّ جبلٌ فيه كهف في طريقنا ، فررتُ ذات يوم وحدي ، فإذا أنا فيه برجل طويل عليه ثياب شعر ، ونعلان من شعر . فأشار إليّ ، فدنوتُ منه ، فقال : يا غلام ، تعرف عيسى بن مريم ؟ فقلت : لا ، ولا سمعتُ به ، قال : أتدري من عيسى بن مريم ؟ هو رسول الله ، آمين بعيسى ، إنه

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) مكان اللفظة في الأصل بياض ، وفي الهامش حرف (ط) . وفوق اللفظة في نسخة ب من ابن عساكر

رسول الله ، وبرسول يأتي من بعده اسمه أحمد ، أخرجه الله من غم الدنيا إلى روح الآخرة ونعيمها . قلت : مانع من الآخرة ؟ قال : نعيمها لا يفتنى . فلما قال إنها لا تفتنى ، فرأيت الخلاوة والنور يخرج من شفتيه ، فعلقه فؤادي ، ففارقت أصحابي ، وقلت : لأذهب ولا أجيء إلا وحدي ، وكانت أمي تُرسلني إلى الكتاب ، فأقطع دونه ، وكان [١٦ / أ] أول ما علمني شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن عيسى بن مريم رسول الله ، ومحمد بعده رسول الله ، والإيمان بالبعث بعد الموت ، فأعطيته ذلك ، وعلمني القيام في الصلاة ، وكان يقول : إذا قمت في الصلاة فاستقبلت القبلة فإن احتوشتك^(١) النار فلا تلتفت ، وإن دعتك أمك وأبوك في صلاة الفريضة فلا تلتفت إلا أن يدعوك رسول من رسل الله ، وإن دعاك وكنت في فريضة فاقطعها ، فإنه لا يدعوك إلا بوحى من الله . وأمرني بطول القنوت ، وزعم أن عيسى عليه السلام قال : طول القنوت الأمان على الصراط ، وأمرني بطول السجود ، وزعم أن طول السجود الأمان من عذاب القبر . وقال : لا تكذبين مازحاً ولا جاداً حتى يسلم عليك ملائكة الله أجمعين . وقال : لا تعصين في طمع ولا غنى ، حتى لا تحجب عن الجنة طرفة عين . ثم قال : إذا أدركت محمداً الذي يخرج من جبال تهامة فأمِنْ به ، واقرأ عليه السلام مني . وذكر إسلامه بطوله .

ومن حديث آخر مختصراً

أن رجلين من أهل الكوفة كانا صديقين لزيد بن صوحان أتياه أن يكلمهما سلمان أن يحدثها بحديثه كيف كان أول إسلامه ، فأتوا سلمان وهو على المدائن أمير ، فإذا هو على كرسي قاعد وبين يديه خوص يسفة^(٢) فقال سلمان : كنت يتيماً في رامهرمز ، وكان ابن دهقان من رامهرمز يختلف إلى معلم يعلمه ، فلزمته ، وكان لي أخ أكبر مني ، وكان مستغنياً في نفسه ، وكنت غلاماً فقيراً ، وكان إذا قام من مجلسه تفرق من يحفظه ، فإذا تفرقوا خرج فتتبع بثوبه ثم يصعد الجبل ، فقلت : لم لا تذهب بي معك ؟ قال : أنت غلام ، وأخاف أن يظهر منك شيء . قال : قلت : لا تخف . قال : في هذا الجبل قوم في برطيل^(٣) ، لهم

(١) احتوش القوم على فلان : جعلوه وسطهم . اللسان : حوش .

(٢) سف الخوص : نجه . النهاية .

(٣) البرطيل : سريانية معربة معناها القلة والصومة . اللسان : برطل .

عبادة ، يذكرون الله والآخرة ، ويزعمون أنا عبدة النيران وعبدة الأوثان وأنا على غير دين [١٦/ب] . قلت : فاذهب بي معك إليهم ، قال : حتى أستأمرهم ، وأنا أخاف أن يظهر منك شيء ، فيعلم أبي ، فيقتلهم فيجري هلاكهم على يدي . قال : قلت : لن^(١) يظهر من ذلك شيء ، فاستأمرهم ، فاتهمنا إليهم ، فإذا هم في برطيلهم وهم ستة أو سبعة ، وكأن الروح قد خرجت منهم من العبادة ، يصومون النهار ، ويقومون الليل ، يأكلون الشجر وما وجدوا . فقمعدنا إليهم ، فتكلموا ، فحمدوا الله وأثنوا عليه ، وذكروا مَنْ مضى من الرسل والأنبياء ، حتى خلصوا إلى عيسى بن مريم فقالوا : ولد لغير ذكر ، وبعثه الله رسولاً ، وسخر له ما كان يفعل من إحياء الموتى ، وخلق الطير ، وإبراء الأعشى والأبرص ، فكفر به قوم ، وتبعه قوم ، وإنما كان عبد الله ورسوله ابتلى به خلقه . قال : فقالوا له قبل ذلك : يا غلام ، إن لك رباً ، وإن لك معاداً ، وإن بين يديك جنة ونارا إليها تصير ، وإن هؤلاء القوم الذين يعبدون النيران أهل كفر وضلالة لا يرضى الله بما يصنعون وليسوا على دين .

ثم انصرفنا ، وغدونا إليهم ، فقالوا مثل ذلك وأحسن ولزمهم ، فقالوا لي : ياسلمان ، إنك غلام ، وإنك لا تستطيع أن تصنع ما نصنع ، فصلّ ونَمْ وكُلْ واشرب . قال : فاطلع الملك على صنيع ابنه ، فركب في الخيل حتى أتاهم في برطيلهم ، فقال : يا هؤلاء ، قد جاورتوني فأحسنتم جواركم ولم تروا مني سوءاً ، فعمدتم إلى ابني ، فأفسدتموه عليّ ، وقد أجلتكم ثلاثاً ، فإن قدرتُ عليكم بعد ثلاث أحرقتُ عليكم برطيلكم هذا ، فالحقوا ببلادكم ، فإنني أكره أن يكون مني إليكم سوء . قالوا : نعم ، ما أردنا مساءتك ، ولا أردنا إلا الخير ، فكف ابنه عن إثباتهم ، فقلتُ له : اتق الله ، فإنك تعرف أن هذا الدين دين الله ، وأن أباك ونحن على غير دين . قال : ياسلمان ، هو كما تقول ، وإنما أتخلف عن القوم بقياً عليهم . ثم لقيت أخي فعرضتُ عليه ، فقال : أنا مشغول بنفسي في [١٧ / أ] طلب المعيشة . فأتيتهم في اليوم الذي أرادوا أن يرتحلوا فيه ، فقلتُ : ما أنا بمفارقكم ، قالوا : إنك لا تقدر أن تكون معنا ، نحن نصوم النهار ، ونقوم الليل ، ونأكل الشجر وما أصبنا ، وأنت لا تستطيع ذلك قال : قلت : لا أفارقكم ، قالوا : أنت أعلم ، وإذا أبيت فاطلب حذاء يكون معك ، واحمل معك شيئاً تأكله ، فإنك لن تستطيع ما تستطيع نحن . قال : ففعلت .

(١) في الأصل : « ثم » ولا يستقيم بها المعنى ، وانظر سير أعلام النبلاء ٥٢٦/١

وقدما الموصل ، فأتيينا بيعة بالموصل ، فلما دخلوا حَتَّوْا بهم ، وقالوا : أين كنتم ؟ قالوا : كنا في بلادٍ لا يذكرون الله ، بها عبدة نيران ، فطردونا فقدمنا عليكم .

فلما كان بعد قالوا : يا سلمان ، إن هاهنا قوماً في هذه الجبال هم أهل دين ، وإنا نريد لقاءهم ، فكن أنت هاهنا ، فقلت : ما أنا بمقارقم . فخرجوا ، وأنا معهم ، فأصبحنا بين جبال ، وإذا صخرة وماء كثير وخير كثير ، فقمعنا عند الصخرة ، فلما طلعت الشمس خرجوا من بين تلك الجبال ، خرج كل رجل [من] ^(١) مكانه كأن الأرواح انتزعت منهم ، فرحبوا بهم ، وقالوا : أين كنتم ؟ قالوا : كنا في بلاد لا تذكر الله ، فيها عبدة النيران ، وكنا نعبد الله فيها وطردونا ، فقالوا : ما هذا الغلام ؟ فطفقوا يُثْنون عليّ ، قال : فإنهم لكذلك إذ طلع عليهم رجل من كهف ، رجل طَوال فجاء حتى سلّم ، وجلس ، فحفّوا به ، وعظموه وأحدقوا به ^(٢) ، فقال لهم : أين كنتم ؟ فأخبروه . قال : ما هذا الغلام معكم ؟ فأتَّوْا عليّ خيراً ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر من أرسل الله من رسله وأنبيائه ، وما لقوا وما صنَّع بهم ، حتى ذكر مولد عيسى بن مريم وأنه ولد لغير ذكر ، فبعثه الله رسولاً ، وأجرى على يديه إحياء الموتى ، وإبراء الأعمى والأبرص ، وأنه يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله ، وأنزل عليه الإنجيل ، وعلمه التوراة ، وبعثه رسولاً إلى بني إسرائيل ، فكفر به قوم ، وآمن به قوم ، وذكر [١٧ / ب] بعض مالقي عيسى ، وأنه لما كان عبداً أنعم الله عليه ، فشكر ذلك ، ورضي عنه ، حتى قبضه الله ، وهو يعظهم . ويقول : اتقوا الله ، والزموا ما جاء به عيسى ، ولا تحالفوا فيخالف بكم . ثم قال : من أراد أن يأخذ من هذا شيئاً فليأخذ . فجعل الرجل يقوم فيأخذ الحُرَّة من الماء والطعام والشيء ، فقام إليه أصحابي الذين جئت معهم ، فسلموا عليه ، وعظموه ، فقال لهم : الزموا هذا الدين وإياكم أن تفرّقوا ، واستوصوا بهذا الغلام خيراً ، فقال لي : يا غلام ، هذا دين الله الذي سمعني أقوله ، وما سواه كفر . قال : قلت : ما أفارقك . قال : إنك لا تستطيع أن تكون معي ، لأنّي لأخرج من كهفي هذا إلا كل يوم أحد ، وأقبل عليّ أصحابي وقالوا : يا غلام ، لا تستطيع أن تكون معه ، قلت : ما أنا بمفارقك ، فبكى أصحابي الأولون الذين كنت معهم عند فراقهم إياي ، فقال : خذ من هذا الطعام ما ترى أنه يكفيك إلى الأحد الآخر ، وخذ

(١) من سير أعلام النبلاء ٥٢٨/١

(٢) مكان اللفظة في الأصل بياض ملئ بحرف « ط » .

من هذا الماء ما تكفي به ، ففعلت . وتفرقوا ، وذهب كل إنسان إلى مكانه ، وتبعته حتى دخل الكهف في الجبل وانتقل وقال : ضع مامعك وكل واشرب ، وقام يصلي فقامت خلفه أصلي فانتقل إلي وقال : إنك لاتستطيع هذا ، ولكن صلّ ونمّ وكل واشرب . ففعلت ، فما رأيته نائماً ولا طاعماً إلا راکعاً ساجداً إلى الأحد الآخر . فلما أصبحنا قال : خذ جرتك هذه وانطلق ، فخرجت معه أتبعه حتى انتهينا إلى الصخرة ، وإذا هم قد خرجوا من تلك الجبال ، فقعدها ، وعاد في حديثه نحو المرة الأولى ، وإذا خبز كثير وماء ، فأخذوا ، وتفرقوا في تلك الجبال ، ورجع إلى كهفه ، فرجعت معه ، فلبثنا كذلك ما شاء الله ، فخرج في أحد . فلما اجتمعوا حمد الله ، ووعظهم ، وقال مثل ما كان يقول لهم ثم قال لهم آخر ذلك : إني كبرستني ، وزق عظمي ، واقترب أجلي ، وإنه لا عهد لي بهذا البيت منذ كذا وكذا ، ولا بد لي من إتيانه ، [١٨ / أ] فاستوصوا بهذا الغلام خيراً . قال : فجزع القوم وقالوا : أنت كبير ، وأنت وحدك ، ولا نأمن أن يصيبك الشيء ، قال : لاتراجعوني ، لا بد من إتيانه . قال : قلت : ماأنا بمفارقك . قال : يا سلمان ، قد رأيت حالي وما كنت عليه ، أنا أمشي وأصوم النهار ، وأقوم الليل ، ولا أستطيع أن أحمل معي زاداً ولا غيره ، ولا تقدر على هذا ، قلت : ماأنا بمفارقك . قال : فبكوا وودعوه .

فخرج ، وخرجت معه ، وقال لي : احمل معك من هذا الخبز شيئاً تأكله ، فمشي وأتبعته ، يذكر الله ولا يلتفت ، ولا يقف على شيء ، حتى إذا أمسى قال : يا سلمان ، صلّ أنت ونمّ وكل واشرب ، ثم قام هو يصلي إلى أن انتهى إلى بيت المقدس ، وكان لا يرفع طرفه إلى السماء إذا مشى حتى انتهينا إلى بيت المقدس ، وإذا على الباب مقعد ، قال : يا عبد الله ، قد ترى حالي ، فتصدق عليّ بشيء ، فلم يلتفت إليه ، ودخل المسجد ، ودخلت معه فجعل يتبع أمكنة من المسجد يصلي فيها . ثم قال : يا سلمان ، إني لم أتم منذ كذا وكذا ، فإن أنت جعلت لي أن توقظني إذا بلغ الظل مكان كذا وكذا نمت ، فإني أحب أن أنام في هذا المسجد ، وإلا لم أتم ، فقلت : إني أفعل . فنام ، فقلت في نفسي : هذا لم يتم منذ كذا وكذا ، وقد رأيت بعض ذلك ، لأدعته ينام حتى يشتفي من النوم ، وكان فيما يمشي وأنا معه يقبل علي فيعظني ، ويخبرني أن لي رباً ، وأن بين يديّ جنة وناراً وحساباً ، ويعلمني ويذكرني نحو ما كان يذكر القوم يوم الأحد حتى قال فيما يقول لي : يا سلمان ، إن الله سوف يبعث رسولاً اسمه أحمد يخرج بتهامة ، وكان رجلاً أعجمياً لا يحسن أن يقول تهامة

ولا محمد ، علامته أنه يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، بين كتفيه خاتم ، وهذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب ، وأما أنا فإني شيخ كبير ولا [١٨ / ب] أحسبني أدركه ، فإن أدركته أنت فصدقةً واتبعه ، قلت : وإن أمرني بترك دينك وما أنت عليه قال : وإن أمرك ، فإن الحق فيما يجيء به ، ورضى الرحمن فيما قال . قال : فلم يمس إلا يسيراً حتى استيقظ فرعاً يذكر الله ، فقال : يا سلمان ، مضى الفيء من هذا المكان ولم أذكر الله ، أين ماجملت على نفسك ؟ قلت : أخبرتني أنك لم تنم من كذا وكذا ، ورأيت بعض ذلك ، فأحسبت أن تشتفي من النوم ، فحمد الله وقام .

فخرج وتبعته فر بالْمُقْعَد فقال الْمُقْعَد : يا عبد الله ، دخلت فسألتك فلم تعطني ، وخرجت فسألتك فلم تعطني ، فقام ينظر هل يرى أحداً فلم يره ، فدنا منه فقال : ناولني يدك فناوله فقال : قَم بِسْمِ اللَّهِ ، فقام كأنه نَشِيط^(١) من عقال ، صحيحاً لا عيب به . فخلّى عن يده ، فانطلق ذاهباً ، وكان لا يلوي على أحد ، ولا يقوم عليه ، فقال لي الْمُقْعَد : يا غلام ، احمل عليّ ثيابي حتى أنطلق وأبشّر أهلي . فحملت عليه ثيابه ، وانطلق لا يلوي على أحد ، فخرجت في أثره أطلبه ، وكلما سألتُ عنه قالوا : أمامك ، حتى لقيني ركب من كلب فسألته . فلما سمعوا لغتي أناخ رجل بعيره ، فحملني خلفه حتى أتوا بي ببلادهم ، فباعوني ، فاشترتني امرأة من الأنصار^(٢) فجعلتني في حائط لها . وقدم رسول الله ﷺ فأخبرت به ، فأخذت شيئاً من تمر حائطي فجعلته على يدي ثم أتيتها ، فوجدت عنده أناساً ، وإذا أبو بكر أقرب القوم منه ، فوضعتُه بين يديه ، فقال : ما هذا ؟ قلت : صدقة ، قال للقوم : كلوا ، ولم يأكل هو ، ثم لبثتُ ما شاء الله ، ثم أخذتُ مثل ذلك وأتيتها ، فوجدت عنده أناساً ، وإذا أبو بكر أقرب القوم منه ، فوضعتُه بين يديه ، فقال : ما هذا ؟ قلت : هدية . قال : بسم الله ، فأكل وأكل القوم ، قال : قلت في نفسي : هذه من آياته . كان صاحبي رجلاً أعجمياً لم يحسن يقول [١٩ / أ] تهامة فقال : تهمة ، وقال : أحد ، فدرت خلفه فقطن لي فأرخصي ثوبه ، فإذا الخاتم في ناحية كتفه الأيسر ، فتبينته ، ثم درتُ حتى

(١) في النهاية : نشط : « كأننا أنشط من عقال » أي خلّ . وكثيراً ما يجيء في الرواية : « كأننا نشط من عقال » وليس بصحيح . يقال : نشطت العقدة إذا عقدتها وأنشطتها وانتشطتها إذا حللتها . وانظر اللسان : نشط .

(٢) في هامش الأصل : « في هذه الحكاية مخالفة لما تقدم كما تراه ظاهراً » .

جلستُ بين يديه ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله ، قال : مَنْ أنت ؟ قلت : مملوك . فحدثته حديثي وحديث الرجل الذي كنت معه ، وما أمرني به ، قال : لمن أنت ؟ قلت : لامرأة من الأنصار جعلتني في حائط لها ، قال : يا أبا بكر ، قال : لبيك ، قال : اشتريه . قال : فاشتريني أبو بكر ، فأعتقني . فلبثت ماشاء الله أن ألبث ، ثم أتيت ، فسلمت عليه ، وقعدت بين يديه فقلت : يا رسول الله ، ماتقول في النصرارى ؟ قال : لا خير فيهم ولا في دينهم . قد خلني أمر عظيم ، فقلت في نفسي : هذا الذي كنت معه ، ورأيت منه ما رأيت ثم رأيت أخذ بيد المُقعد ، فأقامه الله على يديه لا خير في هؤلاء ولا في دينهم ! فانصرفت وفي نفسي ماشاء الله عز وجل . فأنزل الله عز وجل على النبي ﷺ : ﴿ ذَلِكَ بَأْسٌ مِنْهُمْ قِسِيْنَ وَرَهْبَانًا وَآلَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ ^(١) إلى آخر القصة . فقال رسول الله ﷺ : علي سلمان ، فأتاني الرسول ، فدعاني وأنا خائف ، فجئت ققرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ذَلِكَ بَأْسٌ مِنْهُمْ قِسِيْنَ وَرَهْبَانًا وَآلَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ إلى آخر الآية ، فقتل : يا سلمان ، أولئك الذين كنت معهم وصاحبك لم يكونوا نصارى إنما كانوا مسلمين ، فقلت : يا رسول الله ، فوالذي بعثك بالحق هو أمرني باتباعك ، فقلت له : وإن أمرني بترك دينك وما أنت عليه فأتركه ؟ قال : نعم ، فاتركه ، فإن الحق وما يحب الله فيما يأمرك .

وفي حديث آخر :

وكان لليهود فاشترى رسول الله ﷺ بكذا وكذا درهماً ، وعلى أن يفرس نخلاً ، فيعمل سلمان فيها حتى تطعم ، ففرس رسول الله ﷺ النخل إلا نخلة [١٩ / ب] واحدة غرسها عمر فحملت النخل من عامها ولم تحمل نخلة ، فقال رسول الله ﷺ : ما شأن هذه ؟ قال : عمر : يا رسول الله ، أنا غرستها قال : فترعها رسول الله ﷺ ثم غرسها فحملت من عامها .

وعن ^(٢) سلمان الفارسي أن رسول الله ﷺ أملى الكتاب على علي بن أبي طالب :

هذا ما فادى محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ فدى سلمان الفارسي من عثمان بن الأشهل اليهودي ثم القرظي بفرس ثلاث مئة نخلة وأربعين أوقية ذهباً ، فقد برئ محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ لثمن سلمان الفارسي ، وولأوه لمحمد بن عبد الله رسول الله ﷺ وأهل بيته ، وليس

(١) سورة المائدة ٨٢/٥

(٢) ما بينهما في هامش الأصل . وبعده « صح » .

لأحد على سلمان سبيل . شهد على ذلك أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وحذيفة بن اليمان ، وأبو ذر الغفاري ، والمقداد بن الأسود ، وبلال مؤلى أبي بكر ، وعبد الرحمن بن عوف . وكتب علي بن أبي طالب يوم الاثنين في جادى الأولى مهاجر محمد بن عبد الله رسول الله .

وعن سلمان الفارسي قال :

تداولني بضعة عشر من ربه إلى ربه .

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

أنا سابق ولد آدم ، وسلمان سابق أهل فارس .

وعن سلمان قال :

جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله ﷺ غيثة بن بدر والأقرع بن حابس وذوهم فقالوا : يا رسول الله ، إنك لو جلست في صدر المجلس ونفيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم ، يعنون أبا ذر وسلمان وفقراء المسلمين - وكانت عليهم جباب صوف ، ولم يكن عليهم غيرها - جلسنا إليك ، وحادثناك ، وأخذنا عنك ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾^(١) إلى قوله : ﴿ أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا ﴾^(٢) يتهددهم بالنار ، فقام نبي الله ﷺ يلتمسهم حتى أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله ، فقال رسول الله ﷺ : [٢٠ / أ] الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع قوم من أمتي ، معكم الحيا ومعكم المات .

وعن الكلبي قال : قال غيثة بن حصن :

ما يمنعني من مجلس النبي ﷺ إلا ريح سلمان تؤذيني قال : فنزلت ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾^(٣) ونزلت ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ أَمْرُهُ قُرْطَابًا ﴾ يعني غيثة بن حصن .

(١) سورة الكهف ٢٨/١٨ - ٢٩

(٢) سورة الأنعام ٥٢/٦

وعن الربيع قال :

كان رجال يَسْعَوْنَ إلى مجلس رسول الله ﷺ منهم بلال وصُهَيْب وسلمان ، فيجيء أشراف قومهم وساداتهم ، وقد أخذ هؤلاء المجلس فيجلسون إليه ، فقالوا : صُهَيْب رومي ، وسلمان فارسي ، وبلال حبشي يجلسون عنده ، ونحن نجيء ونجلس ناحية ، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ وقالوا : إنا سادة قومك وأشرافهم ، فلو أدتينا منك إذا جئنا ، فهُمْ أَنْ يَفْعَلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ يَعْنِي قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾ ^(١) .

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال :

جاء قيس بن مطاطية إلى حلقة فيها سلمان الفارسي وصُهَيْب الرومي وبلال الحبشي فقال : هذا الأوس والخزرج قد قاموا بنصرة هذا الرجل فما بال هؤلاء ^(٢) ، فقام إليه معاذ بن جبل فأخذ تلبينه ، ثم أتى به النبي ﷺ فأخبره بمقالته ، فقام النبي ﷺ قائماً يجرّ رداءه حتى دخل المسجد ، ثم نودي أن الصلاة جامعة ، وقال : يا أيها الناس ، إن الربَّ واحدٌ والأبُّ أبٌ واحدٌ ، وليست العربية بأحدكم من أبٍ ولا أمٍ وإنما هي اللسان ، فمن تكلم بالعربية فهو عربي ، فقام معاذ بن جبل وهو أخذ بتلبينه قال : فما تأمرنا بهذا المشافق يا رسول الله ؟ قال : دعه ، إلى النار . فكان قيس ممن ارتد في الردة فقتل .

وعن أبي هريرة قال :

تخطى سلمان الفارسي رضي الله عنه حلقة قريش [٢٠ / ب] وهم عند رسول الله ﷺ في مجلسه ، فالتفت إليه رجل منهم فقال : ما حَسْبُكَ وما نَسْبُكَ ، وبم اجترأت أن تتخطى حلقة قريش ؟ قال : فنظر إليه سلمان فأرسل عينيه ويكى وقال : سألتني عن حسي ونسبي ، خلقت من نطفة قدرة ، فأما اليوم ففكرة وعبرة ، وغداً جيفة منتنة . فإذا نُشِرَت الدواقر ، ونُصِبَت الموازين ، ودُعي الناس لفصل القضاء فوضعت في الميزان فإن أرجح الميزان فأنا شريف كريم ، وإن أنقص الميزان فأنا اللئيم الذليل ، فهذا حسي وحسب الجميع ، فقال النبي ﷺ : صدق سلمان ، صدق سلمان ، صدق سلمان ، من أراد أن ينظر إلى رجل نُور قلبه فليُنظر إلى سلمان .

(١) سورة الأنعام ٥٢/٦

(٢) فوق اللفظة في الأصل ضبة . وفي الهامش كتب الحرف « ط » .

وعن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده
أن النبي ﷺ حَطَّ الخندقَ عام الأحزاب ، فاحتج المهاجرون والأنصار في سلمان
الفارسي ، وكان رجلاً قوياً ، فقال المهاجرون : سلمان منا ، وقالت الأنصار : سلمان منا ،
فقال النبي ﷺ : سلمان منا أهل البيت .

قال الواقدي :

أول غزوة غزاها سلمان رضي الله عنه الخندق .

وعن بُريدة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله عزَّ وجلَّ يحبُّ من أصحابي أربعة ، أخبرني أنه يحبهم وأمرني أن أحبهم ، قالوا :
من هم يا رسول الله ؟ قال : إن علياً منهم ، وأبوذر الغفاري ، وسلمان الفارسي ،
والمقداد بن الأسود الكندي .

وعن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال :

إن الجنة تشتاقي إلى ثلاثة : علي ، وعمار ، وسلمان .

وفي حديث آخر عن حذيفة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

اشتأقت الجنة إلى أربعة : علي ، وسلمان ، وأبي ذر ، وعمار بن ياسر ، رضي الله
عنهم .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

هذا جبريل يخبرني عن الله تبارك (١) وتعالى : ما أحبُّ أبا بكر وعمر إلا مؤمنَ تقيٍّ
ولا أبغضُهما [٢١/أ] إلا منافقٌ شقيٍّ ، وإن الجنة لأشوق إلى سلمان الفارسي من سلمان إليها .

وعن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن جده قال :

أتى جبريل إلى النبي ﷺ فقال : يا محمد ، إن الله عزَّ وجلَّ يحبُّ من أصحابك ثلاثة
فأحبُّهم : علي بن أبي طالب ، وأبو ذر ، والمقداد بن الأسود ، قال : فأتاه جبريل فقال له :
يا محمد ، إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك ، وعنده أنس بن مالك ، فرجاً أن يكون

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

لبعض الأنصار . قال : فأراد أن يسأل رسول الله ﷺ عنهم فهابه ، فخرج فلقي أبا بكر رضي الله عنه فقال : يا أبا بكر ، إني كنت عند رسول الله ﷺ آنفاً فأتاه جبريل فقال : إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك ، فرجوت أن يكون لبعض الأنصار فهمته أن أسأله ، فهل لك أن تدخل على نبي الله ﷺ فتسأله ؟ فقال : إني أخاف أن أسأله فلا أكون منهم ويشمت بي قومي ، ثم لقي عمر بن الخطاب فقال له مثل قول أبي بكر ، قال : فلقي علياً فقال له علي : نعم ، إن كنت منهم فأحمد الله ، وإن لم أكن منهم فحمدت الله ، فدخل على نبي الله ﷺ فقال : إن أنساً حدثني أنه كان عندك آنفاً وأن جبريل أتاك فقال : يا محمد ، إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك ، فمن هم يا نبي الله ؟ قال : أنت منهم يسا علي ، وعمر بن ياسر ، وسيشهد معك مشاهد بيناً فضلها عظيماً خيرها ، وسلمان وهو منا أهل البيت ، وهو ناصح فاتخذته لنفسك .

وعن أبي البخترى قال :

قيل لعلي عليه السلام : أخبرنا عن أصحاب محمد ﷺ قال : عن أيهم تسألون ؟ قالوا : عن عبد الله ، قال : علم القرآن والسنة ثم انتهى ، وكفى به علماً . قالوا : عمار ، قال : مؤمن نسي ، فإن ذكرته ذكر . قالوا : أبو ذر ، قال : وعى علماً عجز^(١) فيه . قالوا : أبو موسى ، قال : صبغ في العلم صبغة ثم خرج منه . قالوا : حذيفة ، قال : أعلم أصحاب محمد [٢١ / ب] بالنافقين . قالوا : سلمان ، قال : أدرك علم الأول وعلم الآخر ، بحر لا يدرك قعره ، وهو منا أهل البيت . قالوا : فأنت يا أمير المؤمنين ، قال : كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتديت .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

أرحم هذه الأمة بها أبو بكر ، وأقوام في دين الله عمر ، وأقرضهم زيد بن ثابت ، وأقضاهم علي ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ، وأقرأهم لكتاب الله أبي بن كعب ، وأبو هريرة وعاء من العلم ، وسلمان علم لا يدرك ، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه ، وما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر .

(١) في الأصل : « عجن » وفوقها : ضبة ، وأشير إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش . والتصويب من

وعن زيد بن أبي أوفى قال :

دخلت على رسول الله ﷺ مسجده فقال : أين فلان ؟ فجعل ينظر في وجوه أصحابه ويتفقدهم ، ويبعث إليهم حتى توافوا عنده . فلما توافوا عنده حمد الله وأثنى عليه ثم قال : إني محدثكم حديثاً فاحفظوه وعوه ، وحدثوا به من بعدكم : إن الله عز وجل أصطفى من خلقه خلقاً ثم تلا : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ ^(١) خلقاً ، يدخلهم الجنة ، وإني أصطفي منكم من أحب أن أصطفيه ومؤاخ بينكم كما آخى الله عز وجل بين ملائكته ، ثم يا أبا بكر فاجتنب بين يدي فإن لك عندي يداً ، الله يجزيك بها ، فلو كنت متخذاً خليلاً لا اتخذتك خليلاً ، فأنت مني بمنزلة قبيصي من جسدي . ثم تنحى أبو بكر ، ثم قال : أدن يا عمر فدنا منه فقال : لقد كنت شديد الشعب علينا يا أبا حفص فدعوت الله أن يعز الإسلام بك أو بأبي جهل بن هشام ففعل الله ذلك بك ، وكنت أحبهم إلى الله ، فأنت معي في الجنة ثالث ثلاثة من هذه الأمة . ثم تنحى عمر ، ثم آخى بينه وبين أبي بكر ثم دعا عثمان فقال : ادن أبا عمرو ، ادن أبا عمرو ، فلم يزل يدنونه حتى ألصق ركبتيه بركبتيه فنظر رسول الله ﷺ [٢٢ / أ] إلى السماء فقال : سبحان الله العظيم ثلاث مرات ، ثم نظر إلى عثمان وكانت أزراره محلوقة فزرها رسول الله ﷺ بيده ثم قال : اجمع عطفي ردائك على تحرك ، ثم قال : إن لك شأنًا في أهل السماء ، أنت ممن يرد على حوضي وأوداجك تشخب دماً ، فأقول : من فعل بك هذا ؟ فتقول : فلان وفلان ، وذلك كلام جبريل إذا هاتف يهتف من السماء فقال : ألا إن عثمان أمير على كل مخلوق ، ثم تنحى عثمان ، ثم دعا عبد الرحمن بن عوف فقال : ادن يا أمين الله ، أنت أمين الله ، وتسمى في السماء الأمين ، يسلم عليك الله على مالك بالحق ، أما إن لك عندي دعوة قد وعدتكها وقد أخرتها . قال : خير لي يا رسول الله ، قال : حملتني يا عبد الرحمن أمانة ثم قال : إن لك لشأناً يا عبد الرحمن ، أما إنه أكثر الله مائك ، وجعل يقول بيده هكذا وهكذا ، ثم تنحى عبد الرحمن ، ثم آخى بينه وبين عثمان ، ثم دعا طلحة والزبير ثم قال لهما : ادنوا مني فدناوا منه فقال لهما : أنما حواربي كحواري عيسى بن مريم ، ثم آخى بينهما ، ثم دعا عمار بن ياسر وسعداً وقال : يا عمار ، تقتلك الفئة الباغية ، ثم آخى بينه وبين سعد ، ثم دعا عويم بن

(١) سورة الحج ٢٢/٧٥

زيد أبا الدرداء وسلمان الفارسي فقال : يا سلمان ، أنت منا أهل البيت ، وقد آتاك الله العلم الأول والآخر ، والكتاب الأول والكتاب الآخر ثم قال : ألا أرشدك يا أبا الدرداء ؟ قال : بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، قال : إن تتقدمهم ينتقدوك ، وإن تتركهم لا يتركوك ، وإن تهرب منهم يدركوك ، فاقترضهم عرضك ليوم فقرك ، واعلم أن الجزاء أمامك ، ثم أخى بينه وبين سلمان ، ثم نظر في وجوه أصحابه فقال : أبشروا وقرّوا عيناً ، أنتم أول من يرد على حوضي ، وأنتم في أعلى الغرف ، ثم نظر إلى عبد الله بن عمر فقال : الحمد لله الذي يهدي من الضلالة ويلبس الضلالة [٢٢ / ب] على من يحب . فقال عليّ : لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت ، غيري ، فإن كان هذا من سخطك عليّ فلنك العتي والكرامة فقال رسول الله ﷺ : والذي بعثني بالحق ما أخرجتك إلا لنفسي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وأنت أخي ووارثي . قال : وما أرت منك يا نبي الله ؟ قال : ما ورثت الأنبياء من قبلي . قال : وما ورثت الأنبياء من قبلك ؟ قال : كتاب ربيهم وسنة نبيهم ، وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي ، وأنت أخي ورفيقي . ثم تلا رسول الله ﷺ : ﴿ إخواناً على سرر متقابلين ﴾ ^(١) المتحابين في الله ينظر بعضهم إلى بعض .

وعن أبي هريرة

أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية : ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ ^(٢) قالوا : يا رسول الله ، من هؤلاء الذين إن تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا ؟ فضرب على فخذ سلمان الفارسي ثم قال : هذا وقومه ، ولو كان الدين عند الثريا لتناولوه رجال من الفرس .

وروي أن النبي ﷺ بلغه قول سلمان لأبي الدرداء : إن لأهلك عليك حقاً ، ولبصرك عليك حقاً فقال النبي ﷺ : ثكلت سلمان أمه لقد اتسع من العلم .

وعن أبي أمامة قال :

أشخص رسول الله ﷺ بصره إلى السماء فقلنا : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : رأيت ملكاً عرج يعمل سلمان .

(١) سورة الحجر ١٥/٤٧

(٢) سورة محمد ٤٧/٢٨

وعن يحيى بن أبي كثير قال :

فقد رسول الله ﷺ سلمان فسأل عنه ، فأخبر أنه عليل ، فأتاه يعوده ثم قال : عظم الله أجرك ، ورزقك العافية في دينك وجسمك إلى منتهى أجلك ، إن لك من وجعك خلالاً ثلاثاً : أما واحدة فتذكروا من ربك تذكروها ، وأما الثانية فتحيص لما سلف من ذنوبك ، وأما الثالثة فادع بما شئت فإن دعاء المبتلى مجاب .
هذا منقطع .

[٢٣ / أ] وعن قتادة في قوله :

﴿ قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ ^(١) قال : منهم سلمان ، وعبد الله بن سلام .

وعن الربيع بن أنس في قوله عز وجل :

﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴾ ^(٢) قال : هم قوم يفرون إلى الله عز وجل ، فيعطون ويحبون ويكرمون ويشفعون ، منهم سلمان الفارسي .

وعن ابن مسعود عن ناس من أصحاب النبي ﷺ في التفسير :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾ ^(٣) الآية قال : نزلت هذه الآية في سلمان الفارسي ، وكان من أهل جُندِي سَابُور ^(٤) من أشrafهم .

وعن أنس قال :

قيل : يا رسول الله ، عمن نكتب العلم بعدك ؟ قال : عن علي وسلمان .

وعن محمد بن سيرين قال :

دخل سلمان على أبي الدرداء في يوم جمعة فقليل له : هو نائم . قال : فقال : ماله ؟ قالوا : إنه إذا كان ليلة الجمعة أحيأها ، ويصوم يوم الجمعة . قال : فأمرهم فصنعوا طعاماً في

(١) سورة الرعد ٤٣/١٢

(٢) سورة مريم ٨٥/١٩

(٣) سورة المائدة ٦٩/٥

(٤) مدينة بخوزستان بناها سابور بن أردشير فنسبت إليه وأسكنها سي الروم وطائفة من جنده . معجم

البلدان .

يوم الجمعة ثم أتاهم فقال : كُلْ ، قال : إني صائم . فلم يزل به حتى أكل ، ثم أتيا النبي ﷺ فذكرا له ذلك فقال النبي ﷺ : عويم ، سلمان أعلم منك - وهو يضرب بيده على فخذ أبي الدرداء - عويم ، سلمان أعلم منك ، ثلاث مرات ، لاتخص ليلة الجمعة بقيام بين الليالي ، ولا تخص يوم الجمعة بصيام بين الأيام .

وعن النزال بن سبرة الهلالي قال :

قالوا يعني لعلي : يا أمير المؤمنين ، فحدثنا عن سلمان الفارسي قال : ذلك رجل منا أهل البيت ، أدرك علم الأولين والآخرين ، من لكم بلقمان الحكيم !

قال عمرو بن ميمون :

لما حضر لمعاذ الموت بكيت ، فقال : ما يبكيك ؟ قال : أما إنه ليس عليك أبكي إنما أبكي على العلم الذي يذهب معك ، قال : إن العلم والإيمان ثابتان إلى يوم القيامة ، فالتس العلم عند عبد الله بن مسعود ، وعند عبد الله بن سلام ، فإنه عاشر عشرة في الجنة ، وسلمان الفارسي ، وعويمر أبي الدرداء ، فلحققت بعبد الله بن مسعود فأمرني بما أمره به رسول الله ﷺ أن أصلي الصلاة لوقتها ، وأجعل صلاتهم تسبيحاً .

وعن المدائني [٢٢ / ب] قال : قال سلمان :

لو حدثت الناس بكل ما أعلم لقالوا : رحم الله قاتل سلمان .

وعن قتادة وعلي بن زيد بن جدهان قالا :

كان بين سعد بن أبي وقاص وسلمان الفارسي شيء ، فقال سعد وهم في مجلس : انتسب يا فلان فانتسب ، ثم قال للآخر : انتسب ، ثم قال للآخر حتى بلغ سلمان ، فقال : انتسب يا سلمان ، فقال : ما أعرف لي أباً في الإسلام ، ولكني سلمان ابن الإسلام ، فمضى ذلك إلى عمر ، فقال عمر لسعد ولقيه : انتسب يا سعد فقال : أنشدك الله يا أمير المؤمنين ، قال : وكأنه عرف فأبى أن يدعه حتى انتسب ، ثم قال للآخر حتى بلغ سلمان فقال : انتسب يا سلمان ، فقال : أنعم الله عليّ بالإسلام ، فأنا سلمان ابن الإسلام ، فقال عمر : لقد علمت قريش أن الخطاب كان أعزهم في الجاهلية ، وأنا عمر ابن الإسلام أخو سلمان ابن الإسلام ، أما والله لولا شيء^(١) لعاقبتك عقوبة يسمع بها أهل الأمصار ، أما علمت أو ما سمعت أن رجلاً

(١) مكان اللفظة في الأصل بياض ، وكتب في الهامش الحرف « ط » . وما هنا عن سير أعلام النبلاء ٥٤٤/١ ،

وفي تاريخ ابن عساكر نسخة (س) ٨٠٨٧ ب (لولام) .

انتفى إلى تسعة آباء في الجاهلية ، فكان عاشرهم في النار ، وانتمى رجل إلى رجل في الإسلام وترك ما فوق ذلك فكان معه في الجنة ؟

وعن عمرو بن قيس قال :

قيل لسلمان الفارسي : ما حسبك ؟ قال : كرمي ديني ، وحسبي التراب ، ومن التراب خلقت ، وإلى التراب أصير ، ثم أبعث وأصير إلى الموازين ، فإن ثقلت موازيني فما أكرم حسبي وما أكرمني على ربي يَدْخلني الجنة ، وإن خفَّت موازيني فما ألام حسبي وما أهونني على ربي ويعذبني إلا أن يعود بالمغفرة والرحمة على ذنوبي .

ومن شعر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : [من الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا بِدِينِهِ فَلَا تَتْرِكِ التَّقْوَى اتِّكَالاً عَلَى الْحِسْبِ
فَقَدْ رَفَعَ الْإِسْلَامَ سَلْمَانُ فَارِسٍ وَقَدْ هَجَنَ الشَّرْكَ الشَّرِيفَةُ أَبَا لَهْبٍ

وعن قتادة :

كره أن يقول سلمان الفارسي ولكن سلمان المسلم .

وعن مسلم البطين

أن عمر رضي الله عنه جعل عطاء سلمان رضي الله عنه أربعة آلاف .

[٢٤ / أ] قال ثابت البناني :

كتب عمر بن الخطاب إلى سلمان أن زُرني . قال : فخرج سلمان إليه . فلما بلغ عمر قدمه قال لأصحابه : هذا سلمان قد قدم ، فانطلقوا نتلقاه فقال : فلقيه عمر فالتزمه وسأله ، ثم رجعا إلى المدينة سلمان وعمر ، فقال له عمر : يا أخي ، أبلغك عني شيء تكرهه ؟ لما أخبرتني به ، قال : لولا أنك عزمتم لما أخبرتكم ، بلغني عنك شيء كرهته : بلغني عنك أنك تجمع على مائدتك السمن واللحم ، وبلغني أن لك حُلَّتَيْن ، حلة تلبسها في أهلك ، وحلة تخرج فيها . قال : هل غير ذا ؟ قال : لا . قال : كيفيت هذا . أظنه قال : لن أعود إليه أبداً .

والحلة : إزار ورداء .

وعن ابن عباس قال :

قدم سلمان من غُثَّةٍ له فتلقاه عمر فقال : أَرْضَاكَ اللَّهُ عَبْدًا . قال : فزوجني . قال : فسكت عنه . قال : أَرْضَانِي اللَّهُ عَبْدًا وَلَا تَرْضَانِي لِنَفْسِكَ . فلما أصبح أتاه قوم عمر فقال : حاجة ؟ قالوا : نعم . قال : وما هي إذا تقضى ؟ قالوا : تضرب عن هذا الأمر ، يعنون -خطبته إلى عمر فقال : أما والله ما حملني على هذا إمرته ولا سلطانه ، ولكن قلت : رجل صالح عسى الله أن يخرج منه ومني نَسَمَة صالحة . قال : فتزوج في كندة - الحديث .

وفي حديث غيره عن سلمان

أنه تزوج امرأة من كندة فبنى بها في بيتها . فلما كان ليلة البناء مشى معه أصحابه حتى أتى بيت امرأته . فلما بلغ البيت قال : ارجعوا آجركم الله . ولم يدخلهم عليها كما فعل السفهاء . فلما نظر إلى البيت والبيت منجد قال : أعموم بيتكم أم تحولت الكعبة في كندة ؟! قالوا : ما يبتنا بمحوم ولا تحولت الكعبة في كندة ، فلم يدخل البيت حتى نزع كل ستر في البيت غير ستر الباب . فلما دخل رأى متاعاً كثيراً قال : لمن هذا المتاع ؟ قالوا : متاعك ومتاع امرأتك . قال : ما بهذا أوصاني خليلي ، أوصاني خليلي^(١) ألا يكون متاعي من الدنيا إلا كزاد الراكب ، ورأى خدماً [٢٤ / ب] فقال : لمن هذا الخدم ؟ قالوا : خدملك وخدم امرأتك فقال : ما بهذا أوصاني خليلي ، أوصاني خليلي ألا أمسك إلا من أنكح أو أنكح ، فإن فعلت فبغين كان عليّ مثل أوزارهن من غير أن ينقص من أوزارهن شيء ، ثم قال للنسوة اللاتي عند امرأته : هل أتن مخرجات عني مخليات بيني وبين امرأتي ؟ قلن : نعم ، فخرجن ، فذهب إلى الباب حتى أجافه^(٢) وأرخى الستر ، ثم جاء حتى جلس عند امرأته ، فسح بनावيتها ودعا بالبركة فقال لها : هل أنت مطيعتي في شيء أمرك به ؟ قالت : جلست مجلس من يطاع . قال : فإن خليلي أوصاني إذا اجتمعت إلى أهلي أن أجمع على طاعة الله ، فقام وقامت إلى المسجد فصليا مابدا لها ، ثم خرجا فقضى منها ما يقضي الرجل من امرأته . فلما أصبح غدا عليه أصحابه فقالوا : كيف وجدت أهلك ؟ فأعرض عنهم ، ثم أعادوا فأعرض عنهم ، ثم أعادوا فأعرض عنهم ثم قال : إنا جعل الله الستور والجدر والأبواب ليوارى ما فيها ، حسب امرئٍ منكم أن يسأل عما ظهر له فأما ما غاب عنه فلا

(١) فوق اللفظة في الأصل ضبة ، وفي الهامش حرف « ط » .

(٢) أجاف الباب أي رده . النهاية : جوف .

يسألن عن ذلك . سمعت رسول الله ﷺ يقول : المتحدث عن ذلك كالحمارين يتسافدان في الطريق .

وعن عبد الله بن فيروز قال :

ماتت امرأة سلمان الفارسي بالمدائن فحزن عليها ، فبلغ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فكتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم . قد بلغني يا أبا عبد الله سلمان مصيبتك بأهلك ، وأوجعني بعض ما أوجعك ، ولعمري لمصيبة تقدّم أجرها خير من نعمة تُسأل عن شكرها ، ولعلك لا تقوم بها ، والسلام عليك .

قال أبو الدرداء :

زارنا سلمان من المدائن إلى الشام ماشياً وعليه كساء وأنذرُورْد^(١) يعني سراويل مشرّة .

قال^(٢) ابن شوّاذب :

رُئي سلمان وعليه كساء ، مطموم الرأس^(٣) ساقط الأذنين . يعني أنه كان أرقش ، فقبل له : شوهت بنفسك فقال : إن الخير خير الآخرة^(٤) .

وعن ميسرة

أن سلمان كان إذا سجدت له العجم طأطأ رأسه وقال : خشعت لله ، خشعت لله .

[٢٥ / أ] وعن خليفة بن سعيد المرادي عن عمه قال :

رأيت سلمان الفارسي بالمدائن في بعض طرقها يمشي ، فرحّته حلة من قصب ، فأوجعته فتأخر إلى صاحبها الذي يسوقها ، فأخذ بعضده فحركه ، ثم قال : لامت حتى تدرك إمارة الشباب .

وعن علي بن أبي طلحة قال :

اشترى رجل علفاً لفرسه فقال لسلمان : يا فارسي ، تعال فاحمل . فحمل واتبعه ،

(١) انظر النهاية في غريب الحديث ، وفيه أن اللفظ أعجمي ، يعني نوعاً من السراويل مشرّاً فوق التّبيان يغطي الركبة .

(٢-٣) مابين الرّقين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) مطموم الرأس أي مجزوز الشعر مستأصّله . النهاية .

فجعل الناس يسلمون على سلمان فقال : من هذا ؟ قالوا : سلمان الفارسي ، فقال : والله ما عرفتك ، أعطني . فقال سلمان : لا ، إني أحتسب بما صنعت خصالاً ثلاثاً : أما إحداهن فإني ألقيت عني الكثير ، وأما الثانية فإني أعين رجلاً من المسلمين على حاجته ^(١) ، وأما الثالثة فلو لم تسخرني لسخرت من هو أضعف مني فوقيته بنفسي .

قيل لسلمان : ما يكرهك الإمارة ؟ قال : حلاوة رضاءها ، ومرارة فطامها .

وعن الحسن قال :

كان عطاء سلمان خمسة آلاف ، وكان على ثلاثين ألفاً من الناس ، يخطب في عباة يفتش نصفها ، ويلبس نصفها ، وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه ، ويأكل من سيف ^(٢) يده ^(٣) وقد كان عطاؤه أربعة آلاف ، وكان من ثياب فيتصدق بها ويعمل الخوص ^(٤) .

قال النعمان بن حميد :

دخلت مع خالي على سلمان بالمدائن وهو يعمل الخوص ، فسمعته يقول : أشترى خوصاً بدرهم فأعمله فأبيعه بثلاثة دراهم ، فأعيد درهماً فيه ، وأنفق درهماً على عيالي ، وأنصديق بدرهم ، ولو أن عمر بن الخطاب نهاني عنه ما انتهيت .

قال مالك :

كان سلمان الفارسي يعمل الخوص بيده ، ولا يقبل من أحد شيئاً ، وكان يعيش به ، ولم يكن له بيت إنما كان يستظل بظل الجدر والشجر ، وأن رجلاً قال له : أنا أبني لك بيتاً قال : مالي به حاجة ، فما زال الرجل يردد ذلك عليه ويأبى سلمان حتى قال الرجل : إني أعرف البيت الذي يوافقك قال : فصفه لي ، قال : أبني لك بيتاً إذا أنت قت فيه أصاب رأسك سقفه ، وإذا مددت فيه رجلك أصابت الجدار . قال : نعم . قال : فبني له .

قال فضيل بن عياض :

[٢٥ / ب] ليس سلمان جبة صوف فقيل له : لولبت ألبن من هذا فقال : إنما أنا عبد ألبس ما يلبس العبيد ، فإذا مت ليست جبة لاتبلى حواشيها .

(١) قوله : « على حاجته » متدرك في هامش الأصل .

(٢) السيف كأمير من سف الخوص أي نسجه . القاموس : سيف .

(٣-٢) ما بين الرقين متدرك في هامش الأصل .

وعن جرير بن عبد الله قال :

نزلتُ الصَّفاح^(١) في يوم صائف شديد الحر ، فإذا رجل نائم في حر الشمس ، مستظل بشجرة ، معه شيء من الطعام ومزود له تحت رأسه ، ملتف بعباءة . قال جرير : فأمرت أن يظلل عليه ، ونزلنا فإذا قد انتبه الرجل وإذا هو سلمان الفارسي . قال : فقلت له : ظللنا عليك وما نعرفك فقال : يا جرير ، تواضع في الدنيا ، فإن من تواضع في الدنيا يرفعه الله يوم القيامة ، ومن يتعظم في الدنيا يضعه الله يوم القيامة ، يا جرير ، لو حرصت على أن تجدد عوداً يابساً في الجنة لم تجده . قال : قلت : وكيف يا سلمان وفيها الثار ؟ قال : فقال : أصول الشجر الذهب والفضة وأعلاها الثار ، يا جرير ، تدري ماظلمة النار ؟ قال : لا . قال : فإنه ظلم الناس بعضهم بعضاً في الأرض .

وعن عبد الله بن سلمة قال :

كان سلمان إذا أصاب شاة من الغنم ذبحت أو ذبحوها عمّد إلى جلدها فيعمل منه جراباً ، وإلى شعرها فيجعل منه حبلاً ، وإلى لحما فيقذّده ، ويستنفع بجلدها ، ويعمد إلى الحبل فينظر رجلاً معه قوس قد صدع به فيعطيه ، ويعمد إلى اللحم فيأكله في الأيام ، وإذا سئل عن ذلك يقول : أن أستغني بالله في الأيام أحبّ إليّ من أن أفسده ثم أحتاج إلى ما في أيدي الناس .

قال عبد الله بن بريدة :

كان سلمان يعمل بيديه ، فإذا أصاب شيئاً اشترى به لحماً أو سمكاً ، ثم يدعو المجذمين فيأكلون معه .

كتب سلمان إلى أبي الدرداء أن العلم كالينابيع يغشاهن الناس ، فيختلجه هذا وهذا فينفع الله به غير واحد ، وإن حكمة لا يتكلم بها كجسد لا روح فيه ، وإن علماً لا يخرج ككنز لا ينفق منه ، وإنما مثل العالم كمثل رجل حمل سراجاً في [٢٦ / أ] طريق مظلم يستضيئ به من مرّ به ، وكلّ يدعو له بالخير .

(١) الصَّفاح : موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة من مشاش . معجم البلدان .

قال حميد بن هلال :

أَوْخِيَ بَيْنَ سَلْمَانَ وَبَيْنَ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَسَكَنَ أَبُو الدَّرْدَاءِ الشَّامَ ، وَسَكَنَ سَلْمَانُ الْكُوفَةَ . قَالَ : فَكَتَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِلَى سَلْمَانَ : سَلَامٌ عَلَيْكَ ، أَمَا بَعْدَ . فَإِنَّ اللَّهَ رَزَقَنِي بَعْدَكَ مَالاً وَوَلَدًا ، وَنَزَلَتْ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ . قَالَ : فَكَتَبَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ : سَلَامٌ عَلَيْكَ ، أَمَا بَعْدَ . فَإِنَّكَ كَتَبْتَ إِلَيَّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَزَقَكَ مَالاً وَوَلَدًا ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْخَيْرَ لَيْسَ بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَالْوَلَدِ ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنَّ يَعْظُمَ حِمْلُكَ ، وَأَنْ يَنْفَعَكَ عِلْمُكَ ، وَكَتَبْتَ إِلَيَّ أَنَّكَ نَزَلْتَ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ وَأَنَّ الْأَرْضَ لَا تَعْمَلُ لِأَحَدٍ ، أَعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى وَاعِدِدَ نَفْسَكَ مِنَ الْمَوْتِ .

قال يحيى بن سعيد :

كَتَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ أَنَّ هَلُمَّ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ : إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَقْدُسُ أَحَدًا ، وَإِنَّمَا يَقْدُسُ الْإِنْسَانُ عَمَلُهُ ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ جَعَلْتَ طَبِيبًا ، فَإِنْ كُنْتَ تَبْرِئُ فَنَعْمًا لَكَ ، وَإِنْ كُنْتَ مَتَطِيبًا فَاحْذَرَنَّ أَنْ تَقْتُلَ إِنْسَانًا ، فَتَدْخُلَ النَّارَ ، فَكَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِذَا قَضَى بَيْنَ اثْنَيْنِ ثُمَّ أَدْبَرَ عَنْهُ نَظَرَ إِلَيْهِمَا وَقَالَ : مَتَطِيبٌ وَاللَّهِ ، أَرْجِعَا إِلَيَّ أَعِيدَا عَلَيَّ قِصَّتِكُمَا .

قال أبو البختري :

جَاءَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ إِلَى سَلْمَانَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فِي خَصٍّ فِي نَاحِيَةِ الْمَدَائِنِ ، فَأَتِيَاهُ فَسَلِمَا عَلَيْهِ ، وَحَيَّيَاهُ ، ثُمَّ قَالَا : أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي . فَارْتَابَا ، وَقَالَا : لَعَلَّهُ لَيْسَ الَّذِي نُرِيدُ ، فَقَالَ لَهَا : أَنَا صَاحِبُكَ الَّذِي تَرِيدَانِ ، قَدْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَالِسَهُ ، وَإِنَّمَا صَاحِبُهُ مَنْ دَخَلَ مَعَهُ الْجَنَّةَ ، فَمَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَا : جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخٍ لَكَ بِالشَّامِ قَالَ : مَنْ هُوَ ؟ قَالَا : أَبُو الدَّرْدَاءِ ، قَالَ : فَأَيْنَ هَدِيَّتُهُ الَّتِي أَرْسَلَ بِهَا مَعَكُمْ ؟ قَالَا : مَا أَرْسَلَ مَعَنَا هَدِيَّةً ، قَالَ : اتَّقِ اللَّهَ ، وَأَدِّ يَا الْأَمَانَةَ ، مَا جَاءَنِي أَحَدٌ مِنْ عِنْدِهِ إِلَّا جَاءَ مَعَهُ هَدِيَّةً ، قَالَا : لَا تَرْفَعْ عَلَيْنَا هَذَا ، إِنَّ لَنَا أَمْوَالًا فَاحْتَكَمْ فِيهَا ، قَالَ : مَا أُرِيدُ أَمْوَالَكُمْ وَلَكِنْ [٢٦ / ب] أُرِيدُ الْهَدِيَّةَ الَّتِي بَعَثَ بِهَا مَعَكُمْ قَالَا : وَاللَّهِ ، مَا بَعَثَ مَعَنَا بَشْيَءَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : إِنْ فِيكُمْ رَجُلًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَلَا بِهِ لَمْ يَبِيعْ أَحَدًا غَيْرَهُ ، فَإِذَا أَتَيْتَاهُ فَأَقْرَأْتَاهُ مِنِّي السَّلَامَ ، قَالَ : فَأَيُّ هَدِيَّةٍ كُنْتُ أُرِيدُ مِنْكُمْ غَيْرَ هَذِهِ ؟ وَأَيُّ هَدِيَّةٍ أَفْضَلَ مِنَ السَّلَامِ ، تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ ؟

قال ميجون بن مهران :

جاء رجل إلى سلمان فقال : يا أبا عبد الله ، أوصني . قال : لا تتكلم ، قال : ما يستطيع من عاش بين الناس ألا يتكلم . قال : فإن تكلمت فتكلم بحق أو اسكت . قال : زدني قال^(١) : لا تغضب قال : أمرتني ألا أغضب ، وإنه ليغشاني ما لا أملك . قال : فإن غضبت فاملك لسانك ويدك . قال : زدني قال : لا تلبس الناس قال : ما يستطيع من عاش في الناس ألا يلبسهم قال : فإن لا يستهم فاصدق الحديث وأد الأمانة .

وعن سلمان قال :

الناس ثلاثة : سامع فعاقل ، وسامع فتارك ، وسامع فعارف . ومن الناس حامل داء ، ومنهم حامل شفاء ، ومن الناس من إذا ذكرت الله عنده أعانك وأحب ذلك ، وإن نسيت ذكرك ، ومن الناس من إن ذكرت الله عنده لم يُعِنك ، وإن نسيت لم يذكرك ، فتواضع لله وتخشع ، وخف الله يرفعك الله ، وقل سلاماً للقريب والبعيد ، فإن سلام الله لا يناله الظالمون . فإن رزقك الله علماً فابغ إليه كي تعلم مما علمك الله ، فإن مثل العالم الذي يعلم كمثل رجل حامل سراج على ظهر الطريق فكل من مر به يستبصر به ، ويدعو له بالبركة والخير ، وإن مثل علم لا يقال به كصم نائم لا يأكل ولا يشرب .

وعن سفيان الثوري قال : قال سلمان الفارسي :

إذا أظهرتم العلم وخزنتم العمل ، وتحايبتم بالألسن وتباغضتم بالقلوب لعنكم الله فأصمكم وأعمى أبصاركم .

وعن سلمان قال :

مثل الرجل يلقي أخاه فيشكو إليه فيفرج عنه مثل اليدين تغسل إحداها الأخرى .

[٢٧ / أ] وعن سلمان الفارسي قال :

ثلاث أعجبنني حتى أضحككني : مؤمل الدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمغفول عنه ، وضاحك لا يدري أساخط عليه رب العالمين أم راض . وثلاث أحزنني حتى أبكينني :

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

فراق محمد وحزبه ، وهول المطلع ، والوقوف بين يدي الله عز وجل ، لأدري إلى جنة يؤمر بي أم إلى نار .

وعن طارق بن شهاب الأختسي عن سلمان الفارسي قال :

إذا كان الليل كان الناس منه على ثلاث منازل : فمنهم مَنْ له ولا عليه ، ومنهم من لاله ولا عليه ، ومنهم من عليه ولا له . قال طارق : فعجبت لحداثة سني وقلة فهمي فقلت : يا أبا عبد الله ، وكيف ذلك ؟ قال : أمّا مَنْ له ولا عليه فرجل اغتم غفلة الناس وظلمة الليل فتوضأ وصلى ، فذلك له ولا عليه ، ورجل اغتم غفلة الناس وظلمة الليل ، يمشي في معاصي الله عز وجل فذلك عليه ولا له ، ورجل نام حتى أصبح فذلك لاله ولا عليه . قال طارق : فقلت : لأصحبَن هذا فلا أفارقه ، فضرب على الناس بعث ، فخرج فيه ، فصحبته ، فكنت لأفضله في عملٍ ، إن أنا عجنْتُ خبزاً ، وإن خبزْتُ طَبَخَ . فزولنا منزلاً فبتنا فيه ، وكانت لي ساعة من الليل أقومها ، فكنت أتيقظ لها فأجده نائماً ، فأقول : صاحب رسول الله ﷺ خيرٌ مني نائم ، فأنام ، ثم أقوم فأجده نائماً فأنام ، إلا أنه كان إذا تعارَ^(١) من الليل قال وهو مضطجع : سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، حتى إذا كان قبيل الصبح قام فتوضأ ، ثم ركع ركعات . فلما صلينا الفجر ، قلت : يا أبا عبد الله ، كانت لي ساعة من الليل أقومها ، وكنت أتيقظ لها فأجده نائماً ، فأقول : صاحب رسول الله ﷺ خيرٌ مني نائم ، فأنام . قال : يا بن أخي فأيش كنت تسمعي أقول ؟ [٢٧ / ب] فأخبرته . فقال : يا بن أخي ، تلك الصلاة ، إن الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنبت المقتل ، يا بن أخي عليك بالقصد فإنه أبلغ .

قال سعيد بن وهب :

دخلت مع سلمان على صديق له يعوده فقال : إن الله إذا ابتلى عبده المؤمن بشيء من البلاء ، ثم عافاه كان كفارة لما مضى ، ومستعيناً^(٢) فيما بقي ، وإن الفاجر إذا أصابه الله

(١) كان إذا تعارَ من الليل : أي إذا استيقظ ولا يكون إلا يقظة مع كلام ، وقيل هو تَطَيُّ وَأَنْ . وانتظر

النهاية في غريب الحديث .

(٢) كذا في الأصل ، وفوق اللفظة ضبة . وكتب في الهامش حرف « ط » .

شيء من البلاء ثم عافاه كان كالبعير عقله أهله ، ثم أطلقوه ، لا يدري فيم عقلوه ولا فيم أطلقوه .

قال أبو قلابة :

إن رجلاً دخل على سلمان وهو يعجن فقال : يا أبا عبد الله ، ما هذا ؟ قال : بعثنا الخادم في عمل فكرهنا أن نجتمع عليه عملين .

قال سلمان :

إني لأعد عُرَاق^(١) قِدري مخافة الظن بخادمي .

قال شقيق :

ذهبت أنا وصاحب لي إلى سلمان فقال : لولا أن رسول الله ﷺ نهانا عن التكلف لتكلفنا لكم . قال : فجاءنا بخبز وملح ، فقال صاحبي : لو كان في ملحنا صعتر ، بيعت سلمان بمطهرته فرهنها فجاء بصعتر . فلما أكلنا قال صاحبي : الحمد لله الذي قَتَعنا بما رزقنا ، فقال سلمان : لو قَتَعْتَ ما كانت مطهرتي مرهونة .

وعن أبي البختري

أن سلمان دعا رجلاً إلى طعامه ، فجاء مسكين فأخذ كسرة فناوله ، فقال سلمان : ضعها من حيث أخذتها ، فإنما دعوناك لتأكل ، فما رغبتك أن يكون الأجر لغيرك والوزر عليك ؟ !

وعن أنس قال :

اشتكى سلمان ، فعاده سعد ، فرآه يبكي فقال له سعد : ما يبكيك يا أخي ؟ ألسنت قد صحبت رسول الله ﷺ ؟ ألسنت ؟ ألسنت ؟ فقال : ما أبكاني واحدة من اثنتين ، ما أبكاني صباة بالدنيا ، ولا كراهية الآخرة ، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا أنه يكفي أحدكم مثل زاد الراكب ، فلا أراي إلا قد تعديته ، وأما أنت يا سعد [٢٨ / أ] فاتق الله وحده عند حكمك إذا حكمت ، وعند قسمك إذا قسمت ، وعند همك إذا هممت .

(١) عُرَاق : ج عُرُق وهو العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم . النهاية : عرق .

قال ثابت :

فبلغني أنه ماترك إلا بضعة وعشرين درهماً نقيقة كانت عنده .

وعن الحسن قال :

أمر سعد بن أبي وقاص على الكوفة وبها سلمان الخير . قال : فخرج سعد يوماً يسير على حمار له في السوق وعليه قميص سُبُلاني^(١) ، فلقي سلمان . فلما رآه مقبلاً إليه بكى ، فأنتهى إليه سعد فسلم عليه وقال : ما يبكيك أبا عبد الله ؟! قال : وما لي لأبكي وقد سمعت نبي الله ﷺ يقول : يكفيك من الدنيا كزاد الراكب وأرى عليك قميصاً سُبُلانيّاً وأنت على حمار ؟ فقال له سعد : أوصني يا أبا عبد الله قال : اذكر ربك عند حركك إذا حكمت ، واذكر الله عند قسك إذا قمت ، واتق الله في همك إذا همت . قال : بيم ، قال الحسن : حلماً حكماً^(٢) ، ثم قال : اتق الله يا بن آدم في همك ، فإن كان همٌ خير فأمضه ، وإن كان همٌ شر فدعه .

وعن سعيد بن سُوقة قال :

دخلنا على سلمان الفارسي نعوذه وهو مبطون فأطلنا الجلوس عنده ، فشقّ عليه فقال لامرأته : ما فعلت بالمسك الذي جئنا به من بَلَنْجَر^(٣) فقالت : هو ذا . قال : ألقيه في الماء ثم اضربي بعضه ببعض ثم انضحي حول فراشي فإنه الآن يأتينا قوم ليسوا بإنس ولا جن . ففعلت ، وخرجنا عنه ، ثم أتيناها ، فوجدناه قد قُبِض .

قال الشعبي :

حدثني الحارث عن امرأة سلمان بَقِيرَة أنها قالت لما حضره الموت : دعاني وهو في عليّة لها أربعة أبواب فقال : افتحي هذه الأبواب يا بَقِيرَة ، فإن لي اليوم زواراً لأدري من أيّ هذه الأبواب يدخلون عليّ ، ثم دعا بمسك ، فقال : أوخفيه^(٤) في تَوْر ففعلت ،

(١) يقال : ثوب سُبُلاني وتُبِّل ثوبه إذا أسبله وجّره من خلفه أو أمامه . وقال الهروي : يحتمل أن يكون منسوباً إلى موضع من المواضع . النهاية : سنبل .

(٢) كذا العبارة في الأصل . وهي بالرسم ذاته في تاريخ ابن عساكر . وبعدها : وفي رواية أخرى : « علماً » .

(٣) بلنجر : مدينة ببلاد الخزر . معجم البلدان .

(٤) الأصل : أوخفيه . تحريف . وأوخفيه أي اضربه بالماء . وورد الحديث برواية : « أدفيه » . النهاية

واللسان : وخف ، دوف .

قال^(١) : ثم انضحيه حول فراشي ، ثم انزلي ، فأمكثي ، فسوف تطلعين عليّ فتريني على فراشي ، فاطلعت إليه ، فإذا هو قد أخذ روحه ، فكأنه نائم على فراشه ، أو نحو من هذا .

توفي سلمان بالمدائن [٢٨ / ب] وقبره هناك .

قال ابن زنجويه :

بلغني أن سلمان توفي سنة ست وثلاثين قبل الجمل .

وقيل : إنه توفي في خلافة عثمان . فعلى قول ابن زنجويه تكون وفاته في خلافة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . وقيل : توفي سنة سبع وثلاثين .

قال أهل العلم :

عاش سلمان ثلاث مئة سنة وخمسين سنة ، فأما مئتين وخمسين فلا يشكون فيه .

وعن سعيد بن المسيب

أن سلمان الفارسي وعبد الله بن سلام التقيا ، فقال أحدهما لصاحبه : إن لقيت ربك^(٢) قبلي فأخبرني ماذا لقيت منه ، فقال أحدهما لصاحبه : أو يلقي الأحياء الأموات ؟ قال : نعم ، أما المؤمنون فإن أرواحهم في الجنة ، وهي تذهب حيث شاءت . قال : فتوفي أحدهما قبل صاحبه ، فلقية الحي في المنام ، فكأنه سأله فقال الميت : توكل وأبشر . فلم أر مثل التوكل قط .

سلمان مات قبل ابن سلام .

٢٩ - سلمان بن ربيعة بن يزيد بن عمرو

ابن سَهْم بن نَضْلَة^(٢) بن غَنَم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر وهو منبه^(٣)

ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر ، أبو عبد الله الباهلي

يقال : إن له صحبة ، وشهد فتوح الشام مع أبي أمامة الباهلي ، ثم سكن العراق ، وولاه عمر رضي الله عنه قضاء الكوفة ، ثم ولي غزو أرمينية في خلافة عثمان فقتل بيلنجر .

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) كذا في الأصل ، وفي طبقات ابن سعد - ط أوربا ٩٠/٦ - وجمهرة الأنساب : ٢٤٧ ، والإصابة : ٣٣٤٧ ،

وتحذيب التهذيب : ١٣٦٤ : (ثعلبة) .

(٣) الأصل : « منه » وهو خطأ . انظر جمهرة أنساب العرب ٢٤٤

قيل : إنه كان يغزو ستة ويحجّ ستة .

حدث سلمان بن ربيعة قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

إن النبي ﷺ قسم بين قومه قسماً فقلت : يا رسول الله ، غير هؤلاء كانوا أحقّ ، فقال : إنهم يخبروني بين أن يسألوني بالفحش ولست بياخل .

وعن شقيق بن سلمة قال :

رأيت سلمان بن ربيعة جالساً بالمدائن على قضائها ، استقضاه عمر بن الخطاب أربعين يوماً ، فما رأيت بين يديه رجلين يختصمان بالقليل ولا بالكثير ، فقلنا لأبي وائل : فمّ ذاك ؟ [٢٩ / أ] قال : من انتصاف الناس فيما بينهم .

وعن عمرو بن شرحبيل

أن سلمان بن ربيعة - وكان قاضياً قبل شريح - سئل عن فريضة فأخطأ فيها ، فقال له عمرو بن شرحبيل : القضاء فيها كذا وكذا ، فكأنه ، أي غضب ، فرفع ذلك إلى أبي موسى الأشعري وكان على الكوفة فقال : يا سلمان ، كان ينبغي لك ألا تغضب ، وأنت يا عمرو كان ينبغي لك أن تُساوده في أذنه . يعني : تسارّه .

حدث من شهد القادسية قال :

أبصر سلمان بن ربيعة الباهلي أناساً من الأعاجم تحت راية لهم ، قد حفروا لها ، وجلسوا تحتها ، وقالوا : لا نبرح حتى نموت ، فحمل عليهم ، فقتل من كان تحتها ، وسلبهم ، وكان سلمان فارس الناس يوم القادسية ، وكان أحد الذين مالوا بعد الهزيمة على من ثبت ، والآخر عبد الرحمن بن ربيعة ، ذو النون أخوه ، ومال على آخرين قد تكتّبوا^(١) وتعبؤوا للمسلمين فطحنهم بخيله .

قال الشعبي :

كان يقال لسلمان : أبصرَ بالمفاصل من الجازر بمفاصل الجزور .

حدث أبو عمرو بن العلاء

أن عمر بن الخطاب شك في العتاق والهجن من الخيل ، فدعا سلمان بن ربيعة الباهلي

(١) تكتّبوا : أي اجتمعوا . اللسان : كتب .

بطست من ماء ، أو بترس فيه ماء ، فوضع بالأرض ، فاثني سبكه فشرب هجته ، وما شرب ولم يثن سبكه عربه ، وذلك لأن في أعناق المهجن قصراً ، فهي لا تنال الماء إلا على تلك الحال ، وأعناق الخيل العتاق طوال فهي لا تثني سبكها لطول أعناقها .

نزل زيد بن صوحان على سلمان بن ربيعة كأنه ينظر ما يعمل ، فكان إذا تعار من الليل قال : سبحان الله ربّ النبيين وإله المرسلين . قال : ثم يصلي ركعات ويقول : يا زيد ، اكفي نفسك يقظان أكفك نفسك نائماً .

كان سلمان بن ربيعة الباهلي غزا بلاد الترك في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فقتل بيلنجر [٢٩/ب] فجعل أهل تلك الناحية عظامه في تابوت ، فإذا احتبس عليهم القطر أخرجوه فاستسقوا به فسقوا .

قتل سلمان بن ربيعة بيلنجر من بلاد أرمينية سنة تسع وعشرين . وقيل : سنة ثلاثين . وقيل : مات سنة إحدى وثلاثين .

٣٠ - سلمان بن ناصر بن عمران بن محمد

ابن إسماعيل بن إسحاق بن يزيد بن زياد بن ميمون بن مهران
أبو القاسم الأنصاري النيسابوري

أحد تلاميذ الإمام أبي المعالي الجويني . كان مقدماً في علم الأصول والتفسير ، وسمع بدمشق ، وكان ذا دين وورع وتقدم في علم الكلام . وله تصانيف في أصول الدين ، وهو الذي شرح كتاب الإرشاد الذي صنفه الجويني .

حدث عن أبي الحسين محمد بن مكي بن عثمان بن عبد الله الأزدي بسنده عن أبي النضر المدني : أنه سمع كتاباً كتبه عبد الله بن أبي أوفى إلى عمر بن عبید الله بن معمر أن رسول الله ﷺ انتظر ذات يوم في بعض مغازيه حتى إذا مالت الشمس قام في الناس فقال : لا تمنّوا لقاء العدو ، فإنكم لا تدرّون لعلكم يبتلون بهم - وفي رواية لعلكم لا تثبتون - وسلوا الله العافية ، فإن أتوكم فاثبتوا ، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ، ثم دعا فقال : اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم .
توفي سلمان بن ناصر سنة اثنتي عشرة وخمس مئة .

٣١ - سلمان بن ندى بن طراد بن مطر

أبو عبد الله التغلبي القيسراني الشافعي

كان إماماً في الفقه ، حافظاً له ، من المفتين فيه ، ذكر عنه أنه كان يحفظ كتاب
الشامل لأبي نصر بن الصباغ .

سأله أبو محمد بن صابر عن مولده فقال : في رجب سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة
بقيسارية .

[٣٠ / أ] حدث سلمان بن ندى عن ابن ماجه بسنده عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :

من اشترى خادماً فليضع يده على ناصيته ثم يقول : اللهم ، إني أسألك من خيره وخير
ما جَبَلْتَهُ عليه ، وأعوذ بك من شره وشر ما جَبَلْتَهُ عليه ، وإذا اشترى دابة فليضع يده على
ناصيتها ثم يقول : اللهم ، إني أسألك من خيرها وخير ما جَبَلْتَهُ عليه ، وأعوذ بك من شرها
وشر ما جَبَلْتَهُ عليه ، وإذا اشترى بعيراً فليضع يده على ذروة سنامه ثم يقول : اللهم ، إني
أسألك من خيره وخير ما جَبَلْتَهُ عليه ، وأعوذ بك من شره وشر ما جَبَلْتَهُ عليه .

وحدث سلمان بن ندى عن أبي بكر محمد بن ثابت بن الحسين بن علي الحَجَنْدِي بسنده للإمام
الشافعي رحمه الله : [من الحَقِيف]

لستُ ممنُ إذا جَفَّاه أخوه	أظهرَ الوجْدَ أو تناوَلَ عِرْضا
بل إذا صاحبَ بدا لي جفاه	أظهرَ الودَّ والوصالَ ليرضى
كُنْ كما شِئتَ لي فإني حَمُولٌ	أنا أولى مَنْ عن مساويك أَعْضَى

٣٢ - سلمان ، أبو رجاء ، مولى أبي قلابة

كان مع مولاه أبي قلابة بالشام ثم رجع إلى العراق .

حدث أبو قلابة

أن عمر بن عبد العزيز استشار الناس في القسامة فقال قوم : هي حقّ قضى بها رسول
الله ﷺ وقضى بها الخلفاء ، وأبو قلابة خلف السرير قاعد ، فالتفت إليه فقال : ماتقول يا
أبا قلابة ؟ فقال أبو قلابة : يا أمير المؤمنين ، عندك رؤوس الأجناد وأشرف العرب ، شهد

عندك أربعة من أهل حصص على رجل من أهل دمشق أنه زنى أكننت راجمة ؟ قال : لا ، قال :
 وشهد رجلان من أهل دمشق على رجل من أهل حصص أنه سرق ، ولم يرؤهُ ، أكننت قاطعة ؟
 قال : لا . قال : يا أمير المؤمنين ، فهذا أعظم من ذلك ، لا والله لأعلم [٣٠/ب] رسول الله ﷺ قتل أحداً من أهل الصلاة إلا رجلاً كفر بعد إسلامه أو زنى بعد إحصان أو قتل نفساً بغير
 نفس . قال : فقال عنبسة بن سعيد : فأين حديث أنس بن مالك في العكليين ؟ قال :
 فقال أبو قلابة : إياي حدث أنس بن مالك أن قوماً من عكل أو قال غرينة قدموا المدينة
 فاجتووها^(١) ، فأمر لهم رسول الله ﷺ بلباق ، وأمرهم أن يخرجوا فيها فيشربوا من ألبانها
 وأبوالها ، ففعلوا حتى برئوا وذهب سقمهم ، أو كما قال : فقتلوا راعي رسول الله ﷺ وأطردوا
 النعم ، فبلغ النبي ﷺ ذلك غدوة فبعث الطلب في آثارهم ، فما ارتفع النهار حتى جيء بهم ،
 فأمر بهم ففُطعت - أو قُطع - أيديهم وأرجلهم ، وسمر أعينهم ، وألقوا بالحرة يستسقون فلا
 يسقون . قال : فقال أبو قلابة : فهؤلاء قوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم ، وحاربوا الله
 ورسوله . فقال عنبسة : يا قوم ، ما رأيت كالיום قط . فقال أبو قلابة : أتتهمني يا عنبسة ؟
 فقال : لا ولكنك لا يزال هذا الجند يخبر ما أبقاك الله بين أظهرهم .

٣٣ - سلمة بن أسلم بن حريش^(٢)

ابن عدي بن مجذعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو
 وهو النبيت بن مالك بن الأوس ، أبو سعد الأنصاري

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ . شهد بدرًا ، وخرج في جيش أسامة بن زيد الذي
 بعثه رسول الله ﷺ قبل موته إلى أرض البلقاء ليدركوا ثار من أُصيب ببؤة .

قال سلمة بن أسلم :

رأيت رسول الله ﷺ ، ونحن على الباب ، نريد أن ندخل على إثره . فدخل رسول

(١) اجتووا المدينة : أي أصابهم الجوى : وهو المرض وداء الجوف إذا تناول ، وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها
 واستوخوها ويقال : اجتويت البلد إذا كرهت المقام فيه وإن كنت في نعمة . النهاية : جوى .

(٢) كذا هنا في الأصل وجمهرة أنساب العرب ٣٤٢ وسوف يرد الاسم بين مهملة . وفي الإكمال ٤٢٢/٢ : « وأما
 خريس بين مهملة فقال الزبير بن بكار : كل من في الأنصار حريس إلا حريش بن جحجى » . وانظر نهاية
 الترجمة .

الله ﷺ ، وما في البيت أحد إلا سعد مسجى . قال : فرأيتَه يتخطى ، فلما رأيته يتخطى [٣١ / أ] وقفت وأومأ إليّ : قف ، فوقفت ورددت مَنْ ورائي ، وجلس ساعة ثم خرج . فقلت : يا رسول الله ، ما رأيتَ أحداً وقد رأيته يتخطى ، فقال رسول الله ﷺ : ما قدرت على مجلس حتى قبض لي ملكٌ من الملائكة أحد جناحيه . فجلست ورسول الله ﷺ يقول : هنيئاً لك أبا عمرو ، هنيئاً لك أبا عمرو - ويعني سعد بن معاذ .

ومن حديث الواقدي مختصراً قال : قالوا :

ولم يزل رسول الله ﷺ يذكر مقتل زيد بن حارثة وجعفر وأصحابه ، ووجد عليهم وجداً شديداً ، فلما كان يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة أمر رسول الله ﷺ الناس بالتهيو لغزو الروم ، وأمرهم بالانكماش^(١) في غزوهم . فتفرق المسلمون من عند رسول الله ﷺ ، وهم مجذون في الجهاز . ثم دعا أسامة في الغد يوم الثلاثاء فقال : يا أسامة ، سر على اسم الله وبركته حتى تنتهي إلى مقتل أبيك ، فأوطئهم الخيل ، فقد وليتكَ هذا الجيش ، فأغز صباحاً على أهل أُبْنَى^(٢) ، وحرق عليهم ، وأسرع السير تسبق الخبر ، فإن أظفرك الله فأقلل اللبث فيهم ، وخذ معك الأدلاء ، وقدم العيون أمامك والطلائع . ثم صَدَعَ رسول الله ﷺ وخَمَّ في يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر . فلما أصبح يوم الخميس عقد له بيده لواء ، ثم قال : امض على اسم الله . فخرج بلوائه معقوداً فدفعه إلى بُرَيْدَةَ بن الحَصِيب ، فخرج به إلى بيت أسامة ، وأمر رسول الله ﷺ أسامة فعسكر بالجُرُف^(٣) وجعل الناس يؤخذون بالخروج إلى العسكر ، ولم يبق أحد من المهاجرين الأولين إلا انتدب في تلك الغزوة : عمر بن الخطاب ، وأبو عبيدة ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبو الأعور سعيد بن زيد ، في رجال من المهاجرين ، والأنصار عدة : قتادة بن النعمان ، وسلة بن أسلم بن حريس . وذكر الحديث^(٤) .

وتوفي رسول الله ﷺ [٣١ / ب] حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول . ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجُرُف إلى المدينة ، ودخل بُرَيْدَةَ بن

(١) أي بالإسراع . اللسان : كش .

(٢) أُبْنَى ، بوزن خبلى : موضع بالشام من جهة البلقاء ، وفي كتاب نصر أنها قرية بمؤتة . معجم البلدان .

(٣) الجُرُف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام . معجم البلدان .

(٤) عبارة « وذكر الحديث » مستدركة في هامش الأصل .

الحَصِيبُ بلواء أسامة معقوداً ، حتى أتى به باب سيدنا رسول الله ﷺ فغرزهُ عنده . فلما بويع أبو بكر أمر بُرَيْدَةُ أن يذهب باللواء إلى بيت أسامة ، ولا يحلّه أبداً حتى يغزواهم أسامة . قال بُرَيْدَةُ : فخرجت باللواء حتى أتيت به بيت أسامة ، ثم خرجت به إلى الشام معقوداً مع أبياسمة ، ثم رجعت به إلى بيت أسامة ، فما زال معقوداً في بيت أسامة حتى توفي أسامة .

فلما بلغ العرب وفاة رسول الله ﷺ وارتد من ارتد منها عن الإسلام قال أبو بكر لأسامة : انفذ في وجهك الذي وَجَّهَكَ فيه رسول الله ﷺ ، وأخذ الناس بالخروج معه ، ومشى أبو بكر إلى أسامة في بيته فكلمه في أن يترك عمر ، ففعل أسامة ورجع يقول له : أذنتَ ونفسك طيبة ؟ فقال أسامة : نعم ، وأرسل إلى النَّفَرِ من المهاجرين الذين كانوا تكلموا في إمارة أسامة فَعَلَّظَ عليهم ، فأخذهم بالخروج فلم يتخلف عن البعث إنسان واحد ، وهم ثلاثة آلاف رجل وفيهم ألف فرس . وذكر الحديث .

قُتِلَ سلمة بن أسلم يوم جسر أبي عبيد سنة أربع عشرة ، وهو ابن ثلاث وستين في أول خلافة عمر بن الخطاب .

وقيد أبو عبيد الله الصوري : حريس بالسين المهملة . وقال غيره : حريش بالشين المعجمة .

وقيل : قتل على رأس خمس عشرة سنة .

٣٤ - سلمة بن بشر بن صَيْفِي ، أبو بشر

حدث سلمة بن بشر عن سلمة بن علي بسنده عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : دخلت الجنة فرأيتُ على بابها : الصدقة بعشرة ، والقرض بثمانية عشر . فقلت : يا جبريل ، كيف صارت الصدقة بعشرة والقرض [٣٢ / أ] بثمانية عشر ؟ قال : لأن الصدقة تقع بيد الغني والفقير ، والقرض لا يقع إلا في يد من يحتاج إليه .

وحدث سلمة بن بشر أيضاً عن البَخْتَرِيِّ بن عبيد بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أعطيتم الزكاة فلا تنسوا ثوابها . قيل : يا رسول الله ، وما ثوابها ؟ قال : تقولون : اللهم اجعلها مغنياً ، ولا تجعلها مغرمًا .

٣٥ - سلامة بن تميم

حدث عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله ﷺ قال :
لا تقوم الساعة حتى يجعلَ كتاب الله عاراً ، ويكون الإسلام غريباً ، وحتى تبدو
الشحناء بين الناس ، وحتى يقبض العلم ، ويتقارب الزمان ، وينقص عمر البشر ، وتنقص
السنون والثروات ، ويؤمن التهاؤ ، ويتم الأمناء ، ويصدق الكاذب ، ويكذب الصادق ،
ويكثر الهرج . قالوا : وما الهرجُ يا رسول الله ؟ قال : القتل ، وحتى تبني الغرف فتطاول ،
وحتى تحزن ذوات الأولاد وتفرج العواقر ، ويظهر البغي والحسد والشح ، ويهلك الناس ،
ويكثر الكذب ، ويقل الصدق ، وحتى تختلف الأمور بين الناس ، ويتبع الهوى ، ويتقضى
بالظن ، ويكثر المطر ، ويقل الثمر ، ويغيض العلم غيضاً ، ويفيض الجهل فيضاً ، وحتى
يكون الولد غيظاً والشتاء قيظاً ، وحتى يجهر بالفحشاء ، وتروى الأرض رياء ، ويقوم
الخطباء بالكذب ، فيجعلون حقي لشرار أمتي ، فن صدقهم بذلك ورضي به لم يرح رائحة
الجنة .

٣٦ - سلامة بن جَوَّاس - ويقال سلامة - أبو الحسن الطائي الحمصي

قيل إنه دمشقي .

حدث عن محمد بن القاسم الطائي

أن عبد الله بن بشر كان معهم في قريته فقال : هاجر [٢٢ / ب] أبي وأمي إلى النبي
ﷺ ، وإن النبي ﷺ مسح رأسي بيده وقال : ليعيشن هذا الغلام قرناً ، قلت : بأبي وأمي
يا رسول الله وكم القرن ؟ قال : مئة سنة . قال عبد الله : فلقد عشت خمساً وتسعين سنة
وبقيت خمس سنين إلى أن أتم قول رسول الله ﷺ قال محمد : فحسبنا بعد ذلك خمس سنين ثم
مات .

وحدث عن أبي مهدي بسنده عن أبي هريرة قال :

أوصاني رسول الله ﷺ بثلاث لا أتركهنَّ في سفر ولا حضر : أربع ركعات في أول
النهار ، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وألا أنام إلا على وتر .

وحدث سلمة بن جَوَّاس أيضاً عن معاوية بن يحيى أبي مطيع الأضرابلسي بسنده عن ابن مسعود

قال :

جاء رجل بأبيه إلى النبي ﷺ يقتضيه ديناً له عليه فقال رسول الله ﷺ : أنت

ومالك لأبيك .

٣٧ - سلمة بن الحطَّل ، الكِنَاني الحِجَازي

يقال : إن له صحبة ، وفد على معاوية . قال الحافظ : ولا أعرف له حديثاً مستنداً .

قال يعقوب بن داود :

خطب معاوية يوماً بدمشق ، فقال : إن الله عزَّ وجلَّ ولي عمر بن الخطاب ، فولاني بعض ما ولَّاه الله ، فوالله ما اختته ، ولا كذبتَه ، ولا حالفت عليه ، ثم ولاني الله الأمر فتقدمت وتأخرت ، وأخطأت وأحسنَت ، فمن أنكرني فقد عرفَت نفسي . فقام إليه سلمة بن الحطَّل أحد بني عُرَيْج بن عبد مناة بن كنانة فقال : والله يا معاوية لقد أنصفت وما كنت منصفاً . قال : وما أنت وذاك يا أحذب ؟ فكأنني أنظر إلى حِفْش^(١) بيتك من مهيعة مريبوطاً بطَّنب منه تيس ، وبطنب منه همة ، تحفَّق فيه الريح بمثل جناح النسر ، بفنائِه أعزَّ عشر ، درُهْنٌ قليل [٣٣ / أ] تحلبهن في مثل قَوَّارة^(٢) حافر حمار . قال : رأيتَ والله ذلك في زمينِ علينا ولا لنا ، والله إن حشوه يومئذٍ لحَسَب غير دنس ، فهل رأيتني قتلْتُ مسلماً أو كسبت محرماً ؟! قال : وأين أنت حتى أراك ؟ أنت لا تبرز إلا في غمار الناس ، وأي مسلم تقوى عليه حتى تقتله ، وأي مكسب تقدر عليه حتى تكتسبه ، اجلس لا جلست ، قال : لا والله ، ولكني أذهب حيث لا أسمع صوتك . قال : إلى أبعد الأرض لا إلى أقربها . قال : فضى ساعة وهو ينظر في قفاه ويقول : اللهم لا تصحبه ، ثم قال : كروه عليّ فكروه ، فقال : أستغفر الله منك ، بلى والله ، لقد رأيتك حيث أعرفك ، قد أتيت رسول الله ﷺ فسلمت عليه فردَّ عليك ، وأهديت إليه قبيل منك ، وأسأمت ، فكنت من صالحِي قومك ، وإنك لفي شرفٍ منهم ، وإنك لحالي ، وإن أباك يوم البلقاء لذو غناء ، اجلسْ حتى أفرغ لك ، ثم مضى في خطبته . فلما فرغ وصله ، وأحسن إليه .

(١) أحفاش البيت : قماته وردال متاعه . القاموس : حفش .

(٢) القوارة : ما استدار من باطن الحافر . يعني صغر الحبِّ وضيقه . وصفه باللؤم والفر . اللسان : قور .

٣٨ - سلمة بن دينار

أبو حازم الأعرج المدني الزاهد مولى الأسود بن سفيان الخزومي

وقيل : مولى بني ليث . قدم دمشق .

حدث أبو حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي

أن رسول الله ﷺ أتى بشارب ، وعن يمينه غلام ، وعن يساره الأشياخ ، فقال للغلام : أتأذن لي أن أعطي هؤلاء يا غلام ؟ فقال : لا والله يا رسول الله لا أؤثر بنصبي منك أحداً قال : فقلته^(١) رسول الله ﷺ في يده .

قال أبو حازم :

قدمت على عمر بن عبد العزيز وهو بخصاصة^(٢) . فلما نظر إلي عرفني ولم أعرفه ، فقال لي : ادن مني يا أبا حازم . فلما دنوت منه عرفته ، فقلت : أنت أمير المؤمنين ؟ قال : نعم . قلت : ألم تكن بالمدينة بالأمس أميراً ؟ قال : نعم ، قلت : كان مركبك وطياً ، [٣٣ / ب] وثوبك نقياً ، ووجهك بهياً ، وطعامك شهيأ ، وحرسك كثيراً ، فما الذي غير ما بك وأنت أمير المؤمنين ؟! فبكي ، ثم قال : يا أبا حازم ، كيف لو رأيته بعد ثلاثة في قبري ، وقد سالت حدقتاي على وجعتي ، وانشق بطني ، وجرت الديدان في بدني ، لكنت أشد إنكاراً لي من يومك هذا . أعد علي الحديث الذي حدثني به بالمدينة ، قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن بين أيديكم عقبة كؤوداً مضرسة لن يجوزها إلا كل ضامر مهزول . قال : فبكي ثم قال : أتولموني يا أبا حازم أن أضمر نفسي لتلك العقبة لعلني أنجو منها ، وما أظنني بناج منها ؟

ذكر أبو عثمان الجاحظ في كتاب البيان والتبيين

أن أبا حازم دخل مسجد دمشق فوسوس إليه الشيطان أنك قد أحدثت بعد وضوئك ، فقال له : وقد بلغ هذا من نصيحتك ؟!

(١) أي ألقاه . النهاية : تئل .

(٢) خصاصة : بليدة من أعمال حلب تحاذي قنسرين نحو البادية . معجم البلدان .

كان أبو حازم أشقر أفزر^(١) أحول ، وكان يقصُّ بعد الفجر وبعد العصر في مسجد المدينة ، وكان أعرج ، وكان عابداً زاهداً . وقدم سليمان بن هشام بن عبد الملك المدينة فأتاه الناس ، وبعث إلى أبي حازم فأتاه وسأله عن أمره وعن حاله ، وكان لأبي حازم حمار ، فكان يركبه إلى مسجد رسول الله ﷺ لشهود الصلوات . وتوفي أبو حازم في خلافة أبي جعفر بعد سنة أربعين ومئة .

قال أبو حازم :

رأيت سهل بن سعد الساعدي في ألف من أصحاب رسول الله ﷺ يرفع يديه في كل خفض ورفع .

قال أبو بكر بن خزيمة :

أبو حازم ثقة لم يكن في زمانه مثله .

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم :

مارأيت أحداً الحكمة أقرب إلى فيه من أبي حازم .

وقال عون بن عبد الله :

مارأيت أحداً يُقرِّر^(٢) الدنيا قررة هذا الأعرج . يعني أبا حازم .

قال أبو حازم :

[٣٤ / أ] إني لأعظ ، وما أرى موضعاً وما أريد إلا نفسي .

قال أبو معشر :

رأيت أبا حازم في مجلس عون بن عبد الله ، وهو يقصُّ في المسجد ، ويبيكي ، ويمسح بدموعه وجهه ، فقلت له : يا أبا حازم ، لِمَ تفعلُ هذا ؟ قال : بلغني أن النار لا تصيبُ موضعاً أصابته الدموعُ من خشية الله .

قال مروان بن محمد : قال أبو حازم :

وَيْحُكَ يَا أَعْرَجُ - يعني نفسه - يُدعى يومَ القيامةِ بأهل خطيئة كذا وكذا فتقوم

(١) الأفزر : الأحدث . التاج : فزر .

(٢) أي يذمها ويمزقها بالذم والوقيعة فيها . يقال : الذئب يفرق الشاة أي يمزقها . النهاية : فرقر .

معه ، ثم يدعى بأهل خطيئة أخرى فتقوم معهم ، فأراك يا أعرج تقوم مع أهل كل خطيئة .

قال هشام بن عبد الملك لأبي حازم :

يا أبا حازم ، ما النجاة من هذا الأمر ؟ قال : يسير . قال : ماذا ؟ قال : لا تأخذن شيئاً إلا من حلّه ، ولا تضعن شيئاً إلا في حقه ، قال : ومن يطيق ذلك يا أبا حازم ؟ قال : من طلب الجنة وهرب من النار .

قال الزهري لسيان أو هشام :

ألا تسأل أبا حازم ما قال في العلماء ؟ قال : يا أبا حازم ، ما قلت في العلماء ؟ قال : وما عسيت أن أقول في العلماء إلا خيراً ! إني أدركت العلماء وقد استغنوا بعلمهم عن أهل الدنيا ، ولم يستغن أهل الدنيا بدنيهم عن علمهم ، فلما رأى ذلك هذا وأصحابه تعلموا العلم ، فلم يستغنوا به ، واستغنى أهل الدنيا بدنيهم عن علمهم ، فلما رأوا ذلك قذفوا بعلمهم إلى أهل الدنيا ، ولم ينلهم أهل الدنيا من دينهم شيئاً ، إن هذا وأصحابه ليسوا علماء إنما هم رواة . قال الزهري : إنه جاري منذ حين وما علمت أن هذا عنده . قال : صدق ، أما إني لو كنت غنياً عرفني . قال . فقال له سليمان : ما المخرج مما نحن فيه ؟ قال : تمضي ما في يديك بما أمرت به ، وتكف عما نهيت عنه . قال : سبحان الله ! ومن يطيق هذا ؟ قال : من طلب الجنة ، وفر من النار ، وما هذا فيما تطلب وتفتر منه بقليل .

أرسل بعض الأمراء إلى أبي حازم فأتاه ، وعنده الإفريقي^(١) والزهري وغيرهما ، فقال له : تكلم يا أبا حازم ، فقال أبو حازم : [٢٤ / ب] إن خير الأمراء من أحب العلماء ، وإن شر العلماء من أحب الأمراء ، وكان فيما مضى إذا بعث الأمراء إلى العلماء لم يسألوهم ، وإذا أعطوهم لم يقبلوا منهم ، وإذا سألوهم لم يرحصوا لهم ، وكان الأمراء يسألون العلماء في بيوتهم ، فيسألونهم ، وكان في ذلك صلاح للأمراء وصلاح للعلماء ، فلما رأى ذلك ناس من الناس قالوا : مالنا لا نطلب العلم حتى نكون مثل هؤلاء ، فطلبوا العلم ، فأتوا الأمراء ،

(١) هو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، أبو أيوب الشعباني الإفريقي ، قاضي إفريقية توفي سنة ١٥٦ أو

١٦١ هـ . انظر سير أعلام النبلاء ٤١١/٦

فحدثوهم ، فرخصوا لهم ، وأعطوهم ، فقبلوا منهم فَجَرَّأتِ العلماءُ على ^(١) الأُمراءِ وَجَرَّأتِ الأُمراءُ على العلماء .

قال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم :

مالنا نكرة الموت ! قال : لأنكم عمرتم الدنيا ، وخزيتم الآخرة ، فأنتم تكرهون أن تُنقلوا من العمران إلى الخراب .

قال سفيان بن عيينة :

أخبر أبو حازم سليمان بن عبد الملك بوعيد الله للمذنبين فقال سليمان : فأين رحمة الله قال : ﴿ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ^(٢) .

بعث بعض خلفاء بني أمية إلى أبي حازم بالي ، فردّه ، فقال له : يا أبا حازم ، خذ ، فإنك مسكين ، قال : كيف أكون مسكيناً ، ومولاي له ما في السموات وما في الأرض وما بينها وما تحت الثرى ؟ !

قال محمد بن عجلان :

قدم سليمان بن هشام المدينة حاجباً أو معترفاً ، فقال للزهري : يا زهري ، ها هنا محدث ؟ قال : نعم ، أبو حازم الأعرج ، قال : راوية أبي هريرة قال : ابعث ، اتنا به حتى يحدثنا ، فبعث . فلما جاء قال له سليمان : تكلم يا أعرج ، قال : ماللأعرج من حاجة فيتكلم بها ، ولولا اتقاء شرك ما أتاكم الأعرج ، فقال سليمان : ما ينجينا من أمرنا هذا الذي نحن فيه ؟ قال : أخذ هذا المال من حله ووضعه في حقه . قال : ومن يطيق ذلك ؟ قال : من طلب الجنة ، وهرب من النار ، قال سليمان : ما بالنا لأنحب الموت يا أعرج ؟ ! قال : لأنك جمعت متاعك فوضعته بين عينيك ، فأنت تكره أن تفارقه ، ولو قدمته أمامك لأحببت أن تلحق به ، لأن قلب المرء عند متاعه [٣٥ / أ] فعجب منه سليمان ، فقال له الزهري : أصلح الله الأمير ، إنه لجاري منذ عشرين سنة ما جالسته ولا حادثته ، قال : لأني من المساكين يا بن شهاب ، ولو كنت من الأغنياء لجالستني ، وحادثتني . قال : قرصني

(١) لفظتا « العلماء على » مستدركتان في هامش الأصل . وبعدها « صح » .

(٢) سورة الأعراف ٥٦/٧

(٣) سورة الانقطار ١٣/٨٢ - ١٤

يأبأ حازم قال : نعم وأشد من هذا أقرصك ، قال : لقد أقي علينا زمان ، وإن الأمراء تطلب العلماء فتأخذ مما في أيديهم ، فتنتفع به ، فكان في ذلك صلاح الفريقين جميعاً ، وطلبت اليوم العلماء الأمراء ، وركنوا إليهم ، واشتهوا ما في أيديهم ، فقالت الأمراء : ما طلب هؤلاء ما في أيدينا حتى كان ما في الدنيا خيراً مما في أيديهم ، فكان في ذلك فساد الفريقين كليهما ، فقال سليمان بن هشام : صدقت ، والذي لا إله إلا هو ، ولأزهدن في الزهري من بعد اليوم .

وفي حديث آخر :

قال له سليمان : يأبأ حازم : ليت شعري ، مالنا عند الله ؟ قال : اعرض عليك على كتاب الله ، قال : فأين أجده من كتاب الله ؟ قال : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾^(١) قال سليمان : فأين رحمة الله ؟ قال أبو حازم ﴿ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ . قال سليمان : يأبأ حازم ، ليت شعري ، كيف العرضُ غداً على الله تعالى ؟ قال : أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله ، وأما المسيء فكالأبق يقدم على مولاه . فبكى سليمان حتى اشتد بكأؤه ، ثم قال : يأبأ حازم ، كيف لنا أن نصلح ؟ قال : تدعون عنكم الصلث ، وتكون بالمروءة ، وتقسمون بالسوية ، قال : وكيف المأخذ لذلك ؟ قال : تأخذه من حقه ، وتضعه في أهله ، قال : يأبأ حازم ، من أفضل الخلائق ؟ قال : أولو المروءة والنهي ، قال : فما أعدل العدل ؟ قال : العدل قول الحق عند من ترجوه ونهائه ، قال : يأبأ حازم ، ما أسرع الدعاء ؟ قال : دعاء المحسن إليه للمحسن ، قال : فما أفضل الصدقة ؟ قال : جهد المقل إلى البائس الفقير ، لا يتبعها من ولا أذى ، قال : من أكيس الناس ؟ قال : رجل ظفر بطاعة الله ، فعمل بها ، ثم دل الناس عليها ، فعملوا بها ، قال : من أحق الخلق ؟ قال : رجل انخط في هوى أخيه ، وهو ظالم ، فباع [٢٥ / ب] آخرته بدنياه غيره .

قال : يأبأ حازم ، هل لك أن تصحبنا ، فتصيب منا ، ونصيب منك ؟ قال : كلا . قال : ولم ؟ قال : أخاف أن أركن إليكم شيئاً قليلاً ، فيذيقني الله ضعف الحياة ، وضعف الممات ، ثم لا يكون لي منه نصيراً ، قال : ارفع إلي حاجتك ! ؟ قال : نعم تدخلي الجنة ، وتخرجني من النار ، قال : ليس ذلك إلي قال : فما لي حاجة سواها ، قال : ادع الله

(١) سورة الانطار ١٢/٨٢ - ١٤

لي . قال : نعم ، اللهم ، إن كان سليمان من أوليائك فيسره لخير الدنيا والآخرة . وإن كان سليمان من أعدائك فخذ بناصيته إلى ما تحب وترضى ، قال سليمان : قط ؟! قال أبو حازم : قد أكثرت وأطنبت ، إن كنت أهله ، وإن لم تكن أهله ، فما حاجتك أن ترمي عن قوسي ليس لها وتر ؟ قال سليمان : يا أبا حازم ، ما تقول فيما نحن فيه ؟ قال : أوتفيني يا أمير المؤمنين ؟ قال : بل نصيحة بلغها إليّ ، قال : إن آباءك غضبوا الناس هذا الأمر وأخذوه عنوة بالسيف من غير مشورة ولا اجتماع من الناس ، وقد قتلوا فيه مقتلة عظيمة ، وارتحلوا ، فلو شعرت ما قالوا وما قيل لهم ؟ قال رجل من جلساء سليمان : بئس ما قلت ، قال له أبو حازم : كذبت ، إن الله أخذ على العلماء الميثاق لِيَبَيِّنَنَّ للناس ولا يكتُمونه ، قال : يا أبا حازم ، أوصني ، قال : نعم ، سوف أوصيك فأوجز ، قال : نزه الله أن يراك حيث ينهاك ، أو يفقدك من حيث أمرك ، ثم قام .

فلما ولى قال : يا أبا حازم ، هذه مئة دينار ، أنفقها ، ولك عندي أمثالها كثير ، فرمى بها ، وقال : ما أرضاها لك ، فكيف أرضاها لنفسي ؟! إني أعوذ بالله أن يكون سؤالك إياي هزلاً ، ورَدِّي عليك بذلاً ، إن موسى بن عمران لما ورد ماء مدين وجد عليه [رعاء يسقون ووجد من دونهم جاريتين تذودان]^(١) ، ثم قرأ ﴿ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَتَيْتُكَ إِذَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمَا حَبِيرٌ ﴾ فقال موسى ربه ، ولم يسأل الناس ، ففطنت الجاريتان ، ولم يفطن الرعاء ، فأتيتا آباهما ، وهو شعيب ، فأخبرتاها ، فقال شعيب : ينبغي أن يكون هذا جائعاً ، ثم قال لإحدهما : ادعيه لي ، فلما أتته أعظمته ، وغطت وجهها ، وقالت ﴿ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ [٣٦ / أ] لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾^(٢) ففكر ذلك موسى ، وأراد ألا يتبعها ، ولم يجد بداً من أن يتبعها لأنه كان في أرض مسبعة وخوف ، فخرج معها فأتيا إلى شعيب ، والعشاء مهياً ، فقال : اجلس يا شاب فكل ، فقال موسى : لا ، قال شعيب : لم ؟ أأستجائع ؟ قال : بلى ، ولكنني من أهل بيت لا نبيع شيئاً من عمل الآخرة بماء الأرض ذهباً ، وأخشى أن يكون هذا أجراً لما سقيت لهما ، قال شعيب : لا يا شاب ، ولكنها عادتي وعادة آبائي إقراء الضيف ، وإطعام الطعام ، فجلس موسى فأكل .

فإن كانت هذه المئة دينار عوضاً مما حدثتك فالميتة والدم ولحم الخنزير عند الاضطرار

(١) ما بين الحاصرتين من تاريخ ابن عساکر نسخة (س) ٢٣٢٧ آ .

(٢) سورة القصص ٢٨ / ٢٥ .

أحلُّ منه ، وإن كانت من بيت مال المسلمين فلي فيها شركاء ونظراء إن وازيتهم بي ، وإلا فلا حاجة لي بها . إن بني إسرائيل لم يزالوا على التقي والهدى ، حيث كان أمراؤهم يأتون إلى علمائهم رغبة في علمهم ، فلما أنكسوا وانتكسوا ، وسقطوا من عين الله تعالى ، وآمنوا بالجبب والطاغوت ، فكان علمائهم يأتون إلى أمرائهم ، فشاركوهم في دنياهم ، وشركوا معهم في فتكهم . فقال ابن شهاب : يا أبا حازم ، لعلك إياي تعني أو بي تعرّض ! فقال : ما إياك اعتمدت ، ولكن هو ماتسبع ، قال سليمان : يا بن شهاب ، تعرفه ؟ قال : نعم ، جاري منذ ثلاثين سنة ، ما كلمته كلمة قط ، قال أبو حازم : إنك نسيت ^(١) فنسيتني ، ولو أحببت ^(٢) لأحببتني ، قال ابن شهاب : يا أبا حازم ، شتتني ، قال سليمان : ما شتمك ، ولكن أنت شتت نفسك ، أما علمت أن للجار على الجار حقاً كحق القرابة يجب ؟ فلما ذهب قال رجل من جلساء سليمان : أتحب أن الناس كلهم مثله ؟ قال سليمان : لا .

وفي حديث آخر

أن أبا حازم دخل على سليمان بن عبد الملك بالشام في نفر من العلماء ، فقال سليمان : يا أبا حازم ، ألك مال ؟ قال : نعم لي مالان ، قال : ماها بارك الله لك ؟ قال : الرضا بما قسم الله تعالى لي ، والإياس عما في أيدي الناس ، قال : يا أبا حازم ، ارفع إلي حاجتك . قال : هيها ، رفعتها إلى من [٣٦ / ب] لا تختزل الحوائج دونه ، فما أعطاني شكرت ، وما منعتني صبرت ، مع أني رأيت الأشياء شيئين : فشيء لي ، وشيء لغيري ، فما كان لي فلو جهد الخلق أن يردوه عني ماقدروا ، وما كان لغيري فما نافست فيه أهله فيما مضى ، فكيف فيما بقي ؟ كما منع غيري رزقي كذلك منعت رزق غيري . قال : يا أبا حازم ، ما المخرج مما نحن فيه ؟ قال : بالصغير من الأمر ، تنظر ما كان في يدك مما ليس بحق فترده إلى أهله ، وما لم يكن لك لم تنزع فيه غيرك ، قال سليمان : ومن يطيق هذا ؟ قال أبو حازم : من خاف النار ، ورجا الجنة ، قال : يا أبا حازم ، ادع الله لي ، قال : ما ينفعك أن أدعو في وجهك ، ويدعو عليك مظلوم من وراء الباب ، فأني الدعاء أحق أن يجاب ؟ فبكى سليمان وقام أبو حازم .

(١) في هامش الأصل حرف « ط » . ولعله إشارة إلى نقص لفظ الجلالة ، انظر حلية الأولياء ٢٧٢/٢

كان أبو حازم يقول :

كل حال لو جاءك الموت وأنت عليها رأيته غنية فالزمه ، وكل حال إذا جاءك الموت وأنت عليه رأيته مصيبة فاعتزله .

قال عمر بن عبد العزيز :

عظني يا أبا حازم ، قال : اضطجع ثم اجعل الموت عند رأسك ، ثم انظر ما تحب أن يكون قبل تلك الساعة ، فجدّ فيه الآن ، وما تكره أن يكون قبل تلك الساعة فدعه الآن .

قال أبو حازم :

أنزل نفسك منزل من قد مات ، فإنك موقن أنك ميت ، فما كنت تحب أن يكون معك إذا مت فقدمه حتى تقدم عليه ، وما كنت تكره أن يكون معك إذا مت فخلفه واستغن عنه .

وعن أبي حازم قال :

وجدتُ ما أعطيتُ من الدنيا شيئين : شيء منها يأتي أجله قبل أجلي ، فأغلب عليه ، وشيء منها يأتي أجلي قبل أجله ، فأتركه لمن بعدي ، ففي أي هذين أعصي ربي ؟ .

قال أبو حازم :

ما في الدنيا شيء يسرك إلا قد ألزق به ما يسؤوك .

وقال أبو حازم :

يسيرُ الدنيا يشغلك عن كثير الآخرة .

قال أبو حازم :

اشتدت مؤونتان ، مؤونة الدنيا ، ومؤونة الآخرة ، فأما مؤونة الآخرة فإنك لاتجد لها أعواناً [٣٧ / أ] وأما مؤونة الدنيا فإنك لاتضرب يدك على شيء منها إلا وجدت فاجراً قد سبقك إليها .

قال أبو حازم :

إذا كنت في زمانٍ ترضى فيه من العلم بالقول ، ومن العمل بالعلم ، فأنت في شرّ زمانٍ وشرّ أناسٍ .

قال أبو حازم :
كلُّ نعمةٍ لا تُقَرَّبُ من الله فهي بليّةٌ .

وقال :

اضنوا لي اثنتين أضمن لكم على الله الجنة ، عمل ما تكرهون إذا أحب الله ، وترك ما تحبون إذا كره الله عز وجل .

مرّ أبو حازم في السوق فنظر إلى الفاكهة فقال : موعذك الجنة .

قال أبو حازم :

لا تكون عالماً حتى يكون فيك ثلاث خصال : لا تبغي على من فوقك ، ولا تحقر من دونك ، ولا تأخذ على علمك دنياً .

قال ابن أبي حازم : قال لي أبي ، وهو ينظر إلى عياله وكثرتهم :
أرأيت لو أنّ رجلاً تصدّق على هؤلاء فأطعمهم وكساهم ، يرجو الأجر فيهم ، أكان له فيهم ؟ قال : قلت له : إي لعمري ، لم لا يكون ! قال : فلم لأكون أنا ذلك ؟

قال :

ومرّت به جارية في أيام الموسم تُقرضُ للبيع ، وقد زينت وهيّت ، لها شارةٌ وهيئةٌ ، فقال جلسائه : انظروا إلى هذه ماذا بها من الهيئة ، فنظر جلساؤه ، فقال : ماغنها عنكم ؟ فقال بعضهم : وددتُ أنها لي بكذا وكذا ، شيء كثير ، فقال : أو لا أدلكم على خيرٍ منها بأرخص ثمناً ؟ امرأة من حور العين إنما صداقها كسرة يطعمها أحدكم مسكيناً ، أو سجود ركعتين ، هذا والله أيسر عليكم من هذا الثمن كله .

ذكر عن أبي حازم أنّهم أتوه فقالوا له : يا أبا حازم أما ترى قد غلا السعر ؟ فقال : وما يفمّكم من ذلك ؟ إنّ الذي يرزقنا في الرخص هو الذي يرزقنا في الغلاء .

قال أبو حازم :

الأيام ثلاثة : فأما أمس فقد انقضى عن الملوك نعمته ، وذهبت عني شدته ، وإني وإياهم من غد لعلّى وجل ، وإنما هو اليوم فما عسى أن يكون ؟

قال أبو حازم :

لا تعاديين رجلاً ولا تناصبته حتى تنظر [٢٧ / ب] إلى سريره بينه وبين الله عز وجل ، فإن تكن له سريرة حسنة فإن الله تبارك وتعالى لم يكن يخذله بعداوتك له ، وإن كانت له سريرة رديئة فقد كفاك مساوئه ، ولو أردت أن تعمل به أكثر من معاصي الله لم تقدر .

قال أبو حازم :

عند تصحيح الضائر تغفر الكبائر ، وإذا عزم العبد على ترك الآثام آتته الفتوح .

وقال :

من أعجب برأيه ضل ، ومن استغنى بعقله زل .

وقال :

لا تقتدين بمن لا يخاف الله بظهر الغيب ، ولا يعف عن العيب ولا يصلح عند الشيب .

قال عبد الرحمن بن زيد^(١) بن أسلم :

قلت لأبي حازم يوماً : إني لأجد شيئاً يحزنني ، قال : وما هو يا بن أخي ؟ قلت : حيي للدينا . قال : اعلم يا بن أخي أن هذا شيء ما أعاتب نفسي على بعض شيء حببه الله إلي ، لأن الله تعالى قد حبب هذه الدنيا إلينا ، ولكن لتكن معاتبتنا أنفسنا في غير هذا ، ألا يدعوننا حبها إلى أن نأخذ شيئاً من شيء يكرهه الله ، ولا نغتنع شيئاً من شيء أحبه الله ، فإذا نحن فعلنا ذلك لم يضرنا حبنا إياها .

قال أبو حازم :

إن المؤمن إذا نظر اعتبر ، وإذا سكت تفكر ، وإذا تكلم ذكر ، وإن أعطي شكر ، وإن منع صبر ، والفاجر إن نظر لها ، وإن تكلم لها ، وإن سكت سها ، وإن أعطي بطير ، وإن منع كفر .

قال سفيان :

قيل لأبي حازم : ما القرابة ؟ قال : المودة . قيل : فما الراحة ؟ قال : دخول الجنة .

(١) في الأصل : « يزيد » . وهو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدني ، روى عن أبيه وأبي حازم . توفي سنة

١٨٢ هـ . انظر سير أعلام النبلاء ٣٠٩/٨ ، وتهذيب التهذيب ١٧٧/٦

وقال :

المودة لا تحتاج إلى القرابة ، والقرابة تحتاج إلى المودة .

قال أبو حازم :

إذا رأيت الله يتابع نعمه عليك وأنت تعصيه فاحذره .

قال أبو حازم :

ليس للملول صديق ، ولا للحسود راحة ، والنظر في العواقب تلقيح العقول .

وقال :

لأن يكون لي عدو صالح أحب إلي من أن يكون لي صديق فاسد .

وقال :

لأننا من أن أئمنع الدعاء أخوف إلي من أن أئمنع الإجابة .

قال رجل لأبي حازم : ما شكر العيين ؟ [٣٨ / أ] قال : إن رأيت بها خيراً أعلنته ، وإن رأيت بها شراً سترته ، قال : فما شكر الأذنين ؟ قال : إن سمعت بها خيراً وعيته ، وإن سمعت بها شراً أخفيت . قال : فما شكر اليدين ؟ قال : لا تأخذ بها مالمس لها ، ولا تمنع حقاً لله هو فيها ، قال : فما شكر البطن ؟ قال : أن يكون أسفله طعاماً وأعلىه علماً . قال : فما شكر الفرج ؟ قال : كما قال الله عز وجل : ﴿ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنْ آتَيْنِي وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ ^(١) قال : ما شكر الرجلين ؟ قال : إن رأيت خيراً غبطته استعملت بها عمله ، وإن رأيت شراً مقته كففتها عن عمله ، وأنت شاكر لله عز وجل ، فأما من شكر بلسانه ، ولم يشكر بجميع أعضائه ، فثله كمثل رجل له كساء يأخذ بطرفه ، ولم يلبسه ، فلم ينفعه ذلك من الحر والبرد والثلج والمطر .

كان أبو حازم يقول :

وما الدنيا ؟ وما إبليس ؟! أمّا ماضى منها فحلّم ، وأما ما بقى فأما نى ، وأما إبليس فلقد أطيع فما نفع ، ولقد عصي فما ضر .

(١) سورة المؤمنون ٧/٢٣ ، ٧

وكان ينشد : [من البسيط]

الذَّهْرُ أَذْنِي وَالصَّبْرُ رَبِّي والقوتُ أَقْنَعُنِي وَالْيَأْسُ أَغْنَانِي
وأحْكمتني من الأيام تجريرة حتى نَهَيْتُ الذي قد كان ينهائي

وقال أبو حازم :

إن كان يغنيك من الدنيا ما يكفيك فأدنى عيش الدنيا يكفيك ، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء يكفيك .

وقال :

ثلاث من كنَّ فيه كمل عقله ، ومن كانت فيه واحدة كمل ثلث عقله : من عرف نفسه ، وحفظ لسانه ، وقنع بما رزق الله تعالى .

وقال :

والله لئن نجونا من شرِّ ما أعطينا لا يضرنا ما رُوي عنا ، وإن كنا قد تورطنا في شرِّ ما قد بَسِطَ علينا ما نطلب ما بقي إلا حقاً .

وقال أبو حازم :

مثل العالم والجاهل مثل البناء والرقاص ، تجد البناء على الشاهق والقصر ، معه حديدته جالساً ، والرقاص يحمل اللبن والطين [٢٨ / ب] على عاتقه على خشبة تحته مهواة ، لو زلَّ ذهب نفسه ، ثم يتكلف الصعود بها على هول ما تحته ، حتى يأتي بها إلى البناء ، فلا يزيد البناء على أن يعدلها بحديدته وبرأيه وبقدرته ، فإذا سلم أخذ البناء تسعة أعشار الأجرة وأخذ الرقاص عُشراً ، وإن هلك ذهب نفسه . فكذلك العالم يأخذ أضعاف الأجر لعلمه .

قال أبو حازم :

أتاني رجل فقال لي : إني رأيت النبي ﷺ وأبا بكر وعمر خرجوا من هذا الباب ، وقالوا : إلى أين يا رسول الله ؟ قال : إلى أبي حازم نذهب به معنا ، قال : ثم يقول أبو حازم : اللهم حقق وعجل .

قال أبو حازم لما حضره الموت :

ما أسى على شيء فاتني من الدنيا إلا على ذكر الله ، وإن هذا الليل والنهار لا يأتيان

على شيء إلا أخلقاه ، وفي الموت راحة للمؤمنين ثم قرأ : ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴾^(١) .

توفي أبو حازم سنة خمس وثلاثين ومئة . وقيل : ما بين الثلاثين إلى الأربعين ومئة .
وقيل : توفي بعد سنة أربعين ومئة . وقيل : توفي سنة ثلاث وثمانين ومئة .

رأى أبو حازم أنه في الجنة . قال : فلم أفقد أحداً من إخواني إلا عوف بن يزيد
فقلت : فأين عوف بن يزيد ؟ قالوا : وأين عوف ؟! رُفِعَ بحسن خلقه الذي تعرف .

قال سليمان بن سليمان العمري :

رأيت أبا جعفر القاري على الكعبة فقلت له : أبا جعفر ، قال : نعم ، أقرئ أبا حازم
السلام ، وقل له : يقول لك أبو جعفر : الكيس الكيس فإن الله وملائكته يتراءون^(٢)
مجلسك بالعشيات .

خرج أبو حازم يرمي الجمار ، ومعه قوم متعبدون ، وهو يكلمهم ويحدثهم ، ويقصّ
عليهم . فبينما هو يمشي ، وأولئك معه ، إذ نظروا إلى فتاة مسترة بخمارها ، وهي التي ليس
على نحرها منه شيء ، ترمي الناس بطرفها مينة ويسرة ، وقد شغلت الناس ، وهم ينظرون
إليها مبهوتين ، وقد خبط بعضهم بعضاً في الطريق ، فرأها أبو حازم فقال : يا هذه ، اتقي
الله ، إنك في [٣٩ / أ] مشعر من مشاعر الله عظيم ، وقد فتنت الناس ، فاضربي بخمارك
على جيبك ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ وَلْيَضْحَكُنَّ يَخْمُرُهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾^(٣) فأقبلت
تضحك من كلامه وقالت : إني والله يا أفرز [من الطويل]

من اللآئي لم يحججنَ يَنْعِينَ حِسْبَةً ولكنَّ ليقْتُلَنَّ البريءَ الْمُفَقَّلاً

فأقبل أبو حازم على أصحابه فقال : يا هؤلاء ، تعالوا ندعو الله لا يعذب هذه الصورة
الحسنة بالنار . فجعل يدعو وأصحابه يُؤْمِنُونَ .

كتب أبو حازم الأعرج إلى الزهري : عافانا الله وإياك أبا بكر من الفتن ، ورحمك
من النار ، فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك بها أن يرحمك بها ، أصبحت شيخاً كبيراً قد

(١) سورة آل عمران ١٨٨/٣

(٢) ينظرون ويرون . النهاية : رأى .

(٣) سورة النور ٣١/٢٤

أثقلتك نعم الله عليك ، مما أصحّ بدئك ، وأطال من عمرك ، وعلمت حجج الله ما حملك من كتابه ، وفقهك فيه من دينه ، وفهمك من سنة نبيه ﷺ ، فرمى بك في كل نعمة أنعمها عليك ، وكل حجة يحتاج بها عليك ، الغرض الأقصى ، ابتلى في ذلك شكر وأبدي فيه فضله عليك ، وقد قال : ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد ﴾^(١) انظر أي رجل تكون إذا وقفت بين يدي الله فسألك عن نعمه عليك كيف رعتها ، وعن حججه عليك كيف قضيتها ، ولا تحسبن الله راضياً منك بالتعزير ، ولا قابلاً منك التقصير ، هيات ، ليس كذلك ، أخذ على العلماء في كتابه ﴿ لتبيننّه للناس ولا تكتُمونه فتبدؤوا وراء ظهورهم ﴾^(٢) الآية . إنك تقول ، إنك جدل ماهر عالم ، قد جادلت الناس فجدلتهم ، وخاصمتهم فخصمتهم ، إدلالاً منك بفهمك واقتداراً منك برأيك ، فأين تذهب عن قول الله عز وجل : ﴿ هاتئتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ﴾^(٣) ؟ اعلم أن أدنى ما ارتكبت ، وأعظم ما احتقبت^(٤) أن أنست الظالم ، وسهّلت له طريق الغي بدنوك حين أدنيت ، وإجابتك حين دعيت ، فما أخلقك أن ينوه باسمك غداً مع الجريمة ، وأن تسأل [٣٩ / ب] عما أردت بإغضائك عن ظلم الظلمة ، إنك أخذت ما ليس لمن أعطاك ، ودنوت ممن لم يردّ على أحدٍ حقاً ، ولا يردّ باطلاً حين أدناك ، وأجبت من أراد التدليس بدعائه إياك حين دعاك ، جعلوك قطباً تدور رحا باطلهم [عليك] ، وجسراً يعبرون بك إلى بلائهم ، وسُلماً إلى ضلالتهم ، وداعياً إلى غيهم ، سالكاً سيبلهم ، يدخلون بك الشك على العلماء ، ويقتادون بك قلوب الجهال إليهم ، فلم يبلغ أخصّ وزرائهم ، ولا أقوى أعوانهم لهم إلا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم ، واختلاف الخاصة والعامة إليهم ، فما أيسر ما عمروا لك ، في جنب ما خبروا عليك ، وما أقل ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك ، فانظر لنفسك فإنه لا ينظر لها غيرك ، وحاسبها حساب رجل مسؤول ، وانظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيراً وكبيراً ، وانظر كيف إعظامك أمر

(١) سورة إبراهيم ٧/١٤

(٢) سورة آل عمران ١٨٧/٣

(٣) سورة النساء ١٠٨/٤

(٤) احتقب فلان الإثم واستحقبه : احتمله . اللسان : حقب .

من جعلك بدينه في الناس بخيلاً ، وكيف صيانتك لكسوة من جعلك^(١) بكسوته ستيراً ، وكيف قُربك وبعذك من أمرك أن تكون منه قريباً . مالك لا تنتبه من نعستك ، وتستقيل من عثرتك ، وتقول : والله ما قتت الله مقاماً واحداً أحبي له فيه ديناً ، ولا أميت له فيه باطلاً ، إنما شكرت لمن استحملك كتابه ، واستودعك علمه ، ما يؤمنك^(٢) أن تكون من الذين قال الله عز وجل : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ ، يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا ﴾^(٣) الآية . إنك لست في دار مقام ، قد أودنت بالرحيل ، مابقاء المرء بعد أقرانه ، طوبى لمن كان في الدنيا على وجل ، يا بؤس من يموت وتبقى ذنوبه من بعده ، إنك لم تؤمر بالنظر لوارثك على نفسك ، ليس أحد أهلاً أن تردفه^(٤) على ظهرك ، ذهبت اللذة ، وبقيت التبعة ، ما أشقى من سعد بكسبه غيره . احذر قد أنبتت ، [و] تخلص فقد وهت^(٥) ، إنك تعامل من لا يجهل والذي يحفظ عليك لا يغفل . تجهز فقد دنا منك سفر [٤٠ / أ] وداو دينك فقد دخله سقم شديد ، ولا تحسبن أني أردت توبيخك أو تعيرك وتعنيفك ، ولكني أردت أن تنعش مافات من رأيك ، وترد عليك ما عذب عنك من حملك . وذكرت قوله تعالى : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٦) . أغفلت ذكر من مضى من أسنانك وأقرانك ، وبقيت بعدهم كقرن أعضب ، فانظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت به ، أو دخلوا في مثل ما دخلت فيه ؟ وهل تراه ذخرك خيراً متعوه ، أو علمك شيئاً جهلوه ؟ بل جهلت ما ابتليت به في حالك في صدور العامة ، وكلفهم بك أن صاروا يقتدون برأيك ، ويعملون بأمرك ، إن أحللت أحلوا ، وإن حرمت حرموا ، وليس ذلك عندك ، ولكريم إكبارهم عليك^(٧) ورغبتهم فيما في يديك ذهاب عامهم ، وغلبة الجهل عليك وعليهم ، وطلب حب الرئاسة ، فطلبوا الدنيا منك ومنهم . أما ترى ما أنت فيه من الجهل والغفلة ، وما الناس فيه من البلاء والفتنة ؟ ابتليتهم بالشغل عن مكاسبهم ، وفتنتهم بما رأوا من أثر العلم عليك ، وتاقت أنفسهم إلى أن يدركوا بالعلم ما أدركت ، ويبلغوا منه

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) في الأصل « أما يؤمنك » .

(٣) سورة الأعراف ١٦٩/٧

(٤) في الأصل « ترد له » .

(٥) وهت أي ضفت . اللسان : وهل .

(٦) سورة الذاريات ٥٥/٥١

مثل الذي بلغت ، فوقعوا بك في بحر لا يُدرك قعره ، وفي بلاء لا يُقدّر قدره . فالله لنا ولك ولهم المستعان .

اعلم أن الجاه جاهان : جاه يجريه الله على يدي أوليائه لأوليائه : الحامل ذكرهم ، الخافية شخوصهم ، ولقد جاء نعمتهم على لسان سيدنا رسول الله ﷺ : إن الله يحب الأتقياء الأخفياء الأبرياء الذين إذا غابوا لم يُفتقدوا ، وإذا شهدوا لم يعرفوا ، قلوبهم مصاييح الهدى ، يخرجون من كل فتنة سوداء مظلمة . فهؤلاء أولياء الله الذين قال الله عز وجل : ﴿ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ^(١) . وجاء يجريه الله على يدي أعدائه لأوليائهم ، ومقة يقذفها الله في قلوبهم [٤٠ / ب] لهم ، فيعظمهم الناس تعظيم أولئك لهم ، ويرغب الناس فيما في أيديهم كربة أولئك فيه إليهم ﴿ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ ^(٢) .

ما أخوفني أن تكون لمن ينظر كمن عاش مستوراً عليه في دينه ، مقتوراً عليه في رزقه ، معزولة عنه البلايا ، مصروفة عنه الفتن في عنفوان شبابه ، وظهور جلده وكال شهوته ، فغنى بذلك دهره ، حتى إذا كبرت سنه ، ودقّ عظمه ، وضعفت قوته ، وانقطعت شهوته ولذته فتحت عليه الدنيا شر مفتوح ، فلزمته تبعثها ، وعلقتة فتنها ، وأغشت عينيه زهرتها ، وصفت لغيره منفعتها ، فسيحان الله ، ما أبين هذا الغبن ، وأخسر هذا الأمر . فهلا إذ عرضت لك فتنها ذكرت أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه في كتابه إلى سعد - حين خاف عليه مثل الذي وقعت فيه عندما فتح الله على سعد - : أما بعد . فأعرض عن زهرة ما أنت فيه حتى تلقى الماضين الذين دفنوا في أسماهم ، لاصقة بطونهم بظهورهم ، ليس بينهم وبين الله حجاب ، لم تفتنهم الدنيا ولم يُفتنوا بها ، رغبوا فطلبوا فما لبثوا أن لحقوا . فإذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا في كبر سنك ، ورسوخ علمك ، وحضور أجلك . فمن يلوم الحدث في سنه ، الجاهل في علمه ، المأفون في رأيه ، المدخول في عقله ؟ إنا لله وإنا إليه راجعون . على من المعول ، وعند من المستعجب ؟ نخشع عند الله مصيبتنا ، ونشكو إلى الله بئنا ، وما نرى منك ، ونحمد الله الذي عافانا مما ابتلاك به ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

(١) سورة المجادلة ٢٢/٥٨

(٢) سورة المجادلة ١٩/٥٨

شهد فتوح الشام .

قال سلمة بن سبرة :

خطبنا معاذ بن جبل فقال : [٤١ / أ] أنتم المؤمنون ، وأنتم أهل الجنة ، وإني لأطمع أن يدخل من تصيبون من فارس والروم الجنة . إن أحدهم إذا عمل لكم عملاً قلتم : أحسنت يرحمك الله ، أحسنت بارك الله فيك ، ويقول الله تعالى : ﴿ وَنَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ^(١) .

وحدث عن سلمان الفارسي قال :

إذا رجف قلب العبد في سبيل الله تحاتت خطاياها كما يتحات عذق النخلة ، وذكر من الصلاة مثل ذلك .

٤٠ - سلمة بن شبيب

أبو عبد الرحمن النيسابوري المَشْعِي

أحد الأئمة الرحالين ، سمع بدمشق وبغيرها من الشام وبالحجاز وبخراسان وبالعراق .

حدث عن مروان بن محمد الدمشقي بسنده عن عقبة بن عامر الجهني قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا رأيتم الله يعطي العباد ما يشاءون على معصيتهم إياه فإنما ذلك استدراج منه لهم ثم قرأ : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ ^(٢) إلى قوله : ﴿ أَخَذْنَاهُمْ بَعْتَةً فِإِذَا هُمْ مَبْئُوسُونَ ﴾ ^(٣) .

توفي سلمة بن شبيب في رمضان سنة سبع وأربعين ومئتين في مكة .

قال سلمة بن شبيب النيسابوري :

بعث داري بنيسابور ، وأردت أن أتحول إلى مكة بعيالي أجاور بها ، فلما فرغت الدار قلت : أصلي ركعات ، وأودع عمار الدار ، فصليت ركعات ، ثم قلت : يا عمار الدار ، سلام عليكم ، فإنما خارجون إلى مكة نجاور بها ، فسمعت هاتفاً من بعض البيوت : وعليك السلام

(١) سورة الشورى ٤٢/٢٦

(٢) سورة الأنعام ٦/٤٤

ياسلمة ، ونحن والله خارجون منها ، فإنه بلغنا أنه اشتراها رجل يقول : القرآن مخلوق ، ونحن لا نقيم في مكان يقال فيه القرآن مخلوق .

قال سلمة بن شبيب النميسابوري بمكة :

سئلت أن أحدث وأنا ابن خمسين سنة ، فحدثت مدة ، ثم إني رأيت رسول الله ﷺ [٤١ / ب] في المنام كأنه يقول لي : ياسلمة ، لا تحدث ، فما أن لك أن تحدث . فلما حضرني أصحاب الحديث امتنعت عن التحديث ، وسألوني ، واجتمعوا غير مرة ، فلم أحدث . فلما بلغت السبعين رأيت رسول الله ﷺ في المنام كأنه يقول لي : ياسلمة حدث ، فقد أن لك أن تحدث ، فبكرت إلى المسجد ، وجمعت أصحاب الحديث وحدثتهم ، فتعجبوا من ذلك ، وقالوا : سألناك غير مرة ، فلم تحدث ، والآن فقد دعوتنا لتحديثنا ! فقصصت عليهم رؤيائي ، فقلت : إنما أمسكت عن التحديث بأمر رسول الله ﷺ والآن حدثت بأمره . وقيل : كانت وفاة سلمة بن شبيب سنة ست وأربعين ومئتين ، ومات في أكلة فالودج .

٤١ - سلمة بن صالح ، العنبيسي الحرستاني

حدث عن أبي جرير بسنده عن عائشة قالت :

عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِفَنَاءِ بَيْتِي هَذَا وَتَرَكَ مِنْ عِمَامَتِهِ مِثْلَ وَرَقِ الْعُشْرَاءِ ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ أَكْثَرَ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُعْتَمِنِينَ .

٤٢ - سلمة بن عبد الله بن الوليد^(١)

ابن الوليد^(١) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، القرشي المخزومي

حدث سلمة بن عبد الله بن الوليد عن أبيه :

أنه أتى النبي ﷺ فقال له : ما اسمك ؟ فقال : الوليد بن الوليد ، فقال النبي ﷺ : ما كنت بنو مخزوم أن يجعلوا أبا ابنك عبد الله بن الوليد^(٢) .

(١) فوق لفظي « الوليد » في الأصل كلمة « صح » .

(٢) كذا في الأصل ، وفي الإصابة (٥/١٤) : (ما كادت بنو مخزوم إلا أن يجعل الوليد رباً ، ولكن أنت

عبد الله) .

قال الزبير بن بكار :

وولد الوليد بن الوليد : عبد الله ، وأمه رَيْطَةُ بنتُ هشام بن المغيرة وكان عبد الله ولد بعد [موت]^(١) أبيه ، فسمي الوليد بن الوليد بن الوليد ، فقالت أم سلمة بنت أبي أمية ترثي الوليد : [مجزوء الكامل]

يـَـسـَـاعـِـيْنُ بـَـكـِـيْ لـلـوـلـيـدِ سـد بن الـوـلـيـدِ بن المـغـيرة
مـثـل الـوـلـيـدِ بن الـوـلـيـدِ سـد أبي الـوـلـيـدِ كـفـى العـشـيرة

الآيات [٤٢ / أ] فسمع النبي ﷺ فقال : ما اتخذتم الوليد إلا حناناً فسموه عبد الله . فولد عبد الله بن الوليد سلمة ، وأمه سَعْدَى بنت عوف بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة ، وإخوته لأمه : يحيى وعيسى ابنا طلحة بن عبيد الله ، والمغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام .

٤٣ - سلمة بن عمرو بن الأكوع

واسمه سنان بن عبد الله بن بشير^(٢) بن خزيمه بن مالك بن سلامان ابن أسلم بن أفضى بن حارثة أبو عامر ، ويقال : أبو مسلم ويقال : أبو إياس الأسلمي المعروف بابن الأكوع

قيل : إنه^(٣) شهد غزوة مؤتة من أرض البلقاء .

حدث سلمة بن الأكوع

أن رسول الله ﷺ كان يصلي المغرب إذا غابت الشمس وتوارت بالحجاب .

وحدث أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ يومئذ - يعني مؤتة - :

خير الفرسان أبو قتادة ، وخير الرجال سلمة بن الأكوع .

قال الحافظ : كذا قال الواقدي ، وهو وهم ، إنما قال النبي ﷺ هذا ، يوم أغار

(١) ما بين حاصرتين من كتاب نسب قريش ٣٢٩

(٢) كذا في الأصل وهو في الجمهرة ٢٤٠ : قشير .

(٣) اللفظة غير واضحة في متن الأصل . ولذا تكررت في الهامش .

عبد الرحمن^(١) بن عيينة بن حصن الفزاري على لقاءه بالغابة^(٢) بالمدينة . قال : وقد ذكرت ذلك في ترجمة أبي قتادة إلا أن يكون قاله في الوطنين جميعاً . فإله أعلم .

مات أبو إياس سلمة بن الأكوع بالمدينة سنة أربع وسبعين . وكان يسكن الرَبْدَةَ . والرواة تقول في الهجاز : سلمة بن الأكوع ، ينسبونه إلى جده ، وكان سلمة يوم مات ابن ثمانين سنة . وكان يُصَفِّرَ لحيته .

قال سلمة بن الأكوع :

ما سمعت رسول الله ﷺ يستفتح دعاء إلا استفتحته بسبحان ربي الأعلى العلي الوهاب .

وقال سلمة :

بايعت رسول الله ﷺ فبين بايعه تحت الشجرة ، ثم مررت به بعد ذلك ومعه قوم فقال : بايع يا سلمة [٤٢ / ب] فقلت : قد فعلت فقال : وأيضاً ، فبايعته الثانية .

قال يزيد بن أبي عبيد : قال سلمة بن الأكوع :

بايعت رسول الله ﷺ ، ثم عدلت إلى ظل شجرة ، فلما خفت الناس عن رسول الله ﷺ قال : يا بن الأكوع ألا تباع ؟ قلت : قد بايعت يا رسول الله ، قال : وأيضاً ، قال : فبايعت الثانية . قال يزيد : فقلت : يا أبا مسلم ، على أي شيء تباعون يومئذ ؟ قال : على الموت .

قال سلمة بن الأكوع :

غزوتُ مع رسول الله ﷺ سبع غزوات ، ومع زيد بن حارثة تسع غزوات أمره رسول الله ﷺ علينا .

قال سلمة بن الأكوع :

كان شعارنا ليلة نَبَيْتْنَا فيها هوازن مع أبي بكر الصديق أمره علينا رسول الله ﷺ : أَمِيتُ أَمِيتُ . وقتلتُ بيدي ليلتئذِ سبعةَ أهلِ أبيات .

(١) كذا في الأصل ، وفي سيرة ابن هشام ٢٩٤/٣ ، والمغازي ٥٣٧/٢ : (عيينة بن حصن) ولم يكن لعيينة ولد اسمه عبد الرحمن . انظر جهرة الأنساب ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، والذي قتل من أولاد عيينة في هذه الغزوة حبيب بن عيينة فلعله هو ، وانظر سيرة ابن هشام ٢٩٧/٢ والمغازي ٥٤٦/٢

(٢) الغابة هي موضع قرب المدينة من ناحية الشام ، فيه أموال لأهل المدينة . معجم البلدان والنهاية .

قال سلمة :

غزوت مع أبي بكر أمره النبي ﷺ علينا ، فغزونا هوازن . فلما دنونا من ماء لبني فزارة عرس بنا أبو بكر ، فلما صلبنا الصبح أمرنا فشتنا الغارة ، ووردنا الماء ، فقتل من قتل عليه ، ورأيت عتقا^(١) من الذراري في أوائل الناس ، فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل ، فغدوت حتى جلت بينهم وبين الجبل ، وفيهم امرأة من بني فزارة عليها قشع^(٢) من آدم ، معها ابنة لها من أحسن الناس ، فجئت بهم أسوقهم إلى أبي بكر ، فنفلني إبتهاها فما كشفت لها عن ثوب حتى قدمت المدينة ، فلقيني رسول الله ﷺ في السوق ، فقال لي : يا سلمة ، هب لي المرأة ، لله أبوك ، فقلت : يا بني الله لقد أعجبتني المرأة ، وما كشفت لها ثوباً ، فسكت عني ، حتى إذا كان من الغد لقيني في السوق ولم أكشف لها ثوباً ، فقال : يا سلمة ، هب لي المرأة ، لله أبوك قال : قلت : هي لك يا رسول الله ، فبعث بها إلى أهل مكة ففادى بها أسارى من المؤمنين في أيدي المشركين .

وعن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه [٤٣ / أ] قال :

جاء عتي للمشركين إلى رسول الله ﷺ . قال : فلما طعم أنسل ، قال : فقال رسول الله ﷺ : علي بالرجل ، اقتلوه قال : فابتدر القوم ، قال : وكان أبي يسبق الفرس شداً . قال : فسبقهم إليه فأخذ بزمام ناقته أو بخطامها . قال : ثم قتله . قال : فنقله رسول الله ﷺ سلبه .

وعن يزيد بن أبي عبيد قال :

رأيت أثر ضربة في ساق سلمة ، فقلت : يا أبا مسلم ، ما هذه الضربة ؟ قال : هذه ضربة أصابتني يوم خيبر ، فقال الناس : أصيب سلمة ، فأتيت النبي ﷺ فنفت فيه ثلاث نقشات فما اشتكيتها حتى الساعة .

وعن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال :

قدمنا المدينة زمن الحديبية مع رسول الله ﷺ ، فخرجنا أنا ورباح غلام النبي ﷺ

(١) أي جماعة من الناس . النهاية واللسان : عتق .

(٢) قال ابن الأثير : أراد بالقشع الفرو الخلق . النهاية واللسان : قشع .

بظهر^(١) النبي ﷺ ، وخرجت بفرس لطلحة بن عبيد الله ، كنت أريد أن أُنذِيه^(٢) مع الإبل ، فلما كان بعلس أغار عبد الرحمن بن عيينة على إبل رسول الله ﷺ ، فقتل راعيها ، وخرج يطردها هو وأناس معه في خيل ، فقلت : يا رباح ، أقعد على هذا الفرس ، فألقه بطلحة ، وأخير رسول الله ﷺ أنه قد أُغِيرَ على سرحه ، قال : وقت على تل ، فجعلت وجهي من قِبَلِ المدينة ، ثم ناديت ثلاث مرات : يا صباحاه^(٣) قال : ثم اتبعت القوم ، معي سيفي وتبلي ، فجعلت أرميهم وأعقرهم ، وذلك حين يكثر الشجر ، فإذا رجع إليّ فارس جلست له في أصل الشجرة ، ثم رميت ، فلا يقبل عليّ فارس إلا عقرت به ، فجعلت أرميهم وأقول : أنا ابن الأكوع ، اليوم يوم الرَضْع ، فألحقُ برجل منهم فأرميه ، وهو على راحلة رحله ، فيقع سهمي في الرجل حتى انتظمت كتفه فقلت :

خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأُكُوعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرَضْعِ^(٤)

فإذا كنت في الشجر أخرجتهم بالنبل ، وإذا تضايقتِ الشيايا [٤٣ / ب] علوت الجبل فردأتهم^(٥) بالحجارة فما زال ذلك شأني وشأنهم ، أتبعهم ، وأترجز حتى ما خلق الله شيئاً من ظهر النبي ﷺ إلا خلفته وراء ظهري ، واستنقذته من أيديهم ، ثم لم أزل أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين رماً وأكثر من ثلاثين بردة ، يستخفون منها ، ولا يلقون من ذلك شيئاً إلا جعلت عليه حجارة ، وجمعت على طريق رسول الله ﷺ حتى إذا امتد الضحى أتاهم عيينة بن بدر الفزاري ، مدداً لهم ، وهم في ثنية ضيقة ، ثم علوت الجبل فأنا فوقهم ، فقال عيينة : ما هذا الذي أرى ؟ قالوا : لقينا من هذا البرح ما فارقنا لسحر حتى الآن ، وأخذ كل شيء كان في أيدينا ، وجعله وراء ظهره ، قال عيينة : لولا أن هذا يرى أن وراءه طلباً

(١) الظهر : الإبل التي يحمل عليها ويركب . اللسان : ظهر .

(٢) اللفظة مهمة في الأصل . وفي الهامش كتب الحرف « ط » . والتندية : أن يورد الرجل فرسه الماء حتى يشرب ، ثم يرده إلى المرعى ساعة ، ثم يعيده إلى الماء . ويرويه بعضهم : أُنذِيه مع الإبل أي أبرزه معها إلى موضع الكلأ . اللسان : بدا ، ندي .

(٣) كلمة للاستغاثة ، وأصلها إذا صاحوا للغارة ، لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ، فكانه يقول : يا صباحاه قد غشنا العدو . النهاية : صبح .

(٤) الرَضْع : ج راضع ، وهو اللثيم . أي اليوم هلاك اللثام . اللسان والنهاية : رضع .

(٥) رداه بمجر : رماه كرداه . اللسان : رداً ، ردي .

لقد ترككم ، ليقم إليه نفر منكم ، فقام إليه نفر منهم أربعة فصعدوا في الجبل ، فلما أسمعتهم الصوت قلت : أتعرفوني ؟ قالوا : من أنت ؟ قلت : أنا ابن الأكوع ، والذي كرم وجه محمد ﷺ لا يطلبني منكم رجل فيدركي ، ولا أطلبه فيفوتي ، قال رجل منهم : إني أظن . قال : فإبرحت مقعدي ذلك حتى نظرت إلى فوارس رسول الله ﷺ يتخللون الشجر ، وإذا أولهم الأخرم^(١) الأسدي وعلى إثره أبو قتادة فارس رسول الله ﷺ وعلى إثر أبي قتادة المقداد الكندي ، فولى المشركون مدبرين ، وأنزل من الجبل فأعرض للأخرم ، فأخذ بعنان فرسه ، فقلت : يا أخرم ، أنذر القوم يعني : احذرهم ، فإني لا آمن أن يقطعوك ، فأتتد حتى يلحق رسول الله ﷺ وأصحابه . قال : يا سامة ، إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة . قال : فخليت عنان فرسه فيلحق بعبد الرحمن بن عيينة ، ويعطف عليه عبد الرحمن فاختلفا طعنتين ، فعقر الأخرم بعبد الرحمن وطعنه عبد الرحمن فقتله [٤٤ / أ] فتحول عبد الرحمن على فرس الأخرم ، فيلحق أبو قتادة بعبد الرحمن ، فاختلفا طعنتين فعقر بأبي قتادة وقتله أبو قتادة وتحول أبو قتادة على فرس الأخرم .

ثم إني خرجت أعدو في إثر القوم حتى ما أرى من غبار صحابة النبي ﷺ شيئاً ، ويعرضون قبيل غيوبة الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له : ذو قرد^(٢) ، فأرادوا أن يشربوا منه فأبصروني أعدو وراءهم ، فعطفوا عنه وأسندوا في الثنية ثنية ذي تير ، وغربت الشمس فألحق رجلاً هارميه فقلت :

خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكُوعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ

قال : فقال : يا ثكل أمي أكوعي^(٣) بكرة ؟ فقلت : نعم يا عدو نفسه ، وكان الذي رميته بكرة ، فأتبعته سهماً آخر فعلق به سهان ويخلفون فرسين ، فجئت بهما أسوقهما إلى

(١) هو عكر بن نضلة بن عبد الله الأسدي . أبو خزيمه . انظر السيرة ٢٤١/٣ ، والإصابة ٣٦٨/٣

(٢) ذو قرد : ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر . معجم البلدان .

(٣) يعني : أنت الأكوع الذي تبغي بكرة اليوم . وكان أول مالحق القوم صاح بهم : أنا ابن الأكوع ... فلما عاد قال لهم هذا القول آخر النهار . انظر اللسان : كوع .

رسول الله ﷺ وهو على الماء الذي حَلَّتْهُمُ^(١) عنه ، ذو قرد ، فإذا نبي الله ﷺ في خمس مئة وإذا بلال قد نحر جزوراً مما خلفت ، فهو يشوي لرسول الله ﷺ من كبدها وسنامها ، فأَتَيْت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، خلني فأنتخب من أصحابك مئة فأخذ على الكفار بالعشوة فلا يبقى منهم غبوء^(٢) إلا قتلته ، قال : أكنت فاعلاً ذلك يا سلمة ؟ قال : نعم والذي أكرمك ، فضحك رسول الله ﷺ حتى رأيت نواجذه في ضوء النار ثم قال : إنهم يُقَرُون الآن بأرض غطفان ، فجاء رجل من غطفان فقال : مروا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزوراً . فلما أخذوا يكشطون جلدها رأوا غبرة ، فتركوها وخرجوا هرباً . فلما أصبحنا قال رسول الله ﷺ : خير فرساننا اليوم أبو قتادة ، وخير رجالتنا سلمة ، فأعطاني رسول الله ﷺ سهم الراجل والفارس جميعاً ، ثم أردفني وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة . فلما كان بيننا وبينها قريباً من ضحوة - وفي القوم رجل من الأنصار كان لا يُسَبِّق - جعل [٤٤ / ب] ينادي : هل من مسابق ؟ ألا رجل يسابق إلى المدينة ؟ فأعاد ذلك مراراً وأنا وراء رسول الله ﷺ مردفي قلت له : أما تكرم كريماً ولا تهاب شريفاً ؟ قال : لا إلا رسول الله ﷺ قال : قلت : يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي خلني فلأسابق الرجل ، قال : إن شئت ، قلت : اذهب إليك ، فطفر عن راحلته وثنيت رجلي وطفرت عن الناقة ، ثم إني ربطت عليه شرفاً أو شرفين ، يعني استبقيت نفسي ، ثم إني عدوت حتى ألحقه فأصك بين كتفيه بيدي . قلت : سبقتك والله أو كلمة نحوها قال : فضحك وقال : أنا^(٣) أظن ، حتى قدمنا المدينة .

قال عبد الرحمن بن رزين :

أتينا سلمة بن الأكوع بالربذة فأخرج إلينا يداً ضخمة كأنها خف البعير فقال : بايعت رسول الله ﷺ بيدي هذه ، فأخذنا يده فقبلناها .

(١) قال ابن الأثير : هكذا جاء في الرواية غير مهموز فقلب الهمزة ياء ، وليس بالتقياس . وحلَّ القوم عن الماء : منهم . اللسان : حلَّ .

(٢) كذا في الأصل . وفي صحيح مسلم ١٤٢٩/٢ وسير أعلام النبلاء ٣٢٩/٢ : « فلا يبقى منهم غبر . قال : فضحك » .

(٣) اللفظة في الأصل محرفة . وأثبتنا رواية مسلم .

وعن سلمة بن الأكوع قال :

أرَدَفني رسول الله ﷺ مراراً ، ومسح على وجهي مراراً ، واستغفر لي مراراً ، عدد ما في يدي من الأصابع .

وعن سلمة بن الأكوع قال :

استأذنت رسول الله ﷺ في البداوة فأذن لي .

وعن سلمة بن الأكوع

أنه قدم المدينة فلقبه بَرِيْدَة بن الحصيب فقال : ارتددت عن هجرتك يا سلمة ؟ فقال : معاذ الله ، إني في إذن من رسول الله ﷺ إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ابدؤا يا أسلم فتنسّموا الرياح ، واسكنوا الشّعاب ، فقالوا : إنا نخاف يا رسول الله أن يضرنا ذلك في هجرتنا فقال : أنتم مهاجرون حيث كنتم .

قال سلمة بن الأكوع قال :

كنت أحرس رسول الله ﷺ فخرج رسول الله ﷺ لبعض حاجته ، فاتكأ على يدي ، فررنا برجل في المسجد رافعاً صوته يصلي ، فقال رسول الله ﷺ : عسى أن يكون هذا مرأئياً . قال : فقلت : يا رسول الله ، رجل يصلي ويدعو ربه ! [٤٥ / أ] قال : فرفض يدي ثم قال : إنكم لن تنالوا هذا الأمر بالمغالبة والشدة . قال أحدهما^(١) ، قال : ثم خرج ليلة أخرى فوجدني فاتكأ على يدي ، فررنا برجل يصلي في المسجد رافعاً صوته فقلت : يا رسول الله ، عسى أن يكون هذا مرأئياً ؟ قال : لا ، ولكنه أَوَاه ، فذهبت أنظر فإذا هو عبد الله ذو البجادين والآخر أعرابي .

كان ابن عباس وابن عمر وأبو سعيد الخدري وأبو هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وجابر بن عبد الله ورافع بن خديج وسلمة بن الأكوع وأبو واقد الليثي وعبد الله بن بُحَيْنَة مع أشباه لهم من أصحاب سيدنا رسول الله ﷺ يفتنون بالمدينة ويحدثون عن سيدنا رسول الله ﷺ من لدن توفي عثمان إلى أن توفوا . ولما قتل عثمان بن عفان خرج سلمة بن الأكوع إلى الرّبذة ، وتزوج هناك امرأة ، وولدت له أولاداً . فلم يزل بها حتى قبل أن يموت بلبال ففزل المدينة .

(١) فوق اللفظة في الأصل حرف « ط » وكذلك في الهامش .

٤٤ - سلمة بن عمرو العقيلي

قاضي دمشق في أيام بني العباس .

حدث سلمة بن عمرو ، وكان ثقة من أهل دمشق بحضرة الأوزاعي ، قال :

شهدت عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بدمشق على باب الصغير ، صلى على جنازة بعض ولد صالح بن علي ، فكبر عليه خمساً ، ثم رفعت الجنازة ، ووضعت جنازة أخرى ، فصلى عليها عبد الله بن علي فكبر عليها أربعاً ، ثم بسط له بساطاً ، فجلس عليه ، والناس قيام بين يديه من بين هاشمي وأموي وعربي ومولى ، ما يقول لرجل منهم اجلس ، فقال له خادم له : أصلح الله الأمير إنك كبرت أربعاً وخمساً ، وأنت بين أعدائك من الشام ، فقال له : اسكت ، حدثني أخوأي محمد وداود ابنا علي بن عبد الله بن عباس عن أبي وأبيهما علي بن عبد الله بن عباس أنه كان يكبر على الجنازة ، ويكبر [٤٥ / ب] أربعاً ، ويكبر خمساً ، ويقول : كل سنة .

قال أبو مسهر : قال سلمة بن عمرو القاضي على المنبر :

لأرحم الله أباً فلان ، فإنه أول من زعم أن القرآن مخلوق .

٤٥ - سلمة بن العيَّار بن حصن بن عبد الرحمن

أبو مسلم الفزاري الدمشقي

والعيَّار لقب ، واسمه أحمد .

حدث سلمة بن العيَّار عن مالك بسنده عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : إن الله يحب الرفق في الأمر كله .

وحدث سلمة بن العيَّار عن عبد الله بن هبة بسنده عن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ :

ﷺ :

قريشٌ خالصةُ الله ، فمن نصب لها حرباً ، أو من حاربها ، سلب ، ومن أرادها بسوء خزي في الدنيا وفي الآخرة .

مات سلمة بن العيَّار سنة ثمان وستين ومئة . وقيل : سنة ثلاث وستين ومئة .

٤٦ - سلمة بن كلثوم الكندي

قال ابن مندة :

عداده في أهل دمشق .

حدث سلمة بن كلثوم عن يزيد بن السمط بسنده عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أنه بصق وهو يصلي ونعلاه في رجله ، فذلك بزاقه بتعله .

وحدث سلمة بن كلثوم عن الأوزاعي بسنده عن أبي هريرة

أن رسول الله ﷺ صلى على جنازة فكبر عليها أربعاً ، ثم أتى قبر الميت فحشا عليه من قبل رأسه ثلاثاً .

قال ابن أبي داود^(١) أحد رواة هذا الحديث^(٢) :

وليس يروى عن النبي ﷺ حديث صحيح أنه كبر على جنازة أربعاً إلا هذا ، ولم يروه إلا سلمة بن كلثوم ، إنما يروى عن النبي ﷺ أنه كبر على النجاشي أربعاً ، وأنه صلى على قبر فكبر أربعاً .

قال سلمة بن كلثوم : سمعت إبراهيم بن أدهم عن مالك بن دينار قال : تلقى الرجل وما يلحن حرفاً وعمله لحن كله .

قال سلمة بن كلثوم : سمعت عبد الرحمن [٤٦ / أ] بن عمرو الأوزاعي يقول : إن المؤمن يقل الكلام ، ويكثر العمل ، وإن المنافق يكثر الكلام ويقل العمل .

٤٧ - سلمة بن كهيل

أبو يحيى الحضرمي ثم التنعي^(٣) الكوفي

روى سلمة بن كهيل عن الشعبي

أن علياً رحمه الله رجم المرأة ، ضربها يوم الخميس ، ورجها يوم الجمعة ، وقال : جلدها بكتاب الله ورجتها بسنة رسول الله ﷺ .

(١ - ١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

(٢) تنعة : بطن من حضرموت أو قرية فيها . انظر الإكمال ٥٤١/١ ، واللباب ٢٢٤/١ وسير أعلام النبلاء ٢٩٨/٥ ومعجم البلدان « تنعة » .

وعن سلمة قال : سمعت جندب ولم أسمع أحداً يقول : قال النبي ﷺ إلا جندب قال : سمعت النبي ﷺ يقول :
من سمع سمع الله به .

وحدث الأعمش عن سلمة بن كهيل قال :

رأيت رأس الحسين بن علي رضي الله عنهما على القنا وهو يقول : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ^(١) وقال : إن كل راي لهذا الحديث قال لمن رواه له : الله إنك سمعته من فلان ؟ قال : الله ، إني سمعته منه ، إلى الأعمش . قال الأعمش : فقلت لسلمة بن كهيل : الله ، إنك سمعته منه ؟ قال : الله ، إني سمعته منه بباب الفراديس بدمشق لا مثل لي ولا شبه لي وهو يقول : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ^(١) .

ولد سلمة سنة أربعين . ومات سنة إحدى وعشرين ومئة يوم عاشوراء . وقيل : ولد سنة سبع وأربعين ، قبل قتل الحسين بن علي بثلاث عشرة سنة .

وهو سلمة بن كهيل بن حصين بن ثمارج ^(٢) بن هانئ بن عقبة بن مالك بن شهاب بن أخينس بن غر بن كليب بن نمر بن عمر بن خولي بن زيد بن الحارث بن الحضرمي بن قحطان بن عابر ، وهو هود النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم ، ابن فالج ، وولد سلمة ثلاثة : يحيى ومحمد وإبراهيم .

قال أبو عبد الله الصوري :

التَّعْمِيعُونَ منسوبون إلى تَعَمَّ بَطْنٌ من حضرموت [٤٦ / ب] نزلوا الكوفة . قال : ولا أعلم منهم أحداً إلا منها ، منهم حجر بن عنبس التنعي وسلمة بن كهيل وجماعة .

وقيل : توفي سلمة سنة اثنتين وعشرين ومئة ، وكان أبيض الرأس واللحية لا يخضب .

قال سفيان الثوري :

حدثنا سلمة بن كهيل ، وكان ركناً من الأركان ، وشد قبضته .

(١) سورة البقرة ١٣٧/٢

(٢) كذا في الأصل ، وفي جمهرة أنساب العرب : ٤٦١ « ثمارج » ثم يختلف نسه بعد هذا الاسم فيها .

كان عبد الرحمن بن مهدي يقول :

الحفاظ أربعة : عمرو بن مرة ، ومنصور ، وسامة بن كهيل ، وأبو حصين .

كان طلحة يقول :

ما اجتمعنا في مكان إلا غلبنا هذا القصير على أمرنا ، يعني سامة بن كهيل .

وكان في سامة تشيع قليل ، وهو من ثقات الكوفيين .

وقال يحيى بن معين :

سامة بن كهيل شيعي مغال .

وقال غيره :

هو ثقة ثبت ، على الشيعة .

حدث يحيى بن إسماعيل بن سامة بن كهيل قال :

كانت لي أخت أسن مني ، فاختلطت وذهب عقلها ، وتوحشت ، وكانت في غرفة في أقصى سطوحنا ، فكثت بضع عشرة سنة ، وكانت مع ذهاب عقلها تحرص على الطهور والصلاة ، وتتفقد الأوقات ، وربما غلب على عقلها أياماً فتحفظ ذلك حتى تقضيه . فبينما أنا نائم ذات ليلة إذا باب بيتي يدق في نصف الليل ، فقلت : من هذا ؟ قال : له ! فقلت : أختي ! قالت : أختك ، فقلت : لبيك ، فقممت وفتحت الباب ، فدخلت ، ولا عهد لها بالبيت من أكثر من عشرين ، فقلت لها : يا أختاه ، خير ؟ ! قالت : خير ، أتيت الليلة في منامي ، فقيل لي : السلام عليك يا حنة فرددت ، فقيل لي : إن الله قد غفر لجديك سامة وحفظك بأبيك إسماعيل ، فإن شئت دعوت الله ، فأذهب ما بك ، وإن شئت صبرت ولك الجنة ، فإن أبا بكر وعمر شفعا لك إلى الله لحب أبيك وجديك أباها . قالت : فقلت : إن كان لابد من اختيار أحدهما فالصبر على ما أنا فيه ، والجنة ، وإن الله لواسع خلقه لا يتعاضمه شيء إن شاء أن يجمعهما لي فعل [٤٧ / أ] قيل : قد جمعها لك ، ورضي عن أبيك وجديك لحبهما أبا بكر وعمر ، قومي فانزلي . فأذهب الله ما كان بها وعادت إلى أحسن الحال .

وقيل : توفي سامة سنة ثلاث وعشرين ومئة . وقيل : إنه جيء به في محمل ، مات

بطريق مكة .

قال (١) ابن الأجلح قال (٢) الأجلح (٣) سلمة بن كهيل :

إن متَّ قبلي فقدرتَ أن تأتيني في نومي فتحدثني بما رأيت فافعل ، فقال سلمة له : وأنتَ إن متَّ قبلي فقدرتَ أن تأتيني في نومي فتخبرني بما رأيت فافعل ، فمات سلمة قبل الأجلح ، فقال لي أبي : بني ، علمت أن سلمة أتاني في نومي فقلت : أليس قد متَّ قال : إن الله عزَّ وجلَّ قد أحياني . قال : قلت : كيف وجدت ربك ؟ قال : رحماً يا أبا حُجَّية قال : أيش رأيت أفضل الأعمال التي يتقرب بها العباد ؟ قال : ما رأيت عندهم أشرف من صلاة الليل . قال : كيف وجدت الأمر قال : سهلاً ولكن لا تتكلموا .

٤٨ - سلمة بن موسى ، أبو موسى الأنصاري

من أهل دمشق .

روى عن الأوزاعي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
لخير يومٍ طلعت فيه الشمسُ ليوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه أدخل الجنة ، وفيه أخرج منها ، وفيه تقوم الساعة .
توفي أبو موسى سنة سبع عشرة ومئتين .

٤٩ - سلمة بن هشام بن المغيرة

ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ، أبو هاشم المخزومي له صحبة ، وهو قديم الإسلام ، دعا له سيدنا رسول الله ﷺ في صلاته . شهد غزوة مؤتة في حياة سيدنا رسول الله ﷺ ، ثم خرج إلى الشام مجاهداً فقتل بأجنادين (٣) ويقال : يوم مرج الصفر (٤) .

(١) - (١) ماينها مستدرک في هامش الأصل .

(٢) هو الأجلح بن عبد الله بن حُجَّية وقيل هو يحيى بن عبد الله الكندي . انظر الجرح والتعديل ١٦٢/١

والتهذيب ١٨٩/١

(٣) موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين من الرملة من كورة بيت جبرين ؛ معجم البلدان .

(٤) موضع قرب دمشق كما في معجم البلدان .

أن رسول الله ﷺ كان صبيحة خمس عشرة من رمضان يقوم في صلاة الصبح ، فإذا رفع رأسه من الركعة الأخيرة . قال : اللهم ، أنج الوليد بن الوليد ، اللهم أنج سلمة بن هشام ، اللهم ، أنج عياش بن أبي ربيعة ، اللهم ؛ أنج المستضعفين من المؤمنين ، اللهم ، اشد وطأتك على مضر ، اللهم اجعلها سنين كسني يوسف ، اللهم العن رِعْلاً ، والعن لحيان ، والعن ذكوان ، بنو غفار ، غفر الله لها ، أسلم سالمها الله ، وبنو عصية عصوا الله ورسوله ، الله أكبر ، فدعا كذلك خمس عشرة ليلة حتى إذا كان صبيحة الفطر ترك الدعاء لهم ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يانبي الله مالك لاتدعو للنفر ؟ قال : وما علمت أنهم قدموا ؟! قال : بينا هو يذكرهم افتتح عنهم الطريق ، يسوق بهم الوليد بن الوليد قد نكب بالحرة ، وقد سار بهم ثلاثاً على قدميه يقول :

هل أنت إلا إصبعٌ دَمِيت وفي سبيل الله مَالَقِيتِ
يانفسي إلا تَقْتُلِي تموتي

قال : فهيج بين يدي رسول الله ﷺ حتى قضى الدنيا (؟) ، فقال رسول الله ﷺ : هذا الشهيد ، أنا عليه شهيد .

ولما خرج الوليد بن الوليد من المدينة إلى عياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام خرجا جميعاً معه ، وجاء الخبر قريشاً ، فخرج خالد بن الوليد معه نفر من قومه ، حتى بلغوا عُسْفان^(١) فلم يصيبوا أثراً ولا خبراً عنهم ، وكان القوم قد أخذوا على يد بحر^(٢) حتى خرجوا على أصح طريق النبي ﷺ التي سلك حين هاجر إلى المدينة .

وكان سلمة بن هشام في بعث مؤنة ، فدخلت امرأته على أم سلمة زوج النبي ﷺ فقالت أم سلمة : مالي لأرى سلمة بن هشام ! أيشكي شيئاً ؟ قالت امرأته : لا والله ، ولكنه لا يستطيع الخروج ، إذا خرج صاحوا به وبأصحابه : يافُرَارَ أفرَرم في [٤٨ / أ] سبيل الله ؟ ! حتى قعد في البيت ، فذكرت ذلك أم سلمة لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : بل هم الكُرَار في سبيل الله . فليخرج ، فخرج .

(١) عُسْفان وهي قرية جامعة بين مكة والمدينة . النهاية : عسف ، وانظر معجم البلدان .

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » .

وأم سلمة بن هشام : ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قُشَيْر بن كعب بن ربيعة . وهو قديم الإسلام بمكة ، وهاجر إلى أرض الحبشة ، ثم رجع سلمة بن هشام من أرض الحبشة إلى مكة ، فحبسه أبو جهل ، وضربه وأجاعه وأعطشه ، فدعا له النبي ﷺ . قال : ثم أفلت سلمة بن هشام ، فلحق برسول الله ﷺ بالمدينة ، وذلك بعد الخندق فقالت أمه ضباعة : [من الرجز]

اللَّهُمَّ رَبَّ الْكَعْبَةِ الْمَسْلُومَةِ أَظْهَرُ عَلَى كُلِّ عَدُوٍّ سَلَمَةٍ
لَهُ يَدَانِ فِي الْأُمُورِ الْمُبْتَهَمَةِ كَفَّ بِهَا يُعْطِي وَكَفَّ مُنْعَمَةٌ

فلم يزل معه إلى أن قبض رسول الله ﷺ ، فخرج مع المسلمين إلى الشام حين بعث أبو بكر الجيوش لجهاد الروم ، فقتل سلمة بن هشام بمرج الصفر شهيداً في الحرم سنة أربع عشرة في أول خلافة عمر بن الخطاب . وقيل : قتل يوم أجنادين . وقد تقدم أن أجنادين كانت في سنة ثلاث عشرة .

٥٠ - سَلَمُ بْنُ زِيَادِ بْنِ عُبَيْدٍ

الذي يقال له ابن أبي سفيان أبو حرب

من أهل البصرة . قدم على يزيد بن معاوية فولاه خراسان .

قال هشام :

لَمَّا وَلَّى يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ سَلَمَ بْنَ زِيَادِ خَرَّاسَانَ أَتَى يَزِيدَ بِكَأْسٍ فَأَقْبَلَ عَلَى السَّاقِ

فَقَالَ : [من الخفيف]

إِسْقِنِي شُرْبَةً تَرَوِي عِظَامِي ثُمَّ مِلْ فَاسْقِ مِثْلَهَا ابْنَ زِيَادٍ
مَوْضِعَ الْعَدْلِ وَالْأَمَانَةِ مِنِّي وَعَلَى ثَغْرِ مَعْنَمِي وَجْهٌ هَادِي

ثم أقبل على سلم فقال : إن^(١) أباك كفى أخاه عظيماً ، وقد استكفيتك صغيراً ، فلا تتكلم على عذر مني ، فقد اتكلت على كفاية منك ، وأتعبك [٤٨ / ب] أبوك فلا تُرِيحَنَّ

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

نفسك ، وأنت في أدنى حظك فابُلِّغْ أقصاه ، وإيّاك مني قبل أن أقول إياي منك ، فإن الظن إذا اختلف فيك أخلف منك ، واذكر في يومك أحاديث غذك .

قال سلم بن زياد بن أبيه : [من الطويل]

فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا تَزُولُ بِأَهْلِهَا فَقَدْ بُلْتُ مِنْ ضَرَائِهَا وَرَخَائِهَا
فَلَا جَزَعاً مَنِي عَلَيْهَا وَلَا أَسَى إِذَا هِيَ يَوْمًا أَذْنَتْ بِفَنَائِهَا

لما أذنت النوار لعبد الله بن الزبير في تزويجها بالفرزدق ، حكم عليه لها بمهر مثلها عشرة آلاف درهم ، فسأل : هل بمكة أحد يعينه على ذلك ؟ فذلّ على سلم بن زياد ، وكان ابن الزبير حبسه فقال فيه : [من الطويل]

دَعِيَ مُغْلَقِي الْأَبْوَابِ دُونَ فَعَالِهِمْ وَمَرَى تَمَشِّي بِي هُبْلَى إِلَى سَلَمٍ
إِلَى مَنْ يَرَى الْمَعْرُوفَ سَهْلًا سَبِيلُهُ وَيَفْعَلُ أَعْمَالَ الْكِرَامِ الَّتِي تُشْمِي

ثم دخل على سلم فأنشده فقال : هي لك ، ومثلها نفقتك ، فأمر له بعشرين ألف درهم ، فقبضها ، فقالت له زوجته أم عثمان بنت عبد الله بن عمرو بن العاص : أتعطي عشرين ألفاً وأنت محبوس ؟ فقال : [من الطويل]

أَلَا بَكَرْتُ عِرْسِي تَلُومُ سَفَاهَةً عَلَى مَا مَضَى مِنِّي وَتَأْمُرُ بِالْبُخْلِ
فَقُلْتُ لَهَا وَالْجُودَ مِنِّي سَجِيَّةً وَهَلْ يَمْنَعُ الْمَعْرُوفُ سُؤَالَهْ مِثْلِي ؟
ذَرْنِي فَسَائِنِي غَيْرَ تَارِكٍ شَيْئِي وَلَا مَقْصِرٍ عَنِ السَّاحَةِ وَالْبَذْلِ
وَلَا طَارِدَ ضَيْفِي إِذَا جَاءَ طَارِقاً وَقَدْ طَرَقَ الْأَضْيَافُ شَيْخِي مِنْ قَبْلِي
أَبْخُلُ إِنَّ الْبُخْلَ لَيْسَ مَخْلُودِي وَلَا الْجُودَ يُدْزِنِي إِلَى الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ^(١)
أَيُّعَ بَنِي حَرْبٍ بِأَلِ خَوِيلِدٍ وَمَا ذَاكَ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْبَيْعِ بِالْعَدْلِ
وَلَيْسَ ابْنُ مَرْوَانَ الْخَلِيفَةُ طَائِعاً لِفَحْلِ بَنِي الْعَوَامِ قُبْحَ مِنْ فُحْلِ
فَإِنْ تُظْهِرُوا لِي الْبُخْلَ أَلْ خَوِيلِدٍ فَلَا ذَلِكَ ذَلِّي وَلَا شَكْلَكُمْ شَكْلِي
وَإِنْ تَقْهَرُونِي حَيْثُ غَابَتْ عَشِيرِي فَمِنْ عَجَبِ الْأَيْسَامِ أَنْ تَقْهَرُوا مِثْلِي

(١) في الأصل « والفصل » وقد أُشير إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش . وأثبتنا رواية تهذيب بدران

[٤٩ / أ] قال سلم بن زياد لطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي : إني أريد أن أصل رجلاً له عليّ حق وصحبة بألف ألف درهم فما ترى ؟ قال : أرى أن تجعل هذه لعشرة قال : فأصله بخمس مئة ألف درهم قال : كثير ، فلم يزل حتى وقف على مئة ألف درهم . قال : أقتري مئة ألف درهم تقضي بها ذمام رجل له انقطاع وصحبة ومودة وحق واجب ؟ قال : نعم . قال : هي لك ، وما أردتُ غيرك فقال له : أقلني . قال : لأفعل والله أبداً .

كان ابن عَرادة السعدي مع سلم بن زياد بخراسان ، وكان مكرماً له وابن عَرادة يتجنّى عليه إلى أن تركه ، وصحب غيره ، فلم يحمده أمره فرجع إليه وقال : [من الطويل]

عَتَبْتُ عَلَى سَلَمٍ فَلَمَّا فَقَدْتُهُ وَصَاحَبْتُ أَقْوَاماً بَكَيْتُ عَلَى سَلَمٍ
رَجَعْتُ إِلَيْهِ بَعْدَ تَجْرِبٍ غَيْرِهِ فَكَانَ كَبْرُهُ بَعْدَ طَوْلٍ مِنَ السُّقَمِ

٥١ - سَلَمُ بْنُ قَتَيْبَةَ بْنِ مُسْلَمٍ بْنِ عَمْرِو

ابن الحَصَيْنِ بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير بن كعب بن قُضَاعِي بن هلال بن عمرو

ابن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن مَعْن بن مالك بن أَعْصَر بن سعد

ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

قال قتيبة بن مسلم : سمعت ابن أبي مليكة يقول : سمعت عائشة تقول :

جاء بي جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ في قطعة حرير فقال : يا محمد ، هذه زوجتك في الدنيا والآخرة .

حدث سلم بن قتيبة عن يحيى بن الحَصَيْنِ بن المنذر بسنده عن عمار بن ياسر قال :

كان رسول الله ﷺ لا يأكل الهدية حتى يأكل منها من أهداها إليه بعدما أهدت إليه

المرأة الشاة المسومة بخير .

وعن سلم بن قتيبة عن محمد بن سيرين قال :

إذا بلغك عن أخيك شيء فالتس له عذراً ، فإن لم تجد له عذراً فقل : لعل له عذراً .

قال سلم بن قتيبة وكان من العباد :

إن الرجل ليحيئه السائل فيستقل ما عنده ، فيختار شر الأمرين من المنع .

وقال الشاعر في مثله : [من البسيط]

[٤٩ / ب] وَمَا أَبَالِي إِذَا ضَيَّفَنِي تَضَيَّفَنِي مَا كَانَ عِنْدِي إِذَا أُعْطِيتُ مَجْهُودِي
جَهْدُ الْقَلْبِ إِذَا أُعْطَاكَ مُصْطَبِرًا وَمُكْثَرٌ مِنْ غَنَى سَيِّئَانِ فِي الْجُودِ

قال أبو عمرو المديني :

عرضتُ لي إلى سلم بن قتيبة حاجةً ، وهو والي البصرة ، فلقيتُ بعض أصحابه فسألته القيامَ بها فضمنها ، ومكثتُ أختلف إلى باب سلم أياماً ، والرجل يطلني ، ويذكر أن الكلام في الحاجة لا يمكن ، فبينما أنا في الباب ذات يوم إذ خرج سلم فوقعتُ عينه عليّ ، وقد كانت بيني وبينه مودة متقدمة ، فدعاني فقال : أتطالب قلبنا شيئاً يا أبا عمرو ؟ فقلت : نعم ، حاجةً حملتها فلاناً منذ أيام ، فقال : إن كنتُ لأظنُّ أنَّكَ أحزَمُ مما أرى ، إذا كانت لك إلى رجل حاجة فلا تحملنها من له قبله طعمة ، فإنه لن يؤثرَكَ على طعمته ، ولا تحملنها كذاباً فإن الكذاب يقرب لك البعيد ويباعد لك القريب ، ولا تحملنها أحقُّ فإنه يجهد لك نفسه ثم لا يصنع شيئاً ، قال : ثم أمر بقضاء حاجتي .

أتى رجلٌ سلم بن قتيبة ، فثقل بين يديه ثم قال : إني والله ما وقفت هذا الموقف حتى بعث دابتي وسرجه وسيفي وحليته ، ثم ميزت فوق الاختيار عليك ، قال : فأطرق سلم ثم رفع رأسه وهو يقول : [من الطويل]

يَرَى الْمَرْءَ أَحياناً إِذَا قَلَّ مَالُهُ مِنْ الْخَيْرِ سَاعَاتٍ فَمَا يَسْتَطِيعُهَا
وَمَا إِنَّ بِهِ يَخْلُ وَلَكِنْ مَالُهُ يَقْصُرُ عَنْهَا وَالْغِنَى يُضْبِغُهَا
إِنْ شئتُ فاصبر حتى يأتي رزقي ، فأشاطركه ، وإن شئتُ كتبت لك كتباً . قال : فقال :
إني والله ما أحب أن أشفه^(١) رزقك على عيالك ، ولكن تكتب لي ، قال : فكتب له كتباً
أغناها بأدناها .

قال سلم بن قتيبة :

ربُّ المعروف أشدُّ من ابتدائه ، لأنَّ الابتداء بالمعروف نافلة ، وربُّه فريضة .

(١) شفه - كتمه - ألجَّ عليه في المسألة حتى أنفد ماعنده . القاموس : شفه .

وقال سلم :

مأتى رجل مجلسي ثلاث مرات في غير حاجة فعلت ما مكافأته .

[٥٠ / أ] جرى ذكر رجل في مجلس سلم بن قتيبة ، فتناوله بعض أهل المجلس فقال

سلم : يا هذا ، أوحشتنا من نفسك ، وآيستنا من مودتك ، ودللتنا على عورتك .

قال سلم بن قتيبة :

لا تم مروءة الرجل حتى يصبر على مناجاة الشيوخ البُخْر^(١) .

ودخل على سلم رجل يكلمه في حاجة ، فوضع سيفه على أصبعه ، وسلم ساكتاً ، والرجل متكئ على سيفه لا يشعر ، وقد جرحه . فلما فرغ ومضى وقد دميت أصبع سلم دعا بمنديل فجعل يمسح الدم ، فقليل له : ألا نحيت رجلك ، أو أمرته فرفع سيفه ؟ فقال : خشيت أن أقطعه عن حاجته .

قال سلم :

الدنيا العافية ، والشباب الصحة ، والمروءة الصبر على أخلاق الرجال - وفي رواية : والمروءة : الصبر على الرجال - قال : فسألت : ما الصبر على الرجال ؟ فوصف المداراة - وزاد في رواية أخرى : ولا خير في المعروف إذا أحصي - ومن المروءة أيضاً أن تصون ثوبي جمعتك ، وتكثر تعاهد ضيفك ، وتعرف في المسجد مجلسك .

قال سلم :

قال بعض حكماء العرب : ما أعان على نظم مروءات الرجال كالنساء الصوالح .

قال الصلت بن راشد :

كنت عند طباوس فسأله سلم بن قتيبة عن شيء فزبره أو انتهره . قلت : هذا ابن قتيبة صاحب خراسان . قال : ذاك أهون عليّ .

توفي سلم بن قتيبة الباهلي بالري سنة تسع وأربعين ومئة ، وصلى عليه المهدي لعظم شأنه .

(١) البُخْر : ج أبخر ، وهو الذي في فمه تنن - القاموس : بخر .

٥٢ - سلم بن معاذ بن السّلم بن الفضل

ابن يزيد بن الوليد بن تميم بن عبد الرحمن ، أبو الليث التّميمي التّربوعي القصير

حدث السلم بن معاذ بن السلم عن أبي عبيد الله إسحاق بن إبراهيم بن عرعرة بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

لن تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخّروا صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم .

وحدث [٥٠ / ب] بدمشق عن علي بن حرب بسنده عن شداد بن أوس قال : قال النبي ﷺ :
الختان سنة للرجال مكرمة للنساء .

وحدث بدمشق أيضاً عن أحمد بن يحيى الصوفي بسنده عن أنس

أن النبي ﷺ دخل مكة حين فتحها وعلى رأسه مِغْفَر من حديد .

توفي سلم سنة خمس عشرة وثلاث مئة .

٥٣ - سلم بن يحيى بن عبد الحميد

ابن يحيى بن عبد الحميد بن محمد بن عمرو بن عبد الله بن رافع بن عمرو

أبو سعد الطائي الحِجْراوي

من أهل حِجْرا^(١) قرية بدمشق .

حدث سلم بن يحيى عن ثُمير بن الوليد بن ثُمير بن أوس الأشعري عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :

الدعاء جند من أجناد الله تبارك وتعالى مجتَد ، يردّ القضاء بعد أن يبرم .

هذا حديث مرسل . وغير بن أوس ليست له صحبة .

وحدث السلم بن يحيى عن سويد بن عبد العزيز بسنده عن أبي سعيد الخدري قال :

بيننا رسول الله ﷺ يقسم ذات يوم قسماً فقال ذو الخويصرة - رجل من بني تميم - : يا رسول الله ، اعدل ، فقال : ويحك ، ومن يعدل إذا لم أعدل ؟ قال عمر : يا رسول الله ،

(١) انظر معجم البلدان « حجرا » .

أئذن لي فأضرب عنقه ، قال : لا ، إن له أصحاباً ، يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم ، يرقون من الدين مروق السهم من الرمية ، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى رصافه^(١) فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى قذذه^(٢) فلا يوجد فيه شيء ، سبق الفرث والدم ، يخرجون على حين فترة من الناس ، آيتهم رجل أدعج ، إحدى يديه مثل ثدي المرأة أو كالْبُضعة تدردر . قال أبو سعيد الخدري : فأشهد لسمعت هذا النعت من رسول الله ﷺ وأشهد أني كنت مع علي بن أبي طالب حين قاتلهم فأرسل في القتل ، فأقي به على النعت الذي نعته رسول الله ﷺ .

[٥١ / أ] وحدث عن سويد أيضاً بسنده عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال :

من رأى هلال ذي الحجة فأراد أن يضحي فلا يأخذن من شعره ، ولا يقصن ظفره حتى يضحي .

وحدث السلم بن يحيى بن عبد الحميد الطائي يذكر عن أبيه قال : حدثني أبي عن أبيه عن محمد بن عمرو بن عبد الله عن أبيه عن جده حدثني أبو رافع بن عمرو عن أبيه عمرو الطائي أنه قدم على النبي ﷺ ، فأجلسه معه على البساط ، وأسلم ، وحسن إسلامه ورجع إلى قومه فأسلموا .

وكان السلم بن يحيى إذا دخل يوم الجمعة إلى مدينة دمشق ينزل الناس من الجامع فيتلقونه في أسفل جيرون فيحملونه حتى يصعدوا إلى المسجد ، ثم يفعلون به ذلك إذا أراد الانصراف .

٥٤ - سَلِيط بن حرملة ويقال سُوَيْبِط^(٣) بن حرملة

قدم بصرى في حياة سيدنا رسول الله ﷺ مع أبي بكر رضي الله عنه .

عن أم سلمة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها قالت :

خرج أبو بكر الصديق قبل وفاة رسول الله ﷺ بعام في تجارة إلى بصرى ومعه

(١) الرصاف : عقب يلوى على مدخل النصل فيه . النهاية : رصف .

(٢) القَذْد : ريش السهم واحدها قَذَّة . النهاية : قَذَذ .

(٣) اسمه في الاستيعاب ٦٨٩/٢ سويط بن سعد بن حرملة بن مالك بن عُميلة بن السباق بن عبد الدار بن

قصي بن كلاب القرشي العبدري ، واسمه في الإصابة ٩٧/٢ سويط بن حرملة ويقال ابن سعد بن حرملة ويقال حرملة بن مالك بن عُميلة بن السباق بن عبد الدار القرشي العبدري .

نُعَيْمان بن عمرو الأنصاري وسليط بن حرملة - وهما من شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ - وكان سليط بن حرملة على الزاد ، وكان نعيان بن عمرو مزاحاً ، فقال لسليط : أطمعني ، قال : لا أطمعك حتى يأتي أبو بكر ، فقال نعيان لسليط : لأغيظنك ، فمروا بقوم فقال نعيان لهم : تشترون مني عبداً لي ؟ قالوا : نعم ، قال : إنه عبدٌ له كلام ، وهو قائلٌ لكم : لست بعبد ، أنا ابن عمه فإن كان إذا قال لكم هذا تركتموه فلا تشتروه ولا تفسدوا علي عبدي ، قالوا : لا بل نشتريه ولا ننظر في قوله ، فاشتروه منه بعشر قلائص ، ثم جاؤوه ليأخذوه ، فامتنع منهم فوضعوا [٥١ / ب] في عنقه عمامة ، فقال لهم : إنه يتهمزاً ولست بعبده ، فقالوا : قد أخبرنا خبرك ، ولم يسمعوا كلامه ، فجاء أبو بكر الصديق ، فأخبروه خبره ، فاتبع القوم فأخبرهم أنه يمزح ، وردّ عليهم القلائص ، وأخذ سليطاً منهم . فلما قدموا على النبي ﷺ أخبروه الخبر فضحك من ذلك رسول الله ﷺ وأصحابه عليهم السلام حولاً أو أكثر .

قال : المحفوظ سُوَيْبُط ، وقد ذكره أيضاً في ترجمة سويبط مختصراً ولم نذكره نحن هناك .

٥٥ - سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطر^(١)

أبو القاسم اللخمي الطبراني

أحد الحفاظ الكثيرين ، والرحالين الجوالين ، سمع بدمشق وبمصر وبالبين . وصف المعجم الكبير في أسماء الصحابة ، والأوسط في غرائب شيوخه ، والصغير في أسماء شيوخه ، وكتباً .

حدث سليمان بن أحمد الطبراني عن أبي زرعة الدمشقي بسنده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :
رحم الله عبداً سمحاً قاضياً وسمحاً مقتضياً .

(١) كذا في الأصل وفي نسختي التاريخ ب و د وهو « مطير » في وفيات الأعيان ٤٠٧/٢ وانظر ترجمته في : المنتظم ٥٤/٧ ، ومعجم البلدان « طبرية » والبداءة والنهاية ٢٧٠/١١ ، والعبر ٣١٥/٢ ، وتذكرة الحفاظ ٩١٢/٣ ، ولسان الميزان ٧٢/٣ ، ومراة الجنان ٣٧٢/٢ ، والنجوم الزاهرة ٥٩/٤ ، والشذرات ٣٠/٣ ، ومعجم المؤلفين ، والأعلام .

وحدث عن يحيى بن عثمان بن صالح بسنده عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال :
نعم الإدام الحل .

كان مولده سنة ستين ومئتين . وتوفي سنة ستين وثلاث مئة^(١) ، وهو ابن مئة سنة
كلاماً^(٢) .

قال أبو الحسين بن فارس اللغوي : سمعت الأستاذ ابن العميد يقول :
ما كنت أظن أن في الدنيا حلاوة ألد من الرئاسة والوزارة التي أنا فيها حتى شاهدت
مذاكرة سليمان بن أحمد الطبراني وأبي بكر الجعابي بحضرتي ، فكان الطبراني يغلب الجعابي
بكثرة حفظه^(٣) ، وكان الجعابي يغلب الطبراني بفطنته وذكاء أهل بغداد ، حتى ارتفعت
أصواتها ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه . فقال الجعابي : عندي حديث ليس في الدنيا إلا
عندي ، فقال : هاته . قال : حدثنا أبو خليفة حدثنا سليمان بن أيوب . وحدث بالحديث
فقال . [٥٢ / أ] الطبراني : أنا سليمان بن أيوب ، ومتي سمع أبو خليفة ، فاسمع مني حتى
يعلو إسنادك ، ولا تروي عن أبي خليفة عني ، فحجل الجعابي ، وغلبه الطبراني . قال ابن
العميد : فوددت في مكاني الوزارة والرئاسة لم تكن لي وكنت الطبراني وفرحت مثل الفرح
الذي فرح الطبراني لأجل الحديث . أو كما قال .

قال أبو جعفر بن أبي السري محمد بن عبد الله بن الهيثم الدميري قال :
لقيت أبا العباس بن عقدة بالكوفة في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة ، فسألته أن
يعيد مافاتي من المجلس ، فامتنع ، وشددت عليه ، فقال لي : من أي بلد أنت ؟ قلت :
من أهل أصبهان ، فقال : ناصبة ينصبون العداوة لأهل بيت رسول الله ﷺ ، فقلت له :
لا تقولن يا شيخ هذا ، لأن أهل أصبهان منهم متفقهة ومتقون وفاضلون ومتشيعه . فقال :
شيعة معاوية ؟ قلت : لا والله شيعة علي بن أبي طالب ، وما فيهم أحد إلا وعلي أعز عليه
من عينه وأهله وولده ، فأعاد علي مافاتي ثم قال لي : سمعت من سليمان بن أحمد
اللخمي ؟ فقلت : لا أعرفه فقال : ياسبحان الله أبو القاسم ببلدكم ولا تسع منه وتؤذيني
هذا الأذى بالكوفة ؟ ! ما أعرف لأبي القاسم نظيراً ، سمعت منه ، وسمع مني ، وسمعنا من

(١ - ١) ما بين الرقنين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) في الأصل : (تحفظه) .

مشايخنا ، ثم قال لي : سمعت مسند أبي داود ؟ فقلت : لا ، فقال لي : ضيقت الحزم لأن مسند أبي داود متبعه أصبهان ، وقال لي : تعرف محمد بن حمزة بن عمار ؟ فقلت : شديداً رجلاً من أهل الفضل ، قال : فتعرف ابنه إبراهيم ؟ قلت : نعم . قال : كان عندنا ورأيتُه حافظاً للحديث ، وقال : ما رأيت مثله في الحفظ .

قال أبو القاسم الطبراني :

رأيت رسول الله ﷺ في المنام ، كأنه جالس على كرسي على صفته التي انتهت إلينا الصحيحة ، فوقفت فسلمت عليه ، فرد عليّ السلام ، ثم جلست بين يديه ، ورفعت يدي ، فدعوت لنفسي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمات والأحياء منهم والأموات بدعاء حسن فتحه الله علي [٥٢ / ب] ، ورسول الله ﷺ مقبل علي ، يتبسم ، فقلت : يا رسول الله ، أخبرني عن حديث الشعبي عن النعمان بن بشير أنك قلت : مثل المؤمنين في تواددهم وتواصلهم وتراحهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالحمل والسهر ، فأشار رسول الله ﷺ صحيح صحيح صحيح ثلاث مرات . فحدثونا عن أبي نعيم عن زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي عن النعمان بن بشير أنك فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال لي رسول الله ﷺ : اذكر التشهد . فذكرت التشهد الذي رواه ابن مسعود : التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . فقال لي النبي ﷺ : اذكر التشهد ، فذهبت إلى أنه أراد التشهد الذي رواه ابن عباس فذكرته ، وهو : التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، فأشار ﷺ بيده فقال : هذا هو التشهد هذا هو التشهد هذا هو التشهد .

قال أبو القاسم الطبراني :

لما قدم أبو علي بن رستم من فارس دخلت عليه ، فدخل عليه بعض الكتاب فصب على رجله خمس مئة درهم . فلما خرج قال : ارفع أبا القاسم هذا فرغمته ، فجعلت أحدث إلى أن دخلت أم عدنان ابنته ، فصب على رجله خمس مئة درهم فقمت ، فقال : إلى أين يا أبا القاسم ؟ فقلت : قمت لأنك تقول إنما جلست لهذا ، فقال : ارفع هذا أيضاً ، فلما كان

آخر أمره تكلم في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ببعض شيء فخرجت من عنده ولم أعد إليه بعد .

(١١) قال سليمان بن إبراهيم :

سألت أحمد بن عبد الله الحافظ عن حال الطبراني وسيرته وحفظه فقال : لم ير الطبراني مثل نفسه .

قال (١٢) : وذكر سليمان بن إبراهيم أن صاحب قال : [من الخفيف]

[٥٣ / أ] قَدْ وَجَدْنَا فِي مُعْجَمِ الطَّبْرَانِي مَا قَعَدْنَا فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ
بِأَسَانِيدٍ لَيْسَ فِيهَا سِنَادٌ وَمُتَوْنُونَ إِذَا رُفِعَ مَتْنَانِ

قال أبو خليفة الفضل بن الحباب الجهمي : سمعت أبا القاسم سليمان بن أحمد يقول : [من الكامل]

طَلِبُ الْحَدِيثِ مَذَلَّةٌ وَصَغَارُ وَالصَّبْرُ عَنْهُ تَنَدُّمٌ وَشَتَارُ
فَاصْبِرْ عَلَى طَلِبِ الْحَدِيثِ فَإِنَّهُ مِنْ يَتُّدِ ذَلِ عِزَّةٌ وَوَقَارُ

٥٦ - سليمان بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حبيب

أبو محمد الجرشي

من أهل دمشق . سكن واسط .

حدث عن عمر بن عبد الواحد الدمشقي بسنده عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
الولد للفراس وللعاهر الحجر .

٥٧ - سليمان بن أحمد بن محمد بن أبي عنقود ، أبو محمد

ذكر أنه سمع الكثير من تمام بن محمد .

وذكر أن تمام بن محمد حدث عن أبي زرعة بسنده عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال :
من باع ثمراً فأصابته جائحة فلا يأخذ من أخيه شيئاً . على ما يأكل أحدكم من مال أخيه ؟ .

توفي سليمان بن أبي عنقود سنة سبع وأربعين وأربع مئة .

(١ - ١) ما بينها مستدرک في هامش الأصل .

٥٨ - سليمان بن أحمد بن يحيى بن سليمان

أبو أيوب الملقب بالحافظ ابن أبي صلاية^(١)

حدث عن موسى بن زكريا التستري بسنده عن ابن عمر
أن النبي ﷺ نهى عن بيع الولاء وعن هبته .

وحدث سليمان بن أحمد عن أحمد بن مساور الجوهري بسنده عن أبي أيوب قال : قال رسول الله ﷺ :
ما من عبد يعبد الله لا يشرك به شيئاً ، ويقم الصلاة ، ويؤتي الزكاة ، ويصوم
رمضان ، ويحْتَنِبُ الكبائر إلا دخل الجنة ، قالوا : وما الكبائر ؟ قال : الإِشْرَاقُ بالله ،
وقتل النفس ، والفرار من الزحف .

[٥٣ / ب] وحدث عن محمد بن حفص المكي بسنده عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة .

وحدث عن أبي نصر ليث بن محمد بن ليث بن عبد الرحمن المروزي بسنده عن بهز بن حكيم عن
أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :
الاستغفار في الصحيفة . يعني : يتلألاً نوراً .

٥٩ - سليمان بن أحمد ، أبو الحسن البزاز

أنشد أبو الحسن سليمان : [من الكامل]

نُصِي وَنُصِبِحْ لَيْسَ هِمَّتُنَا	إِلَّا تُمَوِّمَالِ وَالْوَلَدِ
وَنَعْدُ أَيْمَاناً نَعِدُهَا	وَلَعَلَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الْعَدِّ

٦٠ - سليمان بن الأحنف

وفد على الوليد بن عبد الملك .

روى أن أعرابياً قدم بخيل إلى الوليد بن عبد الملك ، وقد تقدم الوليد في الإضرار
قبله ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أريد أن أرسل خيلي مع خيلك ، فقال الوليد : يا سليمان ،

(١) كذا في الأصل وليست في نسختي تاريخ ابن عسكرب ، د ، وهي برواية (ابن أبي صلاية) في معجم

البلدان (ملطية) ، والأنساب ٤٢٣/٢

كيف تراها ؟ فقال : حجازية لو ضها مضارك ذهبت ، فقال للأعرابي : ما اسمك ؟ قال : سليمان بن الأحنف ، قال : إنك لمبغوض الاسم ، أخرج الأب . قال : فأرسلت الخيل فسبق الأعرابي على فرسٍ له ، يقال لها : حزمة ، فقال له الوليد : هبها لي ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنها لقديعة الصعبة ، ولها حق ، ولكنني أحملك على مهرها . سبق الناس عام أول وهو رابض ، فضحكوا منه ، فقال : ما يضحكم ؟ سبقت حزمة أمه الناس عام أول وهو في بطنها له عشرة أشهر ، فإن الفرس إذا أتت عليه عشرة أشهر وهو في بطن أمه ربيض ، وكذلك البعير إلا أنه يبرك .

٦١ - سليمان بن أرقم ، أبو معاذ البصري

مولى قُرَيْظَةَ ويقال : مولى النضير .

حدث سليمان بن أرقم أن يحيى بن أبي كثير [٥٤ / أ] الذي يسكن اليمامة حدثه أنه سمع أبا سلمة بن عبد الرحمن يخبر عن عائشة ابنة أبي بكر أنها قالت : إن رسول الله ﷺ قال :

لا نذر في معصية الله ، وكفارتها كفارة بين .

كان سليمان بن أرقم ضعيف الحديث جداً .

قال يزيد بن هارون : حدثنا شيخ من قریش عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ، وتسبوا بخياركم وإذا أتاكم كريم قوم فأكرموا . قال الحسن بن علي . فقيل ليزيد ، من هذا الشيخ ؟ أو سمعه ؟ فقال ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تَبَدَّدَ لَكُمْ تَسْوُكُم ﴾ ^(١) قال الصائغ : هو سليمان بن أرقم .

قال محمد بن بكر :

كان سليمان بن أرقم الأنصاري قدرياً .

(١) سورة المائدة ١٠٧/٥

٦٢ - سليمان بن الأشعث بن إسحاق

ابن بشير بن عمرو بن عمران - وعمران من قتل مع علي بن أبي طالب بصفين -

أبو داود الأزدي السجستاني

سمع بدمشق وبمصر وبالبصرة وبالكوفة وبخراسان .

قال أبو داود السجستاني :

قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل : تعرف لأبي العشاء^(١) حديثاً غير لو طعنت في فخذها لأجزأ عنك ؟ قال : لا ، فقلت : حدثنا محمد بن عمرو الرازي بسنده عن أبي العشاء الدارمي عن أبيه قال : ذكرت العتيرة^(٢) لرسول الله ﷺ فحسنتها ، فقال أحمد : ما أحسبه يشبه أن يكون صحيحاً لأنه من كلام الأعراب . وقال لابنه : هات الدواة والورقة . فكتب عني .

قال أبو داود : ولدت سنة اثنين ومئتين .

قال محمد بن اسحاق الصغاني

كُنَّ لأبي داود السجستاني^(٣) الحديث كما كُنَّ لداود الحديد .

قال موسى بن هارون :

خلق أبو داود السجستاني في الدنيا للحديث ، وفي الآخرة للجنة . ما رأيت أفضل

منه .

قال أبو إسحاق :

توفي [٥٤ / ب] أبو داود بالبصرة سنة خمس وسبعين ومئتين .

قال أبو داود :

كُتِبَ عن رسول الله ﷺ خمس مئة ألف حديث ، انتُخِبَ منها ما ضمنتَه كتاب

(١) في تاريخ بغداد ٥٧/٩ (أبي العشر الدارمي) وانظر تهذيب التهذيب ١٦٧/١٢

(٢) قال الخطابي : العتيرة تفسيرها في الحديث أنها شاة تذبح في رجب . وهذا هو الذي يشبه معنى الحديث

ويليق بحكم الدين . وأما العتيرة التي كانت تعمرها الجاهلية فهي الذبيحة التي كانت تذبح للأصنام فصبه دمه على رأسها . النهاية : عتر .

(٣) اللفظة مستدركة في هامش الأصل ، ونوقها « صح » .

السنن ، جمعت فيه أربعة آلاف وثلاث مئة حديث ، ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ،
ويكفي الإنسان لدينه . من ذلك أربعة أحاديث :

أحدها قوله ﷺ : الأعمال بالنية .

والثاني قوله ﷺ^(١) : من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه .

والثالث قوله ﷺ : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه .

والرابع قوله ﷺ : الحلال بين والحرام بين ، وبين ذلك أمور مشتهات .

قال أبو يعى زكريا بن يحيى الساجي :

كتاب الله عز وجل أصل الإسلام ، وكتاب السنن لأبي داود عهد الإسلام .

قال ابن الأعرابي : - وكتاب السنن يجمع عليه - :

لو أن رجلاً لم يكن عنده شيء من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله عز وجل ، ثم
هذا الكتاب لم يحتج معها إلى شيء من العلم بته .

قال أحمد بن محمد بن ياسين الهروي :

سليمان بن الأشعث أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله ﷺ وعلمه وعلمه وسنده ،
في أعلى درجة النسك والعفاف والصلاح والورع ، من فرسان الحديث . رحمه الله .

قال أبو بكر بن جابر خادم أبي داود :

كنت معه ببغداد فصلينا المغرب إذ قرع الباب ، ففتحت فإذا خادم يقول : هذا الأمير
أبو أحمد الموفق يستأذن . فدخلت إلى أبي داود ، فأخبرته بمكانه ، فأذن له ، فدخل ،
وقعد ، ثم أقبل عليه أبو داود وقال : ما جاء بالأمير في مثل هذا الوقت ؟ فقال : خلال
ثلاث ، فقال : وما هي ؟ قال : تنتقل إلى البصرة فتتخذها وطناً ، ليرحل إليك طلبية العلم
من أقطار الأرض ، فتعمر بك ، فإنها قد خربت ، وانقطع عنها الناس ، لما جرى عليها من
حنة الزنج ، فقال : هذه واحدة ، هات الثانية [٥٥ / أ] قال : وتروي لأولادي كتاب
السنن . فقال : نعم . هات الثالثة . قال : وتفرّد لهم مجلساً للرواية ، فإن أولاد الخلفاء
لا يقعدون مع العامة فقال : أما هذه فلا سبيل إليها ، لأن الناس شريفهم ووضعهم في العلم

(١) عبارة الصلاة على النبي مستدركة في هامش الأصل .

سواء ، قال : فكانوا يحضرون بعد ذلك ، ويقعدون في كم حيري ، ويضرب بينهم وبين الناس ستر ، ويسمعون مع العامة .

كان لأبي داود كم واسع وكم ضيق فقيل له : رحك الله ما هذا ؟ قال : الواسع للكتب والآخر لا يحتاج إليه .

كان أبو داود يقول :

من اقتصر على لباسٍ دونٍ ومطعمٍ دونٍ أراح جسده .

كان أبو داود يقول :

الشهوة الخفية حب الرئاسة .

قال أبو داود :

شبرت قضاءً بمصر ثلاثة عشر شهراً ، ورأيت أترجسة على يعبر بقطعتين قطعت ، وصيّرت على مثل عدلين .

٦٣ - سليمان بن أيوب بن سليمان

ابن داود بن عبد الله بن حذلم ، أبو أيوب الأسدي

حدث عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده عن خوة بنت حكيم الأنصارية قالت :

سألت رسول الله ﷺ عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل ، عليها غسل ؟ فقال : نعم إذا هي أنزلت الماء .

حذلم بجاء مهملة مفتوحة وذال معجمة ساكنة ولام مفتوحة وميم .

توفي سليمان بن حذلم سنة تسع وثمانين ومئتين .

٦٤ - سليمان بن بلال بن أبي الدرداء

عويمر بن زيد الأنصاري

حدث عن أبيه قال :

رئي النبي ﷺ بين أبي بكر وعمر ، وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره ، فقال ﷺ : كذا نكون ثم كذا نبعث ثم كذا ندخل الجنة .

وفي رواية : فقال :

هكذا نكون ثم هكذا نموت ثم هكذا نبعث ثم هكذا ندخل الجنة .

[٥٥ / ب] ٦٥ - سليمان بن حبيب ، أبو بكر

وقيل : أبو ثابت ، وقيل : أبو أيوب المحاربي الداراني

قاضي دمشق لعمر بن عبد العزيز وغيره .

حدث عن أبي أمامة الباهلي قال :

لقد فتح الفتح أقوام ما كانت حلية سيوفهم الذهب والفضة ولا كانت إلا الآثك والغلابي^(١) والحديد .

وحدث أيضاً عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

ثلاث من كان فيه واحدة منهن كان ضامناً على الله : من خرج في سبيل الله كان ضامناً على الله إن توفاه أدخله الجنة ، وإن رده إلى أهله فبا نال من أجر أو غنية ، ورجل كان في المسجد فهو ضامن على الله إن توفاه أدخله الجنة ، وإن رده إلى أهله فبا نال من أجر أو غنية ، ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله .

مات سليمان بن حبيب سنة عشرين ومئة وقيل : سنة ست وعشرين ومئة .

وكان سليمان بن حبيب يقضي بالبين مع الشاهد ثلاثين سنة .

٦٦ - سليمان بن أبي حثمة بن حذيفة بن غانم

ابن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عؤيج بن عدي بن كعب

ابن لؤي بن غالب القرشي العدوي المدني

تابعي أدرك عصر سيدنا رسول الله ﷺ ، وقدمه عمر بن الخطاب يصلي للناس مع أبي بن كعب صلاة التراويح .

(١) الغلابي : ج علباء ، وهو عصب في العنق يأخذ إلى الكاهل ، وهما علباوان يميناً وشمالاً ، وما بينهما منبت عرف الفرس ، والجمع ساكن الياء ومشدها ، وكانت العرب تشد على أجناس سيوفها الغلابي الرطبة فتجف عليها ، وتشد الرماح بها إذا تصدعت فتبيس وتقوى . النهاية : علب .

حدث كُرَيْب الكندي قال :

انطلق بي علي بن الحسين إلى شيخ من قريش يقال له ابن أبي حثمة ، وهو يصلي إلى أسطوانة . فلما رأى علي بن الحسين انصرف ، فقال له علي بن حسين : حدثنا حديث أمك ، فقال : حدثني أُمِّي أنها كانت ترقى برقية لها في الجاهلية . فلما جاء الإسلام قالت : لأرقى بها حتى أستأمر النبي ﷺ فأتته فاستأمرته فقال : أرقى بها ما لم تكن شركاً .

وحدث سليمان بن أبي حثمة عن الشفاء

أن أبا جهم^(١) شجَّ رجلاً [٥٦ / أ] موضحة^(٢) يوم حنين ففقد النبي ﷺ فيها بخمسي .

وأم سليمان الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس بن صَدَّاد بن عبد الله بن قرط بن رَزَّاح بن عدي بن كعب وكانت من المبايعات^(٣) وكان لها دار بالمدينة بالحكاكين . ويقال إن عمر بن الخطاب استعملها على السوق . ولدها ينكرون ذلك ويفضون منه . وأسلم أبو حثمة يوم فتح مكة^(٤) .

وكان سليمان من صالحى المسلمين ، واستعمله عمر بن الخطاب على سوق المدينة .

وعن عروة

أن عمر أرسل إلى سليمان بن أبي حثمة ، فأتاه ، فقال : ما أظنك شهدت معنا صلاة الفجر ؟ فقال : أجل ، أصبحت شاكياً ، قال : فإذا كنت مجيباً أحداً فأجب داعي الله .

وعن الشفاء بنت عبد الله قالت :

دخل على بيتي عمر بن الخطاب فوجد عندي رجلين نائمين ، فقال : ما شأن هذين ؟ أما شهدا معنا الصلاة ؟ قالت : يا أمير المؤمنين ، صليا مع الناس ، وكان ذلك في شهر رمضان ، فلم يزالا يصليان حتى أصبحا ، ثم صليا الصبح ، وتاما ، فقال عمر : لأن أصلي الصبح في جماعة أحبُّ إليَّ من أن أصلي ليلة .

(١) هو عَمُّ سليمان أخو أبي حثمة . انظر ترجمته في الإصابة ٣٥/٤

(٢) الموضحة من الشَّجَّاج : التي بلغت العظم فأوضحت عنه . اللسان : وضع .

(٣-٢) ما بينها مستدرك في هامش الأصل .

وعن عروة :

أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جمع الناس على قيام شهر رمضان : الرجال على أبي بن كعب ، والنساء على سليمان بن أبي حثمة .

وحدث عمر بن عبد الله العبيسي .

أن أبي بن كعب وقيماً الداري كانا يقومان في مقام النبي ﷺ ، يصليان بالرجال ، وأن سليمان بن أبي حثمة كان يقوم بالنساء في رحبة المسجد ، فلما كان عثمان بن عفان جمع الرجال والنساء على قارئ واحد سليمان بن أبي حثمة ، وكان يأمر بالنساء فيحبسن حتى يمضي الرجال ثم يرسلن .

٦٧ - سليمان بن حميد المزني

من أهل المدينة ، سكن مصر ، ووفد على عمر بن عبد العزيز .

حدث سليمان بن حميد [٥٦ / ب] أن عامر بن سعد حدثه : قال سليمان : لا أعلم إلا أنه حدثه عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال :

لو أن ما أكل ظفر من الجنة نزل في الدنيا لتزخرف له ما بين السماء والأرض .

٦٨ - سليمان بن حيان أبو خيثمة العذري

من أهل دمشق .

حدث عن الوليد بن أبي مالك

أنهم أتوا أبا عبيدة بن الجراح يعودونه في مرضه ، وامرأته عنده قاعدة بباب الحجرة ، فقال : كيف أصبح أبو عبيدة ؟ فقالت : أصبح مأجوراً ، فنادى أبو عبيدة : مكفراً عني ، إني^(١) سمعت رسول الله ﷺ يقول : من ابتلي في جسده فهو حطة ، وما قال حسنة^(٢) فبعشر أمثالها ، ومن أنفق نفقة فاضلة في سبيل الله فبسبع مئة ، ومن أماط أذى عن الطريق كتبت له حسنة .

وحدث سليمان بن حيان عن أنس بن مالك قال : قال النبي ﷺ :

تدخلون الجنة مردأ مكحلين ذوي أفانين يعني الجمام ، أبناء ثلاثين على صورة يوسف وقلب أيوب .

(١) في الأصل مكررة .

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » .

وحدث سليمان بن حيان عن وائلة بن الأسقع قال :

كنت من فقراء المسلمين من أهل الصُّفَّة فأتانا النبي ﷺ ذات يوم فقال : كيف أنتم بعدي إذا شبعتم من خبز البر والزيت ، وأكلتم ألوان الطعام ، ولبستم ألوان الثياب ، فأنتم اليوم خير أم ذاك ؟ قلنا : ذاك ، قال : بل أنتم اليوم خير . قال وائلة : فما ذهبت بنا الأيام حتى أكلنا ألوان الطعام ، ولبسنا ألوان الثياب ، وركبنا المراكب ، وشبعنا من خبز البر والزيت .

٦٩ - سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث

أبو الوليد الأندلسي الباجي الفقيه

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث بمرقسطة عن القاضي أبي الوليد بن الصفار واسمه يونس بن عبد الله بن مغيث [٥٧ / أ] بسنده عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله ﷺ :

سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل قلبه معلق بالمسجد ، إذا خرج منه حتى يعود إليه ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه ، ورجل دعت امرأة ذات حسب وجمال إلى نفسها فقال : إني أخاف الله تعالى ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شاله ماتنق يمينه .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن عبد الله بن عمر

أن رسول الله ﷺ أتاه بالبطحاء الذي بنى الخليفة وصلى بها ، وقال نافع : وكان عبد الله بن عمر يفعل ذلك .

قال أبو جعفر أحمد بن علي بن خلف بن يونس بن غزلون الأموي الأندلسي التُّطَيْي :

سألت الباجي عن مولده فقال : ولدت سنة أربع وأربع مئة . قال أبو جعفر : ثم رأيت بعد ذلك تاريخ مولده بخط أمه . وكانت فقيهة : ولد ابني سليمان في ذي الحجة سنة ثلاث وأربع مئة .

وقال أبو جعفر أيضاً : سمعت أبا الوليد الباجي يقول :

كان أبي من تجار القيروان من باجة القيروان ، وكان يختلف إلى الأندلس ، ويجلس إلى فقيه بها يقال له : أبو بكر بن سماح ، وتعجبه طريقته ، فكان يقول : ترى أرى لي ابناً مثلك ؟ فلما أكثر من ذلك القول قال ابن سماح : إن أحببت أن ترزق ابناً مثلي فاسكن بقرطبة ، والزم أبا بكر محمد بن عبد الله القبري ، واخطب إليه ابنته فإن أنكحها فمسي أن ترزق مثلي ، فقدم قرطبة ولزم أبا بكر القبري سنة وأظهر له الصلاح فأعجب بطريقته ، ثم خطب إليه ابنته بعد سنة فزوجه بها فجاءه من الولد أبو الوليد ، وابن آخر صاحب الصلاة بسرقسطة ، وابن ثالث كان من أدل الناس ببلاد [٥٧ / ب] العدوي في الغزو حتى إنه كان يعرف الأرض بالليل بثم التراب أو كما قال .

الباجي بالبلاء المعجمة بواحدة ، ذو الوزارتين القاضي الإمام أبو الوليد سليمان متكلم ، فقيه ، أديب ، شاعر ، رحل إلى المشرق ، وسمع بمكة وبالعراق ، ودرس الكلام على القاضي الثماني ، وتفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، ورجع إلى الأندلس فروى ودرس وآلف ، وكان جليلاً رفيع القدر والخطر .

توفي بالمرية من بلاد الأندلس في سنة أربع وسبعين وأربع مئة^(١) ونحوها . وقبره هناك يزار .

جرت مسألة بالأندلس في أن سيدنا رسول الله ﷺ كتب يوم الحديبية بيده أم لا ؟ وتكلم عليها أبو الوليد الباجي ، وحكى عن بعض العلماء القول بأنه كتب ، كما في بعض طرق حديث البراء ، وتكلم على ذلك بأبلغ كلام وأوضحه ، وأجاب بعده جماعة بالرد عليه ، وإنكار ذلك ، والتشنيع على أبي الوليد ، وبعد أجوبة هؤلاء المنكرين جواب جماعة بتصويبه منهم : أحمد بن محمد اللخمي وجعفر بن عبد الجبار والحسن بن علي التيمي المصري فقال في جوابه : وقفت على ما كتبه الفقيه القاضي الأجل شيخنا وكبيرنا وإمامنا الذي نفرع إليه في المشكلات ، ونعتمد عليه فيما دهننا من أمور الناس ومعرفة توحيد خالقنا وصفاته التي بان بها عن جميع المخلوقات أدام الله للمسلمين توفيقه وتسديده ، وما من به عليهم منه من البصيرة والهداية من خطأ المخطئين وعمى العامين ، فلو نهضوا نحو الفقيه

(١) لفظنا « وأربع مئة » مستدركتان في هامش الأصل .

القاضي ليتعلموا منه أوائل المفترضات ومعرفة خالقهم وما خصنا به جميع أهل السنة والأثبات
 لكان بهم أخرى ، وجواب عبد الله بن الحسن البصري وغيره بتصويبه وتقريبه حتى زاد أبو
 الفضل جعفر بن نصر البغدادي في جوابه على جواب الحسن بن علي التيمي ، فلو نهض كل
 من رد عليه ليتعلموا منه أوائل المفترضات عليهم لكان بهم أخرى ويزيلوا عن أنفسهم الحسد
 والبغى وإنما هو يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره
 الكافرون ﴿١﴾ .

[٥٨ / أ] أنشد أبو الوليد سليمان لنفسه (٢) : [من المتقارب]

إذا كنت أعلم علماً يقيناً بأن جميع حياتي كساعة
 فلم لا أكون ضيّناً عليها وأجعلها في صلاح وطاعة ؟

٧٠ - سليمان بن داود

ابن إيثى بن عويد بن ناعر بن سلمون بن يخشون بن عميناذب بن ارم (٣) بن خضرون
 ابن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم
 أبو الربيع نبي الله ابن نبي الله
 جاء في الآثار أنه دخل دمشق .

قال الكلبي :

أول نبي بعث إدریس ثم نوح ثم إبراهيم ثم إسماعيل وإسحاق ثم يعقوب ثم يوسف ثم
 لوط ثم هود ثم صالح ثم شعيب ثم موسى وهارون ثم إلياس ثم اليسع ثم يونس ثم أيوب ثم داود
 ثم سليمان ثم زكريا بن يشوى من بني يهوذا بن يعقوب ثم يحيى بن زكريا ثم عيسى بن
 مريم بنت عمران بن مابان من بني يهوذا بن يعقوب ثم سيدنا محمد رسول الله بن عبد الله بن
 عبد المطلب ﷺ وعليهم أجمعين .

(١) في الأصل (المشركون) وهو خطأ . انظر سورة التوبة ٢٢/٩

(٢) البيتان في معجم الأدباء ٢٥٠/١١

(٣) في الطبري (رام) وفي نهاية الأرب ٥٤/١٤ (إيثى بن عويل بن باعد بن سلمون بن يحسون بن عبي بن

مارب بن أرم) .

فارص بصاد مهملة ابن يهوذا بن يعقوب .

وعن الحسن في قوله :

﴿ غَدُوْهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾^(١) قال : كان يغدو من دمشق فيقبل باصطخر^(٢) ويروح من اصطخر فيبيت بكابل ، وما بين اصطخر ودمشق مسيرة شهر للمُسرّع ، وما بين اصطخر إلى كابل مسيرة شهر للمُسرّع . قال^(٣) : وكان يتغدى بالين ويتعشى بالشام ، ويتغدى بالشام ويتعشى باصطخر ، ويغدو من اصطخر فيقبل بالعراق ، ويروح منها إلى الشام .

وقال في قوله عز وجل :

﴿ وَأَسْلَمْنَا لَهُ بَعِثَ الْبَطْرِ ﴾^(٤) يعني النحاس ، فجرى له .

مر سليمان بن داود بمصفور يدور حول عصفورة ، فقال لأصحابه : أتدرون ما يقول ؟ قالوا : وما يقول يا نبي الله ؟ قال : يخطبها إلى نفسه ، ويقول : زوجتي ، أسكنك أي غرف دمشق شئت [٥٨ / ب] قال سليمان : لأن غرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر أن يسكنها أحد ، ولكن كل خاطب كذاب .

وعن ابن مسعود في قوله عز وجل :

﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفِثَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ ﴾^(٥) قال الكرم قد أنبت عناقيده فأفسدته ، قال : ففضى داود عليه السلام بالغنم لصاحب الكرم . فقال سليمان : غير هذا يا نبي الله ، قال : وما ذاك ؟ قال : تدفع الكرم إلى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم إلى صاحب الكرم فيصيب منها حتى إذا كان الكرم كما كان دفعت الكرم إلى صاحبه ودفعت الغنم إلى صاحبها قال الله عز وجل : ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّمَا آتَيْنَا حَكْمًا وَعِلْمًا ﴾^(٦) .

(١) سورة صبا ١٢/٣٤

(٢) اصطخر مدينة قديمة في إيران بنيت بعد ذلك بجانبها مدينة شيراز . انظر معجم البلدان .

(٣) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٤) سورة صبا ١٢/٣٤

(٥) سورة الأنبياء ٧٨/٢١

(٦) سورة الأنبياء ٧٩/٢١

وعن أبي هريرة قال :

نزل كتاب من السماء إلى داود النبي ﷺ محتوماً فيه عشر مسائل : أن سل ابنك سليمان ، فإن هو أخرجهم فهو الخليفة من بعدك ، قال : فدعا داود سبعين قساً وسبعين حبراً ، وأجلس سليمان بين أيديهم ، وقال : يا بني ، نزل كتاب من السماء فيه عشر مسائل ، أمرت أن أسألهم ، فإن أنت أخرجتهم فأنت الخليفة من بعدي ، قال سليمان : ليسأل نبي الله عما بدا له ، وما توفيقي إلا بالله . قال : أخبرني يا بني ما أبعد الأشياء ؟ وما أقرب الأشياء ؟ وما أنس الأشياء ؟ وما أوحش الأشياء ؟ وما القاتمان ؟ وما المختلفان ؟ وما المتباغضان ؟ وما الأمر إذا ركبته الرجل حمد آخره ؟ وما الأمر إذا ركبته الرجل ذم آخره ؟ فقال سليمان : أما أقرب الأشياء فالآخرة ، وأما أبعد الأشياء فما فاتك من الدنيا ، وأما أنس الأشياء فحسد فيه روح ، وأما أوحش الأشياء فحسد لا روح فيه ، وأما القاتمان فالسماء والأرض ، وأما المختلفان فالليل والنهار ، وأما المتباغضان فالموت والحياة كل يبغض صاحبه ، وأما الأمر إذا ركبته الرجل حمد آخره فالحلم على الغضب ، وأما الأمر إذا ركبته الرجل ذم آخره فالحدة على الغضب ، قال : ففك الحاتم فإذا هو [٥٩ / أ] بالمسائل سواء على ما نزل من السماء . فقال القسيسون والأخبار : لن نرضى حتى نسأله عن مسألة فإن هو أخرجها فهو الخليفة من بعدك ، قال : فسلوه . قال سليمان : سلوني ، وما توفيقي إلا بالله . قالوا : ما الشيء إذا صلح صلح كل شيء منه وإذا فسد فسد كل شيء منه ؟ قال سليمان : هو القلب إذا صلح صلح كل شيء منه ، وإذا فسد فسد كل شيء منه ، فقالوا : صدقت ، أنت الخليفة بعده ، فدفع إليه داود قضيب الملك ، ومات من الغد .

وعن ابن عباس قال :

استخلف داود سليمان - على سيدنا محمد رسول الله وعليهما الصلاة والسلام - في حياته ، وكان سليمان يوم استخلف أتى عليه اثنتا عشرة سنة ، وذلك أنه لما نفذ في الحكم ، وأبصر داود فهمه ، وكان الله عز وجل جعله فهماً . قال : فبينما داود جالس مع أخبار بني إسرائيل ، فذكروا العقل عند داود فقال له داود : يا بني ، ما العقل ؟ قال : يا أبة ، ما ارتدى العبد برداء أجمل من فضل عقل يرتدي به عبد مؤمن ، إن انكسر جبره عقله ، وإن صرع نعشه ، وإن زل عمده ، وإن ذل أعزه ، وإن أعوج أقامه ، وإن عثر رفعه ، وإن افتقر أغناه ، وإن جاع أشبعه ، وإن ظمى أرواه ، وإن حزن فرّحه ، وإن جمع كبه ، وإن استوحش

أنسه ، وإن خاف أمنه ، وإن غوى أرشده ، وإن تكلم صدقه ، وإن كانت سوءة زينتها ، وإن انكشف ستره ، وإن أقام بين ظهرائي قوم اغتبطوا به ، وإن غاب عنهم أسفوا عليه ، وإن خطب إليهم وهو صعلوك اغتفروا ذلك منه ، وإن شهد شهادة وهو غريب تفرسوا فيه فأحسنوا به الظن فقبلوها ، وإن نطق قالوا : بليغ ، وإن سكت قالوا : لبيب ، وإن بسط يده قالوا : جواد ، وإن قبضها قالوا : مقتصد ، وإن عَنف قالوا : لم يَأُلْ ، وإن رفق قالوا : شفيق ، وإن أفطر قالوا : معذور ، وإن صام قالوا : مجتهد . فالعقل رأس الإيمان ووسط الإيمان وآخر الإيمان ، فبه يصل العبد إلى الجنة [٥٩ / ب] وبه يتفاضل أهل الدنيا في دنياهم ، وأهل الجنة في درجاتهم ، لأن العاقل إذا أخطأ رجع ، وإذا أساء أحسن ، والعقل يرد صاحبه إلى خير العواقب ، قال : فتعجب داود عليه السلام ، فقال : يا بني ، فأين موضع العقل ؟ قال : في الدماغ ، يكون صاحب العقل رزيناً زَمِيئاً ، لا يكون عجولاً جهولاً ، ولا يستخفه الفرح ، ولا يغلبه هواه قال : فعجب داود من حكته فاستخلفه .

وعن عبد الله بن عباس قال :

لما تزوج داود عليه السلام بتلك المرأة ولدت له سليمان بن داود بعد ماتاب الله عليه ، غلاماً ، طاهراً ، نقياً ، فهماً ، عاقلاً ، عالماً ، وكان من أجمل الناس وأعظمه وأطولاه ، فبلغ مع أبيه حتى كان يشاوره في أموره ، ويدخله في حكمه ، فكان أول ما عرف داود من حكته ، وتفكر فيه النبوة أن امرأة كانت كسبت جمالاً ، فجاءت إلى القاضي تخاصم عنده ، فأعجبته فأرسل إليها يخطبها ، فقالت : ما أريد النكاح فراودها على القبيح ، فقالت : أنا عن القبيح أبعد ، فانتقلت منه إلى صاحب الشرطة ، فأصابها منه مثل الذي أصابها من القاضي ، فانتقلت إلى صاحب السوق ، فكان منه مثل ذلك فانتقلت منه إلى حاجب داود فأصابها منه مثلما أصابها من القوم ، فرفضت حقها ولزمت بيتها ، فبينا القاضي وصاحب الشرطة وصاحب السوق والحاجب جلوس في مجلس يتحدثون ، فوقع ذكرها فتصادق القوم بينهم وشكى كل واحد منهم إلى صاحبه ما أصابه من العجب بها . قال بعضهم : ما يمنعكم وأنتم ولادة الأمر أن تتلطفوا لها حتى تستريحوا منها ، فاجتمع رأي القوم على أن يشهدوا أن لها كلباً وأنها تضطجع فترسله على نفسها حتى يشال منها ما يشال الرجل من المرأة ، فدخلوا على داود عليه السلام فذكروا له أن امرأة لها كلب تسمه وترسله على نفسها [٦٠ / أ] حتى يفعل بها ما يفعل الرجل بالمرأة ، فكرهنا أن نرفع أمرها إليك حتى

تتحققه ، فشينا حتى دخلنا منزلاً قريباً منها في الساعة التي بَلَّغْنَا أنها تفعل ذلك ، فنظرنا إليها كيف حَلَّتْهُ من رباطه ثم اضطجعت له حتى نال منها ما ينال الرجل من المرأة ، ونظرنا إلى الميل يدخل في المكحلة ويخرج منها ، فبعث داود فأَتَى بها فرجها ، فخرج سليمان وهو يومئذ غلام حين ترعرع ومعه الغلمان ومعه حضانه يلعب ، فجعل منهم صبياً قاضياً ، وآخر على الشرطة ، وآخر على السوق ، وآخر حاجباً ، وآخر كالمرأة ، ثم جاؤوا يشهدون عند سليمان كهيئة ماشهد أولئك عند داود ، يريدون رجم ذلك الصبي كما رجمت المرأة ، قال سليمان عند شهادتهم : فرقوا بينهم ثم دعا بالصبي الذي جعله قاضياً ، فقال : أَيْقَنْتِ الشهادة ، قال : نعم ، قال : فما كان لون الكلب ؟ قال : أسود ، قال : نَحْوَهُ ودعا بالذي جعل على الشرطة فقال : تيقنت الشهادة ؟ قال : نعم ، قال : فما كان لون الكلب ؟ قال : أحمر ، قال : نَحْوَهُ ، ثم دعا صاحب السوق ، فقال : أَيْقَنْتِ الشهادة ؟ قال : نعم ، قال : فما كان لون الكلب ؟ قال : أبيض ، قال : نَحْوَهُ ، ثم دعا بالذي جعل حاجباً ، فقال : تيقنت الشهادة ؟ قال : نعم ، قال : فما كان لون الكلب ؟ قال : أغبش ، قال : أردتم أن تغشوني حتى أرحم امرأة من المسلمين ؟ فقال للصبيان : ارجعوا ، واخلَى سبيل الصبي الذي جعله امرأة ، ورجع حضانه ، فدخلوا على داود فأخبروه الخبر فقال داود : علي بالشهود الساعة واحداً واحداً ، فأَتَى بهم . قال للقاضي : ما كان لون الكلب ؟ فقال : أسود ، ثم أتي بصاحب الشرطة وسأله فقال : أبيض ، ثم أتي بصاحب السوق فسأله فقال : كان أحمر ، ثم أتي بالحاجب فسأله فقال : كان أغبش . فأمر بهم داود فقتلوا مكان المرأة ، فكان هذا أول ما استبان [٦٠ / ب] لداود من فهم سليمان عليه السلام .

وعن عبد الله بن سلام قالوا :

لم يبعث الله عز وجل رسولاً إلى قومه حتى وجده أرحمهم عقلاً .

قال كعب :

وبعض النبيين أرحح عقلاً من بعض ، وما استخلف داود سليمان واختاره على جميع ولده وبني إسرائيل حتى عرف فضل عقله في حداثة سنه ، وإنما كان استخلاف الأنبياء قبل سيدنا محمد رسول الله ﷺ نبوة ما خلا سيدنا محمداً ﷺ فإنه لا نبي بعده وأعطى الله سليمان من العقل مالو وزن عقله بعقل أهل زمانه لرحمهم .

حدث أبو بصير قال :

لما كبر داود - صلى الله على سيدنا محمد نبينا وعليه وسلم - وظن أنه الموت أرسل إلى فقهاء بني إسرائيل وخيارهم ، فقال لهم : إني لأرى إلا قد احتضرت ، فابغوني رجلاً منكم ترضونه فأوليّه الخلافة من بعدي . قال : فطافوا زماناً لا يذكر لهم رجل من بني إسرائيل بخير إلا أتوه به ، فلا ينصرفون عنه حتى يجدوا فيه عيباً . فلما طال ذلك عليهم قال بعضهم : قد رأينا هذا الغلام قد نشأ على أحسن ما ينشأ عليه أحد ، وقد عجزنا أن نجد هذا الرجل فلو أتينا سليمان . قال : ففضبت المشيخة وقالوا : مالم سليمان وهذا الأمر ؟! قالوا : ليس نجد هذا الرجل وما علينا أن نأتيه ؟ قال : فطلبوه في أهله فلم يجدوه ، فطلبوه فوجدوه في جدار وحده مسنداً ظهره إلى الجدار فسلموا وقعدوا حوله ، ففرغ سليمان لما رأى أحبار بني إسرائيل وفقهاءهم ، فجعلوا لا يسألونه عن شيء يعلمه إلا أخبرهم به ، وإن سألوه عن شيء لاعلم له به رد علمه إلى الله تعالى ، قال : فنظر القوم بعضهم إلى بعض ، فقالوا : هذا صاحبنا . فلما فرغوا مما أرادوا أن يسألوه عنه واجتمع رأيهم على أنه صاحبهم ضحك سليمان ففضبت المشيخة ، وقالوا : غلام أتينا لأعظم أمر في الدنيا وليس أهل ذلك ضحك واستهزأ بنا ؟ ثم قال بعضهم : والله لأخبرن بها رسول الله ﷺ قال : فأرسل إليهم داود [٦١ / أ] فقال : ألا تبغوني هذا الرجل ، قالوا : ما وجدنا في بني إسرائيل رجلاً يصلح للخلافة ، فأتينا سليمان قال : فغضب داود وقال : مالم سليمان وما لهذا ؟ قالوا : يا رسول الله ، لم نجد الرجل فأتيناك فلم نر إلا خيراً . فلما ذهبنا نقوم ضحك سليمان ، قال داود : ضحك ! قالوا : نعم ، قال : عليّ سليمان ، قال : فأتي به فقال : أتاك أحبار بني إسرائيل وفقهائهم لأعظم أمر في الدنيا . ولست لذلك بأهل ، فضحكت بهم وسخرت منهم ؟ والله لأعاقبنك بعقوبة لم أعاقبها أحداً مثلك . قال سليمان : يا رسول الله ، أوتيك بعذر ! قال : أوتأتيني بعذر ! قال : أتاني هؤلاء القوم ، فسألوني عن أشياء ما علمت منها أخبرتهم ، وما لم أعلم رددت علمه إلى الله ، فإنهم حولي إذ سمعت كلاماً من خلفي فالتفت إلى الحائط فإذا أنا بدودة ، وإذا هي تقول : يا للعجب من قوم يسألون سليمان ، وقد فرغ الله من أمره ، فما ملكت نفسي أن ضحكت فرحاً لما قالت . قال : فقال داود لسليمان ولهم : اخرجوا عني ، فخرجوا ونزل الوحي على داود : يا داود أعرض عن سليمان فقد ولّاه الله الأمر من بعدك .

قيل : إن داود قال : إلهي ، كن لسليمان كما كنت لي ، فأوحى الله إليه أن قل لسليمان يكون لي كما كنت لي أكون له كما كنت لك .

ولما مات نبيُّ الله داود أوحى الله إلى سليمان أن سلمي حاجتك ، قال سألك أن تجعل قلبي يخشاك كما كان قلب أبي ، وأن تجعل قلبي يحبك كما كان قلب أبي فقال الله عز وجل : أرسلت إلى عبي أسأله حاجته فكانت حاجته أن أجعل قلبه يخشاني وأن أجعل قلبه يحبني ، لأهبن له ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده . قال الله عز وجل : ﴿ فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ، وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَتَاءٍ وَعَوَاصٍ وَآخَرِينَ مَقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ، هَذَا غَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْكِكْ بَغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ^(١) قال : فأعطاه الله ما أعطاه ، وفي الآخرة لاحساب عليه .

وعن الحسن

في قوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ [٦١ / ب] وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ﴾ ^(٢) يعني علم التوراة والزبور والفقہ في الدين وفصل القضاء وعلم كلام الطير والدواب ﴿ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٣) ، يعني بالفضل : النبوة مع الملك .

قال وهب بن منبه :

استخلف سليمان عليه السلام وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، وداود حي ، وأحدث الله له النبوة بعد داود ، وأعطاه الله ما لم يعط أحدًا من الأنبياء ، وكان الله سخر له الجن والإنس والريح والطير ، وكان رجلاً وضيئاً أبيض جسيماً كبير العينين يلبس البياض .

ولما عرضت الخيل على سليمان شغله انظر إليها حتى فاتته صلاة العصر ، وتوارت بالحجاب . قال : فعقر الخيل غضباً لله . قال : فأعقبها الله أسرع منها ، الريح فسخرها له تجري بأمره رخاء حيث شاء .

وعن إبراهيم التيمي قال :

كانت الخيل التي شغلت سليمان ألف فرس فعقرها .

(١) سورة ص ٣٦/٢٨ - ٢٨

(٢) سورة النمل ١٥/٢٧

وقال عكرمة :

كانت عشرين ألفاً فمقرها .

وعن وهب قال :

قيل لسليمان : إن خيلاً تلقأ لها أجنحة تطير بها وإنها ترد ماء كذا وكذا من جزيرة بحر كذا وكذا ، فقال : كيف لي بها ؟ قالت الشياطين : نحن لك بها ، قال : فانطلقوا فهيئوا لي سلاسل ولجأ ، ثم انطلقوا إلى العين التي تردها ، فنزحوا ماءها ، وسدوا عيونها ، وصبوا فيها الخمر ، فجاءت الخيل واردة فشمت فأصاب ربح الخمر ، فتخبطتها بقوائمها ، ولم تشرب ، ثم صدرت ، ثم عادت للغد ، فشمت الخمر ، فخبطتها ولم تشرب ، ثم صدرت عنها . فلما أجهدها العطش جاءت فاقتمحت فيها فشربت فسكرت ، فذهبت لتنهض فلم تقدر عليه ، فجاءت الشياطين حتى وضعت عليها اللجم والسلاسل ثم قعدت عليها . فلما أفادت وطارت وعليها اللجم وقد استولت عليها الشياطين ، فلم تزل تترقب بها الشياطين وتعالجها حتى هبطت الخيل إلى القرار ، فلم يزالوا بها حتى جاؤا بها سليمان [٦٢ / أ] فربطها ووكل بها من يسوسها حتى استأنست وأذعنت ، فكان سليمان قد أعجب بها فعرضها ذات يوم فنظر إليها ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ^(١) ﴾ وغفل عن صلاة العصر ، فقال ﴿ أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ ﴾ يعني الخيل ﴿ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ رَزَّوْهَا عَلِيٌّ ﴾ ^(٢) قال : فرذت عليه فسح سوقها وأعناقها بالسيف ، فلم يدع لها نسلاً ، فالله أعلم أي ذلك كان .

وقال الزهري :

ماعقرها ولكن مسح يده عليها .

وقال الحسن :

إن الله كان أعطى سليمان مالم يعط أحدًا من الملوك والسلطان وكانت عجائب تكون في زمانه ، وكان الله سخر له الشياطين مَن يعوضون له ، ويعملون عملاً دون ذلك ، يعني من دون الغوص بنيان المدائن . قال : ﴿ وَالشَّيَاطِينُ كُلُّ بَنَاءٍ وَعَوَاصٍ ﴾ ^(٣) قال :

(١) سورة ص ٢٢/٢٨

(٢) سورة ص ٢١/٢٨

(٣) سورة ص ٢٧/٢٨

﴿ يَعْمَلُونَ لَهٗ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ ﴾^(١) يعني المساجد ﴿ وَتَبَايَسَ ﴾ يعني ما كانوا يزخرفون له البيوت والمساجد فيمثلون بالشجر وما أشبهه من نحو النقش في الحيطان ثم قال ﴿ وَجِفَانِ كَالْجَوَابِ ﴾ يعني القِصَاع العظام يجتمع على القصعة الخمس مئة والثلاث مئة مثل الجوبة العظيمة ثم قال : ﴿ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ ﴾ ، يعني به القدور العظام مثل الحياض لا يستقلها أحد ، أثافيها منها راسية في الأرض . وقال الله تعالى لنبية ﷺ : ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾^(٢) يعني مطيعاً ﴿ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَنِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾^(٣) قال الحسن : كانت خيلاً بلقاً جياداً ، وكانت أحب الخيل إليه البلقُ فَعَرَضَتْ عليه ، فجعل ينظر إليها ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾^(٤) يعني الشمس ، فغفل عن صلاة العصر .

وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

أنه سئل عن صلاة الوسطى فقال : هي التي غفل عنها نبي الله سليمان بن داود حتى توارت بالحجاب . يعني العصر .

وعن الحسن

﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾^(٥) قال : قطع سوقها وأعناقها بالسيف أسفاً على ما فاتته من ذكر الله [٦٢ / ب] يعني من فوت صلاة العصر لوقتها .

وعن الحسن قال :

ولد له ابنٌ به عاهة ، قد كسرتة الرياح ، ولم يقل شق إنسان . قال : فأعجب به سليمان ولم يكن له ولد ذكر ، قال : فخاف عليه الموت وآفات الأرض ، فطلب له الرضاع ، فجاءت الإنس ، فطلبوا الرضاع فأبى ، وجاءت الجن فطلبوه فأبى ، وجاءت السحاب فطلبته ، فقال : كيف ترضعينه ؟ قالت : أحمله بين السماء والأرض وأريبه بماء المزن ، قال : فدعا الريح ، فقال لها : كوني مع السحاب في كفالة هذا الولد ، فقالت : أقفل ، قال : فهدوا لابن سليمان على السحاب ، ثم صار السحاب من فوقه كهيئة القبة ، وجعل

(١) سورة سبأ ١٣/٢٤

(٢) سورة ص ٢٠/٢٨

(٣) سورة ص ٢١/٢٨ ، ٢٢ ، ٢٣

معه وصيفة تناغيه ، ثم أمر الريح أن تحمله فكانت السحاب تنحدر به كل يوم مرتين غدوة وعشية إلى أمه ترضعه وتغسله وتطيبه ، ثم تضعه في السحاب ، فتحمله الريح بين السماء والأرض ، فكانت إذا حنت إليه أو أرادته سليمان تكلماً أو أحدهما ، فتحمل الريح كلامهما إلى السحاب فينقض السحاب به إليهما حتى ينظرا إليه ، ثم يأمر سليمان عليه السلام برده إلى موضعه ، وإنما فعل ذلك شفقة عليه ، قال : فأمر الله ملك الموت بقبض روحه ، فقبضه ثم قال للسحاب : أرسليه فإنك تكفلت به وهو حي ، فأرسلته ، فوقع على كرسيه ميتاً ، فذلك قوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ﴾^(١) .

قال الشعبي : قالت الجن :

لئن ولد لسليمان ذكر لنلقين^(٢) منه مثل ما لقينا من أبيه ، فتعالوا حتى نرصد أرحام نسائه حتى لا يولد له . قال : فولد له غلام ، فلم يأمن عليه الإنس ولا الجن فاسترضعه في المزن يعني السحاب . وكان يزيد في السنة كذا وكذا ، وفي الشهر كذا وكذا ، وفي الجمعة كذا وكذا ، قال : فلم يشعر إلا وقد وُضع على كرسيه ، وقد مات . فذلك قوله عز وجل ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴾^(٣) .

وقال غيره :

الشیطان الذي كان أخذ خاتمه .

وقال ابن عباس :

قوله : ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ﴾^(٤) [٦٣ / أ] يعني الجسد : صخراً المارداً حين غلب على ملكه ، وجلس على كرسي سليمان أربعين يوماً ، فالله أعلم أي ذلك كان .

قال ابن عباس :

وإنما ابتلي سليمان بذهاب ملكه للضنم الذي صوّر في داره : قال : كان سليمان رجلاً غزاً ، يغزو البر والبحر ، فمع بملك في جزيرة من جزائر البحر يقال لها : صدنور ، بها ملك عظيم لم يكن للناس إليه سبيل لمكانه من البحر ، وكان الله عز وجل أعطى سليمان في ملكه سلطاناً لا يمتنع منه شيء في بر ولا بحر ، وإنما يركب الريح فتخرج به حيث يريد

(١) سورة ص ٢٨/٢٤

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » .

قال : فركب سليمان^(١) الريح وجنوده من الجن والإنس حتى نزل تلك الجزيرة ، فقتل ملكها ، وسبى من فيها ، وأصاب جارية لم ير مثلاً حسناً وجمالاً ، وكانت ابنة ذلك الملك ، فاصطفاه لنفسه ، فكان يجد بها ما لا يجد بأحد ، ويؤثرها على نساءه ، فلما رأى ذلك إبليس قال : لأتَهَزَّنُ فرصتي من سليمان بهذه المرأة ، فدس إليها صخراً المارد ، فأناها في صورة حاضنها إلى الباب ، ثم قال للحاجب : قل لفلانة إن حاضنك فلاناً بالباب ، فأرسلت إلى سليمان ، وسألته أن يأذن له عليها ، فأذن له فدخل عليها ، وهي لا تشك إلا أنه أخوها من الرضاعة ، فبكت وبكى وقال لها : قد رضيت من سليمان بما صنع بأبيك وأهل بيتك ، فصرت مملوكة بعد أن كنت ملكة بنت ملك ! فقالت له : كيف لي بذلك ؟ فقال لها : أما تشتاقين إلى أبيك ؟ فقالت : وكيف لي وقد سلى الحزن عليّ جسي ؟ فقال لها : فإني سأرشدك إلى أمر يكون لك فيه فرج ، وتسلى عن حزنك ، إذا دخل سليمان عليك فلا تكلميه إلا نزرأ ، ولا تنظري إليه إلا شزرأ ، فإذا قال لك : مالك ؟ وما تريدن ؟ فقولي له : إني أحب أن تأمر بعض الشياطين ، فيصوروا لي أبي في داري التي أنا فيها ، فأراه بكرة وعشية ، فيذهب عني حزني ويسلى عني بعض ما أجد ، قال : فلما دخل سليمان فعلت ما أمرها الشيطان ، فقال لها : مالك ؟ قالت : إني أذكر أبي ، وأذكر ملكه ، وما أصابه فيحزنني ذلك ، فقال لها : فقد أبدلك الله ملكاً وسلطاناً أعظم من ملكه وسلطانه ، وهذاك إلى دينه ، فهو أعظم من ذلك كله ، قالت : إن ذلك كذلك [٦٣ / ب] ولكن إذا ذكرته أصابني ماترى ، فإن رأيت أن تأمر بعض الشياطين فيصوروا لي صورة أبي في داري التي أنا فيها ، فأراه بكرة وعشية رجوت أن يذهب عني حزني ويسلى عني بعض ما أجد في نفسي ، فأمر سليمان صخراً المارد ، فقتل لها أباه في هيئته في ناحية دارها حتى لا تنكر منه شيئاً ، فقتل لها حتى نظرت إلى أبيها لا تنكر في نفسها شيئاً إلا أنه لاروح فيه ، فعمدت إليه ، فزئنته وألبسته ، حتى تركته كهية أبيها ولباسه ، فإذا خرج سليمان من دارها تغدو عليه كل غدوة مع جواربها ، فتطيبه وتسجد له وتسجد جواربها ، وتروح بمثله ، وسليمان لا علم له بشيء من ذلك ، وأتاها الشيطان من حيث لا يعلم سليمان ، حتى أتى لذلك أربعين يوماً ، وبلغ ذلك الناس ، وبلغ آصف بن برخيا ، وكان صديقاً ، فقال له الناس : هل بلغك

(١) استدركت اللفظة في هامش الأصل . ونقوها « صح » .

ما بلغنا ؟ قال : نعم . قالوا : كيف لنا أن نُعلم سليمان ؟ قال : أنا أكفيكم ذلك ، فدخل عليه فقال : يا نبي الله ، إني قد كبرت ودق عظمي ، ونفد عمري ، وقد أحبيت أن أقوم مقاماً قبل أن أموت ، أذكر فيه من مضى من أنبياء الله عز وجل ، وأثنى عليه بعلمي فيهم ، وأعلم الناس بعض ما يجهلون من كثير من أمرهم ، قال : فافعل . قال : فيجمع الناس سليمان ، فقام فيهم خطيباً ، فذكر من مضى من أنبياء الله عز وجل ، وأثنى على كل نبي بما فيه ، وذكر ما فضلهم الله به ، حتى انتهى إلى سليمان ، فذكر فضله وما أعطاه الله في حداثته سنه وصغره ، وما كان أعطي في حياة أبيه داود من الفضل ، ثم سكت فامتلاً سليمان غيظاً ، فلما دخل أرسل إليه فدعاه فقال : يا آصف ، ذكرت من مضى من أنبياء الله فأثنت عليهم ، بما كانوا في زمانهم ، فلما ذكرتني جعلت تُثني عليّ بخبر في صغري ، وسكت عما سوى ذلك من أمري في كبري ، فما هذا الذي أحدثت من أمري في كبري ؟ قال : أحدثت أن غير الله يُعبد في دارك منذ أربعين يوماً في هوى امرأة ، قال : في داري ؟ ! قال : في دارك ، قال : إنا لله وإنا إليه راجعون [٦٤ / أ] عرفت ، ما قلت هذا إلا عن شيء بلغك ، ثم رجع إلى داره فكسر ذلك الصم ، وعاقب تلك المرأة ولولائها ، ثم أمر بثياب الطهر فأثى بها ، لا يعزها إلا الأبكار ، ولا ينسجها إلا الأبكار ، ولم تمسها امرأة ذات الدم ، فلبس ثم خرج إلى فلاة من الأرض ، ففرش له الرماد ثم أقبل دائباً إلى الله عز وجل ، فجلس على ذلك الرماد يتبعك في ذلك الرماد في ثيابه متذللاً متضرعاً ، يبكي ويستغفر عما كان في داره ، يقول : يارب ، ما هذا بلاؤك عند آل داود أن يعبدوا غيرك ، وأن يقرؤا في دارهم وأهليهم عبادة غيرك . فلم يزل كذلك يومه حتى أمسى ، ثم رجع ، وكانت له جارية سماها الأمانة ، فكان إذا أتى الخلاء أو أراد إتيان امرأة وضع خاتمه عندها ، وكان لا يمس خاتمه ، إلا وهو طاهر ، وكان الله جعل ملكه في خاتمه .

قال وهب بن منبه :

إن خاتم سليمان عليه السلام كان أتى به من السماء له أربع نواجر ، في ناحية منه : لآله إلا الله وحده لا شريك له محمد عبده ورسوله ، وفي الثانية : اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعزّز من تشاء وتذلّ من تشاء ، وفي الثالثة : كل شيء هالك إلا الله ، وفي الرابعة : تباركت إلهي لا شريك لك . وكان له نورٌ يتلأأ ، إذا تحمّ به اجتمع إليه الجن والإنس والطير والريح والشياطين والسحاب .

قال : فجاء يوماً يريد الوضوء فدفع الخاتم إليها ، وجاء صخر المارد حتى سبق سليمان فدخل المتوضأ ، فقام خلف الباب فدخل سليمان لحاجته ، وخرج الشيطان على صورة سليمان ينفض لحيته من الوضوء ، لا تنكر من سليمان شيئاً ، فقال : خاتمي يا أمينة ، فناولته إياه ، ولا تحسب إلا أنه سليمان ، فجعله في يده ، ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان ، وعكفت عليه الطير والجن والإنس ، وخرج سليمان فقال للأمينة : خاتمي ، قالت : ومن أنت ؟ قال : أنا سليمان بن داود ، وقد تغير عن حاله ، وذهب عنه بهأؤه ، قالت : كذبت إن سليمان قد أخذ خاتمه [٦٤ / ب] وهو جالس على سريريه في ملكه ، فعرف سليمان أن خطيئته قد أدركته .

وقال وهب بن منبه :

إنه كان في جزيرة من جزائر البحر ملك عظيم السلطان ، فبعث إليه سليمان يدعوه إلى ما قبله ، فأبى عليه لعظم سلطانه ، فبعث إليه بالريح ، فسفته وملكه وجميع ما قبله حتى وضعته بين يديه ، وكان لذلك الملك ابنة تدعى أبرهة ، فأعجب سليمان بها فعرض عليها الإسلام فكرهته ، فخوفها بالقتل ، فأصرت فخوفها بقتل أبيها ، فقالت : إن قتلته قتلت نفسي ، فخاف سليمان أن يكرهها فتقتل نفسها وأحبها حباً شديداً ، وهي يومئذ على دينها فتركها ، فلما غلبته تزوجها ، وكانت تعتكف على صنم من ياقوت وكان الصنم من الفيء الذي نسفته الريح ، فسألته سليمان فوهبه لها ، وكان لا يصبر عنها وكان يتودد لها ، ويرفق بها ، رجاء أن تسلم ، فظل معها ذات يوم . فلما أراد الانصراف وثبت إليه فاعتنقته وقالت له : أسألك بحياتي وبحبي وبحقي إلا ما جررت لإلهي ، فقال سليمان : إن ذلك لا يحل لي وما زيارتي إياك وأنت معتكفة على الشرك إلا رجاء أن تسلي ، ثم قالت : لأن لم تجزُر لصني لأقتلن نفسي ، وكان ذلك من تعليم أبيها . فلما سمع سليمان قولها خافها على نفسها وخدعها وقال لها : إني إن جزرتُ لصنك على رؤوس الناس خلعت ملكي ، وانخلعت من ديني ، قالت : فإني قد حلفت بإلهي لأن لم تفعل لأقتلن نفسي ، فابصر يميني فدعا سليمان بجرادة وسكين فذبحها ، فبساعة قطع رأسها أنكر نفسه وأنكرته هي ، وانقشعت عنه هيئة الملك والسلطان ، ثم خرج من عندها فوجد ماله من الشياطين قعوداً على منبره ، وكان قبل ذلك لا يرام ، ووجد على كرسيه أشبه الناس صورة به ، ويقال إن ذلك معنى

قوله : ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾^(١) . قال : ثم قام إليه خادم له من الجن فاستلّ خاتمه من أصبعه فأبقى به ، وكانت الجن قبل ذلك لا يرومونه . فلما أخذ الجني الخاتم وكان عفريتاً مارداً ذا رأي في [٦٥ / أ] نفسه فقال : ما أخذت خاتم سليمان ولا وصلت إليه إلا بذنب بينه وبين الله عز وجل ، وما آمن أن يرد الله ملكه فلا طرحن هذا الخاتم مطّرحاً لا يقدر عليه أبداً ، ثم انطلق سريعا حتى ألقاه في اللجة الخضراء . وأوحى الله إلى سليمان لِمَنْ ذبحت الجرادة التي قريبها لامرأتك ؟ فإن كنت ذبحتها لي فقد صغرت أمري ، وما سبقك إلى ذلك أحد ، وقد علمت أنه لا يذبح لي إلا ذات رغاء أو خوار أو نغاء ، وإن كنت قد ذبحتها لصم امرأتك فلا قلبك من العزة بي ، أما كفاك أنك تزوجتها وهي مشركة فلم أعاتبك فيها ! فلما فرغ إليه من القول شذ من أهله مرعوباً أربعين ليلة ، يعير^(٢) كما تعير الدابة ، يبكي على نفسه ، ويعتد على خطيئته ، ويستغفر ربه . فلما أخبرت امرأته بالذي أصابه في سببها أحزنها ذلك وأبكاه ، فأسلمت رجاء أن يرد الله إليه ملكه ، فلما مضت لسليمان أربعين ليلة تاب الله عليه ، وغفر له ، وانصرف وقد أجده الجوع ، فر بساحل من سواحل البحر ، وإذا بجوت يضطرب فضرب بيده إلى الحوت ، فأخذه ليأكله فلما قرى بطنه وجد فيه خاتمه فازداد بذلك خوفاً وعجباً ووجلاً فعاد إليه ملكه .

وقيل : إن سليمان كان عنده محبوسية امرأة ، فقالت له يوماً في عيد كان لها : أعطني بقرة أدبجها لعيدنا ، قال : لا ، قالت : فأعطني شاة ، قال : لا ، قالت : فأعطني دجاجة ، قال : لا ، قالت : فأعطني حمامة ، قال : لا . فبينما هو كذلك إذ وقعت على يده جرادة ، فقالت : أعطني هذه الجرادة ، قال : نعم ، ثم قطع رأسها بيده ، فسأل منها دم كثير حتى أفرغ سليمان ، ثم أنساه الله إياه ، حتى أصابه ما أصابه بعدما سلب ملكه .

وقيل عن ابن عباس

إنه اختصم إلى سليمان فريقان : أحدهما من أهل جرادة - امرأة كانت له يعجب بها -

(١) سورة ص ٢٨/٣٤

(٢) عار الفرس والكلب يعير ذهب كأنه منفلت . وعار الرجل ذهب وجاء . القاموس : غير .

وهوي أن يكون الحق لهم ، ثم إن الحق كان للآخرين ، ففضى لهم به ، فإنما أصابه الذي أصابه لذلك الهوى الذي سبق إلى قلبه .

وقيل [٦٥ / ب] إنه احتجب عن الناس ثلاثة أيام ، فأوحى الله إليه : يا سليمان احتجبت عن الناس ثلاثة أيام ، فلم تنظر في أمور عبادي ، ولم تُنصِفَ مظلوماً من ظالم . وكان ملكه في خاتمه ، وكان إذا دخل الحمام وضع خاتمه تحت فراشه ، فدخل ذات يوم الحمام والخاتم تحت فراشه ، فجاء الشيطان فأخذه وألقاه في البحر ، فأقبل الناس نحو الشيطان ، فأقبل سليمان يقول : يا أيها الناس ، أنا نبيُّ الله ، فدفعوه أربعين يوماً ، فأقى أهل سفينة فأعطوه حوتاً فشقه فإذا هو بالخاتم فيها ، فتختم به ثم جاء فأخذ بناصية الشيطان ، وعند ذلك ﴿ قَالَ : رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾^(١) وكان أول من أنكره نساؤه فقلن بعضهن لبعض تنكرن ما ينكرن ؟ فقلن : نعم ، فكان يأتيهن وهن خيض .

قال علي بن زيد رضي الله عنه : فذكرت ذلك للحسن رحمه الله فقال : ما كان الله ليلسطه على نسائه .

وذكر ابن إسحاق وابن سمعان وغيرهما في فتنة سليمان عليه السلام

أن الناس شكوا إلى سليمان شدة ما يلقون من شدة الطحن بأيديهم . فجمع سليمان الجن والشياطين فذكر ذلك لهم وقال لهم : هل من حيلة في هذا الطحن ، وفي أن تتخذوا لي آنية أشرب فيها أرى من حولي ، فإنه قد بلغني أن بعض الجن إذا أنا شربت وسترني الإناء منهم غزبي ، قالوا : يا رسول الله ، إن هذا لشيء مانطيقه ، ولكنه قد تمرّد عفريت ، وهو في جزيرة من جزائر البحر فإن قدرنا عليه صنع هذا كله ، قال : احتالوا حيلة تأتوني به . فانطلقوا إليه فأعلموه أن سليمان قد هلك ، وأن الأرض قد بقيت لهم . فلما اطمأن إليهم أخذوه فأوثقوه بالحديد ، ثم جاؤوا به سليمان . فلما أدخل عليه أراه الخاتم ، فأذله الله عز وجل له ، فقال له سليمان : يا صخر ، إني هممت بقتلك لفرارك مني ، وبلغني رفقتك وصنائعك ، فأنا أحب أن يتخذ الناس شيئاً يستريحون به مما يلقون من الطحن بأيديهم ،

(١) سورة ص ٣٨/٣٥ وسقطت عبارة « اغفر لي » من الأصل سهواً .

وَأَتَّخَذَ لِي آتِيَةً أَثْرِبَ فِيهَا وَلَا تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّظَرِ إِلَى النَّاسِ . قَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
أَعْنِي بِطَائِفَةٍ مِنْ [٦٦ / أ] الْجِنِّ فَأَعْلَانَهُ بِمَا أَرَادَ . فَلَمْ يَدْعُ قَرْيَةً إِلَّا نَصَبَ فِيهَا رَحاً^(١)
يَطْحَنُ أَهْلَ الْبَيْتِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مَا يَكْفِيهِمْ سَنَةً ، وَوَجَدَ النَّاسَ مِنْ ذَلِكَ رَاحَةً فَسَمَّوْهَا
لِمَكَانِ الرَّاحَةِ الرَّحَا ، وَعَمِلَ لِسُلَيْمَانَ الزَّجَاجَ فَجَاءَ عَلَى مَا أَرَادَ ، فَأَكْرَمَهُ سُلَيْمَانُ ، وَقَرَّبَهُ حَتَّى
كَانَ يَشَاوِرُهُ فِي الْأَمْرِ ، وَرَكِبَ سُلَيْمَانُ ذَاتَ يَوْمٍ حَتَّى أَتَى سَاحِلَ الْبَحْرِ فَأَدْرَكَهُ الْمَسَاءُ ،
وَعَابَتْ الشَّمْسُ ، وَبَدَتْ النُّجُومُ ، فَاطْلَعَ كَوْكَبٌ فَقَالَ سُلَيْمَانُ : يَا صَخْرُ ، مَا هَذَا الْكَوْكَبُ ؟
قَالَ : هَذَا نَجْمٌ كَذَا وَكَذَا ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَسْأَلُهُ عَنِ النُّجُومِ . فَقَالَ سُلَيْمَانُ : لَقَدْ أُعْطِيتَ مِنْ أَمْرِ
النُّجُومِ عِلْماً ، فَصَفْ لِي كَيْفَ عَمِلْتَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ خَاتَمَ الْمَمْلَكَةَ فِي
يَدَيْكَ ، وَإِنِّي أَفْرُقُ أَنْ أَدْنُو مِنْكَ ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لِأَخْبِيرَكَ بِأَشْيَاءَ تَعْجَبُ ، فَزَعَجَ سُلَيْمَانُ
الْخَاتَمَ ، ثُمَّ قَالَ : امْسِكْهُ مَعَكَ ، وَأَخْبِرْنِي . فَلَمَّا وَقَعَ الْخَاتَمُ فِي يَدِهِ قَذَفَهُ فِي الْبَحْرِ فَالْتَقَمَهُ
حُوتٌ ، وَثَمَلَتْ صَخْرَ مَكَانِهِ عَلَى تَمَثَالِ سُلَيْمَانَ ، وَقَعَدَ عَلَى كُرْسِيِّهِ . فَاجْتَمَعَ لَهُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ
وَالشَّيَاطِينُ ، وَمَلِكٌ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ يَمْلِكُهُ سُلَيْمَانُ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَسْلُطْ عَلَى نِسَائِهِ ، وَخَرَجَ سُلَيْمَانُ
يَسْأَلُ النَّاسَ وَيَتَضَيَّفُهُمْ وَيَقُولُ : أَطْعَمُونِي ، فَبَايَ سُلَيْمَانَ بَنُ دَاوُدَ ، فَيَطْرُدُونَهُ وَيَقُولُونَ
لَهُ : مَا يَكْفِيكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ حَتَّى تَكْذِبَ عَلَى سُلَيْمَانَ ، وَهَذَا سُلَيْمَانُ عَلَى مَلِكِهِ ؟
حَتَّى أَصَابَهُ الْجَهْدُ وَطَالَ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ ، فَلَمَّا تَمَّ أَرْبَعُونَ يَوْماً جَاءَ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَيَاذَا قَوْمٌ
يَصِيدُونَ السَّمَكَ فَقَالَ لَهُمْ : أَطْعَمُونِي ، فَأَبَوْا فَقَالَ لَهُمْ : لَوْ تَعْلَمُونَ مِنْ أَنَا لِأَطْعَمْتُونِي ، أَنَا
سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ ، فَخَرَجَ صَاحِبُ السَّفِينَةِ فَطْرَدَهُ وَضَرَبَهُ بِمِزْدِي^(٢) فِي يَدِهِ وَقَالَ : مَا يَكْفِيكَ
مَا أَنْتَ فِيهِ حَتَّى تَكْذِبَ عَلَى سُلَيْمَانَ ؟ إِنْ كُنْتَ جَائِعاً فَخُذْ مِنْ هَذَا السَّمَكِ الَّذِي قَدْ
أَرْوَحُ^(٣) ، فَأَخَذَ سُلَيْمَانُ سَمَكَيْنِ ، فَدَنَا مِنْ سَاحِلِ الْبَحْرِ ، فَثَقَّ بَطْنَهُمَا فَيَاذَا فِي جَوْفِهَا خَاتَمُهُ
فَأَخَذَهُ فَلَبَسَهُ ، وَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مَلِكَهُ ، وَجَاءَتِ الْوُحُوشُ وَالطَّيْرِ فَقَامَتِ الْوُحُوشُ حَوْلَهُ
وَالطَّيْرِ فَوْقَ رَأْسِهِ ، فَقَالَ أَهْلُ السَّفِينَةِ : هَذَا وَاللَّهِ سُلَيْمَانُ^(٤) فَقَفَزُوا بَيْنَ يَدَيْهِ^(٥) وَقَالُوا :

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِي الْقَامُوسِ : هَا زَحْوَانُ ، وَرَحْيَانُ .

(٢) الرَّدْيُ : خَشْبَةٌ يَدْفَعُ بِهَا الْمَلَّاحُ السَّفِينَةَ (لِسَانُ الْعَرَبِ) .

(٣) أَرْوَحُ الْمَاءَ وَاللَّحْمَ أَتَنَّا . الْقَامُوسُ : رَوْحٌ .

(٤-٥) مَا بَيْنَهُمَا مُسْتَدْرِكٌ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ وَبَعْدَهُ « صَح » .

ياني الله ، إنما فعلنا ما فعلنا غضباً لك [٦٦ / ب] فقال : أما إني لأعاتبكم على ما صنعتم قبل ، ولا أحمدكم على ما تصنعون بي لأن الأمر من السماء .

وقيل : إن صخراً أمسك الخاتم أربعين يوماً ، فمن ثم دانت له الإنس والجن ، وعطفت عليه الطير والوحش . فلما أنكر آصف وعظاء بني إسرائيل حكم عدو الله الشيطان في تلك الأربعين يوماً قال آصف : يامعشر بني إسرائيل ، هل رأيتم من خلاف حكم ابن داود ما رأيتم ؟ قالوا : نعم ، فعمد عند ذلك صخر فألقى بالخاتم في البحر فاستقبله جرّي^(١) فابتلع الخاتم فصار في جوفه مثل الحريق من نور الخاتم ، فاستقبل جرّيه الماء فوق في شبك الصيادين الذين كان سليمان معهم ، فلما أمسوا قسموا السمك ، فأسقطوا الجرّي فجعلوه لسليمان ، فذهب به إلى أهله فأمرهم أن يصنعوه ، فلما شقوا بطنه أضاء البيت نوراً من خاتمه ، فدعت المرأة سليمان فأرته الخاتم فتختم به ، وخرّ الله ساجداً فقال : إلهي ، لك الحمد على قدمي بلاتك وحسن صنيعك إلى آل داود ، إلهي ، أنت الذي ابتدأتهم بالنعمة وأورثتهم الكتاب والحكم والنبوة فلك الحمد ، إلهي ، تجود بالكثير وتلطف بالصغير ، إلهي ، فلك الحمد ، نعماً وكرمًا ظهرت فلا تخفى ، وبطنت فلا تحصى ، فلك الحمد ، إلهي لم تسلمني بذنوبي ، فلك الحمد ، تغفر الذنوب وتستجيب الدعاء ، ولك الحمد ، إلهي ، لم تسلمني بجريرتي ، فلك الحمد ، ولم تخذلي بخطيئتي ، فلك الحمد ، فتمم إلهي نعمتك عليّ ، واغفر لي ما سلف ﴿ وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾^(٢) فذلك قوله : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾^(٣) .

وقيل : إن سليمان عليه السلام قال للشياطين : كيف تُضِلُّون الناس ؟ فقال له شيطان : أعطني خاتمك حتى أخبرك ، فأعطاه خاتمه ، فذهب به حتى ألقاه في البحر وذهب ملك سليمان ، فصار يطوف ويؤاجر نفسه ، ويأتي المرأة من بني إسرائيل فيقول لها : أنا سليمان ، أطعميني ، فتبصق في وجهه ، حتى وجد الخاتم في بطن حوت ، فردّ الله إليه ملكه وله الحمد .

(١) الجرّي - كذمي - سمك معروف . القاموس : جرى .

(٢) سورة ص ٢٨/٣٥

(٣) سورة ص ٢٨/٣٤

[٦٧ / أ] وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

كان في نقش خاتم سليمان لا إله إلا الله محمد رسول الله .

وعن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ :

كان فصّ خاتم سليمان بن داود سماوي ، فألقي إليه فأخذه فوضعه في خاتمه ، وكان

نقشه : أنا الله لا إله إلا أنا محمد عبدي ورسولي .

وعن الحسن

أن سليمان لما غلبه صخر المارد على ملكه خرج هارباً مخافة على نفسه أن يقتله ، بغير
حذاء ولا قلنسوة في قميص وإزار . قال : فرّ بيبابٍ شارع على الطريق وقد جهده الجوع
والعطش والحر ، فقرع الباب ، فخرجت امرأة فقالت : ما حاجتك ؟ قال : ضيافة ساعة ،
فقد ترين ما أصابني من الحرّ والرمضاء ، وقد احترقت رجلاي وبلغ مجهودي من الجوع
والعطش . قالت المرأة : إن زوجي لغائب وليس يعني أن أدخل رجلاً غريباً علي ، وهذا
أو أن انصرف زوجي ، فادخل البستان فإن فيه ماء وتّاراً ، فأصب من ثماره ، وتبرّد فيه ،
فإذا جاء زوجي استأذنته في ضيافتك ، فإن أذن لك فذاك ، وإن أبى أصبت مما رزق الله
ومضيت ، فعلم أنها تكلمت بعقل ، فدخل البستان ، فاغتسل ووضع رأسه فنام ، فأذاه
الذباب ، فجاءت حية سوداء فرّرت بسليمان فعرفته ، فانطلقت فأخذت ريحانة من البستان
بفيها يقال لها العَبْهَر ، فجاءت إلى سليمان عند رأسه ، فجعلت تذبّ عنه حتى جاء زوج
المرأة ، فقصت عليه القصة ، فدخل الزوج إلى سليمان . فلما رأى الحية وصنيعها دعا امرأته ،
فقال لها : تعالي فانظري العجب ، فنظرت ثم مشت إليه ، فلما رأتها الحية تنحت عن
سليمان ، فأيقظاه وقالاه : يا فتى ، هذا منزلنا فهو لك لا يسعنا شيء يعجزك ، وهذه
ابنتي وقد زوجناكها ، وكانت من أجل نساء أهل زمانها ، قال : فتزوجها وأقام عندهم ثلاثة
أيام ، ثم قال : لا يسعني إلا طلب المعيشة [٦٧ / ب] لي ولأهلي . فانطلق إلى الصيادين ،
فقال لهم : هل لكم في رجل يعينكم وترضخون^(١) له شيئاً من صيدكم ، وكلّ يأتيه الله
برزقه ، فقالوا : قد انقطع عنا الصيد ، وليس عندنا فضل نعطيكمه ، فضى إلى غيرهم ،
فقال لهم مثل هذه المقالة ، فقالوا : نعم ، وكرامة ، نواسيك بما عندنا ، فأقام معهم يختلف

(١) ارضخ له : أعطاه عطاء غير كثير . القاموس : رضح .

كل ليلة إلى أهله بما أصاب من الصيد ، حتى أنكر الناس قضاء سليمان وأفعاله ، فقالوا لأصف : هل تنكر من سليمان الذي أنكرنا ؟ قال : نعم ، ولكن دعوني أعلم علم نساءه ، فانطلق أصف ، وكان لا يحتجب عنهن ، فسلهن عن فعاله قلن : أنكرنا جميع فعاله ، لا يطلب النساء إلا عند الحيض ، فقال : هل تواتينه ؟ قلن : لا . قال ابن عباس رحمه الله : من زعم أنه أتى نساءه فقد كذب . كان سليمان عليه السلام أكرم على الله تعالى وتقدس من أن يسلط الشيطان على نساءه . قال فحتم الله عليه ، ولم يردهن . قال واحترس نساؤه ، واجتمع الناس يدعون الله أن يفرج ما بسليمان . قال : فلما رأى الخبيث أن الناس قد فطنوا له عمد فكتب كتاب السحر وختمه بخاتم سليمان ودفنه من تحت قائمة سرير سليمان وانطلق بالخاتم فألقاه في البحر .

وعن قتادة قال :

كتبت الشياطين كتباً فيها سحر وشرك ، ثم دفنت تلك الكتب تحت كرسي سليمان ، فلما مات سليمان استخرج الناس تلك الكتب ، فقالوا : هذا علم كتمناه سليمان فقال الله تعالى : ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ (١) .

[٦٨ / أ] وعن عمران بن الحارث قال :

بينما نحن عند ابن عباس إذ دخل عليه رجل ، فقال له ابن عباس : من أين جئت ؟ قال : من العراق ، قال : من أين ؟ قال : من الكوفة ، قال : فما الخبر ؟ قال : تركتهم يتحدثون أن علياً خارج إليهم . قال : ففزع ثم قال : ما يقولون لا أبا لك ؟ ! لو شعرنا مانكحنا نساءه ولا قسمنا ميراثه سأحدثكم عن ذلك : كانت الشياطين يسترقون السمع من السماء فيجيء أحدهم بكلمة حق قد سمعها ، فإذا جربت صدق ، وكذب معها سبعين كذبة ، فتشربتها قلوب الناس ، فأطلع الله عليها سليمان عليه السلام ، فأخذها فدفنها تحت كرسيه ، فلما توفي سليمان قام شيطان بالطريق فقال : ألا أدلكم على كنز الممتنع الذي لا كنز له مثله ؟ تحت الكرسي . فأخرجوه فقالوا : هذا سحر ، ففتناسختها الأمم حتى

(١) سورة البقرة ١٠٢/٢

بقاياها ما يحدث به أهل العراق فأنزل الله في عذر سليمان عليه السلام ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ ^(١) إلى آخر الآية .

وعن الحسن

أن صخرأ المارد حين كان غلب على ملك سليمان . فلما فطن له الناس كتب كتاب السحر ، ودعا الشياطين ، فأخبرهم أنه قد غلب سليمان على ملكه ، وأنه ألقى خاتمه في البحر ، فلا يقدر عليه ويترجحوأ منه ، وأن هذا كتاب كتبه فيه أصناف السحر ، وختمته بخاتم سليمان ، وإني أدفنه تحت كرسيه ، وكتب في عنوانه : هذا ما كتب آصف بن برخيا الصديق للملك سليمان بن داود من العلم . فلما مات سليمان جاءت الشياطين في صورة الإنس فقالوا لبني إسرائيل : إن لسليمان [٦٨ / ب] كنزاً من دفاتر من كنوز العلم ، وكان يعمل به هذه العجائب فهل لكم فيه ؟ قالوا : نعم ، فحفروا ذلك الموضع واستخرجوا ذلك الكتاب . فلما نظروا فيه أنكروا الأخبار ذلك ، وقالوا : ما هذا من أمر سليمان . وأخذوه قوم وقالوا : والله ما كان سليمان يعمل إلا بهذا ، ففشا فيهم السحر ، فليس هو في أحد أكثر منه في اليهود . فلما ذكر الله لرسوله أمر سليمان وأنزل عليه في سليمان وفي المرسلين وعده فيهم ، قال من كان بالمدينة من اليهود : ألا تعجبون من محمد ﷺ يزعم أن سليمان كان نبياً . والله ما كان إلا ساحراً فأنزل الله عز وجل فيما قالوا : ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ يقول : ما كتبت الشياطين يعني أيام غلب صخر سليمان على ملكه ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ هم كتبوا السحر ، وما عمل سليمان بالسحر ﴿وَمَا أُنْزِلَ﴾ السحر ﴿عَلَى الْمَلَائِكَةِ إِنَّا لَمَلَكُوا لَهَا﴾ ^(١) حين فرغ من قصتها .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

قال سليمان : لأطوفنَّ الليلة على تسعين امرأة كلها تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ، فقال له صاحبه إن شاء الله فلم يقل ، فطاف عليهن جميعاً فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة ، جاءت بشق رجل ، وإم الذي نفسي بيده إنه لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون .

وفي رواية : لأطوفن الليلة على مئة امرأة .

وفي حديث عن أبي هريرة أيضاً

أن سليمان كان له أربع مئة امرأة وست مئة سُرّية . فقال يوماً : لأطوفن الليلة على ألف امرأة ، فتحمل كل واحدة منهن بقارسٍ يجاهد في سبيل الله ، ولم يستثن ، فطاف عليهن ، فلم تحمل واحدة منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشقِّ إنسان ، فقال النبي ﷺ : والذي نفسي بيده لو استثنى فقال : إن شاء الله لولّد له ما قال ، فرسان وجاهدوا في سبيل الله .

[٦٩ / أ] وعن ابن عباس قال :

كان لداود تسع وتسعون امرأة وكان لسليمان مئتا امرأة .

وعن أبي هريرة قال :

كان اليوم الذي رد الله تعالى إلى سليمان بن داود خاتمه يوم النيروز ، فجاءت الشياطين بالتحف ، وكانت تحفة الخطاطيف أن جاءت بالماء في مناقيرها فرشته بين يدي سليمان فاتخذ البعض رشّ الماء من ذلك اليوم .

وقال سفيان الثوري :

بلغني أن سليمان يوم ردّ الله عليه ملكه ، أمر الريح أن تحمله ، فحملته فانتهى إلى مفرق الطريقين ، استقبله خطاف فقال : أهيا الملك ، إن لي عشاءً فيه بيضات قد حضنتهن ، وأنا أرجو إفراخي أيامي ، فاعدل رحمك الله ، فإنك إن مررت بالعش حطمت بيضاتي ، فشقه وترك ذلك الطريق ، فانطلق الخطاف إلى البحر حين نزل سليمان فحمل ماء في منقاره ، فنضح بين يديه ، فسأله أصحابه عن ذلك فقال : إنه سألتني أن أعدل عن الطريق الذي فيه عشه ، فهو يحمل الماء من البحر بمنقاره ينضحه بين يدي شكراً لي .

وفي حديث آخر :

أتاه برجل جرادة فوضعه بين يدي سليمان ، فقال له سليمان : ماهذا ؟ قال : هدية لك فقال سليمان : لقد شكر هذا ، ومن لا يشكر المخلوق لا يشكر الخالق .

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ

أنه صلى صلاة فقال : إن الشيطان عرض ليفسد علي ليقطع الصلاة علي فأمكنني الله

منه فَذَعَّتُهُ^(١) ، ولقد هممت أن أوثقه في سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه فذكرت قول سليمان : رَبِّ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَتَّبِعُنِي لِأَحَدٍ ، فردّه الله خائباً .

قال الضحاك :

لما رآه الله ملك سليمان بعث سليمان إلى صخر ، فأتي به ، فلما أدخل عليه أمر بوثاقه ، فأوثقوه حديداً ، ثم سأل الجن : أي قتلة أشدّ حتى أقتله ؟ قالوا : نأتيك بصخرة ثم نجوفها ثم نوثقه فنضعه فيها ونسدها عليه ونطبقها بالحديد ثم نلقيه في البحر ، ففعلوا ذلك به ، فألقوه في أعرق مكان في البحر ، فهو فيه إلى يوم القيامة فذلك قول الله عز وجل [٦٩ / ب] ﴿ وَأَخْرَيْنَ مَقْرَنَيْنِ فِي الْأَصْفَادِ هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَمْنُنْ ﴾^(٢) يعني سليمان على من شئت من الشياطين ﴿ أَوْ أَمْسِكْ ﴾ يعني أو أقرّه في الوثاق في البحر ﴿ بَغْيَرٍ حِسَابِ ﴾^(٣) يعني لاتبعة عليك فيه إلى يوم القيامة .

قال عبد الله بن عُبيد بن عُمر :

بعث سليمان إلى مارد من مردة الجن كان في البحر ، فأتي به . فلما كان على باب داره أخذ عوداً فذرعه بذراعه ، ثم ألقاه من وراء الحائط فوق بين يدي سليمان فقال سليمان : ماهذا ؟ فأخبر بالذي صنع المارد ، فقال : تدرون ماأراد ؟ قالوا : لا ، قال : فإنه يقول : اصنع ماشئت فإنما تصير إلى مثل هذا من الأرض .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال :

أعطي سليمان بن داود ملك مشارق الأرض ومغاربها ، فملك سبع مئة سنة وستة أشهر ، ملك أهل الدنيا كلهم من الجن والإنس والشياطين والدواب والطيور والسباع ، وأعطي علم كل شيء ومنطق كل شيء ، وفي زمانه صنعت الصنائع المعجبة التي سمع بها الناس وذلك قوله : ﴿ عَلَّمْنَا مَتَطِيقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾^(٤) .

(١) أي خنقته . النهاية : ذعت .

(٢) سورة ص ٢٥/٢٨

(٣) سورة ص ٢٨/٢٨ - ٢٩

(٤) سورة النمل ١٦/٢٧

قالوا : وكان سليمان غَزَاءً ، يغزو البر والبحر ولا يسمع بملك في ناحية من الأرض إلا أتاه حتى يذله ، وكان إذا أراد الغزو أمر بعسكره فضرب ، وكان اتخذ ألواحاً من خشب وضم بعضها إلى بعض وعمل لها عمداً من تحتها وسددها بالمسامير الحديد على قدر عسكره ، فربما كان عسكره فرسخاً في فرسخ أو أقل أو أكثر ، ثم تجيء الشياطين فتدخل تحت الخشب ، فتحمل تلك العمود ، ثم يأمر الريح فتحمله وعسكره ، فتغدو به الريح وعسكره ميرة شهر ، وكانت الريح تغدو به شهراً ، وتروح به شهراً وبعسكره ، فذلك قول الله عز وجل : ﴿ رِجَاءَ حَيْثُ أَصَابَ ﴾^(١) مطيعة حيث أراد ، وكان الرِّجَاءُ ريحاً تحمل عسكره إلى حيث أراد سليمان ، وإنه لير بالزراعة فما تحركها الريح .

وقيل : كانت الشياطين علواً لسليمان مدينة من قوارير ، إذا خرج في المغازي كان يحمل تلك المدينة معه وحشمه وأهل بيته ، وكانت ألف ذراع في عشرة آلاف ذراع ، فيها ألف سقف [٧٠ / أ] كل سقف ألف ذراع في ألف ذراع ، بين كل سقفين عشرة أذرع على كل سقف ما يحتاج إليه من المساكن والقباب والمرافق ، فجعل الأعلى قبة فيها مجلسه ، على قبتها علم أحمر يضيء منه بالليل للعسكر ، وترى بالليل من الأرض البعيدة كما ترى النار ، ولتلك المدينة ألف ركن على مناكب الشياطين ، تحت كل ركن عشرة من الشياطين .

قال كعب :

وكان سليمان إذا ركب حمل أهله وسار بجيشه وخدمه وكتائبه ، وتلك السقوف بعضها فوق بعض على قدر درجاتهم ، وقد اتخذ مطابخ ومخابز ، يحمل فيها تنانير الحديد وقدوراً عظيماً ، يسع كل قدر عشر جرائر ، وقد اتخذ فيه ميادين للدواب أمامه فيطبخ الطباخون ، ويخبز الخبازون ، وتجري الدواب بين يديه بين السماء والأرض والريح تهوي بهم ، فسار من إصطخر إلى البهن فسلك المدينة مدينة سيدنا رسول الله ﷺ فقال سليمان : هذه دار هجرة نبي في آخر الزمان ، طوبى لمن آمن به ، وطوبى لمن اتبعه ، وطوبى لمن اقتدى به . ثم مضى حتى مر بمكة فقال : هذا مولد نبي في آخر الزمان ، طوبى لمن آمن به ، وطوبى لمن اتبعه ، وطوبى لمن اقتدى به ، ورأى حول البيت أصناماً تعبد من دون الله . فلما جاوز

(١) سورة ص ٢٦/٢٨

سليمان البيت بكى البيتُ ، فأوحى الله إلى البيت فقال : ما ييكك ؟ قال : يارب ، أبكاني هذا نبيٌّ من أنبيائك وقوم من أوليائك مروا عليّ ، فلم يهبطوا فيّ ، ولم يصلُّوا عندي ، ولم يذكروك بحضرتي ، والأصنام تعبد حولي من دونك فأوحى الله إليه أن لا تبك ، فبأي سوف أملوك وجوهاً سجوداً ، وأنزل فيك قرآناً جديداً ، وأبعث منك نبياً في آخر الزمان ، أحب أنبيائي إليّ ، وأجعل فيك عماراً من خلقي يعبدوني ، وأفرض على عبادي فريضة يدفون^(١) إليك دفوف النُسور إلى وكورها ، ويحنون إليك حنين الناقاة [٧٠ / ب] إلى ولدها والحامة إلى بيضها ، وأظهره من الأوثان وعبدة الشياطين . ثم مضى سليمان حتى مرّ بوادي النسر من الطائف فألقى على وادي النمل فقالت غلة تسمى جيرين من قبيلة تسمى الشيصبان وكانت عرجاء تتكاوس^(٢) ، وكانت مثل الذئب العظيم فنادت النمل ﴿ يا أيُّها النمل أذخلوا مساكنكم لا يحطيمكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ﴾^(٣) يعني أن سليمان يفهم مقالها ، وكان لا يتكلم خلق إلا حلت الريح ذلك ، فألقته في مسامع سليمان قال : ﴿ قَبَسَ سُلَيْمَانُ صَاحِبًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ : رَبِّ أَوْزِعْنِي ﴾ يعني ألهمني ﴿ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾ يعني : أن أؤدي شكر ما أنعمت ﴿ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾^(٤) يعني مع الصالحين .

ذكر وهب بن منبته سليمان وتعظيم ملكه :

أنه كان في رباطه اثنا عشر ألف حصان ، وكان يذبح لغدائه كل يوم سبعين ثوراً معلوفاً وستين كراً من الطعام سوى الكباش والصيد والطير ، فقيل لوهب : يا أبا عبد الله ، أكان يسع هذا ماله ؟ قال : كان إذا ملك الملك على بني إسرائيل اشترط عليهم أنهم رقيقه وأن أموالهم له ، ماشاء أخذ منها ، وما شاء ترك .

قال ابن عباس :

كان سليمان بن داود يوضع له ست مئة ألف كرسي ، ثم يجيء أشراف الإنس فيجلسون مما يليه ، ثم يجيء أشراف الجن حتى يجلسوا مما يلي الإنس ، ثم يدعو الطير فتظلمهم ثم يدعو

(١) يدفون : يسرون جماعة سراً ليس بالشديد ، القاموس ، والنهاية : دفّ .

(٢) أي تمشي على ثلاث قوائم . القاموس : كوس .

(٣) سورة النمل ١٧/٢٧ - ١٩ .

الريح ، فتحملهم فيسيرون . وقيل : يسير في الغداة الواحدة مسيرة شهر . فبينما هو ذات يوم يسير إذ احتاج إلى الماء ، وهو في فلاة من الأرض ، فدعا الهدهد فنقر الأرض ، فأصاب موضع الماء ، فجاءت الشياطين إلى المكان فيسلخونه كما يسلخ الإهاب حتى استخرجوا الماء . فقال له نافع بن الأزرق : ياوصاف رأيت قوله : الهدهد فنقر الأرض فيصيب موضع الماء : فكيف يعرف هذا [٧١ / أ] ولا يعرف الفخ حتى يقع في عنقه ؟ فقال ابن عباس : ويحك إن القدر حال دون البصر .

حدث إدريس بن سنان أبو إلياس قال :

بلغنا - والله أعلم - عن صفة كرسي سليمان بن داود بحكته أنه صنع دقوف الكرسي من عظام القيلة ، وفصصها بالدُر وبالياقوت والزبرجد واللؤلؤ ، صنعت صنعة لم يصنع مثلاً من مضي ، ولا صنعها من بقي بعده ، ثم جعل له ست درجات بعضها فوق بعض ، وجعل بين كل درجتين شبراً ، وجعل كل درجة منها مفصصة بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ ، وحفف الكرسي من جانبيه كليهما بنخل من ذهب ، وعناقيدها ياقوت وزبرجد ولؤلؤ ، وجعل رؤوس النخل من أحد جانبي الكرسي طواويس من ذهب ، وجعل من جانبه الآخر سوراً من ذهب مقابلة للطواويس ، وجعل عن يمين الدرجة الأولى شجرة صنوبر من ذهب ، وعن يسارها أسداً من ذهب ، وعلى رؤوس الأسدين عموداً من زبرجد ، ومن جانبي الأسدين شجرتين كلتاها كرم من ذهب معرشتين ، فأظلتا الكرسي كله بتعريشها وورقها ، وفوق أعلى درج الكرسي أسدين عظيمين من ذهب مجوفين محشوين مسكاً وعنبراً ، فإذا أراد سليمان بن داود الملك أن يصعد على كرسيه استدار الأسدان كما يستدير المتجئون^(١) فينفخان ما في أجوافهما من الطيب ، ومن جانبي الكرسي منبران من ذهب أحدهما مجلس خليفة سليمان ، والآخر مجلس الأحبار والقضاة ، وسبعين منبراً من ذهب لسبعين قاضياً من أحبار بني إسرائيل وعلمائهم وكهولهم ، من كل جانب من الكرسي خمسة وثلاثون منبراً ، فإذا أراد الملك أن يصعد إلى كرسيه وضع قدميه على الدرجة الأولى من الكرسي استدار الكرسي كما يستدير المتجئون ، فيسطر الأسد يده اليمنى والنسر جناحه الأيسر ، فيتكئ سليمان عليهما إلى الدرجة التي تليها [٧١ / ب] وكذلك تصنع الأسد والنسر من كل درجة إلى درجة

(١) المتحنون : الدواب يستقئ عليه . القاموس (جن) .

حتى يستوي إلى أعلى الكرسي ، فإذا استوى سليمان على كرسيه جالساً أخذ الثنين العظيم تاج الملك فوضعه على رأس سليمان ، وكان الذي يستدير بالكرسي وما فيه من العجائب ثنين عظيم حتى تمر الأسود والنسور والطواويس التي على الدرجة السفلى إلى أعلى الكرسي ، فيظنون من فوق رأس سليمان ، وهو جالس على الكرسي ، فينضحون ما في أجوافها من الطيب على رأس سليمان ، وكانت حمامة على عمود جوهر تأخذ التوارة ، حتى تجعلها في يد سليمان فيقرأها على الناس فإذا جلس سليمان على كرسيه للقضاء ، وجلس قضاة بني إسرائيل على كراسيها عن يمينه وشماله جانبي الكرسي فدخلت الشهود للشهادات استدار مُتَجَنِّون الكرسي ، فيزار الأسد ، وتحقق النسور بأجنحتها ، وترجع الطواويس لترعب قلوب الشهود أن لا يشهدوا بالزور ، ويقول الشهود عندما يرون من العجائب وما دخلهم من الرعب : لا نشهد إلا بالحق ، فإننا إن شهد بالزور يهلك العالم ، فلم يكن مثل كرسي سليمان في الأولين ولا يكون مثله في الآخرين .

فلما قبض الله سليمان وجاء بخت نصر ، فأخذ ذلك الكرسي فحمله معه إلى أنطاكية ، فأراد أن يصعد فيه ليقعد عليه ، ولم يكن له علم كيف يصعد فيه ، فلما وضع قدمه على الدرجة الأولى ولم تصب موضعها رفع الأسد يده اليمنى فكسر ساق بخت نصر الأيسر فخرج ، فلم يزل بخت نصر يعرج منها حتى مات ، ثم بعث الله ملكاً من ملوك فارس يقال له : كارس بن سورس ويقال الفرريا بن يساريا فحمل الكرسي من بابل حتى رده إلى بيت المقدس ، فوضعه تحت الصخرة فلم يقعد أحد على كرسي سليمان من بعده ، ولم يقدر عليه منذ وضع تحت الصخرة .

فذلك^(١) ما يذكر من حديث الكرسي وما فيه من العجائب^(١) .

قال إسحاق بن بشر :

وكان سليمان إذا ركب يُسمع [٧٢ / أ] حفيف قَبَّته من اثني عشر ميلاً ، فلا يبقى غلام ولا جارية ولا رجل ولا امرأة إلا وهم متشوفون ينظرون إلى مركب سليمان ويتعجبون . فبينما سليمان في مسيره بهذه الحال ، وقد أشرفوا عليه من كل جانب ، إذ مرَّ

(١ - ١) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

على رجل من بني إسرائيل يعمل بالمسحاة في حرث له يقال له : مرعبدا ، فقال مرعبدا ولم يرفع طرفه إليه : لقد أوتى آل داود ملكاً عظيماً ، ثم أقبل على مسحاته ، فلم يلتفت له ، ولم ينظر إليه ، والناس متشوقون من كل جانب ، فلما رأى سليمان ذلك رفع رأسه فنظر إلى الطير فوقفن ، فإذا وقفت الطير تركت الشياطين الأركان ، وتجيء الريح فتحمل له البيت بقدره الله . فلما نظر سليمان إلى العابد وهو مرعبدا قطع به فقال : والله ما هذا إلا رجل في قلبه إيمان ومعرفة ليس في قلب أحد .

قال عبد الله بن عمرو : قال لنا النبي ﷺ :

إن الله لينظر إلى الكافر ولا ينظر إلى المزهبي^(١) ، ولقد حملت سليمان بن داود الريح وهو متكئ ، فأعجب واختال بنفسه فطرح على الأرض .

وعن الفضيل بن عياض قال :

كان سليمان بن داود إذا أراد أن يركب وضع له ست مئة ألف كرسي ، تحمله الريح ، وتظله الطير والغمام فوق ذلك ، فبينما هو يسير إذ مر بحراث يعمل في زرعه ، فاستوقفه فوقف غير مستكبر ، فإما أتاه أو ساءله فقال له : يانبي الله ، حلك في نفسي شيء ، لم أجد له موضعاً غيرك ، قال : وما هو ؟ قال : رأيت مامض من ملكك هذا هل تجد لشيء منه لذة ؟ قال : لا . قال : فما بقي ؟ قال : ولا . قال : ما أراك سبقتني من الدنيا إلا باليسير ، قيل : فقال له سليمان : هل لك أن تصحبي ؟ قال : فما تصنع بي ؟ قال : أصنع بك خيراً ، قال : هل تزيد في رزقي ؟ قال : لا ، قال : فهل تزيد في عمري ؟ قال : لا ، قال : فما أصنع بصحبتك !!

وعن ابن كعب القرظي

في قوله عز وجل : ﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرْجٍ فَمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ [٧٢ / ب] سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ﴾^(٢) الآية قال : يعني يتزوج ما يشاء من النساء ، هذا فريضة ، وكان من الأنبياء هذا سنتهم ، وقد كان لسليمان بن داود ألف امرأة ، سبع مئة مهيرة ،

(١) في آخر الخبر في تاريخ ابن عساكر نسخة ب ٥٠٦/١١ (والصواب المزهو وهو المعجب) .

(٢) سورة الأحزاب ٣٨/٣٣

وثلاث مئة سَريّة ، وكان لداود مئة امرأة فيهن أم سليمان امرأة أوريا تزوجها داود بعد الفتنّة . فهذا أكثر مما كان لمحمد ﷺ .

قال وهب بن منبه :

أمر الله الريح فقال : لا يتكلم أحد من الخلائق بشيء في الأرض بينهم إلا حَقَلْتِه فوضعت في أذن سليمان ، فلذلك سمع كلام النملة .

قيل : إن سليمان النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم ، كان جالساً ، فرأى عصفوراً ، يدير^(١) زوجته على السّفاد وهي تمتنع منه ، فضرب بمنقاره في الأرض ثم رفعه إلى السماء ، فقال سليمان : هل تدرّون ما قال لها ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : قال لها : ورب^(٢) السماء والأرض ما أريد^(٣) السّفاد لك ، ولكن أردت أن يكون من نسلي ونسلك من يسبح الله في الأرض .

قال مالك بن دينار :

صنع سليمان بن داود قبة من ذهب أربعين ذراعاً في أربعين ذراعاً ، وركب فيها من صنوف الجوهر ، فبينما سليمان جالس فيها إذ سقط فيها خطافان ، فراود الذكر الأنثى فامتنعت عليه فقال لها : لم تمنعيني نفسك ؟ فوالله لو كلفتني حمل هذه القبة لحملتها ، فسمع سليمان قوله فأمر فأتى بها فقال : من القائل كذا وكذا ؟ قال الذكر : أنا يانبي الله ، قال فما حملك على ذلك ؟ قال : يانبي الله ، أنا محب والمحب لا يُلَام .

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

أرايتم ما أعطي سليمان من ملكه ، فإن ذلك لم يزدّه إلا تحشعاً ، وما كان يرفع طرفه إلى السماء تحشعاً من ربه عزّ وجلّ .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

خَيْرُ سليمان بين المال والملك والعلم فاختر العَلم ، فأعطي الملك والمال لاختيار العَلم .

حدث أبو عمران الجوني قال :

مرّ سليمان بن داود في موكبه والطير تُطِيلُه والجن والإنس عن يمينه [٧٣ / أ] وعن

(١) كتب ابن منظور « يريد » ثم استبدل بها « يدير » .

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » .

شماله ، فر بعابد من عبّاد بني إسرائيل . قال : فقال : لقد آتاك الله يا بن داود ملكاً عظيماً
فسمع كلامه فقال : تسبيحة في صحيفة مؤمن أفضل مما أوتي آل داود ، وما أوتي ابن داود
يذهب وتسبيحته تبقى .

قال الفضيل بن عياض :

كان عسكر سليمان مئة فرسخ ، وكان يذبح في كل يوم ألف شاة وثلاثين ألف بقرة
سوى ما يلقى الطير من نواهيها ، ويطعم الناس الحواري ، ويطعم أهله الحشكار ، ويأكل
هو الشعر قال ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾^(١) .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

قالت أم سليمان لسليمان : يا بني ، لا تكثر النوم بالليل ، فإن من كثر نومه بالليل
يلقى الله يوم القيامة فقيراً .

وعن أبي موسى عن النبي ﷺ قال^(٢) :

إن أول من صنعت له النورة ودخل الحمام سليمان بن داود ، فلما دخله وجد حرّه
وغمه ، قال : أَوْه من عذاب الله أَوْه أَوْه قبل أن لا يكون أَوْه .

وفي رواية :

أول من صنّع له الحمام سليمان بن داود .

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

بينما امرأتان ومعهما ابناهما إذ جاء الذئب فذهب بأحدهما ، فقالت هذه لصاحبتها :
إنما ذهب بابنك ، وقالت الأخرى : إنما ذهب بابنك ، فاختصمتا إلى داود فقضى به
للكبرى ، فرّتا على سليمان ، فأخبرته فقال : اتئوتني بسكين أشقّه بينكما ، فقالت الصغرى :
لا ويرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى .

قال أبو هريرة :

قوالله إن سمعتُ بالسكين قبل ذلك اليوم ، ما كنت أقول إلا المدية .

(١) سورة ص ٤٨/٤٠

(٢) استدركت اللفظة في هامش الأصل .

وعن محمد بن كعب القرظي قال :

جاء رجل إلى سليمان النبي ﷺ فقال : يا بني الله ، إن لي جيراناً سرقوني إوزاً ، فنادى : الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته : واحدكم يسرق إوزة جاره ، ثم يدخل المسجد والريش على رأسه ، فسح رجل رأسه ، فقال سليمان : خذوه فإنه صاحبكم .

وعن الحسن قال :

بلغني أن [٧٣ / ب] داود قال لابنه : يا بني ، أي شيء أبرد ؟ قال : عفو الله عن العباد وعفو العباد بعضهم عن بعض . قال : فأأي شيء أحلى ؟ قال : روح الله بين عباده .

وعن داود^(١) النبي ﷺ أنه قال لسليمان حين استخلفه :

يا بني ، أي شيء أحسن ؟ قال : روح الله بين عباده ، وصورة حسنة في عمل صالح وخلق حسن .

وعن ابن أبي نجيح قال :

قال سليمان : أوتينا مما أوتي الناس ومما لم يؤتوا ، وعلمنا ما علم الناس ومما لم يعلموا ، فلم نجد شيئاً أفضل من خشية الله في الغيب والشهادة ، وكلمة الحق في الغضب والرضا ، والقصد في الفقر والغنى .

وعن قتادة قال :

ذكر لنا أن سليمان بن داود كان يقول : اذكر الجائع إذا شبع ، واذكر الفقير إذا استغنيت .

وعن يحيى بن أبي كثير

أن سليمان بن داود قال : يا بني إسرائيل ، من خشي الله في السر والعلانية ، وقصد في الغنى والفقر ، وعدل في الغضب والرضا ، وذكر الله على كل حال فقد أعطي مثل ما أعطيت أو أفضل منه .

وعن سعيد بن عبد العزيز قال سليمان بن داود :

نظرت في الحكمة فكثير هي ، ونظرت في العلم فكثير شبي ، فذهبت أنظر في الأمر

(١) استدركت اللفظة في هامش الأصل .

فإذا مع الشباب كبر ، وإذا مع الغنى فقر ، وإذا مع الصحة سقم ، وإذا مع الحياة موت ،
وإذا تربتي وتربة السفية الأحق يصيران إلى أن يكونا سواء ، إلا أن أفضلّه يوم القيامة
بعمل صالح ، فكيف يهأني مع هذا طعام أو شراب ؟ .

وعن خيفة قال : قال سليمان بن داود النبي صلى الله على نبينا وعليها وسلم :
كل العيش قد جربناه ، ليئنه وشديده فوجدناه يكفي منه أدناه .

وعن الحسن قال : بلغني أن سليمان بن داود قال :
العقل نجاة العاقل بطاعته ربّه ، وحجته على معصية الله ، وإن العمل القليل من
العاقل أرجح من الكثير من الجاهل ، ومجامعة العاقل على البرادع خير للمؤمن من مجامعة
[٧٤ / أ] الجاهل على حشايا السندس والاستبرق ، ومجامعة المرء للعاقل على المزابل خير
من مجامعة الجاهل على الزرابي .

قال سليمان بن داود :

يامعشر الجبابرة ، كيف تصنعون إذا وضع المنبر للقضاء ؟ يامعشر الجبابرة ، كيف
تصنعون إذا لقيتم ريك الجبار قرادى ؟

وقال سليمان بن داود :

يابني ، إياك وكثرة الغضب ، فإن كثرة الغضب تستخف فؤاد الرجل الحليم .

وعن الأوزاعي قال : قال سليمان :

إن كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب .

وعن يحيى بن أبي كثير قال : قال سليمان بن داود لابنه :

يابني ، عليك بخشية الله فإنها غاية كل شيء ، يابني ، لا تقطع أمراً حتى تشاور فيه
مرشداً ، يابني ، عليك بالحبيب الأول فإن الأخير لا يعدله .

وعنه قال : قال سليمان لابنه :

يابني ، لا تقطن أمراً حتى تؤامر مرشداً ، فإنك إذا فعلت ذلك لم تحزن عليه .
يابني ، إياك وكثرة الغيرة من غير سوء تراه على أهلك فترمى بالسوء من أجلك .

قال سليمان :

من أراد أن يغيظ عدوه فلا يرفع العصا على ولده .

وعن يحيى بن أبي كثير قال : قال سليمان بن داود لابنه :

يا بني ، لا تكثر الغيرة على أهلك ، فترمى بالشر من أجلك ، وإن كانت بريئة ، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تستخف فؤاد الرجل الحليم ، قال : وعليك بخشية الله فإنها غلبت كل شيء .

وعنه أن سليمان قال لابنه :

يا بني ، إياك والمراء ، فإن نفعه قليل وهو يهيج العداوة بين الإخوان .

وعن مالك بن دينار قال :

خرج سليمان في موكبه فرّ ببلبل على غصن شوك يصفر ويضرب بذنبه فقال : أتدرون ما يقول هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : فإنه يقول : قد أصبت اليوم نصف ثمرة فعلى الدنيا السلام .

وعن كعب الأحبار قال :

خرج سليمان بن داود نبي الله عليه الصلاة والسلام يستسقي لقومه فإذا غلة قائمة على رجلها رافعة يديها تقول : اللهم ، إنا خلق من خلقك [٧٤ / ب] ولا غنى لنا عن رزقك ، فأنزل علينا غيثك ، ولا تؤاخذنا بذنوب عبادك ، فقال سليمان عليه السلام : ارجعوا ، فقد استجاب الله لكم بدعاء غيركم فرجعوا يخوضون الماء إلى الركب .

وفي حديث آخر :

فلا تهلكنا بذنوب بني آدم .

وقيل : إن داود كان له صديق من بني إسرائيل يُدني مجلسه ويشاوره ، فأت داود وولي سليمان . قال : فنظر من أحق الناس أن يشاوره ويُدني مجلسه منه ؟ قال : ما أعلم أحداً أحق من الشيخ الذي مات نبي الله وهو عنه راضٍ ، فأرسل إليه فأدنى مجلسه ، وكان الله وكل بسليمان ملك الموت أن يدخل إليه كل يوم دخلة ، فيسأله كيف هو ، ويقول له : هل لك من حاجة أقضيها لك ؟ فإن قال : نعم لم يبرح ملك الموت حتى يقضيها ، ثم

لا يعود إليه إلا من الغد ، فدخل عليه يوماً والشيخ مسند ظهره إلى سرير سليمان فقال له : كيف كنت الليلة ؟ قال : بخير ، قال : ألك حاجة ؟ قال : لا ، فانصرف ملك الموت والناس يحسبون أنه رجل من الناس ، فلما خرج أقبل الشيخ على رجل سليمان فجعل يقبلها ، ويقول : يا بني الله ، كيف كان رضى رسول الله ﷺ عني ؟ قال : حسن ، قال : وكيف رضاك عني منذ صحبتك ؟ قال : حسن ، قال : إني أسألك بحق الله إلا ما أمرت الريح أن تحملني فتلقيني بأقصى مدرة من أرض الهند ، قال : فأخذه أفكلاً^(١) شديد ، قال سليمان : ولم ؟ قال : هو ما أقول لك ، قال : فأخبرني فإني فاعل ، قال : ألم تر إلى الرجل الذي دخل عليك ، فإنه لحظ إلي لحظة ، فما أتمالك رعدة ، فقال له سليمان : سبحان الله ، وهل إلا رجل نظر إليك ؟! قال : هو ما أقول لك ، قال : وأراد سليمان على ألا يفعل فأبى ، قال : فدعا الريح ، فقال : احمليه فألقيه بأقصى مدرة بالهند ، وظلّ سليمان لا ينتفع بشيء حزناً على الشيخ ، قال : فقعده على سريريه قبل ساعته التي كان يقعد فيها حزناً على الشيخ ، ودخل عليه ملك الموت فسلم ثم قال : ألك حاجة ؟ قال : الحاجة غدت بي إلى هذا المكان [٧٥ / أ] قال : مه . فذكر الشيخ ومنزلته ، وذكر مأسأله . قال له ملك الموت : يا رسول الله ، منذ جئتكم ما ينقضي عجبى منه ، إنه سقط إليّ أس كتاب أن أقبض روحه مع طلوع الفجر بأقصى مدرة بأرض الهند ، فهبطت وما أحبه إلا هناك ، فدخلت عليك فإذا هو قاعد ، وقد أمرت أن أقبض روحه مع طلوع الفجر بأقصى مدرة بأرض الهند ، فجعلت أتعجب ، فوالذي بعثك بالحق إني هبطت عليه مع طلوع الفجر ، فوجدته بأقصى مدرة من أرض الهند فقبضت روحه ، وتركت جسده هنالك .

قال كعب :

أمر داود ببناء بيت المقدس ، فبنى فيه قُدْرَ قعدة ، ثم أحدث شيئاً ، ف قيل له : إنك لست بصاحبه . قال : ربّ ، فمن ذريتي ؟ قال : نعم ، فبناه سليمان حتى فرغ من بنائه جعل عليه مأدبة ، ذبح أربعة آلاف بقرة وسبعة آلاف شاة ، ودعا بني إسرائيل فأكلوا ثم قام فدخله فقال : اللهم ، أيما عبد لك دخل بيتك هذا تائباً فقب عليه ، اللهم ، أيما عبد لك دخل بيتك هذا مستغفراً فاغفر له ، اللهم ، أيما عبد لك دخل بيتك هذا مستجيراً فأجره ،

(١) الأفكَل - كَأحمد - الرعدة - القاموس : (فكل) .

فأوحى الله إليه أن قد استجبت لك . فلما أوحى إليه أن قد استجبت لك ، أن خلص الدعوة لآل داود عليه السلام .

قال قرة :

أمر سليمان ببناء بيت المقدس فقالوا لسليمان : إن زوينة الشيطان له عين في الجزيرة ، يردّها كل سبعة أيام ، فأتوها فترجوها^(١) ثم صبوا فيها خراً ، فجاء لورده . فلما أبصر الحرق قال كلاماً له : أما علمت أنك إذا شربك صاحبك ظهر عليه عدوه - في أساجيع - ألا لاوردتك اليوم ، فذهب ثم رجع لظماً آخر . فلما رآها قال كما قال أول مرة ، ثم ذهب ولم يشرب ، ثم جاء لورده لإحدى وعشرين ليلة ، وقال : ما علمت أنك لتذهبين لهم - في أساجيع له - فشرب منها فسكر فجاؤوا إليه ، فأروه خاتم السحر فانطلق معهم إلى سليمان ، فأمره ببناء بيت المقدس ، فقال : دلوني على بيض الهدهد [٧٥ / ب] فدل على عشه فأكب عليه بمحممة ، فانطلق الهدهد فجاء بالماس الذي يشق به اللؤلؤ والياقوت فغط الزجاجة^(٢) ، فذهب ليأخذه فأزعجه عنه فجاء بالماس إلى سليمان ، فجعلوا يستعرضون له الجبال كأنها يخطون في الطين .

وحدث كعب :

أن الله أوحى إلى سليمان أن ابن بيت المقدس ، فجمع حكماء الإنس وعفاريت الجن وعظماء الشياطين ، ثم فرق الشياطين فجعل منهم فريقاً يبنون ، وفريقاً يقطعون الصخر والعمد من معادن الرخام ، وفريقاً يغوصون في البحر فيخرجون منه الدر والمرجان ، الدرة منها مثل بيضة النعام ، ومثل بيض الدجاج ، وأخذ في بناء المسجد ، فلم يثبت البناء ، وكان عليه حين بناء داود ، فأمر بهدمه ، ثم حفر الأرض حتى بلغ الماء ، فقال : أسسوا على الماء فألقوا فيه الحجارة ، فكان الماء يلفظ الحجارة ، فدعا سليمان الحكماء والأخبار ، ورأسهم أصف فقال : أشيروا عليّ ، فقال أصف ومن قال منهم : إنا نرى أن نتخذ قلاعاً من نحاس ، ثم نلأها حجارة ، ثم نكتب عليها هذا الكتاب الذي في خاتمك لا إله إلا الله وحده لا شريك له ومحمد عبده ورسوله ، ثم نلقي تلك القلاع عليه في الماء ، فيكون أساس البناء عليه ففعل

(١) من الترح وهي البئر التي أخذ ماؤها . النهاية : ترح

(٢) في هامش الأصل حرف « ط »

فتثبتت القلال ، وألقوا الصخر والحجارة عليها ، وبنى حتى ارتفع البناء ، وفرق الشياطين في أنواع العمل ، فكانت الشياطين دأبوا في عمله وجعل فرقة منهم يقطعون معادن الياقوت والزمرد وألوان الجواهر ، فجعل الشياطين صفاً مرصوفاً ما بين معدن الرخام إلى حائط المسجد ، فإذا قطعوا من المعدن حجراً أو أسطوانة يلقاه الأول منهم الذي يلي المعدن ثم الذي يليه ، فيلقى بعضهم بعضاً حتى ينتهي إلى المسجد ، وجعل يقطع الرخام الأبيض منه مثل بياض اللبن من معدن يقال له السامور ليس بهذا السامور الذي في أيدي الناس ، ولكن هذا به سمي ، وإنما دلهم على معدن السامور عفريت من [٧٦ / أ] الشياطين كان في جزيرة من جزائر البحر ، فدلوا سليمان عليه ، فأرسل إليه بطابع من حديد ، وكان خاتمه يرسخ في الحديد والنحاس فيطبع إلى الجن بالنحاس ، ويطبع على الشياطين بالحديد فلا يجيبه أقاصيه إلا بذلك ، وكان خاتمه أنزل عليه من السماء ، حلقتة بيضاء ، وطابعه كالبرق لا يستطيع أحد يلاً منه بصره .

فلما بعث إلى العفريت وجاءه قال له : هل عندك من حيلة أقطع بها الصخر فأني أكره صوت الحديد في مسجدنا هذا وصريره للذي أمرنا به من الوقار والسكينة ، فقال له العفريت : ابغني وكر عقاب ، فأني لأعلم في الطير أشد من العقاب ، ولا أكر منه حيلة ، فوجدوا وكر عقاب فَعَطَى^(١) عليه ترساً من حديد غليظ ، فجاءه العقاب فنفضه^(٢) برجله ليقطعه فلم يقدر عليه ، فحلّق في السماء متلطفاً ، فلبث يومه وليته ، ثم أقبل ومعه خَصِين^(٣) من السامور معترض ، فتفرقت له الشياطين حتى أخذوه منه ، وأتوا به على سليمان فكان به يُقطع الصخر ، وعمل سليمان بيت المقدس عملاً لا يوصف ولا يبلغ كنهه أحد ، وزينه بالذهب والفضة والدر والياقوت والمرجان وألوان الجواهر في سائه وأرضه وأبوابه وجدرة وأركانه شيئاً لم ير مثله ، ولم يعلم يومئذ كان على ظهر الأرض موضع كان أعظم منه ، ولا عرض من عرض الدنيا أكبر منه ، فتسامعت به الخلائق ، وشهدته ملوك الأرض ، وكان نصب أعينهم ، ولكنهم لم يكونوا يروونه مع سليمان .

(١) عَطَى - كرمى - الشيء وعليه ستره وعلاه . القاموس . غطى .

(٢) نفضه : ضربه ضرباً خفيفاً . التاج : نفض .

(٣) في الأصل : « خطين » وأثبتنا رواية ابن عساكر ، نسخة البرزالي ٥١٤/١١ ، والخصين : الفأس . اللان :

فلما فرغ سليمان منه جمع الناس ، وأخبرهم أنه مسجد لله تعالى هو أمر بينائه ، وأن كل شيء فيه لله عز وجل ، وأن من انتقصه شيئاً فقد خان الله ، وأن داود كان الله عز وجل عهد إليه ذلك من قبل ، وأوصى سليمان بذلك من بعده ، فلما انتهى عمله اتخذ طعاماً وجمع سليمان الناس فلم يرقط جمّع في موضع أكبر منه يومئذ ولا طعام أكثر منه [٧٦ / ب] ثم أمر بالقربان فقرب لله عز وجل قبل أن يطعم الناس ، فوضع القربان في رحبة المسجد وبين ثورين ، فأوقفهما قريباً من الصخرة ، ثم قام على الصخرة فقال : اللهم ، أنت وهبت لي هذا الملك ممناً منك عليّ وطولاً عليّ وعلى والدي من قبلي ، وأنت الذي ابتدأتني وإياه بالنعمة والكرامة ، وجعلته حكماً بين عبادك وخليفة في أرضك ، وجعلتني وارثه من بعده وخليفته في قومه ، وأنت الذي خصصتني بولاية مسجدك هذا قبل ، وأكرمتني به قبل أن تخلقني ، فلك الحمد على ذلك والمثل والطول ، اللهم ، وأسألك لمن دخل هذا المسجد خمس خصال : لا يدخل إليه مذهب لم يتعمده إلا طلب التوبة أن تتقبل منه وتغفر له ، ولا يدخل إليه خائف لم يتعمده إلا طلب الأمن أن تؤمّنه من خوفه وتغفر له ذنبه ، ولا يدخل إليه مقحط لم يتعمده إلا طلب الاستسقاء أن تسقي بلاده ، ولا يدخل إليه سقيم لم يتعمده إلا طلب الشفاء أن تشفيه من سقمه وتغفر ذنبه ، وأن لا تصرف بصرك عن دخله حتى يخرج منه . اللهم إن أجبت دعوتي وأعطيني مسألتي فاجعل علامة ذلك أن تتقبل قرباني . قال : فنزلت نار من السماء فأخذت ما بين الأفقين ثم امتد منها عنق فاحتل القربان ثم صعد به إلى السماء .

وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

لما بنى سليمان البيت سأل ربه ثلاثاً فأعطاه اثنتين ، وأنا أرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة ، سأله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك ، وسأله حكماً أو علماً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك ، وسأله أن لا يأتي أحد هذا البيت فيصلي فيه إلا رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، وأنا أرجو أن قد أعطاه ذلك .

وعن جابر بن عبد الله قال :

وجد في حكمة سليمان أن الله عز وجل كان مثلاً [٧٧ / أ] لسليمان بناء ثلاثين ميلاً

في مثل حائط البيت ، أرقّ من قشر البيض ، وليس للبيت سقف ، وله سبعون باباً على كل باب حاجب قائم ، وكان الله عزّ وجلّ علّم سليمان منطق الطير ، وكان لا يقدر أحد من ولد آدم أو من بني الجان أو من دواب الأرض أو من هوام الأرض يدخل على سليمان حتى يستأذن سبعين حاجباً ، وفي صدر البيت سرير من ذهب مكلل بالجوهر واللؤلؤ والمرجان ، ووجه السرير مكلل باللؤلؤ والجوهر ، وقوائمه مثل ذلك ، والسرير سبعة أميال ، وهو في السماء سبعة أميال ، وعلى السرير سبعون فراشاً من ألوان السندس والاستبرق والديباج ، وفي كل زاوية من زوايا السرير سبعون مرفقة ليس منها مرفقة على لون صاحبها ، وكل واحدة من ألوان شتى ، وعن يمين السرير أسد من ذهب طوله سبعة أميال ، وعن يسار السرير أسد من ذهب طوله سبعة أميال ، وصدر الأسدين وقوائمه مكلل باللؤلؤ والجوهر من ألوان شتى ، وفي عين كل أسد ياقوتتان حمراوان يضيء البيت منهما ، وخلف السرير صقر من ذهب إذا بسط جناحيه غطى السرير والأسدين ، وإذا ضمهما كان قائماً جناحه مكلل بألوان الجوهر ، وفي عين الصقر ياقوتتان خضراوان لهما ضوء وبرق يضيء منها البيت ، وعن يمين السرير عشرة آلاف كرسي من ذهب مكلل بألوان الجوهر والدر ، وعن يسار السرير عشرة آلاف كرسي من ذهب مكلل بألوان الدر والجواهر ، وعلى الكرسي أحبار بني إسرائيل وعلمائهم وأولو الألباب من أهل الفهم والبصر والمعرفة بالله عزّ وجلّ ، وخلف السرير ألف مسجد ، في كل مسجد رجل قائم يضحّج إلى الله عزّ وجلّ ويضرع بالبكاء ، عليهم السوح لا يفترقون ، وبين يدي السرير سلم عارضته من ذهب وقوائمه من فضة ، وكان سليمان إذا جلس على هذا المجلس يضطجع الناس سبعة أميال ، فيكون خطبا الأسدين مقابل خديه [٧٧ / ب] ومتقار الصقر مقابل أنفه . فإذا نشر جناحيه يضيء البيت طرائق من نور بين أحمر وأخضر وأصفر وألوان شتى ، وكان الريح يدخل في الصقر فينشر جناحيه ، فإذا أراد أن يضمهما خرجت الريح عنه ، وكان سليمان إذا نظر بين يديه نظر للأسدين إلى جانبيه ونظر إلى منقار الصقر مقابل أنفه ونظر إلى بني إسرائيل وهم جلوس على الكرسي ، فازداد الله رغبة وشوقاً ، وإذا نظر إلى خلفه نظر إلى أولئك العباد وبكائهم ، فازداد من الله رهبة وله خشية ، فكان يسمى مجلسه ذلك مجلس رغبة ورهبة ، وكان للبيت ألف ركن ، يحمل كل ركن مئة ألف شيطان ، وهم يعملون أعمالاً شتى . وكان سبعون ألف طير يظلمون سقف ذلك البيت .

وعن خيثة قال : قال سليمان بن داود الملك الموت :

إذا أردت أن تقبض روحي فأعلمني ، قال : ماأنا بأعلم بذلك منك . إنما هي كتب تلقى إلي فيها تسمية من يموت .

وعن الحسن

أن سليمان لما فرغ من بناء بيت المقدس وأراد الله تعالى قبضه دخل المسجد فإذا أمامه في القبلة شجرة خضراء بين عينيه . فلما فرغ من صلاته تكلمت الشجرة فقالت : ألا تسألني ماأنا ؟ فقال سليمان : ماأنت ؟ قالت : أنا شجرة كذا وكذا دواء كذا من داء كذا ، فأمر سليمان بقطعها . فلما كان من الغد فإذا بثلها قد نبتت ، فسألها سليمان فقال : ماأنت ؟ قالت أنا شجرة كذا وكذا دواء كذا من داء كذا ، فأمر بقطعها . فكان كل يوم إذا دخل المسجد يرى شجرة قد نبتت ، فيسألها فتخبره ، فوضع عند ذلك كتاب الطب حتى وضعوا الطب وكتبوا الأدوية وأسماء الشجر التي نبتت في المسجد ، فلما فرغ من ذلك نبتت شجرة ، فدخل المسجد . فلما صلى قال لها : ماأنت ؟ قالت : أنا الخرنوب قال : وما الخرنوب ؟ قالت : لأنبت في بيت إلا كان سريعاً خرابه ، فقال سليمان : الآن قد علمت ، إن الله قد أذن في خراب هذا [٧٨ / أ] المسجد وذهاب هذا الملك ، فقطع سليمان تلك الشجرة فاتخذ منها عصاً يتوكأ عليها ، فكانت تلك منسأته .

وكان سليمان يتعبد في كل سنة أربعين يوماً لا يخرج من محرابه إلى الناس عدة الأيام التي كلم الله تعالى موسى وعدة أيام توبة داود النبي صلى الله على نبينا وعليهم وسلم ، فكان يلبس الصوف ويصوم ويقوم في محرابه ، فيصف بين رجله ، وربما اتكأ على عصاه يواصل فيها الصوم ، ثم يخرج بعد الأربعين . فلما افتتن وغفر الله له ، وردّ عليه ملكه اجتهد في العبادة ، فكان يتعبد كل سنة ثمانين يوماً ، فلما أراد الله قبضه دخل محرابه فقام يصلي واتكأ على عصاه ، فبعث الله ملك الموت ، فقبض روحه ، فبقي سنة على عصاه ، فانتظره الناس ثمانين يوماً فلم يخرج فقالوا : قد اجتهد في العبادة ، إنه كان مجتهداً أربعين يوماً ، ثم زاد حتى بلغ ثمانين يوماً فلم يخرج ، وإنه قد اجتهد أيضاً فكانوا لا يعلمون بموته ، لا الجن ولا الإنس ، وكانت الجن والشياطين متفرقين في أصناف الأعمال وليس أحد يعلم بموته حتى سلط الله الأرضة على عصاه التي كان يتوكأ عليها فأكلتها فوقع سليمان والعصا فذلك قول الله عزّ

وجلّ : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ يعني عصاه ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنَّهُ مَيِّتٌ ﴾ أن لو كانوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ^(١) .

وفي رواية أخرى

أن سليمان قال : اللهم ، تم على الجن موتي حتى يعلم الإنس أن الجن كانوا لا يعلمون الغيب . فلما أكلتها الأرضة وتبينوا موته شكرت الجن ذلك للأرضة ، فأبينا كانوا يأتونها بالماء حيث تبني شكراً لما صنعت بعضا سليمان .

وفي رواية :

وقدروا مقدار أكلها للعصا فكان سنة .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾ ^(٢) ، قال : يُسْقَى شَرْبَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْمَوْقِفِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ .

وقيل : لا يزال يدينه ويدنيه حتى يس بعضه .

[٧٨ / ب] وعن عبيد بن عمير :

﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى ﴾ . قال : ذكر الدنومنه يوم القيامة حتى ذكر أنه يس بعضه . هذا في حق داود عليه السلام لأنه يوافي القيامة خائفاً من ذنبه ، فيؤمنه الله بإكرامه بقربه . وقد روي أنه يدينه حتى يلصق بقائمة من قوائم عرشه فحينئذ يأمن من أليم بطشه .

وعن الزهري وغيره :

أن سليمان عاش اثنتين وخسين سنة ، وكان ملكه أربعين سنة .

وعن ابن عباس :

أن ملكه عاش عشرين سنة . والله أعلم .

(١) سورة بآ ١٤/٣٤

(٢) سورة ص ٤٠/٣٨

٧١ - سليمان بن داود بن أبي حفص

أبو الربيع الجيلي

سمع بدمشق .

حدث عن أبي صالح محمد بن أبي عدي بن الفضل السمرقندي بسنده عن حفص بن عمر المربعي

قال :

خرجنا من بغداد تريد شعيب بن حرب الواسطي بمدائن كسرى ، فضاقت علينا منزله ، فخرج إلى شطّ دجلة ، إلى موضع يقال له الرقة ، فقلنا له : يا أبا صالح ، معنا أحاديث تريد أن نسألك عنها ، فقال : كما أنتم حتى أحدثكم حديثين في الورع : أما أحدهما فرأيتُه بعيني ، وصحبته برجلي ، وأما الآخر فحدثني به حبيبي سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري :

خرجت حاجاً ، فلما كنت على سيف البحر أقبل رجلان كأنما ركضا في رحم ، يعظم كل واحد منهما صاحبه ، فقالا لي : ما يحبسك ها هنا ؟ فقلت : سفينة أركب فيها إلى الحج ، فبينما نحن كذلك ، إذ أقبلت سفينة فيها قمح مصبوب ، فركبنا فيها والقلع مشرع ، فد أحد الفتّين يده إلى حبة قمح ، فألقاها إلى فيه ، فنظر إليه صاحبه فقال له : مه ماصنعت ؟! قال : سهوت ، قال : وأنا أصحب من يسهو عن الله ! ثم قال : ياملاح ، قَرِّبْ أنزلني ، وإلا قدفْتُ بنفسِي في البحر ، فتهاون به الملاح فقلت أنا بجهلي به : يا هذا ، من حبة قمح ألقاها صاحبك إلى فيه تلقى نفسك في البحر ؟! فلم ينظر إلى صاحبه ونظر إليّ ، فقال لي : هيه ، استصغرت الذنب ، ولم تنظر [٧٩ / أ] من عُصِي ! ثم صاح صيحة حتى بلغ رأسه سقف السفينة ، ثم وقع يضطرب مثل الفرخ المذبوح ، فرششنا على وجهه الماء ، حتى أفاق فقال : ياملاح ، قَرِّبْ أنزلني ، وإلا قدفْتُ نفسي في البحر ، فتهاون به الملاح ، فاجتمع بأثوابه ثم زج نفسه في البحر ، فما كانت إلا غوصة حتى علا الماء إلى صدره ، ثم غاب عنا ، فلم نره ، فقلت أنا لصاحبه : يا هذا ، من حبة قمح ألقيتها إلى فيك ، طرح صاحبك نفسه في الماء ! فقال : والله إني لرفيقه منذ ثلاثين عاماً ، مارأى مني زلة غيرها . فقلت في نفسي : هذا والله يدلّ على فحوى قوله : إنه ماعصى الله عزّ وجلّ منذ ثلاثين

عاماً ، فقلت له : هل لك في الصحبة رحمك الله ؟ فقال لي : هو ذا نحن وأنت على هذا المود ، فكنت معه أخدمه ، فأنصت لحديثه ، وأفطر معه ، ويذكر صاحبه ولا يذكره ، كأنه لا يشك إلا أنه سيسبقه إلى الموضع الذي يريد ، فلم نزل حتى أتينا جدة ثم أتينا مكة ، فبينما يدي في يده في الطواف ، إذ بصرت بصاحبه فقلت في نفسي : لا ينكر لأولياء الله عز وجل أن يسبقوا السفن ، يا فلان ، هذا رفيقك ، فجعل يريد أن يسلم عليه فيها به ، ثم جسر فسلم عليه ، فرد عليه السلام ، وقال له : لبّ الله عز وجل بالتوبة من ذنبك ، ثم قال هو : لبيك اللهم بالتوبة من ذنبي وذنب صاحبي ، ثم التفت إليه فقال : من هذا معك ؟ قال : هذا رفيقنا الذي وجدناه على سيف البحر ، فالتفت إليّ بوجه طلق ، فقال : أما إنه جزاك الله عن رفيقي خيراً ، قد كنت له أنساً ومستراحاً ، فقلت له : هل لك في الصحبة رحمك الله فقال لي : نهى رسول الله ﷺ عن صحبة الثلاثة لئلا يتناجى اثنان دون الثالث ، فقلت : فما دمتا بمكة ، فلما كان الغد حال بيني وبينها قطار جبال فالتفت أطلبها ، فلم أجدها ، فلم أزل أسأل عنها ، فلم أجد أحداً يعطيني لها خبراً [٧٩ / ب] فإن يكن أحد من الأبدال فيها ذاك الفتيان .

وأما الآخر فحدثني سفيان الثوري قال :

بينما أمشي يوماً إذ ضرب بيده على كتفي فقال لي : يا أبا صالح ، ألا أحدثك حديثاً في الورع ؟ فقلت : بلى . قال : بلغني أن المسيح عيسى بن مريم صلوات الله على نبينا وعليه وسلامه مر بمقبرة ، فناداها يا أهل القبور ، تخبرونا أم نخبركم ، أم عن جوابنا منعم ؟ أما نحن فنخبركم : أما أزواجكم فقد استبدلوا بعدكم أزواجاً ، وأما أولادكم فقد حشروا في زمرة اليتامى ، وأما منازلكم التي بنيتم وشيّدتم فقد سكنها غيركم ، وأما أموالكم التي اكتسبتموها فقد أخذها غيركم ، هذا خبر ما عندنا فما عندكم ؟ ثم دنا إلى قبر منها مفرد فضربه برجله وقال : أقسمت عليك إلا قتت بإذن الله عز وجل ، فخرج من القبر رجل ، فقال : ما الذي أردت مني ياروح الله ؟ فإني لواقف في الحساب منذ سبعين سنة . حتى أتتني الصيحة الساعة : أجب روح الله ، فقال له : يا هذا ، لقد كنت كثير الذنوب في الدنيا ، فقال : والله ياروح الله ما كنت إلا حمّالاً أحمل على رأسي ، فأكتسب حلالاً ، وأنفق قصداً ، وأتصدق فضلاً ، فقال : سبحان الله ! حمّال على رأسه يكسب حلالاً ، وينفق قصداً ، ويتصدق فضلاً ، وأنت في الحساب منذ سبعين عاماً ! فقال له : وتعجب من ذلك ياروح الله ، إنه مما وبخني

به ربي عز وجل وعيرني أن قال لي : عبدي ، اترك جارك فلان لتحمل له حزمة من قصب فأخذت منها شظية ، فتخللت بها ، وألقيتها في غير موضعها ، استهانة منك بي وأنت تعلم أني أنا الله فوقك أطلع وأرى . قال : فشاب مقدم رأس عيسى بن مريم من هول ماسمع ثم قال : هؤلاء أصحاب الشظايا فما بالكم بأصحاب الجدوع؟

[٨٠/أ] ٧٢ - سليمان بن داود ، أبو داود الخولاني الداراني

أخو عثمان بن داود

حدث سليمان بن داود قال : سمعت أبا قلابة الجرمي يقول : حدثني عشرة من أصحاب رسول الله ﷺ عن صلاة رسول الله ﷺ في قيامه وركوعه وسجوده بنحو من صلاة أمير المؤمنين يعني عمر بن عبد العزيز . قال سليمان :

فرمقت عمر في صلاته فكان بصره إلى موضع سجوده ، وإذا كبر فركع لم يرفع رأسه حتى يرى أن كل من خلفه قد ركع ، ثم يرفع رأسه ، ويعتدل قائماً حتى يرى أن كل من خلفه قد رفع ، ثم يسجد فلا يرفع رأسه حتى يرى أن كل من خلفه قد سجد ، ثم إذا رفع رأسه للقيام رجع على صدور قدميه حتى يعتدل قائماً ، وإذا سلم لم يقم حتى يأخذ^(١) عمامته فيمسح بها وجهه .

وحدث عمرو بن حزم

أن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات ، وبعث به مع عمرو بن حزم فقرئت على أهل اليمن وهذه نسختها :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبي إلى شرحبيل بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والحارث بن عبد كلال قِيلَ ذِي رُعَيْنٍ ومعاقر وهمدان . أما بعد . فقد رجع رسولكم وأعطيتكم من المغام : خمس الله عز وجل ، وما كتب على المؤمنين من العشر في العقار ماسقت السماء أو كان سيحاً^(٢) وإن كان بعلاً ففيه العشر إذا بلغ خمسة أوسق ، وماسقي بالرشاء والدالية ففيه نصف العشر إذا بلغ خمسة أوسق ، وفي كل خمس من الإبل سائمة شاة إلى أن تبلغ أربعاً وعشرين ، فإذا زادت واحدة على أربع وعشرين ففيها بنت مخاض ، فإن لم توجد

(١) بعد هذه اللفظة بياض في الأصل بقدر كلمة ، وفي الهامش حرف « ط » .

(٢) في النهاية : السبح : الماء الجاري .

بنت مخاض فابن لبون ذكر إلى أن تبلغ حساً وثلاثين ، فإذا زادت على خمس وثلاثين واحدة ففيها بنت لبون إلى أن تبلغ حساً وأربعين ، فإذا زادت واحدة على خمسة وأربعين ففيها حقة^(١) طروقة [٨٠ / ب] الفحل^(٢) إلى أن تبلغ ستين ، فإذا زادت واحدة على ستين ففيها جذعة^(٣) إلى أن تبلغ حساً وسبعين ، فإذا زادت واحدة على خمس وسبعين ففيها ابنتا لبون إلى أن تبلغ تسعين ، فإذا زادت واحدة ففيها حقتان طروقتا الفحل إلى أن تبلغ عشرين ومئة ، فما زاد ففي كل أربعين بنت لبون ، وفي كل خمسين حقة طروقة الفحل^(٤) ، وفي كل ثلاثين باقورة^(٥) بقرة تباع جذع أو جذعة ، وفي كل أربعين باقورة بقرة ، وفي كل أربعين شاة سائمة شاة إلى أن تبلغ عشرين ومئة ، فإذا زادت على عشرين ومئة ففيها شاتان إلى أن تبلغ مئتين ، فإذا زادت واحدة فثلاث إلى أن تبلغ ثلاث مئة ، فما زاد ففي كل مئة شاة ، ولا تؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس الغنم ، ولا يجمع بين متفرق ، ولا يفرق بين مجتمع خيفة الصدقة ، فما أخذ من الخليطين فإنها يتراجعان بينها بالسوية ، وفي كل خمس أواق من الورق خمسة دراهم ، فما زاد ففي كل أربعين درهماً درهم ، وليس فيما دون خمس أواق شيء ، وفي كل أربعين ديناراً دينار ، وإن الصدقة لا تحل لمحمد عليه السلام ولا لأهل بيته ، إنما هي الزكاة تزكو بها أنفسكم ولفقراء المؤمنين وفي سبيل الله تعالى ، وليس في رقيق ولا مزرعة ولا عمالة شيء إذا كانت تؤدي صدقاتها من العشر ، وليس في عبد

قال يحيى لفضل :

وكان في الكتاب أن أكبر الكبائر عند الله عز وجل يوم القيامة الشرك بالله عز وجل ، وقتل النفس المؤمنة بغير حق ، والفرار في سبيل الله يوم الزحف ، وعقوق الوالدين ، ورمي المحصنة ، وتعلم السحر ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم . وأن العمرة الحج

(١) الحق والحقّة : وهو من الإبل ما دخل السنة الرابعة إلى آخرها . النهاية .

(٢) في الأصل : الحل . وفي النهاية : وفي حديث الزكاة : ، فيها حقة طروقة الفحل « أي يملو الفحل مثلها

في سنّها .

(٣) وهو من الإبل ما دخل في السنة الخامسة . النهاية

(٤) الباقورة بلغة الين البقر . هكذا قال الجوهرى رحمه الله فيكون قد جعل المميز جمعاً . النهاية

الأصغر ، ولا يمس القرآن إلا طاهر ، ولا طلاق قبل إهلاك^(١) ، ولا عتاق حتى يبتاع ، ولا يصلين أحد منكم في ثوب واحد ليس على منكبه شيء ، ولا يحتبي في ثوب واحد ليس بين فرجه وبين السماء شيء ، ولا يصلي أحدكم [٨١ / أ] في ثوب واحد وشقه بادٍ ، ولا يصلين أحد منكم عاقصاً شعره ، وكان في كتابه أن من اعتبط^(٢) مؤمناً قتلاً عن بينة فإنه قود ، إلا أن يرضى أولياء المقتول ، وأن في النفس الدية مئة من الإبل ، وفي الأنف إذا أوعب جدعه^(٣) الدية ، وفي الرجل الواحدة نصف الدية ، وفي المأمومة^(٤) ثلث الدية ، وفي الجائفة^(٥) ثلث الدية ، وفي المنقلة^(٦) خمس عشرة من الإبل ، وفي كل أصبع من الأصابع في اليد والرجل عشر من الإبل ، وفي السن خمس من الإبل ، وفي الموضحة^(٧) خمس من الإبل ، والرجل يقتل ، وقال أبو المظفر : يقتل بالمرأة ، وعلى أهل الذهب ألف دينار . وزاد غيره : وفي اللسان الدية ، وفي الشفتين الدية ، وفي البيضتين الدية ، وفي الذكر الدية ، وفي الصلب الدية ، وفي العينين الدية .

وقيل : إن حديث الصدقات لعمر بن حزم إنما هو عن سليمان بن أرقم ، وقيل إن سليمان بن داود هو سليمان بن أرقم . والله أعلم .

ضعف قوم سليمان بن داود .

(١) الملاك والإملاك : التزويج وعقد النكاح . النهاية .

(٢) كل من مات بغير علة فقد اعتبط . والمعنى : من قتل رجلاً بلا جناية كانت منه ولا جبرية توجب قتله فإن القاتل يقاد به ويقتل . النهاية .

(٣) في النهاية : أي قطع جميعه .

(٤) المأمومة : وهي الشجة التي بلغت أم الرأس وهي الجلدة التي تجمع الدماغ . النهاية « أم » .

(٥) الجائفة : الطعنة التي تنفذ إلى الجوف . اللسان : جوف .

(٦) المنقلة : هي التي تخرج منها صغار العظام ، وتنتقل عن أماكنها . وقيل التي تنقل العظم أي تكسره .

النهاية : نقل .

(٧) الموضحة : هي التي تبدي وضع العظم أي يياضه والتي فرض فيها خمس من الإبل هي ماكان منها في الرأس والوجه .

٧٣ - سليمان بن داود الدمشقي

حدث عن شيبان أبي معاوية عن قتادة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
من طلب العلم ليباهي به العلماء ، أو يماري به السفهاء ، أو يصرف به وجوه الناس
إليه فهو في النار .

٧٤ - سليمان بن سعد الخشني ، مولا هم

كاتب عبد الملك بن مروان والوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز . من أهل الأردن .
وذكر أنه أول من نقل الديوان من الرومية إلى العربية .

حدث سليمان بن سعد عن ابن شهاب

أن رجلاً أتى عمر بن الخطاب فقال : كيف تأمرني أن لأبالي في الله لومة لائم أم أقبل
على خويصة نفسي ؟ فقال له عمر : إن وليت شيئاً من أمر الناس فلا تبالي في الله لومة
لائم ، وإن لم تل شيئاً فأقبل على [٨١ / ب] نفسك وأمر بالمعروف وأنة عن المنكر . قال
ابن شهاب : فذكرتها لعمر بن عبد العزيز فقام بها على المنبر ، فقلت له : ما حملك على
هذا ؟ فقال : إني لم أسمك .

كان سليمان بن سعد الشامي حازماً ذا رأي ، فكان يقول : لو صحبني رجل ، فقال :
اشترط عليّ خصلة واحدة ، ودع ماسواها لقلت : لا تكذبني .

حدث سليمان بن سعد

أن عبد الملك دعاه وسليمان بن سعد على ديوان الأردن ، قد ولي مكان رجل من
النصارى ، وخرجون على جماعة دواوين العرب والعجم . قال سليمان : فخلا بي عبد الملك
فقال : إن ما يلي النصارى من أمور المسلمين لم يزل يغيظني ، وإني لغلّام أفد إلى معاوية . ثم
قال : لقد كنت أردت أن أذكر ذلك أيام مروان فذكر شيئاً منعه منه ، ثم دعاني إلى أن
يولياني عمل سرجون . قال : فهبت ذلك ولم أجبه إليه ، وذكرت بعض ما أتخوف ألا أعرف
عمله . قال : إني بعون الله أوثق مني لك بعلمك ، فبينما هو يذكر ذلك إذ سمع تنحج
روح بن زبياع ، وكان لا يحجب فقال لي : تنح فإن روحاً لا يكم شيئاً ، قال : ثم إنه قال
لروح : إني كلمت كاتب جندكم هذا ، وروح يومئذ على الأردن ، فذكر له ما ذكر لي من
تاريخ دمشق جـ ١٠ (١١)

أمر سرجون ، ثم دخل وتركني وروحاً ، فأقبل عليّ روح ، يحثني أن أقبل ما عرض عليّ من ذلك ، حتى كان من قوله : إن أمير المؤمنين قد أهتم من هذا بما تركه غيره من الخلفاء ، فإن أنت تركت أن تقبل ذلك تخوفت أن يدوم الأمر على ما كان عليه من تولية النصارى . قال : واشتكي سرجون بعد ذلك مرضه الذي مات فيه ، فأرسل إليه عبد الملك : من ترى لعملك الذي أنت فيه ؟ قال : إن كان من المسلمين فسلیمان بن سعد ، وإن كان من النصارى ففلان ، رجل من أهل بعليک - فمات سرجون ، وولّى عبد الملك سليمان بن سعد فهو أول مسلم ولي الدواوين كلها وَحَوَّلَهَا بالعربية .

وهو أول من ترجم ديوان الشام بالعربية .

[٨٢ / أ] قال عمر بن عبد العزيز لسليمان بن سعد :

وقد بلغني أن أبا فلان عاملنا كان زنديقاً قال : وما يضرك يا أمير المؤمنين ؟ كان أبو النبي ﷺ كافراً فما ضرّه . فغضب غضباً شديداً وقال : ما وجدت له مثلاً إلا النبي ﷺ فعزله .

٧٥ - سليمان بن سلمة بن عبد الجبار

أبو أيوب الحبائري الحمصي ابن أخي عبد الله بن عبد الجبار وأبن اخته

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن يقيّة بن الوليد بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : طلب العلم فريضة على كل مسلم .

ضعفه قوم .

قال ابن ماكولا :

الحبائر بطن من الكلاع ، وهو خبائر بن سواد بن عمرو بن الكلاع بن شرحبيل .

٧٦ - سليمان بن سليم ، أبو سلمة الكناني الكلبى

قيل إنه دمشقي ، والصحيح أنه حمصي .

حدث عن يحيى بن جابر عن المقدم بن معدي كرب الكناني قال : قال رسول الله ﷺ :
ماملاً آدمي وعاءً شراً من بطن . حسبُ ابنِ آدمِ أكلاتُ يَمْنُ صلبه ، فإن كان
لا محالة فثلاثاً طعماً وثلاثاً شرباً وثلاثاً لنفسه .

وحدث عن يحيى بن جابر الطائي عن عوف بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
نعوذ بالله ، يعني من طمع يؤدي إلى طمع ومن طمع إلى غير مطمع .
توفي سليمان بن سليم وهو يلبس الصوف زهداً في الدنيا . وكان ثقة .

وعن سليمان بن سليم أنه قال :
الكذب يسقي باب كل شيء ، كما يسقي الماء أصولَ الشجر .

قال أحمد بن نصر :

سليمان بن سليم ليس فوق سليم أب . أحسبه كان معتقاً . قيل إنه مولى لكنانة كلب .
مات سنة سبع وأربعين ومئة .

[٨٢ / ب] ٧٧ - سليمان بن سليم بن كيسان ، مولى كلب

والد أبي نوفل علي بن سليمان الكيسانى الكاتب . ارتضاه هشام بن عبد الملك لتأديب
ابنه محمد بن هشام ، وأوصاه بما ينبغى أن يأخذه به .

قال سليمان الكلبى :

بعث إليّ هشام بن عبد الملك وهو بالرصافة فأتيته ، فلما دخلت عليه أوماً إليّ أن
اجلس ، فجلست ، فأضرب عني حتى سكن جاني ، ثم قال : إنه قد بلغني عنك فضلٌ ، وإذا
بلغني عن رجل من رعيي مثل الذي بلغني عنك سارعت إليه بكل ما يحب ، واستعنت به
على فهم أموري ، وإن محمداً ابن أمير المؤمنين بالمكان الذي بلغك وهو جلدة ما بين عيني ،
وأنا أرجو أن يبلغ الله به أفضل ما بلغ من أهل بيته ، وقد ولاك أمير المؤمنين تأديبه وتعليه
والنظر فيما يصلح الله به أمره ، فعليك بتقوى الله وأداء الأمانة فيه ، لحصال لو لم تكن إلا

واحدة لكنت حقيقاً ألا تضيّعها ، فكيف إذا اجتمعت ؛ أما أولها فأنت مؤتمن عليه فحَقَّ عليك أداء الأمانة فيه . وأما الثانية فأنا إمام ترجوني وتخافني . وأما الثالثة فكلما ارتقى الغلام في الأمور درجة ارتقيت معه ففي هذا ما يرغبك فيما أوصيك به :

إن أول ما أمرك به أن تأخذه بكتاب الله وتقرئه في كل يوم عَشْراً ، يحفظ القرآن حفظ رجل يريد الكسب به . وروِّه من الشعر أحسنه ، وتخلل به في أحياء العرب فخذ من صالح شعرهم من هجاء ومدح ، فإنه ليس من قوم إلا وقد فُجِّوا ومُدِّحوا . وروِّه جواهر أحياء العرب ، ثم تخلل به في مغازي النبي ﷺ وحفظ من كان معه وحسن بلائهم ، وبَصْرُهُ طرفاً من الحلال والحرام والخطب وما يحتاج إليه في قدره وموضعه . ثم أجلسه للناس في كل يوم وأدخل عليه أشراف قريش والعرب وعُلَّية الناس ، وأطيبوا لهم الطعام وعجلوا بالغداء [٨٣ / أ] فمن أحب بعد الغداء أقام ، ومن أحب أن ينصرف فإن للناس حوائج . وأدخل عليه أهل الفقه والدين فإنهم إذا خرجوا من عنده فرأهم الناس ظنوا أنه مثلهم ، وإن لم يكن مثلهم ، ولا تدخل عليه أهل الفسق والدعارة وشَرَّاب الخمر ، فإنهم إذا خرجوا من عنده ظن الناس أنه مثلهم ، وإن لم يكن مثلهم ، وإذا سمعت منه الكلمة الحسنة فنبّه القوم لها ، فلعلمهم لم يفتنوا لما جاء به ، وفطنت له لاهتمامك بأمره ، لأنهم إذا خرجوا أذاعوا ذلك عنه ، وإذا سمعت عنه الكلمة العوراء فاصمت عنها ، فلعل القوم لم ينتهبوا لها ، فإذا خرجوا من عنده فانقلبه منها إلى غيرها ، وخبره بفسادها ، ثم انظر إليه في بدنه فره فليُستَنَّ عَرَضاً^(١) ، وليخلق شعره ، تغلظ قَصْرته^(٢) ، وعلمه شعر حاتم يَسْخُ ويمجد ، ولا يجعلنَّ ثيابه طوالاً فإنها لباس النوكى ، ولا سيما أبناء الملوك ، ولا تحملنه على سرج صغير فتبدو منه أليته وإن ذلك فعل الفساق ، ولا تجلسه مع حشمه فإنهم له مفسدة ، وإياك والسوقة فإنهم أسوأ شيء أديباً ، وخذ خدمه بالدين وطلاقة الوجه على بابه والبشاشة بالناس والتألف بهم ، وإذا أعطيتهم فأعطوا حملة القرآن وحلة العلم وأهل الفضل فإنكم تؤجرون على تقريبهم ، ويمحمدكم الناس على عطيتهم إلا أن يكون في سبب تجده أو وسيلة تكون لأحدهم يقضي ذمامه ، وابسطوا أيديكم بالفضل ووجوهكم بالبشر ، فإنكم ملوك والناس سوقة ، وإنهم يطؤون

(١) في هامش الأصل حرف « ط » ومعنى العبارة : أي ليستعمل السواك ، والغرض جمعها أعراض وهي الأراك ، شجر يستاك بفروعه ، ويستن : يستعمل السواك . انظر اللسان : سن ، عرض ، أرك .

(٢) القصة بالتحريك : أصل العنق . اللسان : قصر .

أعقابكم بنازع الفضل ولين الجناح ، ولا يخرجن إلا معتمساً ، ولا يركن محذوفاً ولا مهلوباً^(١) ، ولا تعقدن له ذنب دابة إلا في لثق^(٢) ، ولا يسيرن ملتفتاً ولا طامحاً ، وإياك أن تكتم عيبه فيؤدي لك ذلك غيرك ، فأنزل لك عما يسرك إلى ما يضررك ، فإن قصر عن شيء فإما أمرته به في أدبه أو تقاعس لك لكزّة في نفسه أو قدرة فأدخل عليه بعض أهله [٨٢ / ب] حتى يحجره برجله إلى مجلس أدبه ، خذه بهذا كله وزده من عندك ما استطعت ، فإني قد تبينت عقله اليوم وبعد اليوم ، فإن رأيته ازداد خيراً إلى ما كان عليه رُئي أثر أمير المؤمنين عليك ، وإن كانت الأخرى فلا تلم إلا نفسك . وقد أجريت لك في كل شهر ألف دينار .

٧٨ - سليمان بن عبد الله المنصور

ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، أبو أيوب الهاشمي أمه فاطمة من ولد طلحة بن عبيد الله التيمي . كان أمير دمشق من قبل الرشيد ووليها أيضاً من قبل الأمين مرتين .

حدث سليمان بن المنصور عن أبيه عن جده قال : قال لي ابن عباس : يا بني إذا أفضى هذا الأمر إلى ولدك ، فسكنوا السواد ولبسوا السواد ، وكان شيعتهم أهل خراسان لم يخرج هذا الأمر منهم إلا إلى عيسى بن مريم .

لما شخص سليمان بن أبي جعفر إلى دمشق والياً عليها قال لإبراهيم بن المهدي :

خلا لك الجو قبضي وأصفري

فقال له إبراهيم : لك والله خلا الجو لأنك تقعد في صدر مجلسك وتأكل إذا اشتهيت ليس مثل من هو في السباط يأكل على شبع ، ويكف على جوع ، ويخدم في وقت كسل . توفي سليمان بن أبي جعفر سنة تسع وتسعين ومئة ، وهو ابن خمسين سنة .

(١) فرس محذوف : مقطوع الذنب . ومثله مهلوب ومهلب . اللسان : حذف ، هلب .

(٢) اللثق : الماء والطين يختلطان . اللسان : لثق .

٧٩ - سليمان ويقال سليم بن عبد الله

أبو عمران الأنصاري قائد أم الدرداء ومولاها

حدث عن ذي الأصابع قال :

قلنا يا رسول الله ، إن ابتلينا بعدك بالبقاء فما تأمرنا ؟ وفي رواية : أين تأمرنا ؟
قال : عليك بيت المقدس ، فلعله أن ينشأ لك ذرية يغدون إلى ذلك المسجد ويروحون .

قال أبو عمران :

كنت أقود بأمر الدرداء من دمشق إلى بيت المقدس ، فكانت تقول لي : يا سليمان ،
أسمع الجبال ما وعدها الله ، فأرفع صوتي بهذه الآيات : ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ ﴾^(١)
﴿ وَيَأْلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفْهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾^(٢)

٨٠ - سليمان بن عبد الحميد بن رافع [٨٤/أ]

أبو أيوب البهراني الحمصي

سمع بدمشق .

حدث عن أبي اليان الحكم بن نافع بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :
أيها الناس ، إن صريح ولد آدم من الأولين والآخرين ابننا كلاب بن مرة : قُصي
وزهرة ، لفاطمة بنت سعد بن سيل^(٢) الأزدي ، وهو أول من جدر البيت بعد كلاب بن
مرة .

وحدث عن محمد بن إسماعيل بن عباس بسنده عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال :

من دعاكم على كراع فأجيبوه .

ضعفوه .

(١) سورة الكهف ٤٧/١٨

(٢) سورة طه ١٠٥/٢٠

(٣) انظر الاشتقاق ٤٠

٨١ - سليمان بن عبد الرحمن بن أحمد بن عطية

وهو سليمان بن أبي سليمان الداراني العنسي

من جِلَّة المشايخ ، كان له لسان عالٍ في علوم القوم وكان عبداً صالحاً .

قال أحمد بن أبي الحواري : سمعت سليمان بن أبي سليمان يقول :

إِنْ مَنْ لَمْ يُعْطَ مَا يَشْتَهِي مِنَ الْآخِرَةِ فِي الدُّنْيَا إِنَّهُ يُعْطَاهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَأَحْسِبْ أَنَّ عَمَلًا لَا يُوْجِدُ لَهُ لَذَّةَ فِي الدُّنْيَا أَنَّهُ لَا يَكُونُ^(١) لَهُ ثَوَابٌ فِي الْآخِرَةِ .

حدث أحمد بن موسى عن أبي مريم قال :

يقول أهل النار : إلهنا إرضَ عَنَّا ، وَعَذَّبْنَا بِأَيِّ نَوْعٍ شُئْتَ مِنَ الْعَذَابِ ، فَإِنْ غَضِبَكَ أَشَدَّ عَلَيْنَا مِنَ الْعَذَابِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ . فحدثت به سليمان بن أبي سليمان فقال : ليس هذا من كلام أهل النار هذا كلام المطيعين لله . فحدثت به^(٢) أبا سليمان فقال صدق^(٣) سليمان بن أبي سليمان .

قال أحمد بن أبي الحواري : سمعت أبا سليمان يعني الداراني يقول :

مَأْعُوفٌ لِلرَّضَى حَدًّا ، وَلَا لِلزَّهْدِ حَدًّا ، وَلَا لِلْوَرَعِ حَدًّا ، مَا أَعْرِفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا طَرِيقَهُ . قال أحمد : فحدثت به سليمان ابنه فقال : لكني أعرفه : من رضي في كل شيء فقد بلغ حدَّ الرضى ، ومن زهد في كل شيء فقد بلغ حدَّ الزهد ، ومن تورع في كل شيء فقد بلغ حدَّ الورع . قال أحمد : وسمعت أبا سليمان يقول : الورع من الزهد بمنزلة القناعة من الرضى .

قال أحمد بن أبي الحواري : قال أبو سليمان :

إِنَّ فِي هَذَا الْقُرْآنِ [٨٤ / ب] خَانَاتٍ إِذَا مَرَّ بِهَا الْمُرِيدُونَ نَزَلُوا فِيهَا ، فَذَكَرْتُ الْحِكَايَةَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ فَقَالَ : إِذَا تَكَامَلَتْ مَعْرِفَتُهُ صَارَ الْقُرْآنُ كُلُّهُ لَهُ خَانَاتٌ ، فَقِيلَ لَهُ : أَيُّ وَقْتٍ تَتَكَامَلُ مَعْرِفَتُهُ ؟ فَقَالَ : إِذَا عَرَفْتُ مَقْدَارَ مَنْ خَاطَبَهُ بِهِ .

(١) عند ابن عساكر « أن لا يكون » ولا يستقيم بها المعنى . وفي تاريخ داريا ١٢١ (أن يكون)

(٢ - ٣) مابين الرقنين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

وقال أيضاً : سمعت أبا سليمان يقول :

إن في خلق الله خلقاً لو دُم لهم الجنان ما اشتاقوا إليها ، فكيف يحبون الدنيا وهو قد زهدهم فيها ؟ ! فحدثت به سليمان ابنه قال : لو دُمها لهم ؟ قلت : كذا قال أبوك ، قال : والله لقد شوقهم إليها فما اشتاقوا فكيف لو دُمها ؟ !

قال أحمد بن أبي الحواري : قلت لأبي سليمان :

إنما رجع إلى الكسب - يعني ابنه سليمان - وطلب الحلال والسنة فقال لي : ليس يفلح قلب يهتم بجمع القرايط .

قال أحمد بن أبي الحواري :

اجتمعت أنا وأبو سليمان ومضاء في المسجد ، فتذاكرنا الشهوات ، من أصابها عوقب ومن تركها أثيب ، وسليمان ساكت ، فقال لنا : أكثرتم منذ العشية ذكر الشهوات ، أما أنا فأزعم أن مَنْ لم يكن في قلبه من الآخرة ما يشغله عن الشهوات لم يَغْنِ على تركها .

مات أبو سليمان سنة خمس ومئتين ، وعاش ابنه سليمان بعده سنتين وأشهرًا . وقيل : مات أبو سليمان سنة خمس وثلاثين ومئتين وعاش ابنه سليمان بعده سنتين وشهرًا .

٨٢ - سليمان بن عبد الرحمن ، ويقال ابن إنسان

ويقال ابن يسار^(١) بن عبد الرحمن أبو عمر ، ويقال : أبو عمرو

مولى بني أمية ويقال : مولى بني أسد بن خزيمه

ويقال : مولى بني شيبان

من أهل دمشق .

حدث عن عبيد بن فيروز^(٢) قال : سألت البراء : ما كره^(٣) رسول الله ﷺ أو ما نهى عنه من الأضاحي ؟ قال : قال رسول الله ﷺ ويدي أقصر من يده :

أربع لا تجزي : العوراء البين عورها ، والعرجاء البين عرجها ، والمریضة البين

(١) عند ابن عساكر : سياد . وفي تهذيب بدران ٢٨٢/٦ : يسار .

(٢) - (٢) ما بينهما مستدرک في هامش الأصل . وبعده « صح » .

مرضها ، والكسيرة التي لا تُنْقِي^(١) - وفي رواية : والعجفاء التي لا تُنْقِي - قال : قلت : فيإني أكره أن يكون في الأذن نقص أو في السنّ نقص أو في القرن نقص [٨٥ / أ] قال : إن كرهت شيئاً فدعه ولا تُحرّمه على أحد .

وحدث سليمان بن عبد الرحمن عن القاسم أبي عبد الرحمن
أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه نذر أن لا يعتق غلاماً له ، فأعتقه ثم كفر عن يمينه
بعثت آخر .

٨٢ - سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى بن ميمون

أبو أيوب التميمي ، المعروف بابن بنت شرحبيل

حدث عن الوليد بن مسلم بسنده عن أبي عمرة الأنصاري قال :
كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ، فأصاب الناس غمضة ، فاستأذن الناس رسول الله
ﷺ في نحر بعض ظهرهم ، وقالوا : يبلغنا الله به . فلما رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
رسول الله ﷺ قد همّ أن يأذن لهم ، قال : يا رسول الله ، كيف بنا إذا نحن^(٢) لقينا العدو غداً
جياً رجالاً ؟ ولكن إن رأيت يا رسول الله أن تدعو الناس ببقايا أزوادهم فيجمعوا فتدعو
فيها بالبركة ، فإن الله عزّ وجلّ سيلبّغنا بدعوتك ، أو قال سيبارك لنا في دعوتك ، فدعا
رسول الله ﷺ ببقايا أزوادهم ، فجعل الناس يحيئون بالحُثْيَةِ من الطعام وفوق ذلك ، وكان
أعلامهم من جاء بصاع فجمعه ثم قام ، فدعا بما شاء الله أن يدعو ، ثم دعا الجيش بأوعيتهم ،
وأمرهم أن يحثثوا ، فما بقي في الجيش وعاء إلا ملأه وبقي مثله ، فضحك رسول الله ﷺ
حتى بدت نواجذه ، وقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أني رسول الله . لا يلقي الله عبداً
مؤمن بها إلا حجبنا عنه يوم القيامة .

وحدث سليمان بن عبد الرحمن عن عيسى بن يونس بسنده عن مريم بنت طارق قالت :
دخلت على عائشة رضي الله عنها ، فسألتها عن [٨٥ / ب] الظروف التي ينبذ
فيها ، فقالت : يانسء المؤمنين ، إنكن لتسألن عن ظروف ما كان كثير منها على عهد رسول

(١) أي التي لا مخ لها لضمتها وهزلها . النهاية : تقا .

(٢) استدركت اللفظة في هامش الأصل . وبعدها « صح » .

الله ﷻ ، فاتقين الله ، ما أسكر إحداكن فلتجتنبه ، وإن أسكرها ماء حبها فلتجتنبه ، فإن كل مسكر حرام .

قال سليمان بن عبد الرحمن :

ولدت سنة ثلاث وخمسين ومئة . وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ، أو ثلاث وثلاثين ومئتين .

٨٤ - سليمان بن عبد الملك بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس أبو أيوب القرشي الأموي

بويع له بالخلافة بعد أخيه الوليد بن عبد الملك بعهد من أبيه في سنة ست وتسعين ، كانت داره بدمشق موضع ميسأة جيرون الآن . كان فصيحاً مؤثراً للعدل ، محباً للغزو ، ونفذ الجيش لحصار القسطنطينية حتى صالحوهم على بناء الجامع بها .

قال سليمان : حدثني أبي عبد الملك قال : حدثني أبي مروان بن الحكم قال :

سألت عائشة ليالي سرنا إلى البصرة عن حديث أهل الإفك من هم ؟ فقالت : رجال من أصحاب النبي ﷺ ، فقلت : ونساء ؟ فقالت : نساء إلا زينب بنت جحش ، فإن الله عصمها بالورع ثم ضحكت . وذكر الحديث .

وعن سليمان بن عبد الملك أن عبد الرحمن بن هنيذة أخبره

أن عبد الله بن عمر ركب إلى الغابة ، فرعى ابن هنيذة ، وهو في بيته ، فقال له أتركب ؟ قال : فركبت معه حماراً ، فسرنا ، حتى إذا كنا ببعض الطريق ، قال : سكتُ أحدث نفسي ، فقال عبد الله بن عمر : مالك ؟ قلت : سكتُ أتمنى ، هل تمنى يا أبا عبد الرحمن ؟ قال عبد الله : لو أن لي أحداً هذا ذهباً أعلم عدده ، وأخرج زكاته ، ما كرهت ذلك أو ما خشيت أن يضربي .

ولد سليمان في سنة ستين .

قال أبو سلمة يوسف بن يعقوب الماجشون :

فرض لي سليمان [٨٦ / أ] بن عبد الملك ، وقد أتى عليّ سنتان أو نحوه ، وولي

سليمان^(١) يوم توفي الوليد^(٢) سنة ست وتسعين ، وولي عمر بن عبد العزيز في صفر سنة تسع وتسعين ، وهو أخو سعيد ومحمد ويزيد وهشام والوليد ومسلمة .

وتوفي سليمان^(٣) بدابق في صفر ، وقيل^(٤) في رمضان سنة تسع وتسعين ، فكانت ولايته ثلاث سنين وثلاثة أشهر ، وهو ابن تسع وثلاثين سنة ، وكان سليمان عظيم الوجه ، أبيض ، مقرون الحاجبين ، وشعره يضرب منكبيه ، مارئي أجمل منه .

حدث عامر بن صالح

أن عبد الملك بن مروان جمع بيته ذات يوم الوليد وسليمان ومسلمة ، فاستقرأهم ، فقرأوا فأحسنوا ، واستنشدهم فأنشدوا ، فأجادوا لكل شاعر غير الأعشى ، فقال لهم : قرأتم فأحسنتم وأنشدتم فأجدم لكل شاعر غير الأعشى فمالكم تهجرونه ؟ ! قد أخذ من كل جنس فأحسن ، وما امتدح رجلاً قط إلا تركه مذكوراً ، وإن كان خاملاً ، ولا هجا رجلاً قط إلا وضعه ، وإن كان مذكوراً ، هذا عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة ، وهما من بيت واحد هجا علقمة فأخله ، وكان شريفاً مذكوراً ، ومدح عامر بن الطفيل فرقمه ، ثم قال عبد الملك : يا بني لينشدني كل رجل منكم أرق بيت قالت له العرب ، ولا يفحش ولا يستحش إنشاده ، هات يا وليد فقال الوليد : [من البسيط]

مامركبٌ وركوبُ الخيلِ يُعْجِبني كركبٍ بينَ دُمْلُوجٍ وِخْلُخَالِ

قال عبد الملك : وهل يكون من الشعر أرفث من هذا ؟ هات يا سليمان فقال : [من الخفيف]

جَبْذا رَجَعْها يَدِها إِلِها في يَدي دَرْعُها تَحَلُّ الإِزارِ

قال : لم تصب ، هات يا مسلمة ، قال مسلمة :

وما ذَرَفْتُ عَينَكا إِلَّا لِتَضْرِبَني بِسَهْمَيْكَ في أَعْشارِ قَلْبِ مَقْتَلِ

قال : كذب ولم يصب ، إذا ذرفت عيناها بالوجد فما بقي إلا اللقاء ، وإنما ينبغي

(١-١) ما بين الرقین مستدرك في هامش الأصل .

(٢-٢) ما بين الرقین مستدرك في هامش الأصل .

[٨٦ / ب] للعاشق أن يقتضي منها الجفاء ويكسوها المودة ، أنا مؤجلكم في هذا البيت ثلاثة أيام على أن لاتسألوا عنه أحداً ، فمن أتاني به فله حكمة ، فنهضوا وخرجوا عنه ، فبينما سليمان في موكب له إذا هو بأعرابي يسوق إبلاً له ، وهو يقول :

لو حَزَّ بالسيفِ رأسي في مودتيها لَمَالَ بهوي سريعا نحوها رأسي

قال سليمان : عليّ بالأعرابي ، فأُتي به فوكل به ثم انصرف إلى عبد الملك ، فقال له عبد الملك : ما وراءك يا سليمان ؟ قال : قد أحببتك عما سألت ، وأنشده البيت فقال عبد الملك : أحسنت أتى لك هذا ؟ فقصَّ عليه خبر الأعرابي فقال : حاجتك ! ولا تنس حظ صاحبك ، قال : حاجتي يا أمير المؤمنين أن عهد العهد ليس بمقرب أجلاً ، ولا تركه مبعاد حتماً ، وقد عهد أمير المؤمنين إلى الوليد ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يعهد إليّ بعده فعل ، قال : نعم . فأقام الحج للناس بمكة ، ووصله ثمانية آلاف درهم ، فجعلها للأعرابي ، وهي سنة إحدى وثلاثين .

قال ابن شاذب : قال الوليد لعمر بن عبد العزيز :

اخلع سليمان ، قال : وكيف نخلعه ونتركك ، وإنما بايعنا لك وله في عقد واحد ؟ !

حدث جماعة من مشيخة الجند :

أن الوليد لما مات وبويع لسليمان أتته بيعة الأجناد وهو بمشارف البلقاء ، فأُتي بيت المقدس ، وأتته الوفود بالبيعة ، فلم يروا وفادة كانت أهنأ من الوفادة إليه ، كان يجلس في قبة من صحن مسجد بيت المقدس مما يلي الصخرة ، قد بسطت البسط بين يدي قبه ، عليها النارق والكراسي ، فيجلس ويأذن للناس ، فيجلس الناس على الكراسي . والوسائد والكساء وأنية الذهب والفضة وكتاب الدواوين فيدخل وفد الجند ، ويتقدم صاحبهم فيتكلم عنهم وعن قدموا من عنده ، فيقول : إن رجال جندنا كذا وكذا ، ومن حاجتهم كذا وما يصلحهم كذا ، فيأمر بذلك كله فيكتب قبل أن يبرج ، ثم يقبل على حاجته ، فإن سأل زيادة في عطائه أو بلاغاً في شرف [٨٧ / أ] أمر الكتاب فكتبوا ، وإن سأل ديتاً أمره فساه ، وأمر بدفعه إليه من ذلك المال ، ثم يقوم من كان معه ، كل يتكلم بحاجته فتقضى .

حدث سعيد بن عبد العزيز

أن سليمان بن عبد الملك ولي وهو إلى الشباب والرقّة ماهو ، فقال لعمر بن عبد

العزیز : إنا قد ولینا ماقد تری ، ولم یکن لنا بتدبیره علم ، فما رأیت من مصلحة العامة فر به یکتب . قال : فکان من ذلك عزل عمال الحجاج ، وإخراج مَنْ کان فی سجن العراق ، وإخراج أعطیة العراقیین ، ومن ذلك کتابه أن الصلاة قد كانت أمیت فأحیوها ، وردوها إلى وقتها ، مع أمور حسنة ، کان یسمع من عمر بن عبد العزیز فیها ، قال : فَحَدَّثَ مَنْ أدرك ذلك أن سلیمان هم بالإقامة ببیت المقدس ، واتخذها منزلاً ، وجمع الناس والأموال بها ، قال : وقدم علیه موسى بن نصیر من ناحية المغرب ، ومسلمة بن عبد الملك ، فبینا هو علی تلك إذ جاءه الخبر أن الروم خرجت علی ساحل حص فسبت امرأة وجماعة ، وللمراة فیهم ذکر إذ ذاك ، فغضب سلیمان وقال : ما هو إلا هذا نغزوهم ویغزونا ، والله لأغزوَنهم غزوة أفتح فیها القسطنطنیة ، أو أموت دون ذلك ، ثم التفت إلى مسلمة وموسی فقال : أشیرا علیّ ، فقال موسی : یاأمیر المؤمنین ، إن أردت ذلك فسر بسیرة المسلمین فیا فتحوه من الشام ومصر إلى إفريقية ، ومن العراق إلى خراسان ، كلما فتحوا مدینة اتخذوها داراً ، وحاروها للإسلام وأهله حتی بلغوا مارأیت ، فابدأ بالدروب فافتح ما فیها من الحصون ومطامیرها^(١) ومسالحها حتی تجعله فی حوز المسلمین وملکهم حتی تبلغ القسطنطنیة ، وقد هدمت حصونها وأوهنت قوتها ، فإنهم سيعطون بأيديهم فالتفت إلى مسلمة فقال : ماتقول ؟ فقال : هذا الرأي إن طال عمر إلیه أو کان الذي یلی یثني علی رأیک ولا ینقضه ، رأیت أن تعمل منه ما عملت ، وتبلغ منه ما بلغت ، ولا تأتي علی ما قاله خمس عشرة سنة ، ولكنی أرى [٨٧ / ب] أن تُغزى جماعة من المسلمین فی البر والبحر القسطنطنیة فیحاصروها ، فإنهم مادام علیهم البلاء أعطوا الجزیة أو فتحوها عنوة ، ومتی ما یکن ذلك فإن مادونها من الحصون بیدک ، فقال سلیمان : هذا الرأي ، فأغزی جماعة أهل الشام والجزیرة والموصل فی البر فی نحو عشرين ومئة ألف ، وأغزی أهل مصر وأهل إفريقية فی البحر فی ألف مرکب علیهم عمر بن هبيرة الفزاری ، وعلی جماعة الناس مسلمة بن عبد الملك ، وأغزی داود بن سلیمان فی جماعة من أهل بیته .

وحدث جماعة

أن سلیمان بن عبد الملك أخرج لهم الأعطیة ، وأعلمهم أن غزو القسطنطنیة والإقامة

(١) مطامیر : ج مظمورة وهي الخفيرة تحت الأرض یوسع أسافلها تحباً فیها الحبوب . التاج : طمر .

عليها ماقدروا لذلك قدره ، فأخذ الناس العطاء وتجهزوا ، وقدم سليمان دمشق ، فصلى الجمعة ، ثم عاد إلى المنبر فكلّم الناس وأخبرهم بيمينه التي حلف عليها من حصار القسطنطينية ، فانفروا على بركة الله ، واعلموا أنه المقام عليها ، فعليكم بتقوى الله ثم الصبر ثم الصبر ، فقام رجل من تحت القبة من أشراف الناس ممن اكتتب في البعث فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : قد سمعنا بين أمير المؤمنين فنحن مطيعون صابرون حتى يفتحها الله ويرقم أمير المؤمنين ، فليقطعني أمير المؤمنين دار فلان البطريق إن شاء الله ، قال سليمان : نعم ومضى سليمان حتى نزل دابق ، فاجتمع الناس إليه فأمضى مسلة بالبعث فأدْرَبَ^(١) ، وأقام سليمان بدابق فذكر يمينه أن لا ينتقل من دابق حتى يفتح القسطنطينية فأقام بها .

قال الشعبي :

حج سليمان بن عبد الملك فرأى الناس بالموسم فقال لعمر بن عبد العزيز : أما ترى هذا الخلق الذي لا يحصي عددهم إلا الله ، ولا يسع رزقهم غيره ؟ فقال عمر : يا أمير المؤمنين ، هؤلاء رعيّتك اليوم ، وهم غدأ خصاؤك . فبكى سليمان بكاء شديداً ثم قال : بالله أستعين .

قال عطاء بن السائب :

كان عمر بن عبد العزيز في سفر مع سليمان بن عبد الملك فأصابتهم السماء برعد وبرق وظلمة وريح شديدة حتى فزعوا لذلك ، وجعل عمر بن عبد العزيز يضحك ، فقال له سليمان : [٨٨ / أ] ما أضحكك يا عمر ؟ أما ترى ما نحن فيه ؟ قال له : يا أمير المؤمنين ، هذه آثار رحمة فيه شدائد ما ترى فكيف بآثار سخطه وغضبه ؟!

قال يزيد بن حازم :

كان سليمان بن عبد الملك يخطبنا كل جمعة ، لا يدع أن يقول في خطبته : وإنا أهل الدنيا على رحيل لم تنص بهم نية ولم تطمئن لهم دار حتى يأتي أمر وعد الله وهم على ذلك ، كذلك لا يدوم نعيمها ، ولا تؤمن فجعاتها ، ولا يتقنى من شر أهلها ، ثم يتلو ﴿ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴾^(٢) .

(١) أدرب القوم : إذا دخلوا أرض العدو من بلاد الروم . الناج : درب .

(٢) سورة الشعراء ٢٦/٢٠٥ - ٢٠٧ .

قال محمد بن سيرين :

رحم الله سليمان بن عبد الملك ، افتتح خلافته بخير ، وختها بخير ، افتتح خلافته بإحيائه الصلاة لمواقبتها ، وختها باستخلافه عمر بن عبد العزيز .

وسمى سليمان بن عبد الملك مفتاح الخير لأنه استخلف عمر بن عبد العزيز .

نادى رجل سليمان بن عبد الملك وهو على المنبر : أيا سليمان ، أيا سليمان ، اذكر يوم الأذان ، قال : فنزل عن المنبر ودعا بالرجل فقال : أنا سليمان فما يوم الأذان ؟ قال : ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾^(١) قال : فما مظمتك ؟ قال : أرضي وأرض آبائي أخذها وكيلك . قال : فكتب إلى وكيله أن ادفع إليه أرضه وأرضي مع أرضه .

حكى أن سليمان لبس يوماً الخضر ، وهو يريد أن يركب ، فلما نظر إلى نفسه أعجبته فقال : إني أنا الملك الشاب ، فقالت مغنيته : أنت والله يا أمير المؤمنين أحق ببسبي الشاعر حين يقول : [من الخفيف]

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى غير أن لا بقاء للإنسان
ليس فيما بدا لنا منك عيب كان في الناس غير أنك فان

فقال : ويحك جنيت علي . فنزع ثيابه ولم يركب حتى مات .

قال سليمان بن عبد الملك :

العاقل أحرص على إقامة لسانه منه على طلب معاشه .

ذكر الكلام في مجلس سليمان بن عبد الملك فذمه أهل المجلس فقال سليمان : كلا ، إن من تكلم فأحسن [٨٨ / ب] قدّر على أن يسكت فيحسن ، وليس كل من سكت فأحسن قدر أن يتكلم فيحسن .

أنشد المدائني لسليمان بن عبد الملك : [من الطويل]

وهو ونجدي في شراحيلا أنني متى شئت لأقبت امرأة مات صاحبها

(١) سورة الأعراف ٤٤/٧

وسليمان بن عبد الملك : [من الطويل]

وَمِنْ شَيْئِي أَنْ لَا أَفَارِقَ صَاحِي وَإِنْ مَلَّيْتُ إِلَّا سَأَلْتُ [لَهُ] ^(١) رَشْدَا
وَإِنْ دَامَ لِي بِالسُّودِ دَمْتُ وَلَمْ أَكُنْ كَأَخْرَ لَا يَرَعَى ذِمَاماً وَلَا عَهْدَا

حدث أبو الزناد قال :

كان سليمان ليلة في بادية له ، فسمر ليلة على ظهر سطح ، ثم تفرق جلساؤه ، ودعا بوضوء ، فجاءته جارية له فبينما هي تصب عليه أنكر أمرها ، فرفع رأسه إليها فإذا هي مصغية بمعها مائلة يجسدها كله إلى صوت غناء سمعه في ناحية العسكر ، فأمرها فتتحت ، فاستمع للصوت فإذا صوت رجل يغني فأنضت له حتى فهم ما يغني به من الشعر ، ثم دعا جارية من جواريه غيرها فتوضأ ، فلما أصبح أذن للناس ، فلما أخذوا مجالسهم أجرى ذكر الغناء ، ومن كان يسمعه ولين فيه حتى ظن القوم أنه يشتهيهم ، فأفاضوا في ذلك بالتلين والتسهيل ، وذكر من كان يسمعه من سروات الناس ، فقال : هل بقي أحد يُسمع منه ؟ فقال رجل من القوم : يا أمير المؤمنين ، عندي رجلان من أهل أبله ^(٢) محكان . قال : وأين منزلك من العسكر ؟ فأوماً له إلى الناحية التي كان الغناء منها . قال سليمان : فابعث إليها ، ففعل فوجد الرسول أحدهما فأقبل به إليه . فقال : ما اسمك ؟ قال سمير . فسأله عن الغناء وكيف هو فيه ؟ فقال : حاذق محكم : قال : فمتى عهدك به ؟ قال : في ليلتي هذه الماضية ، قال : وفي أي نواحي العسكر كنت ؟ فذكر الناحية التي سمع منها سليمان الصوت ، قال : فما غنيت ؟ فذكر الشعر الذي سمعه سليمان ، فأقبل سليمان على القوم فقال : هدر الجمل فضيعة ^(٣) الناقة وتب ^(٤) التيس فكشرت ^(٥) العنز وهذل الحمام فزافت ^(٦) الحمامة [٨٩ / أ] وغنى الرجل فطربت المرأة ، ثم أمر به فخصي . وسأل عن الغناء أين أصله

(١) زيادة تطلبها الوزن .

(٢) الأبله : بلدة على شاطئ دجلة في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة . معجم البلدان .

(٣) ضعت الناقة - كفرح - ضَبَعاً وضَبَعَةً : أرادت الفعل . القاموس .

(٤) تب : صاح عند الهياج . القاموس .

(٥) الكشتر : ضرب من الكاج كالكاثر ولا فعل منها . القاموس .

(٦) الحمامة تزيف عند الذكر إذا مشت بين يديه مدقة . أساس البلاغة .

وأكثر ما يكون ؟ قالوا : بالمدينة وهو في الخنثين ، وهم الخذاق به ، فكتب إلى عامله بالمدينة وهو^(١) أبو بكر بن عمرو بن حزم الأنصاري أن أخص من قبلك من الخنثين المغنين .

دخل أعرابي على سليمان بن عبد الملك بن مروان ، وسليمان يأكل الفالودج ، فقال له سليمان : أذنُ يا أعرابي فكلُ من هذا الفالودج ، فإنه يزيد في الدماغ ، فقال له الأعرابي : لو كان الأمر على ما تقول فينبغي أن يكون رأسك مثل رأس البغل ، قال : فضحك سليمان .
قال هشام بن سليمان :

أكل سليمان بن عبد الملك أربعين دجاجة تشوى له على النار على صفة الكباب ، وأكل أربعاً وثمانين كلوة بشحومها وثمانين جردقة^(٢) من غير الماء ، ثم أكل مع الناس .

حجج سليمان بن عبد الملك فتأذى بحر مكة ، فقال له عمر بن عبد العزيز : لو أتينا الطائف ، فأتاها فلقية ابن أبي زهير أحد بني أبان بن سالم فقال : يا أمير المؤمنين ، انزل علي قال : إني أخاف أن أنهضك ، قال : كلا ، إن الله قد رزق خيراً ، فنزل فأقي بخمس رمانات فأكلهن ، فجعلوا يأتونه بخمس خمس حتى أكل سبعين رمانة ، ثم أقي بخروف وست دجاجات فأكلهن ثم أقي بمكوك^(٣) زبيب طائفي فأكله أجمع ، وقال - يعني : نام - فانتبه من القائلة فأكل مع الناس .

قال عبد الله بن عبد الله بن الحارث :

كان سليمان بن عبد الملك أكلواً ، وكان بينه وبين عبد الله بن عبد الله وصلة ، قال : قال لنا سليمان يوماً : إني قد أمرت قيم يستاني أن يجبس عليّ الفاكهة ، ولا يجتني منها شيئاً حتى تدرك ، فاعدوا عليّ مع الفجر - يقول لأصحابه الذين يأنس بهم - لنأكل الفاكهة في برد النهار ، فغدونا في ذلك الوقت فصلينا الصبح ودخلنا معه ، فإذا الفاكهة متهدلة على أغصانها ، وإذا كل فاكهة مختارة ، قد أدركت كلها ، فقال : كلوا ثم أقبل عليها ، فأكلنا بمقدار الطاقة [٨٩ / ب] وأقبلنا نقول : يا أمير المؤمنين ، هذا العنقود فيخرطه في فيه ، يا أمير المؤمنين ، هذه التفاحة ، كلما رأينا شيئاً نضيحاً أوماناً إليه فيأخذه فيأكله ، ويحطمه

(١) كذا في الأصل . وهو خطأ أشير إليه بحرف « ط » في الهامش ، صوابه : أبو بكر بن محمد بن عمرو بن

حزم ، أمير المدينة . انظر سير أعلام النبلاء ، ٣١٢/٥

(٢) الجرذقة : الرغيف ، معرب كزدة ، والجرذقة : الجرذقة . القاموس .

(٣) مكوك : مكبال . القاموس .

حطماً حتى ارتفع الضحى ومتع^(١) النهار ، ثم أقبل على قيم البستان فقال : ويحك يا فلان ، إني قد استجعت ، فهل عندك شيء تطعمنيه ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين : عتاق^(٢) حولية حمراء ، قال : اثنتي بها ، ولاتأتين معها بخبز ، فجاء بها على خوان لا قوائم لها ؛ وقد شصيت^(٣) بأربعها ، وقد انتفخت وملأت الخوان ، وجاء بها غلة يحملونها فأدونها منه ، وهو قائم ، فأقبل يأخذ العضو ، فيجني معه ليفتحه ، فيطرحه في فيه ، ويلقي العظم حتى أتى عليها ، ثم عاد لأكل الفاكهة ، فأكل فأكثر ، ثم قال للقيم : ويحك ما عندك شيء تطعمنيه ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين ، دجاجتان بحريتان قد عمتتا شحاً قال : اثنتي بها ، ففعل بها كما فعل بالعتاق ، ثم عاد لأكل الفاكهة ، فأكل ملياً ، ثم قال للقيم : هل عندك شيء تطعمنيه ؟ فأني قد جعت ويحك ، قال : عندي سويق جديدة يعني الخنطة ، كأنه قطع الأوتار ، وسمن بيلاء وسكر ، قال : أفلا أعلمني بهذا قبل ؟ اثنتي به . وأكثر ، فجاء بقعب يقعد فيه الرجل ، وقد ملأه من السويق قد خلطه بالسكر وصب عليه سمن سلاء ، وأتى بحجرة ماء بارد وكوز ، فأخذ القعب على كفه وأقبل القيم يصب عليه الماء فيحركه حتى كفأه على وجهه فارغاً ، ثم عاد لأكل الفاكهة فأكل ملياً حتى جرت عليه الشمس ، ودخل ، وأمرنا أن ندخل إلى مجلسه ، فدخلنا وجلسنا ، فما مكث أن خرج علينا . فلما جلس قام كبير الطبائخين حياله يؤذنه بالغداء فأومأ إليه أن ائت بالغداء ، فوضع يده فأكل ، فما فقدنا من أكله شيئاً .

(١) وفي حديث آخر بمعناه وفيه (١) :

ثم إن سليمان بن عبد الملك بعد فراغه من أكله هذا عرضت له حمى أدته إلى الموت .

كان سليمان بن عبد الملك يأخذ المرأة ، فينظر فيها من فرقه إلى قدمه ، ويقول : أنا الملك الشاب ، فلما نزل بمرج دابق حَمَ وفشت الحمى في عسكره [٩٠ / أ] فنادى بعض خدمه ، فجاءت بطست فسقطت ، فقال لها : ماشأنك ؟ قالت : محومة . قال : فأين فلانة ؟ قالت : محومة . فلم يعد أحداً إلا قالت محوم ، فقال سليمان : الحمد لله الذي جعل

(١) متع النهار - كنع - ارتفع قبل الزوال . القاموس .

(٢) العتاق ج عاتق والعتاق من الطير الفرخ إذا طار واستقل . القاموس والأساس : عتق .

(٣) في اللسان : شحا : كل ما ارتفع فقد شحا .

(٤-٤) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

خليفته في الأرض ليس له من يوصيه ، ثم التفت إلى خاله الوليد بن القعقاع العنسي فقال :
[من الكامل]

قَرَبَ وضوءَكَ يا ولیدُ فإنَّا هَذي الحیاةُ تَعْلَةُ ومتاعُ
فقال الوليد :

فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ في حیاتِكَ صالحاً فالدهرُ فيه فرقةٌ وجاعُ
ومات في مرضه .

قال يحيى بن يحيى :

جلس سليمان بن عبد الملك في بيت أخضر على وطاء أخضر عليه ثياب خضر ثم نظر
إلى وجهه في المرأة ، فأعجبه شبابه وجماله ، فقال : كان محمد ﷺ نبياً ، وكان أبو بكر
صديقاً ، وكان عمر فاروقاً ، وكان عثمان حبيباً ، وكان معاوية حليماً ، وكان يزيد صبوراً ،
وكان عبد الملك سائساً ، وكان الوليد جباراً ، وأنا الملك الشاب . فما دار عليه الشهر حتى
هلك .

قال عبد الرحمن بن حسان الكناني :

لما مرض سليمان بن عبد الملك الممرض الذي توفي فيه ، وكان مرضه بدابق - ومعه
رجاء بن حيوة ، فقال لرجاء بن حيوة : يارجاء ، من لهذا الأمر بعدي : أستخلف ابني ؟
قال : ابنك غائب ، قال : فالآخر ؟ قال : صغير ، قال : فمن ترى ؟ قال : أرى أن
تستخلف عمر بن عبد العزيز ، ومن بعده يزيد بن عبد الملك ، وتكتب كتاباً ، وتختم
عليه ، وتدعوهم إلى بيعته محتوماً عليه ، قال : لقد رأيت ، اثنتي بقرطاس فكتب العهد
لعمر بن عبد العزيز ، ثم من بعده يزيد بن عبد الملك ، ثم ختمه ، ودفعه إلى رجاء ، وقال
اخرج للناس فرهم فليبايعوا على ما في هذا الكتاب محتوماً ، فجمعهم فقالوا له : ومن في هذا
الكتاب ؟ قال : محتوم لا تخبروا بمن فيه حتى يموت . قالوا : لانباع حتى نعلم ما فيه فرجع
إلى سليمان فقال : انطلق إلى صاحب الشرط والحرس وناد الصلاة [٩٠ / ب] جامعة ومُر
الناس ، فليجتمعوا ، ومرهم بالبيعة على ما في هذا الكتاب ، فَنُ أُنِّي أن يبايع منهم فاضرب
عنقه ، قال : ففعل فبايعوا على ما فيه . قال رجاء : فلما فرغت خرجت إلى منزلي ، فسمعت

جلبة موكب ، فالتفت فإذا هشام فقال لي : يارجاء ، قد علمت موقعك منا ، وإن أمير المؤمنين صنع شيئاً ما أدري ماهو ، وأنا أتخوف أن يكون قد أزالها عني ، فإن يك عدلها عني فأعلمني مادام في الأمير نفس حتى أنظر في هذا الأمر قبل أن يموت . قال : قلت : سبحان الله ، يستكتني أمير المؤمنين أمراً أطلعك عليه ؟ ! لا يكون ذلك أبداً ، فأدارني فأثبت عليه فانصرف . فبينما أنا أسير سمعت جلبة خلفي ، فإذا عمر بن عبد العزيز ، فقال : يارجاء ، إنه قد وقع في نفسي أمر كبير من هذا الرجل ، أتخوف أن يكون قد جعلها إلي ، ولست أقوم بهذا الشأن ، فأعلمني مادام في الأمير نفس لعمري أنخلص منه مادام حياً ، قال : قلت : سبحان الله ، يستكتني أمير المؤمنين أمراً أطلعك عليه ؟ ! فأدارني والأصني^(١) فأثبت عليه . قال رجاء : وثقل سليمان وحجب الناس عنه حتى مات . فلما مات أجلسته في مجلسه ، وأسندته ، وهياته ، وخرجت إلى الناس ، فقالوا : كيف أصبح أمير المؤمنين قلت : أصبح ساكناً ، وقد أحب أن تسلموا عليه ، وتبايعوا على مافي هذا الكتاب بين يديه ، والكتاب بين يديه ، وأذنت للناس فدخلوا عليه وأنا قائم عنده ، فلما دنوا منه قلت : إن أميركم يأمركم بالوقوف ، ثم أخذت الكتاب من عنده ، ثم تقدمت إليهم ، فقلت : أمير المؤمنين يأمركم أن تبايعوا على مافي هذا الكتاب ، قال : فبايعوا وبسطوا أيديهم . فلما بايعتهم على مافيه أجمعين ، وفرغت من بيعتهم قلت لهم : آجركم الله في أمير المؤمنين ، قالوا : فمن ؟ قال : فافتح الكتاب ، فإذا فيه العهد لعمر بن عبد العزيز ، فلما نظرت بنو عبد الملك تغيرت وجوههم ، فلما قرؤوا من بعده يزيد بن عبد الملك ، فكأنهم تراجعوا ، فقال : أين عمر بن عبد العزيز ، فطلبوه فلم [٩١ / أ] يوجد في القوم ، فنظروا فإذا هو في مؤخر المسجد . قال : فأتوه فسلموا عليه بالخلافة ، فعقر به فلم يستطع النهوض حتى أخذوا بضبعيه ، فدنوا به إلى المنبر ، فلم يقدر على الصعود حتى أصدوده فأجلسوه ، فجلس طويلاً لا يتكلم ، فلما رآهم رجاء جلوساً قال : ألا تقومون إلى أمير المؤمنين فتبايعوه ، فنهض القوم إليه ، فبايعوه ، ومدَّ يده إليهم فصعد إليه هشام ، فلما مدَّ يده إليه قال : يقول هشام إنا لله وإنا إليه راجعون ، قال : فقال عمر : نعم إنا لله وإنا إليه راجعون ، حتى صار يلي هذا الأمر أنا أو أنت ، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، إني لست بقاض ولكني منفذ ،

(١) الأصم على كذا أي أداره على الشيء الذي يريده . اللسان : لوص .

ولست مبتدع ولكني متبع ، وإنّ من حولكم من الأمصار والمدن فإن هم أطاعوا كما أطعتم فأنأ واليكم ، وإن هم نقثوا فليست لكم بوالٍ ، ثم نزل يثبي ، قال : فأتاه صاحب المراكب بركب ، فقال : ماهذا ؟ قال : مركب للخليفة ، قال : لاجاجة لي فيه ، ائتوني بدابتي ، فأتوه بدابته ، فركبها . ثم خرج يسير ، وخرجوا معه ، فقالوا به إلى طريق ، فقال : إلى أين ؟ قالوا : البيت الذي هيأنا للخليفة ، قال : لاجاجة لي فيه ، انطلقوا بي إلى منزلي . قال رجاء : فأق منزله ، فنزل عن دابته ، ثم دعا بدواة وقرطاس ، فجعل يكتب بيده إلى العمال في الأمصار ، ويعلّي على نفسه ، قال رجاء : فلقد كنت أظن أنه سيضعف . فلما رأيت صنيعه في الكتاب علمت أنه سيقوى بهذا أو نحوه .

لما احتضر سليمان بن عبد الملك جعل يقول :

إِنَّ نَبِيَّ صَبِيَّةٍ صَفَارٍ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ كِبَارُ

فيقول عمر بن عبد العزيز : قد أفلح المؤمنون يا أمير المؤمنين ، فيقول سليمان :

إِنَّ نَبِيَّ صَبِيَّةٍ صَيْفِيُونَ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ شَتَوِيُونَ

فيقول عمر : قد أفلح المؤمنون يا أمير المؤمنين .

وقال بعض أهل العلم :

إن آخر ما [٩١ / ب] تكلم به سليمان قال : أسألك منقلباً كريماً .

قال الأوزاعي :

أخرج جنازة سليمان بن عبد الملك ، وحضرت صلاة المغرب ، فبدأ عمر بن عبد العزيز بصلاة المغرب ثم صلى على سليمان .

ومات سليمان من ذات الجنب بدابق^(١) من أرض قنسرين^(٢) ، وهو ابن خمس وأربعين سنة .

وقيل : ثلاث وأربعين سنة ، وقيل : إنه لم يبلغ الأربعين .

(١-١) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

٨٥ - سليمان بن عتبة بن ثور بن يزيد بن الأخنس

أبو الربيع السلي ، وقيل الغساني الداراني

حدث عن يونس عن أبي إدريس عن أبي الدرداء قالوا :

يا رسول الله ، أ رأيت مانعمل ، أمر قد فرغ منه ، أم شيء نستأنفه ؟ فقال : بل أمر قد فرغ منه ، قالوا : فكيف بالعمل يا رسول الله ؟ قال : كل امرئ مهياً لما خلق له .

وحدث أيضاً بالسند عن أبي الدرداء قال :

لئن غفر لكم ماتأتون إلى البهائم لقد غفر لكم كثيراً ، أو قال : ذنباً .

قيل لأبي مسهر :

ما تقول في سليمان بن عتبة ؟ قال : ثقة ، قيل له : إنه يسند أحاديث عن أبي الدرداء قال : هي يسيرة ، وهو ثقة ، لم يكن له عيب إلا لصوقه بالسلطان .

حدث سليمان بن عتبة الدمشقي

أن أبا جعفر عبد الله بن محمد أمير المؤمنين سأل في مقدّمه الشام في سنة ثلاث أو أربع وخمس مئة عن ست الأرضين التي بأيدي أولاد الصحابة ، يذكرون أنها قطاع لأبائهم قديمة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن الله عزّ وجلّ لما أظهر المسلمين على بلاد الشام ، وصالحوا أهل دمشق كرهوا - يعني أن يقيموا بالبلدان - دون أن يتم ظهورهم وإخضاعهم في عدو الله ، فعسكروا في مرج بردى ، ما بين المزة إلى مرج شعبان ، جنبي بردى مروجاً كانت مباحة فيما بين أهل دمشق وقراها ، ليست لأحد منهم ، فأقاموا بها حتى أوطأ الله بها المشركين ذلاً وقهراً ، فأحيا كل قوم محلّهم ، وبنوا فيها فرفع ذلك إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأمضاه لهم فبنوا الدور [٩٢ / أ] ونصبوا الشجر ، ثم أمضاه عثمان بن عفان ، فقال أبو جعفر : قد أمضيناه لأهله .

توفي سليمان بن عتبة سنة خمس وثمانين ومئة .

٨٦ - سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس

ابن عبد المطلب بن هاشم ، أبو أيوب ، ويقال أبو محمد الهاشمي

ولد سنة اثنتين وثمانين وعاش ستين سنة .

حدث عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ قال :

أهل الجنة عشرون ومئة صنف . ثمانون منها أمتي .

وحدث عن أبيه عن جده قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من أمسى كالاً من عمل يديه أمسى مغفوراً له .

قال القاسم بن موسى :

مرّ علي سليمان بن علي عن يصلح القدور والقصاع ، فقال له سليمان : مسلم أنت أو يهودي ؟ قال : لا ، بل مسلم ، قال : يا جارية ، أخرجي إلينا ما كان من قصاع وقدور ، تحتاج إلى الإصلاح ، فأخرج إليه ، فقال : انصحي حتى أحدثك بحديث لو مشيت ألف فرسخ لكان قليلاً ، فحدث بهذا الحديث .

وحدث عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الولاء ليس بمتحوّل ولا بمنقول .

كان سليمان كريماً جواداً . مرّ برجل يسأل قد تحمل عشر ديات ، فأمر له بها كلها ، وسمع وهو في سطح له نسوة كن يغزلن فقلن : ليت الأمير اطلع علينا فأغنانا ، فقام فجعل يدور في قصره ، فجمع حلياً من ذهب وفضة وجوهر ، وصير ذلك في منديل ثم أمر فأتقي إليهن ، فأتت إحداهن فرحاً . ورأى عبد الله أخوه رجلاً من آل زياد راكباً على بغل ، وعليه شارة حسنة فقال : من هذا ؟ فقال سليمان : مسلم بن حرب بن زياد ، فقال : وقد بقي من آل زياد مثل هذا ؟ فقال سليمان : نعم ، لم أجد إليهم سبيلاً ، منعني الحق ، قال : أما والله لئن بقيت لهم لأبيدّهم ، فبلغ ذلك مسلماً فهرب عن البصرة ، فلم يدخلها حتى شخص بعبد الله .

وكان [٩٢ / ب] يعتق في كل موسم عشية عرفة مئة نسمة ، وبلغت صلاته في الموسم وقريش والأنصار وسائر الناس خمسة آلاف ألف .

قال سليمان بن علي لبعض أصحابه :

ويحك ، أين عتبة هذا الذي قد اقتدى به أهل البصرة ؟ قال : فخرج به في الجيش حتى أتى به الجنان^(١) فوقف به على عتبة وهو لا يعلم ، منكس رأسه ، بيده عود ينكت الأرض ، فوقف عليه فلم يرفع رأسه ، فقال : وعليكم السلام ورحمة الله . قال : كيف أنت يا عتبة ؟ قال : بحال بين حالين ، قال : ماها ؟ قال : قدوم على الله بخير أم بشر ، ثم نكس رأسه وجعل ينكت الأرض ، فقال سليمان بن علي : أرى عتبة قد أحزن نفسه ، ولا يبالي ما أصبحنا فيه وأمسينا ، ثم قال : يا عتبة ، قد أمرت لك بألفي درهم قال : أقبلها منك أيها الأمير على أن تقضي لي معها حاجة ، قال : نعم ، وسر سليمان قال : وما حاجتك ؟ قال : تعفيني منها . قال : قد فعلت ثم ولّى عنه ، وهو يبكي ويقول : قصر إلينا عتبة ما نحن فيه .

لما قدم سليمان بن علي البصرة والياً عليها قيل له إن بالمريد رجلاً من بني سعد مجنوناً سريع الجواب ، لا يتكلم إلا بالشعر ، فأرسل إليه سليمان بن علي قهرمانه فقال له : أجب الأمير ، فامتنع فجره وزبره وخرق ثوبه ، وكان المجنون يستقي على ناقة له ، فاستاق القهرمان الناقة ، وأتى بها سليمان بن علي . فلما وقف بين يديه قال له سليمان : حيّاك الله يا أخا بني سعد ، فقال :

حيّاك ربّ الناس من أمير يفاضل الأصل عظيم الخير
إني أتاني الفاسق الجلوّار والقلب قد طار به اهتزاز

فقال سليمان : إنما بعثنا إليك لنشتري ناقةك . فقال :

ما قال شيئاً في شراء الناقة وقد أتى بالجهل والحمّاقه
فقال : ما أتى ؟ فقال^(٢) :

خرق سربالي وشقّ بردتي وكان وجهي في الملا وزينتي

(١) رجة من رحاب البصرة . معجم البلدان .

(٢) بعد هذه اللفظة يبدأ خرم في الأصل بقدر بوجه ورقة هو [١/٩٢] . وقد أتمناه من تاريخ ابن عساكر

نسخة من ذات الرقم ٣٣٧١ ج ٧/ق ٣١٤

قال : أمعترم على بيع الناقة ؟ فقال :

أبيعها من بعد مالا أو كس

والبيع في بعض الأوابد أو كس

فقال : كم شراؤها عليك ؟ فقال :

شراؤها عشر بيطن مكه

من الدنانير الفيام السكه

ولأبيع السدهر أو أزداد

إني لربح في الوري معتاد

فقال : بكم تبيعها ؟ فقال :

خذها بعشر وبخمس وازنه

فإنها ناقة صدق مارنه

فقال : فحطنا . فقال :

تبارك الله العلي العالي

تسألني الخط وأنت العالي

قال : فنأخذها ولانعطيك شيئاً . فقال :

فأين ربي ذو الجلال الأفضل

إن أنت لم نخش الإله فافعل

قال : فكم أزن لك فيها ؟ فقال :

والله ما ينعشني ما تعطي

ولا يبداني الفقر مني حطي

خذها بما أحببت يا بن عباس

يا بن الكرام من قريش والراس

فأمر له سليمان بألف درهم وعشرة أثواب . فقال :

إني رمتني نحوك الفجأج

أبو عيال معديم محتاج

طاوي المطي ضيق المعيش

فأنبت إن لديك ريشي

رحتني منك بألف فاخره

شرقتك الله بها في الآخره

وكسوة طاهرة حسان

كساك ربي حلل الجنان

فقال سليمان : من يقول إن هذا مجنون ! ما كلمت قط أعراياً أعقل منه .

٨٧ - سليمان بن أبي كريمة ، أبو سلمة الصيداوي

حدث عن الزهري بسنده عن عائشة^(١)

[٩٣ / أ] أن رسول الله ﷺ ما أوتر بأكثر من ثلاث عشرة ركعة ولا قصر عن سبع .

وحدث عن مكحول بسنده عن حبيب بن مسلمة قال : قال رسول الله ﷺ :
زُرْ غَيًّا تَزِدُّدَ حَيًّا .

وحدث عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

مهما أوتيت من كتاب الله فالعمل به ، لا عذر لأحد في تركه ، فإن لم يكن في كتاب الله فسنة مني ماضية ، فإن لم يكن سنة مني فما قال أصحابي ، إن أصحابي بمنزلة النجوم في السماء ، فأيا أخذتم به اهتديتم ، واختلاف أصحابي بكم رحمة .

٨٨ - سليمان بن محمد بن إسماعيل

ابن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن يزيد بن مشكم ، أبو أيوب الخزاعي

حدث عن هشام بن خالد الأزرق بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
لا يمنعن أحدكم جاره أن يجعل خشبة في جداره .

توفي أبو أيوب سنة تسع عشرة وثلاث مئة .

٨٩ - سليمان بن محمد بن سلمة ، أبو القاسم الحراني

حدث عن عمر بن أحمد بن سنان عن الربيع بن روح عن صفوان بن صالح قال :

ذكرت للوليد بن مسلم خبر امرأة بخراسان وقد والت على عشر بنات ، فقيل لها : إن جاءتك بنت تحمدن الله ؟ قالت : لا ، فولدت قردة . فقال لي الوليد : قد كان عندنا شبيه بهذا : كان رجل من أهل الأوزاع ولدت له امرأته تسع بنات فقال لها وقد حملت منه : إن ولدت جارية لأطلقنك ، وخرج إلى المسجد فولدت جارية فلفقتها في رقاعها ،

(١) هنا ينتهي الحرم في الأصل . وانظر ص ١٨٤ .

وحملتها وألقتها في كنيسة توما ، وجاء الرجل فدخل عليها فنظر إلى حالها ، فلم يزل بها حتى أقرت له وأعلمته [٩٣ / ب] بمكانها فذهب ليجيء بها فوجدها ومعها أخرى فحملها إليها فقال لها : أيتها بنتك ؟ قالت : لأدري ، فسئل الأوزاعي ، فقال : ترثان منه ومنها ميراث جارية^(١) ، وترث منها ميراث جارية ولا تتوارثان ، إذا ماتتا لأنها ليستا بأختين .

٩٠ - سليمان بن محمد بن الفضل بن جبريل

أبو منصور البجلي النهرواني من ولد جرير بن عبد الله البجلي الصحابي

سمع بدمشق .

حدث عن محمد بن سليمان بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :
إن الأعمال تعرض يوم الخميس ويوم الجمعة ، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلين فإنه يقول : أخرؤا هذين حتى يصطلحا .

وحدث عن هشام بن خالد بسنده عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال :

لو أن عبداً هرب من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت .

وحدث عن ابن أبي عمر بسنده عن أبي عثمان النهدي أن بلالاً قال :

يا رسول الله ، لاتسبقي بأمين .

توفي أبو منصور سنة سبع وثمانين ومئتين .

٩١ - سليمان بن محالد بن أبي المجالد

من أهل الأردن ، أخو المنصور من الرضاعة ، وكان معهم بالحميمة^(٢) . فلما أفضى الأمر إلى المنصور ولاء الري . وكان يلي له الخزائن أيضاً .

(١) في هامش الأصل حرف « ط » .

(٢) بلد من أرض الشراة من أعمال عمان في أطراف الشام كان منزل بني العباس . معجم البلدان

حدث سليمان بن مجالد قال :

خرجت مع أبي جعفر المنصور نريد هشام بن عبد الملك ، وأبو جعفر على حمار ، وأنا أسوق به ، منصرفاً إلى الرصافة ، ففزنا على مسلمة لناخذ رأيه ، فأمر لنا بخمس مئة درهم ، وقال له مسلمة : لا تبت بها ، واتخذ لنا مسلمة سفرة فيها طعام ففعلتها [٩٤ / أ] على الحمار ورحلنا ، فلما انفلق الصبح وأصاب الدنيا ، إذا هشام قد أدركنا ، فقال لي أبو جعفر : اعدل عن طريقه لئلا يرانا ، فعدلنا . وقام يصلي الغداة ، وبصر بنا هشام ، فقال لمسلمة : من صاحب الحمار والرجل الذي معه ؟ فقال : هذا ابن عمك عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، أوصلت إليه صلتك وأمرته بالخروج في الليل فمضى لأمره ، فرق له هشام ، ونزل عن فرسه ، وقال لبعض أصحابه : امض به وادفعه إلى ذلك الفتي ، ومضى وأخذنا الفرس ، فركبه أبو جعفر وركبت الحمار ، حتى إذا انبسطت الشمس نزل أبو جعفر وأنا أمسك الفرس ، فصلى ركعتين ودعا ثم قال : اللهم ، كما حملتني على فرسه فأجلسني مجلسه ، ثم التفت إلي فقال : هات شيئاً حتى نأكل ، فقربت السفرة ، وفيها طعام حسن من طعام مسلمة ، وجعلنا نأكل منها ، فوقف علينا سائل ، وعليه فروة حمراء ويده عصا ، فقال : تصدقوا رحمكم الله فقال له أبو جعفر : صنع الله لك ، فرأى الشيخ ، ثم ندم أبو جعفر وقال أستغفر الله ، وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم سبقني لساني إلى الرد عليه ، خذ السفرة فادفعها إليه بما فيها ، فأخذت السفرة ، فأتيت الشيخ بها ، فقلت : إن هذا الفتي ابن عم رسول الله ﷺ ، وإنه فكر في أمره وأنت بمقطعة ودار مضيفة ، فبعث بسفرته وجميع طعامه إليك ، فقال لي : أقرئه السلام ، وقل له لا حاجة لنا في طعامك ، إن الله عز وجل قد سمع دعاءك ، وأنت تقول : اللهم ، كما حملتني على فرسه فأجلسني مجلسه ، وإن الله وله الحمد سيفعل ذلك ، قال : فرجعت إلى أبي جعفر بالجواب فقال : قرب لي فرسي ما هذا إلا الخضر عليه السلام ، فركب الفرس ودار في الصحراء فلم ير له أثراً .

[٩٤ / ب] كان على أبواب مدينة أبي جعفر مما يلي الرحاب ستور وحجاب ، وعلى

كل باب قائد ، فكان على باب الشام سليمان بن مجالد في ألف ، وعلى باب البصرة أبو الأزهر التيمي في ألف ، وعلى باب الكوفة خالد العكي في ألف ، وعلى باب خراسان مسلمة بن صهيب الغساني في ألف ، وكان لا يدخل أحد من عومته ، يعني عومة المنصور ، ولا غيرهم من هذه الأبواب إلا راجلاً إلا داود بن علي عمه فإنه كان منقراً ، فكان يجعل في محفة

ومحمد المهدي ابنه . وكان يكتس الرُّحَاب في كل يوم يكتسها الفراشون ، ويُحْمَل التراب إلى خارج المدينة ، فقال له عنه عبد الصمد : يا أمير المؤمنين ، أنا شيخ كبير فلو أذنت لي أن أنزل داخل الأبواب فلم يأذن له ، فقال : يا أمير المؤمنين ، عدني^(١) بعض بغال الروايا التي تصل إلى الرحاب ، فقال ياربيع ، بغال الروايا تصل إلى رحابي ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، فقال : تتخذ الساعة قتي بالساح من باب خراسان حتى تجيء إلى قصري ، ففعل .

٩٢ - سليمان بن موسى

أبو الربيع ، ويقال أبو أيوب الأشدق الفقيه ، مولى آل أبي سفيان بن حرب

حدث عن عبد الرحمن بن أبي حسين عن جبير بن مطعم قال : قال رسول الله ﷺ : كل عرفات موقف ، وارفعوا عن عرفة ، وكل مزدلفة موقف وارفعوا عن مُحَسَّر^(٢) وكل فجاج منى - وقال الحربي : مكة - منحر ، وفي كل أيام التشريق ذبح .

وحدث سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر :

سئل عن الغسل يوم الجمعة ؟ فقال : أمرنا به رسول الله ﷺ .

وحدث سليمان بن موسى عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن النبي ﷺ قال :

أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، [٩٥ / أ] ولها مهرها بما أصاب منها ، فإن اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له .

وعن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ

لأنكاح إلا بولي وشاهدي عدل ، فإن تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي له .

قال سليمان بن موسى :

بينما أنا في سوق حمص في بعض ما كنت أغزو إذا أنا بعبد الله بن أبي زكريا وأبي مُحَرَّمَةَ قلت : أين تريدان ؟ قال : نريد أن نأتي أبا أمامة ، قلت : فأجبي معكما ؟ قالا : إن شئت ، فانطلقنا إليه ، فذكر الكذب فعظمه ، ثم قال : لأنتم أجمل من أهل الجاهلية ، إن الله أمركم بالنفقة في سبيل الله وجعل الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مئة ضعف إلى أضعاف

(١) في الأصل : (عداني) وهو تصحيف .

(٢) مُحَسَّر : موضع ما بين مكة وعرفة ، وقيل بين منى وعرفة ، وقيل بين منى والمزدلفة وليس من منى ولا

المزدلفة بل هو واد برأسه ، معجم البلدان .

كثيرة فقال : ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ ^(١) والله ، لقد فتحت الفتوح بسيف ما حليتها الذهب ولا الفضة ولا حليتها إلا الأنك والعلابي والحديد .

كتب عمر بن عبد العزيز في خلافته إلى أبي بكر بن عمرو بن حزم أنه مرّ قبلك الذين ينقلون العذرة إذا صليت الظهر أن لا يعالجوا منها شيئاً حتى يمسوا .

قال عطاء بن أبي رباح :

سيد شباب أهل الحجاز ابن جريج ، وسيد شباب أهل الشام سليمان بن موسى ، وسيد شباب أهل العراق حجاج بن أרטأة .

قال زيد بن واقد :

كنا نأتي سليمان بن موسى نجلس إليه ، فكان يحدثنا في نوع من العلم يومنا ذاك ، ثم نأتيه من الغد فيحدثنا بنوع آخر من العلم يومنا ذاك . قال : فقلت : يا أبا الربيع ، جزاك الله خيراً إنك تحدثنا بما نعلم وبما لا نعلم .

قال سليمان بن موسى :

حَسُنَ الْمَسْأَلَةُ تَصَفَّ الْعِلْمُ .

قال سليمان بن موسى :

إذا صمتَ فليصم سمعك وبصرُك ولسانك عن الكذب ، ودع عنك أذى الخادم ، وليكن عليك سكينَةٌ [٩٥ / ب] ووقارٌ ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء .

قال سليمان بن موسى :

ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة : حليم من أحمق ، وبرٌّ من فاجر ، وشريف من دنيء .

مات سليمان بن موسى في إمرة هشام بن عبد الملك .

قدم سليمان بن موسى على هشام الرصافة ، فسقاه طبيب لهشام شربة فقتله ، فسقى هشام ذلك الطبيب من ذلك الدواء فقتله .

وكان موت سليمان بن موسى سنة خمس عشرة ومئة . وقيل : سنة تسع عشرة ومئة .

(١) سورة نبا ٢٤/٢٩

٩٣ - سليمان بن موسى ، أبو داود الزهري

حدث عن اسماعيل بن عبد الملك عن رزين قال : قال علي بن أبي طالب في قول الله عز وجل : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ ^(١)

قال : قال رسول الله ﷺ :

ما أصاب عبد في الدنيا ذنباً فأقيم عليه حدّه إلا كان كفارةً له ، وكان الله أكبر من أن يثني العقوبة في الآخرة ، ولا ستر الله على عبده في الدنيا إلا كان أكبر من أن يفضحه يوم القيامة .

وحدث سليمان بن موسى عن مظاهر بن أسلم الخزومي عن المقبري عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يقرأ عشر آيات من آخر آل عمران كل ليلة .

٩٤ - سليمان بن هشام بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، أبو أيوب ويقال أبو الغمر الأموي

وأمه أم حكيم بنت يحيى بن أبي العاص ، كان قد سجنه الوليد بن يزيد بعد موت أبيه
يعمان ، فلما قتل الوليد خرج من السجن ، ولحق بيزيد بن الوليد فولاه بعض حروبه إلى أن
كسره مروان بن محمد بعين الجر^(٢) ، فهرب إلى تدمر ثم استأمن إلى مروان بن محمد ، وبايعه
ثم خلعه ، واجتمع إليه نحو سبعين ألفاً [٩٦ / أ] وطمع في الخلافة فبعث إليه مروان
عسكراً ، فهزم سليمان ، ومضى إلى حصص فتحصن بها ، فوجه إليه مروان فهرب ، ولحق
بالضحاك بن قيس الخارجي وبايعه ، فقال بعض شعراء الخوارج : [من الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَ دِينَهُ ۖ وَصَلَتْ قُرَيْشٌ خَلْفَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ

قال قتادة :

قال لي سليمان بن هشام : إن هذا - يعني الزهري - لا يدعنا نأكل شيئاً إلا أمرنا أن

(۱) سورة الشورى ۳۰/۴۲

(٢) عين الجرّ: موضع معروف بالبقاع بين بعلبك ودمشق . معجم البلدان .

تنوضاً منه - يعني مامسته النار - قلت له : سألت سعيد بن المسيب فقال : إذا أكلت فهو طيب وليس فيه وضوء ، فإذا خرج فهو خبيث عليك فيه الوضوء قال : فهل بالبلد أحد ؟ قلت : نعم ، أقدم رجل في جزيرة العرب علماً ، قال : من ؟ قلت : عطاء بن [أبي] رباح ، فبعث إليه فقال : حدثني جابر بن عبد الله أنهم أكلوا مع أبي بكر الصديق خبزاً ولحماً فصلي ولم يتوضأ ، فقال لي : ما تقول في العُمري^(١) فقلت : حدثني النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : العُمري جائزة . قال الزهري : إنها لا تكون عُمري إلا أن تجعل له ولعقبه . قال : قال لعطاء : ما تقول ؟ قال : حدثني جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال : العُمري جائزة ، قال الزهري : إن الأمراء لا يقضون بذلك . قال عطاء : بل قضى به عبد الملك بن مروان في كذا وكذا .

قال الزبير بن بكار :

سليمان بن هشام لأم ولد قتلته المسودة . ومن شعره - قال - وهو مع الضحاك بن قيس الشيباني الحروري حين خرج على هشام بن عبد الملك : [الطويل]

يا عيشُ لو أبصرتنا لترقرقُ دموعك لما خفَ أهلُ البصائرِ
عشبة رَحْنَا واللواءُ كأَنه إذا زعزعته الريحُ أشلاء طائر

يعني بذلك أخته عائشة بنت هشام امرأة عبيد الله بن مروان بن محمد .

كان عند سليمان بن هشام بن عبد الملك فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب [٩٦/ب] الكبرى ، وأمها زينب بنت علي الكبرى ، فقال لها سليمان يوماً : إنما أنت بغلة لا تلدين ، فقالت له : ليس الأمر كما ظننت ، ولكن يَأبَى كَرَمِي أن يدنسَ لؤمك .

٩٥ - سليمان بن يسار ، أبو عبد الرحمن

ويقال : أبو عبد الله . ويقال : أبو أيوب

أخو عطاء ، وعبد الملك^(٢) مولى ميمونة زوج النبي ﷺ ، من أهل المدينة ، قدم دمشق على الوليد بن عبد الملك .

(١) يقال : أعمرت الدار عُمري : أي جعلها له يسكنها مدة عمره ، فإذا مات عادت إلى . النهاية : عمر .

(٢) في الأصل : عبد الله ، وهو تحريف ، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب : ٢٩٦/٦

حدث سليمان بن يسار عن أم سلمة زوج النبي ﷺ

أن امرأة كانت تهراق الدماء على عهد رسول الله ﷺ ، فاستفتت لها أم سلمة رسول الله ﷺ فقال : لتنظر عدد الليالي والأيام التي كانت تحيضهن من الشهر قبل أن يصيبها الذي أصابها ، فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر ، فإذا خلفت ذلك فلتغتسل ثم لتستغفر^(١) بثوب ثم لتصلي .

كان سليمان بن يسار مقدماً في الفقه والعلم ، وكان نظير سعيد بن المسيب ، وكان مكاتباً لميمونة ابنة الحارث بن حزن زوجة سيدنا رسول الله ﷺ فأذى وعق ، ووهبت ميمونة ولاءه لعبد الله بن العباس . وهي خالة عبد الله بن عباس .
وبنو يسار ثلاثة : عطاء ، وسليمان ، وعبد الملك . وهم فرس .

حدث سليمان بن يسار عن عائشة قال :

استأذنت عليها فقالت : من هذا ؟ فقلت : سليمان ، فقالت : كم بقي عليك من مكاتبتك ؟ قال : قلت : عشرة أواق . قالت : ادخل فإنك عبد ما بقي عليك درهم .

قال عبد الله بن يزيد الهذلي ، سمعت سليمان بن يسار يقول :

سعيد بن المسيب بقية الناس ، وسمعت السائل يأتي سعيد بن المسيب فيقول : اذهب إلى سليمان بن يسار فإنه أعلم من بقي اليوم .

وكان سليمان بن يسار يصوم الدهر ، وكان عطاء بن يسار يصوم يوماً ويفطر يوماً .

قال مصعب بن عثمان :

كان سليمان بن يسار من أحسن الناس وجهاً .

قال أبو حازم :

[٩٧ / أ] خرج سليمان بن يسار حاجاً من المدينة ، ومعه رفيق له ، حتى نزلوا بالأبواء^(٢) ، فأخذ رفيقه السفرة ، وانطلق يبتاع لهم وقعد سليمان في الخيمة وكان من أجل

(١) وهو أن تمنع المرأة سيل الدم بخرقه عريضة بعد أن تحتشي قطناً . النهاية .

(٢) الأبواء : قرية من أعمال المدينة . معجم البلدان .

الناس وجهاً وأورعهم ، فبصرت به أعرابية من قُلة الجبل ، فلما رأت حسنه وجماله المخدّرت عليه وعليها البرقع والقفازان ، فوقفت بين يديه ، وأسفرت عن وجه لها كأنه فلقة قمر ، فقالت : أهيتني ، فظن أنها تريد طعاماً ، فقام إلى فضل السفرة ليعطيها ، فقالت : لست أريد هذا ، إنما أريد ما يكون من الرجل إلى أهله ، فقال : جهّزك إلّي إبليس ، ثم وضع رأسه بين كفيه ، وأخذ في التحيب ، فلما رأت ذلك سدلت البرقع على وجهها ، ورجعت إلى خيمتها ، فجاء رفيقه وقد ابتاع لهم ما يرفقهم ، فلما رآه قد انتفخت عينه من البكاء ، وانقطع حلقه ، قال : مايبيكيك ؟ قال : ذكرت ضيعتي ، قال : لا ، ألا إن لك قصة ، إنما عهدك بضيعتك منذ ثلاث أو نحوها ، فلم يزل به حتى أخبره بشأن الأعرابية فوضع السفرة وجعل يبكي بكاء شديداً ، فقال له سليمان : أنت مايبيكيك ؟ قال : أنا أحق بالبكاء منك ، قال : ولم ؟ قال : لأنّي أخشى أن لو كنت مكانك لما صبرت عنها ، فلما انتهى سليمان إلى مكة ، وطاف وسعى ، أتى الحجر واحتبى بثوبه فنعس ، فإذا رجل وسم جميل طوال ، له شارة حسنة ورائحة طيبة فقال له سليمان : من أنت رحمك الله ؟ قال : أنا يوسف بن يعقوب ، قال : يوسف الصديق ؟ قال : نعم ، قال : إن في شأنك وشأن امرأة العزيز لعجباً ، فقال له يوسف : شأنك وشأن صاحبة الأبواء أعجب .

قال سليمان بن يسار :

تودّد الناس واستعطافهم نصف الحلم .

توفي سليمان بن يار سنة مئة ، وقيل : سنة سبع ومئة ، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ، وقيل : توفي سنة أربع ومئة ، وقيل : توفي سنة أربع وتسعين ، وقيل : توفي سنة تسع ومئة .

٩٦ - [٩٧ / ب] سليمان ، أبو أيوب الخَوَاص

أحد الزهاد المعروفين والعُباد الموصوفين . سكن الشام ، وكان أكثر مقامه بيت المقدس ، ودخل بيروت .

قال ترمي بن المغلس السقطي :

أربعة كانوا في الدنيا ، عملوا أنفسهم في طلب الحلال ، ولم يَدْخِلُوا أجوافهم إلا

الحلال ، فقيل له : من هم يا أبا الحسن ؟ قال : وهيب بن الورد ، وشعيب بن حرب ، ويوسف بن أسباط ، وسليمان الخوَّاص .

وقال :

كان أهل الورع في وقت من الأوقات أربعة : حذيفة المرعشي ، وإبراهيم بن أدهم ، ويوسف بن أسباط ، وسليمان الخوَّاص ، فنظروا إلى الورع ، فلما ضاقت عليهم الأمور فزعوا إلى التقلل أو قال التذلل .

قال الفريابي :

كنت في مجلس فيه الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وسليمان الخوَّاص ، فذكر الأوزاعي الزهاد فقال الأوزاعي : ما نريد أن نرى في دهرنا مثل هؤلاء ، فقال : سعيد بن عبد العزيز : سليمان الخوَّاص ما رأيت أزهد منه ، وكان سليمان في المجلس ولا يعلم سعيد فقنع سليمان رأسه ، وقام ، فأقبل الأوزاعي على سعيد فقال : ويحك لا تعقل ما يخرج من رأسك ! تؤذي جليسنا ، تُزكِّيه في وجهه ؟!

قال سعيد بن عبد العزيز :

دخلت على سليمان الخوَّاص فرأيتَه جالساً في الظلمة وحده ، فقلت له : مالي أراك جالساً في الظلمة وحدك ؟ ! قال : ظلمة القبر أشد يأسعِد . فقال : ألا تطلب لك رفيقاً ؟ قال : أكره أن أطلب رفيقاً ، ولا أقوم بحقه الذي يجب له عليّ ، قلت له : هذا مال صحيح قد أصبته ، وأنا لك به يوم القيامة ، خذهُ تنفق منه على نفسك وتستريح به عورتك ، فقال : ياسعيد ، إن نفسي لم تجبني إلى ما رأيت حتى خشيت أن لا تفعل ، فإن أخذتُ مالك هذا ثم نَفِدَ مِنِّي مثله صحيح ، فتركته ثم عدت إليه من الغد ، فقلت له : رحمك الله إنه بلغني في الحديث أن الرجل لا تستجاب دعوته [٩٨ / أ] في العامة حتى يكون نقي المطعم نقي الملبس ، فادع لهذه الأمة دعوة ، فابتدر الباب مغضباً ثم قال : ياسعيد ، أنت بالأمس تفتنني ، وأنت اليوم تشهرني ، قال : فأتييت الأوزاعي فأخبرته بما قلت له ، وما قال لي ، فقال لي الأوزاعي : ياسعيد ، دع سليمان الخوَّاص ، ودع إبراهيم بن أدهم ، فإنها لو أدركا محمداً ﷺ لكانا من خيار أصحاب محمد ﷺ .

قال أبو قدامة الرملي :

قرأ رجل هذه الآية ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ
يَذُنُّوبَ عِبَادِهِ خَيْرًا ﴾^(١) فأقبل علي سليمان الخواص فقال : يا أبا قدامة ، ما ينبغي لعبدي بعد
هذه الآية أن يلجأ إلى أحد غير الله في أمره ، ثم قال : انظر كيف قال تعالى ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى
الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ فأعلمك أنه لا يموت وأن جميع خلقه يموتون ، ثم أمرك بعبادته فقال
﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ﴾ ثم أخبرك أنه خير بصير ، ثم قال : والله ، يا أبا قدامة ، لو عامل عبداً
الله بحسن التوكل وصدق النية له بطاعته لاحتاجت إليه الأمراء ، فمن دونهم ، فكيف يكون
هذا محتاجاً ؟

اجتمع حذيفة المرعشي وسليمان الخواص ويوسف بن أسباط رضي الله عنهم فتذاكروا
الفقر والغنى ، وسليمان ساكت ، فقال بعضهم : الغني من كان له بيت يسكنه ، وثوب
يستره ، وسداد من عيش يكفّه عن فضول الدنيا . وقال بعضهم : الغني من لم يحتاج إلى
الناس . فقبل لسليمان : ما تقول أنت يا أبا أيوب ؟ فبكي ثم قال : رأيت جوامع الغنى في
التوكل ، ورأيت جوامع الشر في القنوط ، والغنى حق ، الغني من أسكن الله في قلبه من غناه
يقيناً ، ومن معرفته توكلاً ، ومن عطاياه وقسمه رضى ، فذاك الغني حق الغني وإن أمسى
طاوياً ، وأصبح معوزاً ، فبكي القوم جميعاً من كلامه .

مرّ سليمان الخواص بإبراهيم بن أدهم ، وهو عند قوم قد أضافوه فقال : يا أبا إسحاق ،
نعم الشيء هذا إن لم تكن تكرمه على دين .

قال سليمان الخواص :

[٩٨ / ب] من وعظ أخاه المؤمن فيما بينه وبينه فهي نصيحة ، ومن وعظه على
رؤوس الناس فإنما يبيته .

قال أبو بشر الفقيمي :

رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت ، وكأن منادياً ينادي : ليقيم السابقون الأولون ،

(١) سورة الفرقان ٥٨/٢٥

فقام سفيان الثوري ، ثم قال : ليقم السابقون الأولون ، فقام سليمان الخواص ، ثم قال : ليقم السابقون الأولون فقام إبراهيم بن آدم .

٩٧ - سُلَيْم بن أَسُود بن حنظلة

أبو الشُّعْثَاء المحاربيُّ الكوفي

حدث عن أبي هريرة

أن رجلاً خرج من المسجد ، والمؤذن يؤذن أو يقيم ، فقال : قد عصى هذا أبا القاسم ﷺ إذا كنتم في المسجد فنودي بالصلاة فلا يخرجنَّ أحدٌ حتى يصلي .

حدث أبو الشعثاء المحاربي قال :

أوصى طارق بن عبد الله المحاربي بنيه أن ينتقلوا من الكوفة ، وينزلوا دمشق ، ونهاهم أن ينزلوا الفراديس . قال أبو الشعثاء . فخرجت لوصية طارق حتى أقدم دمشق ، فلقيت بها أبا هريرة ، فأخبرته الخبر ومعه زياد النميري ، فقال : ليس منزل اليوم أحب إلي من بردوني ، فإذا قلت الصفراء والبيضاء واتقطعت لقحة المسلمين فخير الجليل دمشق .

توفي أبو الشعثاء سنة اثنتين وثمانين بعد الجماجم .

٩٨ - سليم بن أيوب بن سليم

أبو الفتح الرازي الفقيه الشافعي الأديب

سكن الشام مرابطاً محتسباً لنشر العلم والسنة .

حدث عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي بأيلة بسنده عن جرير بن عبد الله

قال :

خطبنا رسول الله ﷺ فحثنا على الصدقة ، فأمسك الناس حتى رأيت في وجهه الغضب ، ثم إن رجلاً من الأنصار جاء بصرة فأعطاه إياه ، ثم تتابع الناس حتى رُئي [٩٩ / أ] في وجهه السرور ، فقال رسول الله ﷺ : من سن سنة حسنة كان له أجرها ، ومثل أجر من عمل بها من غير أن ينتقص من أجورهم شيء ، ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينتقص من أوزارهم شيء .

أنه كان في صغره بالري ، وله نحو من عشر سنين ، قد حضر بعض الشيوخ ، وهو يقرئ القرآن . فلما قرئ عليه قال لي : تقدم فاقرأ فجهد أن أقرأ الفاتحة ، فلم أقدر على ذلك لانغلاق لساني ، فقال : يا بني ، ألك والدة ؟ قلت : نعم . قال : قل لها تدعوك يرزقك الله قراءة القرآن ومعرفة العلم ، قلت : نعم . ثم رجعت إلى والدتي فسألتها الدعاء ، ففعلت ، ثم إني كبرت واشتهيت العربية ، فدخلت بغداد ، وقرأت بها العربية ، وتفقهت . ثم عدت إلى الري ، فبينما أنا يوماً في الجامع وقد كتبت مختصر المزني ، وأنا أقابل عليه صديقاً لي ، وإذا الشيخ قد حضر ، وسلم علينا وهو لا يعرفني ، وسمع مقابلتنا ، وهو لا يعلم ما نقول ، ثم قال : متى تتعلم مثل هذا ؟ فأردت أن أقول له ^(١) : إن كان لك والدة قل لها تدعوك ، فاستحييت منه . أو كما قال .

كان سليم ببغداد في حال طلبه العلم ترد عليه كتب من الري ، فلا يقرأ شيئاً منها ، ولا ينظر فيها ، ويجمعها عنده ، إلى أن فرغ من تحصیل ما أراد ، ثم فتحها فوجد في بعضها ماتت أملك ، وفي بعضها ما يضيق له صدره ، فقال : لو كنت قرأتها قطعني عن تحصیل ما أردت . وتفقه بعد أن جاز الأربعين .

صنف سليم الكثير في الفقه وغيره ، ودرس . وهو أول من نشر هذا العلم بصور ، وانتفع به جماعة . وكان يحاسب نفسه على الأنفاس ، ولا يدع وقتاً يمضي عليه بغير فائدة ، إما ينسخ أو يدرس أو يقرأ . ونسخ شيئاً كثيراً .

حدث عنه أبو الفرج الإسفراييني

أنه نزل يوماً إلى داره ورجع فقال : قرأت جزءاً في طريقي .

[٩٩ / ب] وحدث المؤمل بن الحسن

أنه رأى سليماً وقد جفا عليه القلم ، فإلى أن قطعه جعل يحرك شفتيه ، فعلم أنه يقرأ أثناء إصلاحه القلم ، لئلا يمضي عليه زمان وهو فارغ ، أو كما قال .

غرق الفقيه سليم في بحر القلزم عند ساحل جدة بعد عودته من الحج في صفر سنة سبع وأربعين وأربع مئة ، وكان نيف على الثمانين .

(١) في الأصل : « لك » ولا تستقيم .

ودفن في جزيرة بقرب الجار^(١) عند المحاسة . وقيل : غرق على ساحل جار .

٩٩ - سليم بن عامر ، أبو يحيى الخبائري الكلاعي

من أهل حمص شهد فتح القادسية واستسقاء معاوية بدمشق .

حدث سليم بن عامر عن تميم الوازي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
لَيُبْلَغَنَّ هَذَا الْأَمْرَ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ ، وَلَا يَتْرَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْتَ مَدَنٍ وَلَا وَبَرَ إِلَّا أَدْخَلَهُ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا الدِّينَ ، بَعَزَ عَزِيزٌ يَعَزُّ بِهِ الْإِسْلَامَ ، وَذَلَّ ذَلِيلٌ يَذَلُّ بِهِ الْكُفْرَ .

قال سليم بن عامر :

خرجنا في جنازة على باب دمشق ومعنا أبو أمامة الباهلي ، فلما صَلَّيْنا على الجنازة
وأخذوا في دفنها قال أبو أمامة : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ قَدْ أَصْبَحْتُمْ وَأَمْسَيْتُمْ فِي مَنْزِلٍ تَقْتَسِمُونَ فِيهِ
الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ، وَيُوشِكُ^(٢) أَنْ تَنْتَقِلُوا مِنْهُ إِلَى الْمَنْزِلِ الْآخِرِ ، وَهُوَ هَذَا - يَشِيرُ إِلَى
الْقَبْرِ - بَيْتُ الْوَحْدَةِ وَبَيْتُ الظُّلْمَةِ وَبَيْتُ الدُّودِ وَبَيْتُ الضِّيقِ إِلَّا مَا وَسَّعَ اللَّهُ ، ثُمَّ تَنْتَقِلُونَ مِنْهُ
إِلَى مَوَاطِنَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِنَّكُمْ لَفِي بَعْضِ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ حَتَّى يَغْشَى النَّاسُ أَمْرًا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ،
فَتَبْيِضُ وُجُوهٌ ، وَتَسْوَدُ وُجُوهٌ ، ثُمَّ تَنْتَقِلُونَ مِنْهُ إِلَى مَنْزِلٍ آخَرَ ، فَيَغْشَى النَّاسُ ظُلْمَةً شَدِيدَةً ،
ثُمَّ يَقْسَمُ النُّورُ ، فَيُعْطَى الْمُؤْمِنُ نُورًا ، وَيَتْرَكَ الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ فَلَا يُعْطِيَانِ شَيْئًا ، وَهُوَ الْمَثَلُ
الَّذِي ضَرَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَجَجِي يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ
مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ
نُورًا فَلَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾ [١٠٠ / أ] لَا يَسْتَضِيءُ الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ بِنُورِ الْمُؤْمِنِ كَمَا لَا يَسْتَضِيءُ
الْأَعْمَى بِنُورِ الْبَصِيرِ . يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴿ انْظُرُونَا نَقْتِسِمْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا
وَرَاءَكُمْ فَأَتِمِّسُوا نُورًا ﴾^(٣) وَهِيَ خُدْعَةُ الَّتِي خَدَعَ بِهَا الْمُنَافِقُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

(١) الجار بتخفيف الراء مدينة على ساحل بحر القلزم ، بينها وبين المدينة يوم ليلة ، وبينها وبين أيلة نحو

من عشر مراحل وإلى ساحل الجحفة نحو ثلاث مراحل . معجم البلدان .

(٢) كذا في متن الأصل . وفي الهامش « وتوشكون » وفوقها « كذا » .

(٣) سورة النور ٢٤/٤٠

(٤) سورة الحديد ١٣/٥٧ - ١٤

﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾^(١) فيرجعون إلى المكان الذي قسم فيه النور فلا يجدون شيئاً ، فينصرفون إليه وقد ضُربَ ﴿بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنَةٌ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرَةٌ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ يُنَادَوْنَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾^(٢) نصلي بصلاتكم ونغزو مغازيكم ﴿قَالُوا : بَلَى وَلَكِنْ كُنْكُمْ فَتَنْنَاهُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْنَاهُمْ وَأَرْبَبْنَاهُمْ الْآمَنِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾^(٣) تلا إلى قوله ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾^(٤) .

قال سليم بن عامر :

خرجت أريد بيت المقدس فررت بأمر الدرداء فسقتني طلاء^(٥) وأمرت لي بدينار .

قال سليم بن عامر : قال أبو الدرداء :

نعم صومعة الرجل المسلم بيته ، يكفُ فيه نفسه وبصره وفرجه ، وإياكم والمجالس في السوق فإنها تلغي وتلهي .

قال سليم بن عامر :

رأيت غلاماً يمشي إلى وراء . قال : قلت : لِمَ تفعل هذا يا غلام ؟ قال : لانتقال الزمان .

مات سليم بن عامر سنة ثلاثين ومئة .

١٠٠ - سُلَيْمُ بْنُ عِثْرَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ مَالِكٍ

ابن عِثْرَ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ معاوية بْنِ الحارثِ بْنِ أَيْدَعَانَ بْنِ سعدِ

ابن تَجِيبٍ^(٥) بن الأثرس بن شبيب بن السكون بن الأثرس بن كندة^(٦)

أبو سلمة التَّجِيبِيُّ المصري

قاضي مصر وقاصها ، كان يسمى الناسك لشدة عبادته . شهد خطبة عمر بالجابية .

^(٦) وعِثْرَ بكسر العين المهملة وسكون التاء باثنتين فوقها^(٧) .

(١) سورة النساء ١٤١/٤

(٢) سورة الحديد ١٣/٥٧ - ١٤

(٣-٢) ما بين الرقین مستدرك في هامش الأصل .

(٤) الطلاء : الشراب المطبوخ من عصير العنب وهو الرُبُّ وهو حلال ، النهاية .

(٥-٥) ما بين الرقین مستدرك في هامش الأصل . ويعدّه « صح » .

(٦-٦) ما بين الرقین مستدرك في هامش الأصل .

حدث سليم بن عتر قال :

سجد لنا عمر بن الخطاب في سورة الحج سجدتين ثم قال : إن هذه السورة فُضِّلَتْ بأن فيها سجدتين .

وحدث قال :

خطبنا عمر بالجالية وهو على المنبر فقرأ آية سجدة . فنزل فسجد فيها .

قال سليم بن عتر :

صدرنا من الحج مع ^(١) حفصة زوج النبي ﷺ - وعثمان محصور - فكانت تسأل عنه ما فعل ، حتى رأت راكبين فأرسلت تسألهما فقالا [١٠٠ / ب] قتل ، فقالت : والذي نفسي بيده إنها للقرية التي قال الله ﷻ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ ﷻ ^(٢) الآية .

روي أن سليم بن عتر كان رجلاً صالحاً ، وكان يختم في كل ليلة ثلاث ختمات ، ويأتي امرأته ويفتسل ثلاث مرات ، وأن امرأته قالت بعد موته : رحك الله ، لقد كنت ترضي ربك ، وترضي أهلك .

قال حرمله بن عمران :

كان يوسف جالساً في هذا المسجد ، يعني مسجد الفسطاط ، ومعه الحجاج ابنه ، فمرّ سليم بن عتر ، فقام إليه يوسف فسلم عليه ، وقال : إني أريد أن آتي أمير المؤمنين ، فإن كانت لك حاجة فأمرني بها . قال : نعم ، حاجتي أن تسأله أن يعزلني عن القضاء ، فقال : والله ، لوددت أن قضاء المسلمين كلهم مثلك ، فكيف أسأله أن يعزلك ؟ قال : ثم انصرف ، فجلس ، فقال له الحجاج ابنه : يا أبه ^(٣) ، من هذا الذي قتت إليه ؟ قال : يا بني ، هذا سليم بن عتر قاضي أهل مصر وقاصهم ، فقال : يغفر الله لك يا أبه ^(٣) . أنت يوسف بن أبي عقيل تقوم إلى رجل من كندة أو تحبيب ؟ ! فقال : والله يا بني إني لأرى الناس ما يرحمون إلا بهذا وأشباهه ، فقال : والله ما يفسد الناس على أمير المؤمنين إلا هذا وأشباهه ، يقعدون

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) سورة النحل ١١٢/١٦

(٣-٢) ما بين الرقعين مستدرك في هامش الأصل .

ويقعد إليهم أقوام فيذكرون سيرة أبي بكر وعمر فيخرجون على أمير المؤمنين ، والله لو صفا هذا الأمر لسألت أمير المؤمنين أن يجعل لي السبيل فأقتل هذا وأشباهه ، فقال : والله يابني إني لأظن الله خلقك شقياً .

قال عبد الله بن عبد الرحمن بن حجرية :

اختصم إلى سليم بن عتر في ميراث ففضى بين الورثة ، ثم تناكروا فعادوا إليه ، ففضى بينهم وكتب كتاباً بقضائه ، وأشهد فيه شيوخ الجند . قال : فكان أول القضاة بمصر سجل سجلاً بقضائه .

روي أنه ولي القضاء عشرين سنة .

وعن سليم بن عتر قال :

لما قفلت من البحر تعبدت في غار سبعة أيام بالاسكندرية لم أصب فيها طعاماً ولا شرباً ، ولولا أنني خشيت أن أضعف لزدت فتممت عشرأ .

قال الهيثم بن خالد :

كنت خلف عمي سليم بن عتر [١٠١ / أ] فرّ عليه كليب بن أبرهة ، ووراءه علق يتبعه ، فقال سليم : يا أبا رثدين ، ألا حملته ؟ قال : أحمل غلاماً مثل هذا ورائي ؟ قال : أفلا قدمته بين يديك إلى باب المسجد ؟ قال : ولم أفعل ؟ قال : أفلا نظرت غلاماً صغيراً فحملته وراءك ؟ قال : ما فعلت ، قال سليم : سمعت أبا الدرداء يقول : لا يزال العبد يزداد من الله بعداً ما مشي خلفه .

مر سليم بن عتر على مقبرة وهو حاقن قد غلبه البول ، فقال له بعض أصحابه : لو نزلت إلى هذه المقابر فبليت في بعض حفرها ، فبكي ، ثم قال : سبحان الله ، والله إني لأستحي من الأموات كما أستحي من الأحياء .

حدث أبو صالح سعيد بن عبد الرحمن الغفاري

أن سليم بن عتر التّجبي كان يقصّ على الناس وهو قائم ، فقال له صلة بن الحارث الغفاري ، وهو من أصحاب النبي ﷺ : والله ما تركنا عهد نبينا ﷺ ولا قطعنا أرحامنا حتى قت أنت وأصحابك بين أظهرنا .

توفي سليم بن عتر سنة خمس وسبعين بدمياط في إمرة عبد العزيز بن مروان .

١٠١ - سليم ، أبو عامر من أهل الحاضر من نواحي حلب^(١)

حدث عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

نادٍ في الناس : من قال لا إله إلا الله وجبت له الجنة . قال : فاستقبله عمر فقال : أين تريد يا أبا بكر ؟ قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أنادي من قال : لا إله إلا الله وجبت له الجنة . قال : ارجع فرجع ، فقال له النبي ﷺ ما ردك ؟ قال : استقبلني عمر فقال : ارجع فرجعت ، فقال عمر : يا رسول الله ، إذا يتكلموا فدعهم ، فقال النبي ﷺ : صدق عمر .

كان سليم بن عامر من سباه خالد بن الوليد من حاضر حلب . قال : فلما قدمنا على أبي بكر جعلني في المكتب ، فكان المعلم يقول لي : اكتب الميم [١٠١ / ب] فإذا لم أحسنها قال لي : دورها ، اجعلها مثل عين البقرة .

وشهد فتح دمشق والقادسية .

قال سليم أبو عامر :

رأيت أبا بكر وصليت خلفه سبعة أشهر ورأيت من عن يمينه وعن شماله وما عليهم إلا شملة واحدة .

قال أبو زرعة :

سليم بن عامر صالح ، أدرك الجاهلية ، غير أنه لم يصحب النبي ﷺ ، وهاجر في عهد أبي بكر رضي الله عنه .

(١) ترجم له ياقوت في معجم البلدان (الحاضر) وقال : كان بقرب حلب حاضر وهو الحي العظيم يدعى حاضر حلب ، يجمع أصنافاً من العرب من تنوخ وغيرهم .

١٠٢ - سليم ، أبو الصلت الحضرمي الشامي الحمصي

شهد صفين .

وحدث قال :

شهدت صفين ، فإننا على صفوفنا وقد حُلنا بين أهل العراق وبين الماء ، فأتانا فارس مقنع بالحديد ، فأقبل حتى وقف ، ثم حسر عن رأسه ، فإذا هو الأشعث بن قيس ، فقال : الله الله يا معاوية في أمة محمد ، قال معاوية : ما الذي تريد ؟ قال : نريد أن تخلّوا بيننا وبين الماء ، فقال معاوية لأبي الأعور عمرو بن سفيان : يا أبا عبد الله خلّ بين إخواننا وبين الماء ، فقال أبو الأعور لمعاوية : كلا والله يا أم عبد الله لا تخلي بينهم وبين الماء فعزم عليه معاوية حتى خلّى بينهم وبين الماء ، قال : فلم يلبثوا بعد ذلك إلا قليلاً حتى كان الصلح بينهم .

١٠٣ - سليم ، مولى بني عذرة

سمع كعب الأحبار يقول :

إذا نزلت الروم عمق الأعماق بأنطاكية ، فن لم ينصر المسلمين يومئذ فليس هو على شيء .

١٠٤ - سليم ، مولى زياد

وفد على معاوية ، وقال له معاوية ، وكان به معجباً : أخبرني يا سليم عني وعن زياد ، فإنّ لك بالرجال علماً ، قال : يا أمير المؤمنين ، لك الفضل ، قال : عزمت عليك لتخبرني ، قال : أما إذ عزمت عليّ فإني إذا كنت عنده - يعني زياد - فرأيت موارد أموره [١٠٢ / أ] ومصادرها قلت : هذا أحزم العرب وإذا قدمت عليك ، فرأيت موارد أمورك ومصادرها قلت : هذا أحزم العرب ، وأحزمكما عندي الذي أكون عنده ، قال : كرهت يا سليم أن تفضل أحداً على صاحبه ، وسأخبرك عني وعن زياد وعما بيننا : إني أطلب الأمر مجاملة ، فإن لم أظفر به لم يُعلم بما فاتني ، وإن زياداً يطلبه مغالبة فيعلم خبيته وظفّره .

١٠٥ - سليم بن صالح ، أبو سفيان العنسي

سكن جبلة .

وحدث عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان بسنده عن جابر بن عبد الله قال :

كان يبلغني حديث في القصاص ، وكان صاحب الحديث بمصر ، فاشتريت بغيراً ، فشددت عليه رحلاً ، فسرت حتى وردت مصر ، فقصدت إلى باب الرجل الذي بلغني عنه الحديث ، فقرعت الباب ، فخرج إليّ مملوك له فنظر في وجهي ولم يكلمني ، فقال : أعراي بالباب ، فقال : سله من أنت ؟ فقلت : جابر بن عبد الله ، فخرج إلى مولاه فلما تراءى اعتنق أحدهما صاحبه ، فقال : يا جابر ، ما جاء بك ؟ فقلت : حديث بلغني عن النبي ﷺ في القصاص ، ولا أظن أحداً من مضى أو من بقي أفهم له منك ، قال : نعم يا جابر ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله عز وجل يبعثكم يوم القيامة من قبوركم حفاة عراة غرلاً بهماً ، ثم ينادي بصوت رفيع غير فظيع يسمع به من بعد كن قرب ، فيقول : أنا الديان ، لانظالم اليوم ، وعزّي لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم ولو نظمة كف بكف ، ويد على يد . ألا وإن أشد ما أخوف على الذي من بعدي عمل قوم لوط ، فلترتقب أمتي العذاب إذ تكافأ النساء بالنساء والرجال بالرجال ، قال : والرجل الذي حدثه عبد الله بن أنيس .

سليم هذا يفتح السين وكسر اللام .

[١٠٢ / ب] ١٠٦ - سماك بن عبد الصمد بن سلام بن ودیعة

وقيل ربيعة بن سماك بن رافع بن مالك ، أبو القاسم الأنصاري البغدادي

سمع بدمشق .

حدث عن أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر الفصاني بسنده عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله ﷺ قال :

ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل : رجل خرج غازياً في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة ، أو يرده بما نال من أجر أو غنية ، ورجل^(١) راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة ، أو يرده بما نال من أجر أو غنية ، ورجل^(٢) دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله .

(١-١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل . وبعده « صح » .

وحدث ساجك بن عبد الصمد عن أبي مسهر بسنده عن خَيْفَان بن عَرَابَةَ^(١) العنسي قال :

قدمت على عثمان في ثلاث مئة راكب من الين ، فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، أنا خيفان بن عرابة العنسي قدمت عليك من خَبَج وخبيج^(٢) لتلحقنا بالمهاجرين وتجعل لنا سهماً في المسلمين ، فقال عثمان : أخبرني عما مررت به من أفاريق^(٣) العرب في بلاد الين ، فقلت له : يا أمير المؤمنين ، أما هذا الحي من بني الحارث بن كعب فَحَسَّكَ أُمَاس^(٤) وَمُسْكَ^(٥) أَحْمَاس^(٦) إذا اشتد الباس . وأما هذا الحي من مذحج فَأَنْجَاد بُسْل ، ومعايز غير عزل ، وأما هذا الحي من خثعم فجعايب^(٧) أصحاب أنابيب^(٨) بنو^(٩) أب وأولاد غلة ، وأما هذا الحي من الأزد فكرام في الجاهلية سادة ، وحاة في الإسلام قادة . وأما هذا الحي من حير فخبخ أولئك الملوك أرباب الملوك ، فقال عثمان مرحباً بأهل الين أعلام في الدين قادة في المسلمين ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : الإيمان يمان ، والحكمة يمانية ، ورحا الإسلام دائرة فيما ولد قحطان ، والجفوة والقسوة فيما ولد عدنان ، خير رأس العرب ونابها ، ومذحج هامتها وغلصمتها [١٠٣ / أ] والأزد كاهلها وجمجمتها ، والأنصار مني وأنا منهم ، اللهم ، اغفر للأنصار وأبناء الأنصار ، اللهم أعز غسان أكرم العرب في الجاهلية وأفضل الناس في الإسلام تقية ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليكرم الأنصار ، وازروني ونصروني وحمؤني ، هم شيعتي وأصحابي وأول من يدخل بَحْبُوحَة^(١٠) الجنة من أمتي .

(١) وقد يقال فيه : جيفان بن عرابة . انظر الإكمال ١٨٤/٦

(٢) كذا في الأصل . وفي الهامش حرف « ط » . وفي معجم البلدان : خَبَج بوزن زَفَر : قرية من أعمال دِمَار

باليمن .

(٣) هي جمع الجموع لفرقة . وهي الطائفة من الناس . القاموس : فرق .

(٤) أُمَاس : ج مرس يكسر الراء ؛ وهو الشديد الذي مارس الأمور وجربها . النهاية : مرس .

(٥) الْمُسْكَ جمع مُسْكَة ؛ وهو الرجل الذي لا يتعلق بشيء فيتخلص منه ، ولا يتنازله منازل فيفلس . النهاية :

مسك .

(٦) أي شجعان . النهاية : حمس .

(٧) كذا في الأصل . وهم القصار من الرجال ج جُعبوب . ورواية ابن الأثير : صعايب : ج صُعبوب وهم

الصعاب : أي الشداد . النهاية : صعب .

(٨) أنابيب : هي الرماح . النهاية ١ / ٧٣

(٩) في النهاية : جوب : « فجوب أب وأولاد غلة » .

(١٠) اللفظة مستدركة في هامش الأصل . وبعدها « صح » .

قيل إن خيفان هو ابن عُرانة^(١) بالتون . والله أعلم .

قال بعض الرواة :

بلغتنا وفاة سماك بن عبد الصمد بطرسوس في رمضان سنة اثنين وثمانين ومئتين .

١٠٧ - سمرة بن سهم ، الأسدي ويقال القرشي

من أهل الكوفة . قدم دمشق .

حدث سمرة بن سهم قال :

نزلت على أبي هاشم بن عتبة وهو طعن ، فدخل عليه معاوية يعوده ، فبكى فقال له معاوية : ما يبكيك ؟ أوجع يسوؤك^(٢) أم الدنيا قد ذهب صفوها ؟ فقال : لا ، ولكن رسول الله ﷺ عهد إليَّ عهداً فوددتُ أني تبعته ، إن رسول الله ﷺ قال : لعلك أن تدرك أموالاً تقسم بين أقوام ، وإنما يكفيك من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله ، فوجدت فجئمت .

١٠٨ - السمط بن ثابت بن يزيد بن شرحبيل

ابن السمط بن الأسود بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث

ابن معاوية بن ثور بن مُرتع بن معاوية بن كِنْدَةَ الكندي

حصي من أشراف حص ، قدم دمشق في عسكر من أهل حمص للطلب بدم الوليد بن يزيد ، فهرب الجيش بقرب عذراء ، ودخل السمط دمشق فبايع يزيد بن الوليد الناقص .

كان شرحبيل بن السمط بن الأسود بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الكندي الجاهلي قد وفد على [١٠٣ / ب] سيدنا رسول الله ﷺ قاسم ، من ولده السمط بن ثابت بن يزيد بن شرحبيل . كان خرج على مروان بن محمد ، فظفر به مروان فصلبه ،

(١) في هامش الأصل حرف « ط » .

(٢) في الأصل (بسمرك أم الدنيا فقد) وفوقها حرف (ط) وما هنا عن الإصابة ٤ / ٢٠١ والاستيعاب

وابنه عبد الله بن السمط كان من أشرف أهل الشام فقتله عبد الله بن سعيد الحرشي أيام ولي
حصص محمد بن هارون ، وقتل معه ابنه أحمد وأبا الأسود .

حدث أبو إدريس الخولاني

أنه كان مع شرحبيل بن السمط في سرية ، وأنهم صَبَحُوا عند صلاة الفجر قريةً في
مغارهم ينظرون إلى أهلها حتى انتشروا لهم ، فصلوا مفترقين على خيولهم مستقبلي جوف
الشام ، فصلى من كان مع شرحبيل تلك الصلاة ، ونزل مالك الأشر عن فرسه فاستقبل
القبلة يصلي ، فاستحوذ شرحبيل وأصحابه على القرية ومن فيها ، فذكر لابن السمط ما فعل
مالك الأشر ، فقال شرحبيل : خالف مخالف خالف الله به فقتله الله مخالفاً ، فسئل أبو
إدريس عن تلك الصلاة أراغبين صليتموها أم راهبين قال : بل راغبين .

وروي هذا الحديث عن السمط بن ثابت ، أو ثابت بن السمط . قالوا : وهي عن
شرحبيل أصح .

١٠٩ - سَمْعَانُ^(١) بن هُبَيْرَةَ بن مساحق

ابن بُجَيْر بن عَمْرِ بن أسامة بن نصر بن قَعْن بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان
ابن أسد بن خزيمَة بن مدركة ، أبو سَمَال الأسدي الكوفي

شاعر فصيح . وفد على معاوية . ومنهم من قال هبيرة بن بجير ولم يذكر مساحقاً ،
ومنهم من قال : هو سمعان بن هبيرة بن فروة بن عمرو بن عَتِيد بن أسعد بن جذيمة بن
مالك بن نصر بن قَعْن .

لما أراد معاوية أن يبايع أهل الأمصار ليزيد كتب إلى زياد أن يوفد عليه وجوه أهل
الكوفة ، فلما اجتمع أهل البصرة والكوفة عند معاوية قام أبو سَمَال الأسدي فحمد الله وأثنى
عليه ، وصلى على النبي ﷺ ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ، لا ينفع الحذر القدر ، ولا يغلب
الجهل القضاء ، ولا يملك الناس تغيير النعماء [١٠٤ / أ] ، وليس أمير المؤمنين بالذي
يعطينا ولا يمتنعنا ، ولا بالذي يضعنا ولا يرفعنا ، ولكن الله هو الرافع الخافض ، المعطي

(١) الضبط عن الأصل . وفي جمهرة أنساب العرب ١٩٥ « سمعان بالكر » .

المانع ، والأمور بيده وهو يديرها في خلقه كما يشاء ، نحن يا أمير المؤمنين رعية أنت مسؤول عنها ومجازى بما عملت فيها ، ولا تعذر بفسادها ، فقال له معاوية وهو يستنطقه : وأنت راع يا أبا سَمال . قال : والله ما رعيت الشاء ولا لبست العباء ، قال معاوية : لكن أهل بيتك أنت راع عليهم ومسؤول عنهم ، قال أبو سَمال : والله إني لأضرب جاهلهم ، وأعطي سائلهم ، وأقوم جائرهم ، وإنه ليدركني لهم رافة الوالد ولده ، والبعل زوجته ، قال معاوية له : حاجتك يا أبا سَمال ؟ فما عَرَضْتَ بذكر الولد والزوجة إلا لذلك ، قال : مسألتي إياك يسيرة ، وعطيتك إياي جليلة ، فأخّر معاوية عطية أبي سَمال حتى كان اليوم الذي أذن للوفود فيه برجوعهم إلى أمصارهم ، فبعث إليه بخمسة آلاف درهم وثلاثة مطارف وعشرة برود وعشر رواحل ونعلين وبرذون وفرس وغلّام سائس ووصيف خباز وجارية بربرية .

كان أبو السَمال ينادي مناديه في السوق والكتاتيب : من كان هاهنا من بني فلان وفلان من ليست له بها خطة فنزله على أبي سَمال ، فاتخذ عثمان للأضياف منازل .

عاش سمعان بن هبيرة ، وهو أبو السَمال الأسدي سبعا وستين ومئة سنة . وهو الذي يقول من أبيات : [من الطويل]

وللموتُ خيرٌ لأمري من حياتِهِ بدارة ذلِّ علِّ بلایا یوقِرُ

يريد : على البلايا ، قال أبو حاتم : وآخر حرف في كتاب سيبويه : « علِّ ماء بنو فلان » يريد على الماء .

١١٠ - سمعون التغلبي

[١٠٤ / ب] شاعر . وفد على عبد الملك بن مروان .

كلم سمعون التغلبي عبد الملك بن مروان بشيء أغضبه ، فرماه بخرز كان في يده فضحك به قوم من بني تميم فقال : [من الطويل]

أمن حذفة بالخرزِ عرضاً تباشرتُ عِداتي فلا عارَ عليّ ولا نكرُ
فإنَّ أمير المؤمنين وفعلهُ لكالدهرِ لاعارَ بما فعل الدهرُ

١١١ - سنان بن أبي منصور

- ويقال : ابن أبي منظور - أبو الفضل

مولى وائلة بن الأسقع .

حدث سنان مولى وائلة قال :

توفي ولد للربان وشهده وائلة . فلما انصرفوا من المقبرة قعد وائلة عند باب دمشق ، فمر به الربان ، فقال له وائلة : يا أبا سعيد ، جبر الله مُصيبتك ، وغفر لموتوك ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : مَنْ دَفَنَ ثَلَاثَةً مِنَ الْوَلَدِ احْتَسِبَهُمْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ .

١١٢ - سندي بن شاهك ، أبو نصر

مولى المنصور . أمير دمشق من قبل موسى بن عيسى بن علي في خلافة الرشيد .

قال السندي :

لما ظفر المنصور برجل من كبراء بني أمية ، فقال : إني أسألك عن أشياء فاصدقني ولك الأمان ، قال : نعم ، فقال له المنصور : من أين أتى بنو أمية حتى انتشر أمرهم ؟ قال : من تضييع الأخبار . قال : فأبي الأموال وجدوها أنفع ؟ قال : الجوهر . قال : فعند مَنْ وجدوا الوفاء ؟ قال : عند مواليتهم ، قال : فأراد المنصور أن يستعين في الأخبار بأهل بيته ، ثم قال : أضع من أقدارهم ، فاستعان بمواليه .

وفي سنة ست وسبعين ومئة تَهدم سور مدينة دمشق ، هدمه السندي بن شاهك رجل من أهل السند ، وكان دميم الخلق . وكان أمير الشام كلها موسى بن عيسى .

وكان السندي بن شاهك لا يستحلف المكاري ولا الملاح ولا الحائك . كان يجعل القول قول [١٠٥ / أ] المدعي ، وكان يقول كثيراً : اللهم ، إني أستخيرك في الجمال ومعلم الكتاب .

توفي السندي ببغداد سنة أربع ومئتين .

١١٣ - سند بن يحيى بن سند ، أبو صالح المعري

حدث سند بن يحيى عن العباس بن الوليد بن مزيد بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله ﷺ أنه قال :

إن الله يجوز لكم عن صدقة الخيل والرقيق .

١١٤ - سواد بن قارب الأزدي ويقال السدوسي

له صحبة ووفادة على النبي ﷺ . من أهل الشَّراء من جبال البلقاء .

دخل سواد بن قارب السدوسي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : نشدتك بالله يا سواد بن قارب هل تحشى اليوم من كهانتك شيئاً ؟ قال : سبحان الله يا أمير المؤمنين ، والله ما استقبلت أحداً من جلسائك بمثل الذي استقبلتني به ، فقال عمر : سبحان الله يا سواد ، ما كنا عليه من شركنا أعظم مما كنت عليه من كهانتك ، والله يا سواد لقد بلغني عنك حديث ، إنه لعجب من العجب قال : إي والله يا أمير المؤمنين ، إنه لعجب من العجب ، قال : فحدثني . قال : كنت كاهناً في الجاهلية ، فبينما أنا ذات ليلة إذ أتاني نجي ، فضربني برجله ثم قال : يا سواد ، اسمع أقل لك ، قال : قلت : هات . قال : [من السريع]

عجبتُ للجنِّ وأنجاسِها	ورجلها العيسَ بأحلاسِها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى	مامؤمنوها مثل أرجاسِها
فارحلُ إلى الصفوة من هاشم	وأسمُ بعينيك إلى راسِها

قال : فمت ، ولم أحفل بقوله شيئاً . فلما كانت الليلة الثانية أتاني فضربني [١٠٥ / ب] برجله ثم قال : يا سواد ، اسمع أقل لك قال : قلت : هات . قال :

عجبتُ للجنِّ وتطلابِها	ورجلها العيسَ بأقتابِها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى	ماصادقُ الحيِّ ككذابِها
فارحلُ إلى الصفوة من هاشم	ليس المقاديرُ كأذئابِها

قال : فحرك قوله مني شيئاً . قال : وفت . فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فضربني

برجله ، وقال : يا سواد بن قارب أتعقل أم لاتعقل ؟ قال : قلت : وما ذلك ؟ قال : ظهر بمكة نبي يدعو إلى عبادة ربه بالحق ، اسمع ، أقل لك ، قال : قلت : هات . قال :

عجبت للجن وأخبارها ورحلها العين بأكوارها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى مأمونها مثل كفارها
فارحل إلى الصفوة من هاشم بين روايتها وأخبارها

قال : فعلمت أن الله قد أراد بي خيراً ، فقممت إلى بردة ففتقتها فلبستها ، ووضعت رجلي في غرز الناقة ، ثم أقبلت حتى انتهيت إلى النبي ﷺ فأخبرته فقال : إذا اجتمع المسلمون قمت ، فقلت : [من الطويل]

أتاني نحي بعد هدءٍ ورقدة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة أتاك رسول من لؤي بن غالب
فتمرت عن ذيل الإزار ووسطت بي الذعبل الوجناء^(١) غير السباب
وأعلم أن الله لا رب غيره وأنت مأمون على كل غائب
وأنت أدنى المرسلين وسيلة إلى الله يا بن الأكرمين الأطايب
فمَرْنَا بمها شئت يا خير مرسل وإن كان فيما جاك شيب الذوائب

(٢) زاد في رواية :

وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعه سواك عن سواد بن قارب^(٣)

قال : فسر المسلمون بذلك ، فقال عمر بن الخطاب : هل تحسن منها اليوم شيئاً ؟ قال : أما منذ علمني الله القرآن فلا .

وفي رواية :

فقال له عمر : هل [١٠٦ / أ] يأتيك ربيك الآن ؟ فقال : منذ قرأت القرآن لم يأتيني ، ونعم العوض كتاب الله من الجن .

(١) الذعبل والذعبلية : الناقة البريمة . والوجناء من التوق ذات الوجنة الضخمة . الثلسان : دعب ، وجن .

(٢-٣) مابين الرقین مستدرک فی هامش الأصل . وبعده « صح » .

وفي حديث آخر :

ثم أنشأ عمر يقول : كنا يوماً في حي من قریش يقال لهم آل ذريح ، وقد ذبحوا عجلأ لهم ، والجزار يعالجه إذ سمعنا صوتاً من جوف العجل ولا نرى شيئاً : يا آل ذريح ، أمر نجيح ، صائح يصيح ، بلسان فصيح يشهد أن لا إله إلا الله .
سَوَادٌ بِالتَّخْفِيفِ .

١١٥ - سَوَيْبُطُ بْنُ سَعْدِ بْنِ حَرْمَلَةَ

ابن مالك بن عَمَيْلَةَ بن السَّبَّاقِ بن عبيد الدار بن قُصَيِّ بن كلاب
أبو حرملة القرشي العبدري

له صحبة من سيدنا رسول الله ﷺ ، وهاجر الهجرتين ، وشهد بدرأ ، وقيل : إن اسمه سليط ، وهو صاحب القصة المشهورة مع نعيان لما خرجا مع أبي بكر الصديق رضي الله عنهم في تجارة إلى بصرى قبل فتح الشام ، وقد ذكرناها في ترجمة سليط . وأكثر ما ينسب إلى جده ، فيقال : سويبط بن حرملة .

عن عبيد الله بن أبي رافع وهو كاتب علي قال : سمعت علياً يقول :

بعثني النبي ﷺ أنا والزبير والمقداد قال : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ^(١) فإن بها طعينة معها كتاب فخذوه منها ، فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة فإذا نحن بالطعينة قلنا : أخرجي الكتاب قالت : مامعي كتاب ، قلنا : نُتَخَرِّجُ الكتاب أو لنقلعن الثياب ، فأخرجته من عقاصها ، فأتينا به النبي ﷺ ، فإذا فيه : من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين بمكة ، يخبرهم ببعض أمر النبي ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : يا حاطب ما هذا ؟ قال : يا رسول الله ، لا تعجل ، إني كنت امرأة ملصقة في قریش ، ولم أكن من أنفسها ، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهلهم بمكة ، ولم يكن لي فيهم قرابة [١٠٦ / ب] وأحببت أن أتخذ فيهم يداً إذ فاتني ذلك ، يحمون بها قرابتي ، وما فعلته كفراً ولا أريد أذى ولا أرضى بالكفر بعد الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : قد صدقكم ، قال عمر رضي الله عنه : يا رسول الله ، دعني أضرب عنق هذا المنافق ، قال : إنه

(١) روضة خاخ من أحاء المدينة التي حماها النبي ﷺ وتقع بين الحرمين . معجم البلدان .

قد شهد بدرًا ، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .

وعن قيس بن أبي حازم قال : قال عمر بن الخطاب لأسماء :

سبقناكم بالهجرة ، فقالت : أجل^(١) والله ، لقد سبقتمونا بالهجرة ، وكنا عند العراء الحفاة ، - يعني الحبشة - وكنتم عند رسول الله ﷺ يعلم جاهلكم ويفقه عالمكم ويأمركم بمعالي الأخلاق ، وقالت : لآتين رسول الله ﷺ فلاخبرنه ، فأتت النبي ﷺ فأخبرته فقال : للناس هجرة ولكم هجرتان .

١١٦ - سويد بن سعيد بن سهل بن شريار

أبو محمد المعروف بالحدثاني

أصله من هراة . سمع بدمشق وبصر وبغيرها .

حدث سويد بن سعيد عن سويد بن عبد العزيز بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : يقول الله تبارك وتعالى : إني لأستحي من عبدي وأمتي يشيبان في الإسلام أعذبها بعد ذلك .

وياسناده قال : قال رسول الله ﷺ :

يقول الله عز وجل : لأنا أعظم عفواً من أن أستر على عبدي ثم أفضحه ، ولا أزال أغفر لعبدي ما استغفرني .

وحدث عن عيسى بن يونس بسنده عن عوف بن مالك عن رسول الله ﷺ قال :

تفترق هذه الأمة بضعا وسبعين فرقة شرها فرقة يقيسون بالرأي ، يستحلون به الحرام ، ويحرمون به الحلال .

وثقه قوم ، وجرحه آخرون . وقال يحيى بن معين : هو حلال الدم .

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

قال أبو القاسم السهمي :

[١٠٧ / أ] سألت الدارقطني عن سويد بن سعيد فقال : تكلم فيه يحيى بن معين وقال : حدث عن أبي معاوية عن الأعشى عن عطية عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

قال يحيى بن معين : وهذا باطل عن أبي معاوية لم يروه غير سويد ، وجرح سويد لروايته لهذا الحديث .

قال الشيخ أبو الحسن : فلم نزل نظن أن هذا كما قال يحيى وأن سويداً أتى أمراً عظيماً في روايته هذا الحديث حتى دخلت مصر في سنة سبع وخمسين ، فوجدت هذا الحديث في مسند أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي المعروف بالمنجنيقي ، وكان ثقة روى عن أبي كريب عن أبي معاوية كما قال سويد سواء وتخلص سويد^(١) ، وصح الحديث عن أبي معاوية .

توفي سويد بن سعيد بالحديثة^(٢) سنة أربع وأربعين ومئتين .

وكان بلغ مئة سنة . وقيل : توفي سنة أربعين ومئتين .

١١٧ - سويد بن عبد العزيز بن ثُمير ، أبو محمد السلمي القاضي

سكن دمشق . وكان شريك يحيى بن حزة في القضاء ، وكان يتقاضى إليه أهل الدمة .

حدث سويد بن عبد العزيز عن عاصم الأخول عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ نهى عن بيع السبل حتى يبيس .

وحدث عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة قال : قال رسول الله ﷺ :

ما من نبي ولا والٍ إلا وله بطانتان : بطانة تأمره بالمعروف وتنهيه عن المنكر ، وبطانة لاتألوه خبائلاً ، ومن وقي شرّها فقد وقي ، وهو من التي تغلب عليه منها .

(١) انظر تهذيب التهذيب ٢٧٥/٤ وتهذيب الكمال ٥٦٠/١

(٢) ثمّ ثلاث قرى بهذا الاسم ، والمقصود هنا حديثة الفرات وتعرف بحديثة النورة ، وهي على فراسخ من الأنبار كما في معجم البلدان .

حدث أبو أيوب الخبائري الحمصي قال :

رأيت سويد بن عبد العزيز بزق في ثوبه وقال : رأيت حميد الطويل بزق في ثوبه وقال : رأيت أنس بن مالك بزق في [١٠٧ / ب] ثوبه وقال : رأيت رسول الله ﷺ بزق في ثوبه .

ولد سويد بن عبد العزيز سنة أربع ومئة وقيل : سنة ثمان ^(١) وقيل : ولد سنة تسعين ^(٢) .

قال يحيى :

سويد بن عبد العزيز ليس بشيء ، وكان قاضي دمشق بين النصارى ، قيل له : فالمسلمون من يقضي بينهم ؟ قال : يقضي لهم قاضي آخر .
توفي سويد سنة سبع وستين ومئة . قالوا : وهذا وهم . توفي سنة ثلاث وتسعين أو أربع وتسعين ومئة . وهو ابن أربع وثمانين سنة .

١١٨ - سويد بن عمرو الأنصاري

شهد غزوة مؤتة ، من نواحي البلقاء من أعمال دمشق ، واستشهد بها .

حدث سويد بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :
بلّوا أرحامكم ولو بسلام ^(٣) .

قال محمد بن سعد : قالوا :

أخى رسول الله ﷺ بين وهب بن سعد وسويد بن عمرو وقتل ^(٤) جميعاً يوم مؤتة شهيدين -

(١-١) ما بين الرقین مستدرك في هامش الأصل .

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » .

(٣) وفي الإصابة ٩٩/٢ : « قال ابن عساکر : إن كان هذا هو الذي استشهد بمؤتة فالحديث مرسل . (قلت) : كيف يكون مرسلًا ومع يقول حدثنا ؟ بل يكون الصواب فيه سويد بن عامر كما تقدم » .

١١٩ - سُوَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ بْنِ عَوْسَجَةَ بْنِ عامر

ابن وداع بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن خزيم بن جُعْفِي
ابن سعد العشرة بن مذحج وهو مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب
ابن زيد بن كهلان بن سبأ ، أبو أمية الجُعْفِي
أدرك الجاهلية والإسلام ، وقيل إنه صلى مع النبي ﷺ ، وشهد فتح اليرموك ،
وخطبة عمر بالجالية .

حدث سويد بن غفلة قال :

قدم علينا مُصَدِّقُ^(١) النبي ﷺ فأخذت بيده ، فقرأت كتابه فإذا فيه : لا يجمع بين
متفرق ، ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة ، قال : فأتيته بناقة عظيمة مللمة ، فقال : أيَّ
سما تظلمني ، وأيَّ أرض تقلني ، إذا أخذت خيار مال امرئ مسلم ؟ فأتيته بناقة من الإبل
خيار فقبلها .

وحدث سويد بن غفلة

أن عمر بن الخطاب خطب بالجالية فقال : نهى رسول الله ﷺ عن لبس الحرير إلا
موضع أصبعين أو ثلاث أو أربع .

[١٠٨ / أ] قال سويد بن غفلة :

لما هزمنا العدو يوم اليرموك أصبنا يلامق^(٢) ديباج وحرير فلبسناها ، فقدمنا على
عمر ، ونحن نرى أنه يعجبه ذلك ، فاستقبلنا وسلمنا عليه قال : فشتنا ورجنا بالحجارة حتى
سبقناه نعدو ، قال : فقال بعض القوم : لو بلغه عنكم شر ، وقال بعضهم : فلعله في زيكم
هذا الذي عليكم فضعوه ، فإن هو فعل بكم هذا فقد بلغه عنكم شر ، قال : فوضعنا ثيابنا
تلك ، وأتيناه فسلمنا عليه فرحب وساءلنا ، ثم قلنا له : أتيناك فسلمنا عليك فشتتنا
ورجتنا ، وأتيناك الآن فسلمنا فرددت ورحبت بنا ! قال : فقال : إنكم جئتم في زي أهل

(١) المصدق : عامل الزكاة الذي يستوفيها من أربابها . النهاية : صدق .

(٢) اليلامق : مفردة تَلْمَق ، وهو لفظ فارسي مرعب معناه القباء . القاموس : يلحق .

الكفر ، وإنكم الآن في زي أهل الإيمان ، وإنه لا يصلح من الديباج إلا هكذا وأشار بأصبعيه ، وهكذا وأشار بثلاث أصابعه ، وهكذا وأشار بأربع أصابعه .

وفي حديث آخر :

(^١) فخلعناها ولبسنا بروداً يمانية^(١) ثم أتيناه . فلما رأنا قال : مرحباً بالمهاجرين ، إن الله عز وجل لم يرض الحرير والديباج لمن كان قبلكم ، فيرضاه لكم ؟ ثم قال : إن الحرير لا يصلح منه إلا هكذا . الحديث ...

قال محمد بن سعد :

سويد بن غفلة أدرك النبي ﷺ ووفد عليه فوجده وقد قبض فصحب أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وشهد مع علي صفين .

وقال أبو عبد الله بن منده :

أدرك دفن النبي ﷺ حين نفصوا أيديهم عنه .

وروي عنه أنه قال :

أنا أصغر من النبي ﷺ بستين ، ومات سنة ثمانين ، وقيل : سنة إحدى وثمانين ، وله عشرون ومئة سنة . وقيل : إحدى وثلاثون ، وقيل : ثمان وعشرون ومئة .

وقد روي عن سويد بن غفلة أنه قال :

رأيت النبي ﷺ أهدب الشعر ، مقرون الحاجبين ، واضح الثنايا ، أحسن شعر وضعه الله عز وجل على رأس إنسان .

وحدث أسامة بن أبي عطاء

[١٠٨ / ب] أنه كان عند النعمان بن بشير إذ أقبل سويد بن غفلة فأرسل إليه فدعاه ، والنعمان يومئذ أمير فقال : ألم يبلغني أنك صليت مع رسول الله ﷺ قال : ومرة لا بل مراراً كان رسول الله ﷺ إذا سمع النداء كأنه لا يعرف أحداً من الناس .

حدث عمران بن مسلم قال :

مر رجل من صحابة الحجاج على مؤذن جعفي ، والحجاج في قصره وهو يؤذن ، فأتى

(١-١) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

الحجاج فقال : ألا تعجب من أني سمعت مؤذناً جعيفاً^(١) يؤذن بالمهجير !! قال : فأرسل يُجاء به ، فقال : ماهذا الأذان ؟! فقال : ليس لي أمر ، إنما سويد الذي يأمرني بهذا ، فأرسل إلى سويد فجيء به فقال له الحجاج : ماهذه الصلاة ؟ قال : صليتها مع أبي بكر ومع عمر ومع عثمان . فلما ذكر عثمان جلس وكان مضطجعاً ، فقال : أصليتها مع عثمان ؟ قال : نعم . قال : لا تُؤمّن قومك ، وإذا رجعت إليهم فسبّ علياً ، قال : نعم ، سمع وطاعة . فلما أدبر قال الحجاج : لقد عهد الشيخ الناس وهم يصلون الصلاة هكذا .

وكان سويد يؤمّ قومه في رمضان في القيام ، وقد أتى عليه عشرون ومئة سنة ، وتزوج بكرة وهو ابن ستة عشر ومئة .

وقال علي بن صالح :

بلغ سويد بن غفلة عشرين ومئة سنة ، لم يُرّ محتبياً قط ، ولا متسانداً قط ، وأصاب بكرة ، يعني في العام الذي توفي فيه .

وقال عمران بن مسلم :

كان سويد بن غفلة إذا قيل له : أعطي فلان ووُلّي فلان قال : حسي كسرتي وملحي .

وقال خيثمة :

أوصى سويد بن غفلة قال : إذا متّ فلا تؤذّنوا بي أحداً ، ولا تقربوا قبري جصاً ولا أجراً ولا عوداً ، ولا تصحّني امرأة ولا تكفنوني إلا في ثوبي .

١٢٠ - سهل بن إسماعيل بن سهل

أبو صالح الطرسوسي الجوهري القاضي ، المعروف بهلان

سمع بدمشق وغيرها .

[١٠٩ / أ] حدث سهل بن إسماعيل سنة أربعين وثلاث مئة^(٢) عن أبي بكر عبد الرحمن بن

القاسم^(٣) بسنده عن جرير بن عبد الله البجلي قال : قال رسول الله ﷺ :

من لا يرحم الناس لا يرحمه الله .

(١) في الأصل : مؤذن جعفي . وقد أُشير إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش .

(٢-٣) ما بين الرقعين مستدرك في هامش الأصل .

وحدث أيضاً عن أبي إبراهيم يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن عبادة الواسطي بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم . وكأني بأهل لا إله إلا الله ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن .

وحدث عن محمد بن تميم الكاتب بسنده عن عبد الله بن عمرو قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

تقتل عماراً الفئة الباغية .

١٢١ - سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد

أبو الفرج الإسفراييني الصوفي

سمع ببغداد وبدمشق وبمصر وبغيرها .

حدث سهل بن بشر عن أبي علي الحسن بن خلف بن يعقوب بسنده عن أنس بن مالك قال : عطس عند رسول الله ﷺ رجلان فسمت - أو فشت - أحدهما ولم يشمت الآخر أو فسمته ولم يشمت الآخر ، قال : إن هذا حمد الله عز وجل فسمته وهذا لم يحمد الله فلم أشمته . توفي أبو الفرج سنة إحدى وتسعين وأربع مئة بدمشق ، وكان مولده سنة تسع وأربع مئة .

١٢٢ - سهل بن الحسن بن محمد بن أحمد

أبو العلاء البسطامي الصوفي المعروف بالكافي

سكن دمشق مدة .

حدث سهل بن الحسن عن أبيه بسنده عن سهل بن سعد قال : قال النبي ﷺ يوم خيبر : لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، فبات الناس ليلتهم أيتهم يعطاه ، وغدوا ، كلهم يرجوه . قال : أين علي ؟ قيل : يشتكي عينيه فبصق في عينيه ، ودعا له فبرئ كأن لم يكن به . [١٠٩ / ب] وجع وأعطاه ، فقال : أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ، فقال : اتدد ، على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، وادعهم

إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً خيراً لك من أن يكون لك حمر النعم .

توفي أبو العلاء سنة ست وثلاثين وخمس مئة .

١٢٣ - سهل بن داود بن ديزويه

أبو سعيد الشيباني النيسابوري الرازي

سمع بدمشق .

حدث أبو سعيد عن هشام بن عمار بسنده عن أبي أمامة الباهلي عن النبي ﷺ قال :
أربعة لعنهم الله من فوق عرشه ، وأمنت عليهم الملائكة : مُضل المساكين . قال
خالد : الذي يهوي بيده إلى المسكين فيقول : هلم أعطيك فإذا جاءه قال : ليس معي شيء ،
والذي يقول للكفوف اتق البئر ، اتق الدابة ، وليس بين يديه شيء ، والرجل يسأل عن
دار القوم فيدلونه على غيرها ، والرجل يضرب الوالدين حتى يستغيثا .

وحدث عن هبة بن خالد بسنده عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ [قال] :
من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجزه له ، ومن وعده على عمل عقاباً فهو فيه
بالخيار .

١٢٤ - سهل بن أبي زينب

قال سهل :

كنت عند عمر بن عبد العزيز إذ قال : يا أبا قلابة ، حدثنا ، فقال أبو قلابة : قال
رسول الله ﷺ : إني رأيت أُنِي أوْكُمْ إذ لحقني ظلال ، وتقدمت ثم لحقني ظلال فتقدمت
لحقي^(١) من أمتي يكونون من بعدي تلحق بي قلوبهم وأعمالهم . قال : فقال عمر : إي لله يا أبا
قلاية ، ما كنت تسرنا بهذا الحديث قبل اليوم ؟

(١) في هامش الأصل حرف « ط » إشارة إلى اضطراب العبارة .

١٢٥ - سهل بن شعيب بن ربيعة النخعي الكوفي

[١١٠ / أ] قال سهل بن شعيب بن ربيعة الشعوذى :

ركبت البريد إلى عمر بن عبد العزيز فانقطع بي في بعض أرض الشام ، فركبت السخرة حتى أتيت ، وهو بخناصرة قال : فسأيرني ، فقال : ما فعل جناح المسلمين ؟ قلت : وما جناح المسلمين يا أمير المؤمنين ؟ قال : البريد . قلت : انقطع في أرض كذا وكذا . قال : فعلى أي شيء أتيتنا ؟ قلت : على السخرة . قال : سخرت دواب النبط في سلطاني ؟ فأمر بي فضربت أربعين سوطاً .

١٢٦ - سهل بن صدقة الأموي

مولى عمر بن عبد العزيز^(١)

حدث عن بعض خاصة عمر بن عبد العزيز

أنه حين أفضت إليه الخلافة سمعوا في منزله بكاء عالياً ، فسئل عن البكاء ؟ ف قيل إن عمر بن عبد العزيز قد خير جواريه فقال : قد نزل بي أمر قد شغلني عنكن ، فمن أحببت أن أعقها عتقتها ، ومن أرادت أن أمسكها لم يكن مني إليها شيء ، فبكين إياساً منه .

١٢٧ - سهل بن عبد الله بن الفرخان

أبو طاهر الأصهباني العابد

سمع بدمشق .

حدث سهل بن عبد الله عن أبي أيوب سليمان بن عبد الرحمن بسنده عن عمر بن الخطاب قال :

نهى رسول الله ﷺ عن حلق القفا بالموسى إلا عند الحجامة .

كان سهل بن عبد الله مجاب الدعوة ، وكان أهل بلده مفزعهم إلى دعائه عند النوائب والمحن ، ودخل الحمام للتنظف ، فرأى بعض الناس عراة ، فسأل ربه أن يكفيه أمر التنظف ودخول الحمام ، فسقطت شعرته فلم تنبت بعد ذلك . وكانت له شجرة جوز تحمل كل سنة

(١) انظر الترجمة ١٢٢

كثيراً ، فسقط منها رجل فاستعظم ذلك ، وقال اللهم أيسسها فيست فلم تحمل بعد ذلك ، ولقي من الجهال فيما نقل من مذهب الشافعي ، فإنه أول من حل علم الشافعي رحمه الله [١١٠ / ب] مختصر حرملة بن يحيى عن الشافعي ، فاستعظم ذلك الجهال الذين كانوا على مذهب أهل العراق فصر على أديتهم ، ولم يعارضهم بشيء في ذلك محتسباً إلى أن مضى حميداً رشيداً رحمه الله . توفي سنة ست وسبعين ومئتين ، وقيل : سنة ست وتسعين ومئتين .

١٢٨ - سهل بن عبد العزيز بن مروان

أخو عمر بن عبد العزيز

قال عمرو بن مهاجر :

هلك سهل بن عبد العزيز أخو عمر فأمرني عمر أن أحفر له ، وقال : إذا حضرت له فلتكن قدر قامة أو إلى المنكب ، فإن أعلى الأرض أظهر من أسفلها . ففعلت .

قال مالك :

قام عمر بن عبد العزيز إلى مصلاه ، فذكر سهل بن عبد العزيز وعبد الملك ومزاحماً ، فقال : اللهم ، إنك قد علمت ما كان من عونهم - أو معوتهم - إياي ، فأخذتهم فلم يزدني ذلك إلا حباً ، ولا إلى ما عندك إلا شوقاً . ثم رجع إلى مجلسه .

توفي سهل بالشام سنة تسع وتسعين .

١٢٩ - سهل بن الحنظليّة

وهو سهل بن عمرو بن عدي بن زيد بن جُثَم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو وهو النبيّ بن مالك بن الأوس ، الأنصاري الأوسي

والحنظليّة أمه . صحب سيدنا رسول الله ﷺ وباعه تحت الشجرة . وسكن دمشق .

قال قيس من بشر التغلبي :

كان أبي جليلاً لأبي الدرداء ، فأخبرني قال : كان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له ابن الحنظلية ، وكان رجلاً متوحداً ما يجالس الناس إنما هو في صلاة ، فإذا انصرف فإنما هو في تسبيح وتكبير وتهليل حتى يأتي أهله ، قرّبنا يوماً ، ونحن عند أبي الدرداء

فسلم ، فقال له أبو الدرداء : كلمة تنفعنا ولا تضرک ، قال : بعث رسول الله ﷺ [١١١ / أ] سرية فقدمت ، فأق رجل منهم فجلس في المجلس الذي فيه رسول الله ﷺ فقال لرجل إلى جنبه : لو رأيتنا حيث لقينا العدو ، فطعن فلان فلاناً ، فقال : خذها وأنا الغلام الغفاري ، كيف ترى ؟ قال : ما أراه إلا قد أبطل أجره ، فقال الآخر : ما أرى بذلك بأساً ، فتنازعا في ذلك ، حتى سمع رسول الله ﷺ ذلك فقال رسول الله ﷺ سبحان الله ، لا بأس أن يؤجر ويحمد ، قال : فسرّ بذلك أبو الدرداء فجعل يقول : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ قال : فجعل يقول : نعم ، قال : فرّ بنا يوماً آخر فسلم ، فقال له أبو الدرداء : كلمة تنفعنا ولا تضرک ، قال : قال رسول الله ﷺ نعم الرجل خريم الأسدي لولا طول جُمته وإسبال إزاره ، فبلغ ذلك خَريماً ، فأخذ شفرة فقطع جته إلى أذنيه ، ورفع إزاره إلى نصف ساقيه ، قال : ثم مرّ بنا يوماً آخر ، فسلم فقال أبو الدرداء : كلمة تنفعنا ولا تضرک ، قال : قال رسول الله ﷺ : إنكم قادمون على إخوانكم فأصلحوا حالكم ، وأصلحوا لباسكم ، حتى تكونوا كالشامة في الناس ، فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش .

قال سعيد بن عبد العزيز :

كان لا يولد لابن الحنظلية ، فكان يقول : لأن يكون لي سقط في الإسلام أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس .

وكان سهل بن الحنظلية فيمن بايع تحت الشجرة .

وحدث جابر عن رسول الله ﷺ قال :

لا يدخل النار أحد من بايع تحت الشجرة .

وحدث سعد مولى حاطب قال :

قلت : يا رسول الله ، حاطب من أهل النار ؟ قال : لن يلج النار أحد شهد بدرأً وبيعة الرضوان .

توفي سهل بن الحنظلية في صدر خلافة معاوية بن أبي سفيان

١٣٠ - سهل بن محمد بن الحسن ، أبو الحسن

[١١١ / ب] القائي الصوفي المعروف بالخطاب

سكن دمشق ، وحدث بها وبالعراق وبغيرها .

حدث سهل بن محمد بن الحسن القائي الفقيه ، عن أبي نصر محمد بن الحسين الصوفي ، بسنده عن أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ قال :

من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

ومن شعره : [من الطويل]

إذا كنت في دارٍ بينك أهلها ولم تك محبواً بها فتحوّل
وأيقن بأن الرزق يأتيك أينما تكون ولو في قفر بيتٍ مقفل
ولاتك في شك من الرزق إن من تكفل بالأرزاق فهو بها ملي

ومن شعر سهل أيضاً : [من الطويل]

تمناه طرقي في الكرى فتجئبا وقبّلت يوماً ظلّه فتغضّبا
وخبر أنّي قد عبرت ببابه لأخلص منه نظرة فتجئبا
ولو هبت الريح الصبا نحو أذنيه بذكري لسبّ الريح أو لتعّبا
وما زادة عندي قبيح فعاليه ولا الصّد والمهجران إلا تحيّبا

توفي سهل سنة سبع وأربعين وأربع مئة ، وسمع يقول قبل موته بأيام : إن له سبعاً وسبعين سنة .

(١) حدث بكتاب المدخل إلى الإكليل من تصنيف الحاكم أبي عبد الله بن البيّ (١) . كان يذهب إلى التشيع .

(١-١) ما بين الرقن مستدرّك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

١٣١ - سهل بن محمد بن شجاع

ويقال : ابن الحسين بن محمد أبو عثمان النيسابوري الواعظ

قدم دمشق .

حدث عن الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن البَيْع بسنده عن أبي هريرة قال :
لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة ، والمرأة تلبس لبسة الرجل .

١٣٢ - سهل بن هاشم بن بلال

أبو إبراهيم . ويقال أبو زكريا الحشني الواسطي ثم البيروقي

سكن دمشق .

[١١٢ / أ] حدث سهل بن هاشم عن سفيان الثوري بسنده عن ثوبان
أن النبي ﷺ كان إذا راعه أمر قال : الله ، الله ربي لأشرك به شيئاً .
وقال غيره :
لا شريك له .

١٣٣ - سهل ، مولى عمر بن عبد العزيز

سمع عمر بن عبد العزيز ، وكان يؤدب ولده . وقال الحافظ : لأحسبه إلا سهل بن
صدقة الذي ذكرناه متقدماً^(١) .

كتب عمر بن عبد العزيز إلى مؤدب ولده : من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى سهل
مولاه :

أما بعد ، فإني اخترتك على علم مني بك لتأديب ولدي ، وصرفهم إليك عن غيرك من
موالي وذوي الخاصة بي ، فخذهم بالحفاء فهو أمر^(٢) لأقدامهم ، وترك الصُّبْحَةِ^(٣) فإن عاداتها
تكسب الغفلة ، وقلة الضحك فإن كثرت تميم القلب ، وليكن أول ما يعتقدون من أدبك

(١) انظر الترجمة ١٢٦

(٢) أي أسرع . اللسان : مفر .

(٣) أي نوم الغداة . اللسان : صبح .

بغض الملاهي التي بدؤها من الشيطان ، وعاقبتها سخط الرحمن ، فإنه بلغني عن الثقات من حملة العلم أن حضور المعازف واستماع الأغاني واللهج بها يُنبت النفاق في القلب كما يُنبت العشب على الماء ، ولعمري لتوفي ذلك بترك حضور تلك المواطن أيسر على ذي الذهن من الثبوت على النفاق في قلبه ، وهو حين يفارقها لا يعتقد مما سمعت أذناه على شيء يتتبع به . وليفتتح كل غلام منهم بجزء من القرآن يثبت في قراءته ، فإذا فرغ منه تناول فرسه ونبله وخرج إلى العرض حافياً فرمى سبعة أرشاق ثم انصرف إلى القائلة ، فإن ابن مسعود كان يقول : يا بني ، قيلوا فإن الشياطين لاتقبل . والسلام على من اتبع الهدى .

١٣٤ - سهم بن خنبش ، أبو خنبش

ويقال أبو خنيس الأزدي

وفد على عمر بن عبد العزيز ، وحدث بقصة الدار وقتل عثمان . وكان قد شهده .

حدث أن ركب الأشقياء من أهل [١١٢ / ب] مصرأته قبل ذلك ، فأجازهم وأرضاهم فانصرفوا حتى إذا كانوا في بعض الطريق انصرفوا ، فخرج عثمان فصلّى إما صلاة الغداة وإما صلاة الظهر ، فحصبه أهل المسجد وقذفوه بالحصى والنعال والخفاف ، فانصرف إلى الدار ومعه أبو هريرة والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وعبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم والمغيرة بن الأخنس في أناس ، فكانوا يطوفون على البيوت ، فإذا هم بركب الأشقياء قد دخلوا المدينة وأقبل ناس حتى قعدوا على باب الدار معهم وعليهم السلاح ، فقال عثمان لغلام له يقال له وثاب : خذ مكثاً من تمر والمكثل معه ، فانطلق به إلى هؤلاء القوم ، فإن أكلوا من طعامنا فلا بأس بهم ، وإن أشفقت منهم فارجع ، فانطلق بالمكثل فلما رآوه رشقوه بالنبل ، فانصرف الغلام وفي منكبهِ سهم ، فخرج عثمان ومن معه إليهم ، فأدبروا وأدركوا رجلاً يشي الفهقري ، قال : فأخذناه فأتينا به عثمان ، فقال : يا أمير المؤمنين ، والله ، ما نريد قتالك ولكننا نريد معاتبك ، فأعتب قومك وأرضهم ، فأقبل على أبي هريرة فقال : يا أبا هريرة ، فلعلهم ذلك يريدون فخلّوا سبيله . قال : فخلينا سبيله ، وخرجت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، فقالت : الله الله يا عثمان في دماء المؤمنين فانصرف إلى الدار .

فلما أصبحنا صلى بنا صلاة الغداة ، فقال : أشيروا ، فلم يتكلم من القوم أحد غير عبد الله بن الزبير فقال : أشير عليك بثلاث خصال ، فاركب أهن شئت :

إما أن نهلّ فتحرم عليهم دماؤنا وإلى ذلك ماقد أتاننا مددنا من الشام ، قال : وقد كان عثمان كتب إلى أهل الشام عامة وإلى أهل دمشق خاصة ، إني في قوم قد طال فيهم عري واستعجلوا القدر ، وقد خيروني بين أن يحملوني على شارف إلى جبل الدخان ، وبين أن أنزع لهم رداء الله الذي كساني ، وبين أن أقتديهم ، ومن كان على السلطان يخطئ ويصيب وإن باعونا^(١) ، ولا أمير عليكم دوني .

وإما أن نهرب على نجائب سراع لا يدركنا أحد حتى نلحق [١١٣ / أ] بأمننا من الشام .

وإما أن نخرج بأسيافنا ومن شايقنا فنقاتل ، فنحن على الحق وهم على الباطل .

فقال عثمان : أما قولك أن نهل بعمرة تحرم عليهم دماؤنا فوالله لو لم يكونوا يرونها اليوم حراماً لا يجرمونها إن نحن أهللنا ، وأما قولك أن نهرب إلى الشام فوالله إني لأستحي أن آتي أهل الشام هارباً من قومي وأهل بلدي ، وأما قولك نخرج بأسيافنا ومن شايقنا فنقاتل فنحن على الحق وهم على الباطل فوالله إني لأرجو أن ألقى الله عز وجل ولم أهرق محجاً من دماء المؤمنين .

قال : فكثنا أياماً ، ثم إنا صلينا معه أيضاً صلاة الصبح . فلما فرغ أقبل علينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن أبا بكر وعمر أتيا في الليلة فقالا لي : صم يا عثمان فإنك مفطر عندنا ، وأنا أشهدكم أني قد أصبحت صائماً وأعزم على من كان يؤمن بالله واليوم الآخر إلا خرج من الدار سالماً مسلماً^(٢) منه فقلنا : يا أمير المؤمنين ، إن خرجنا لم نأمنهم على أنفسنا ، فائذن لنا فلنكن في بيت من الدار يكون لنا فيه جماعة ومنعة ، فأذن لهم ، فدخلوا البيت وأمر بيباب الدار ففتح فدعا بالمصحف وأكب عليه وعنده امرأته بنت القرافصة الكلبيّة وابنة شيبة ، فكان أول من دخل عليه محمد بن أبي بكر فشئ إليه حتى أخذ بلحيته فقال :

(١) كذا في الأصل - وفوقها « ضبة » وقد أشير إلى غرضها بحرف « ط » في الهامش .

(٢) في هامش الأصل « ملوم منه » . وفوقها ط

دعها يابن أخي ، فوالله إن كان أبوك ليلهف لها بأدنى من هذا ، فاستحيا فخرج ، فقال : قد أشعرتكم لكم ، وأخذ عثمان ما امتعظ من لحيته ، فأعطاه إحدى امرأتيه ، ثم دخل رومان بن سودان رجل أزرق قصير مخدّد^(١) ، عداؤه من مراد ، ومعه جرز من حديد ، فاستقبله فقال : على أي ملة أنت يا نعثل^(٢) ؟ فقال : لست نعثل ولكني عثمان بن عفان ، وأنا على ملة إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كنت من المشركين ، فقال : كذبت وضربه بالجرز على صدغه الأيسر فقتله فخر ، وأدخلته بنت الفرافصة بينها وبين ثياها ، وكانت امرأة جسيمة ضليعة ، وألقت بنت شيبه نفسها على ما [١١٣ / ب] بقي من جسده ، فدخل رجل من أهل مصر بالسيف مصلاً ، فقال : والله لأقطعن أنفه ، فعالج المرأة عنه فغلّبه ، فكشف عنها درعها من خلفه حتى نظرت إلى متنها . فلما لم يصل إليه أدخل السيف بين قرطها ومنكبها ، فقبضت على السيف فقطع أناملها ، فقالت : ياربياح ، وهو غلام لعثمان أسود أعين على هذا ، فمشی إليه الغلام ، فضربه ضربة بالسيف فقتله ، ثم إن الناس دخلوا الدار . فلما رأوا الرجل قد قتل ، وأن المرأتين لا يتركانه ، ندم ناس من قريش . واستحيوا ، فأخرجوا الناس وثار أهل البيت لهم ، فاقتتلوا على باب الدار ، فضرَب مروان بن الحكم بالسيف على العاتق ، فخر فضرَب رجل من أهل مصر المغيرة بن الأحنس بالسيف فضرع ، فقال رجل من أهل المدينة تعس المغيرة بن الأحنس ، فقال الذي قتله : تعس قاتل المغيرة ، فألقى سلاحه ثم أدبر هارباً يلتبس التوبة ؛ وأمسينا قتلنا : إن تركتم صاحبكم حتى يصبح مثلوا به ، فانطلقوا إلى بقيع الغرقد فامصا له^(٣) من جوف الليل ، ثم حملناه فغشيناه سواد من خلفنا هبنام حتى كدنا بأن نفترق عنه ، فنادى منهم : ألا رَوْع عليكم . اثبتوا ، فإنما جننا لنشهد معكم ، وكان أبو خنيس يقول : هم ملائكة الله ، فدفعناه ، ثم هربنا من ليلتنا إلى الشام ، فلقينا أهل الشام بوادي القرى عليهم حبيب بن مسامة .

(١) خدد لجه وتخدّد : هزل وتقص . اللسان : خدد .

(٢) نعثل - كجعفر - رجل لحياي كان يشبه به عثمان رضي الله عنه إذا نيل منه - القاموس .

(٣) كذا في الأصل . وفوقها « ضبة » وقد أشير إلى غرض اللفظة بحرف « ط » في الهامش . وفي تاريخ ابن

عساكر نسخة د (فأتينا له) .

١٣٥ - سهيل بن عمرو بن عبد شمس

ابن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب

أبو يزيد العامري القرشي الأعلم

أحد خطباء قريش . له صحبة . أسلم يوم فتح مكة ، وخرج إلى الشام مجاهداً في جماعة أهل بيته ، وهلك بالشام وقيل : إنه قتل باليرموك^(١) وشهد مع المشركين بدرأ ، وكان يقال له : ذو الأنثياب^(٢) .

حدث أبو سعد بن أبي فضالة الأنصاري ، وكانت له صحبة قال :

اصطحبت أنا وسهيل بن عمرو [١١٤ / أ] إلى الشام ليالي أغزاننا أبو بكر الصديق ، فسمعت سهيلاً يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : مقام أحدكم في سبيل الله ساعة خير من عمله عمره في أهله . قال سهيل : وأنا أرباط حتى أموت ولا أرجع إلى مكة أبداً ، فلم يزل بالشام حتى مات بها في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة في خلافة عمر بن الخطاب .

وعن سهيل بن عمرو قال :

لقد رأيت يوم بدر رجالاً بيضاً على خيل بلق بين السماء والأرض معلمين يقتلون ويأسرون .

وكان سهيل^(٣) أعلم الشفة ، وكان^(٤) من أشرف قريش ، أسره يوم بدر مالك بن الدخشم^(٥) فقال في ذلك مالك^(٦) : [من المتقارب]

أُتِرْتُ سَهِيلاً فَلَنْ أُبْتَغِي	أُسِيرَ بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ
وَحِينَئِذٍ تَعْلَمُ أَنَّ الْفَقِي	سَهِيلاً فَتَاحَهَا إِذَا تَضَطَّلَمَ
ضَرَبْتُ بِذِي الشَّفْرِ حَتَّى انْتَشَى	وَأَكْرَهْتُ سَيْفِي عَلَى ذِي الْعَلَمِ

(١-١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل . وبعده « صح » .

(٢-٢) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل . وبعده « صح » .

(٣) بضم المهملة والمعجمة بينهما خاء معجمة . ويقال بالنون بدل الميم . ويقال كذلك بالتصغير . الإصابة

(١) ذو الشفر لقب سيفه (١) .

فقدم مكرز بن حفص بن الأخيف العامري ثم المميصي فقاطعهم على فدائه .

وفي رواية :

فانتهى إلى رضاهم في سهيل أرفع الفداء : أربعة آلاف ، وقال لهم : اجعلوا أرجلي في القيد مكان رجله حتى نبعث إليكم بالفداء ، ففعلوا ذلك به ، (٢) وبعث سهيل بالمال مكانه من مكة (٣) ، وفي ذلك يقول مكرز بن حفص : [من الطويل]

فديت بأذاود كرام سبأ فتى ينال الصيم غرمها لا المواليا
وقلت سهيل خيرنا فاذهبوا به لأبنائنا حتى يديروا الأمانيا

ولما استنفر أبو سفيان بن حرب قريشاً لغيرها قام سهيل بن عمرو فقال : يال غالب ، أأتركون أتم محمداً والصباة من أهل يثرب يأخذون غيرناكم وأموالكم ؟! من أراد مالا فهذا مال ، ومن أراد قوة فهذه قوة ، فقال في ذلك أمية بن أبي الصلت : [من الكامل]

أبأ (٣) يزيد رأيت سيك واسعاً وسجال كفك تستهل وتمطر
[١١٤/ب] بسطت يدك بفضل عرفك والذي يعطي يسارع في العلاء فيظفر
فوصلت قومك واتخذت (٤) ضيعة فيهم تعد ذو الصيعة يشكر
ونى بيتك في المكارم والعلا يا بن الكرام فروع مجد تزخر
وجحاح بيض الوجوه أعزة غر كأنهم نخوم تزهز
إن التكرم والنسدى من عامر أخواك ما سلكت لحج عزور
(٥) عزور : رمل بالجحفة (٥) .

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لسيدنا رسول الله ﷺ وسهيل أسير : دعني

(١-١) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

(٢-٢) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

(٣) في الأصل (يا أبأ) وفي الاستيعاب (أبأ) .

(٤) كذا في هامش الأصل . وفي المتن « وادخرت » وفوقها ضبة .

(٥-٥) ما بين الرقين في هامش الأصل .

أنزع ثنيته حتى يدلج^(١) لسانه فلا يقوم عليك خطيباً أبداً ، وكان سهيل أعلم مشقوق الشفة ، فقال رسول الله ﷺ : لعله يقوم مقاماً نحمده . فأسلم سهيل في الفتح ، وقام بعد ذلك بمكة خطيباً حين توفي رسول الله ﷺ وماج أهل مكة ، وكادوا يرتدون ، فقام فيهم سهيل بثل خطبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالمدينة ، كأنه كان يسمعها ، فسكن الناس ، وقبلوا منه ، وأمير مكة يومئذ عتاب بن أسيد .

وسهيل بن عمرو الذي جاء في الصلح يوم الحديبية ، فقال سيدنا رسول الله ﷺ حين رآه : قد سهل أمركم ، فكتب رسول الله ﷺ كتاب القضية هو . وكان سهيل بن عمرو بعد أن أسلم كثير الصلاة والصوم والصدقة ، وخرج سهيل بجماعة أهله إلا ابنته هند إلى الشام مجاهداً حتى ماتوا كلهم هنالك .

وعن قتادة

في قوله تبارك وتعالى : ﴿ فَقاتِلُوا أئِمةَ الكُفْرِ ﴾^(٢) قال : أبو سفيان بن حرب ، وأمّية بن خلف ، وعتبة بن ربيعة ، وأبو جهل بن هشام ، وسهيل بن عمرو ، وهم الذين نكثوا عهد الله وهما يخراج الرسول ، وليس والله كما يتناول أهل البدع والشبهات والفرى على الله وعلى كتابه .

وعن سالم عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

اللهم العن فلاناً ، اللهم ، العن الحارث بن هشام [١١٥ / أ] اللهم ، العن سهيل بن عمرو ، اللهم ، العن صفوان بن أمية . قال : فنزلت هذه الآية : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾^(٣) قال : فتیب عليهم كلهم .

حدث عامر بن سعد عن أبيه قال :

رميت يوم بدر سهيل بن عمرو فقطعت نساء فاتبت أثر الدم حتى وجدته قد أخذه مالك بن الدُخْشُم ، وهو أخذ بناصيته ، فقلت : أسيري رميته ، فقال مالك : أسيري أخذته

(١) يدلج لسانه : يخرججه حتى ترى حرته . النهاية : طبع .

(٢) سورة التوبة ١٢/١

(٣) سورة آل عمران ١٢٨/٣

فأتيا رسول الله ﷺ فأخذه منها جميعاً ، فأفلت سهيل بالروحاء من مالك بن الدخشم ، فصاح في الناس ، فخرج في طلبه فقال النبي ﷺ : من وجده فليقتله ، فوجده النبي ﷺ نفسه فلم يقتله ، وقيل : إنه ﷺ وجده بين تمرات ، فأمر به فربطت يده إلى عنقه ثم قربه إلى راحلته فلم يركب خطوة حتى قدم المدينة ، فلقي أسامة بن زيد وهو على راحلته القصواء ، فأجلسه رسول الله ﷺ بين يديه ، وسهيل مجنوب^(١) ، يده إلى عنقه . فلما نظر أسامة إلى سهيل قال : يا رسول الله ، أبو يزيد ؟ قال : نعم ، هذا الذي كان يطعم بمكة الحيز .

ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة وقدم بالأسرى وسودة بنت زمعة عند آل عفراء في مناحتهم على عوف ومعوذ ، وذلك قبل أن يضرب الحجاب ، قالت سودة : فأتيننا فقيل لنا : هؤلاء الأسرى قد أتى بهم ، فخرجت إلى بيتي ورسول الله ﷺ فيه وإذا أبو يزيد مجموعة يده إلى عنقه في ناحية البيت ، فوالله ماملكت حين رأيته مجموعة يده إلى عنقه أن قلت : أبا يزيد ، أعطيتم بأيديكم ألا تمُّ كراماً ، فوالله ما راعني إلا قول رسول الله ﷺ : أيا سودة ، أعلى الله وعلى رسوله ؟ قلت : يا نبي الله ، والذي بعثك بالحق إن ملكت حين رأيت أبا يزيد مجموعة يده إلى عنقه أن قلت ما قلت .

قال الحسن بن محمد :

قال عمر للنبي ﷺ : يا رسول الله ، دعني أنزع ثنية سهيل بن عمرو [١١٥ / ب] فلا يقوم خطيباً في قومه أبداً ، فقال : دعها فلعلها أن تترك يوماً . قال : ولما مات سيدنا رسول الله ﷺ نفر منه أهل مكة ، فقام سهيل بن عمرو عند الكعبة وقال : من كان محمداً إلهه فإن محمداً قد مات ، والله حي لا يموت .

ولما فتح رسول الله ﷺ مكة ، دخل البيت ، فصلى بين الساريتين ، ثم وضع يديه على عضادتي الباب ، فقال : لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، ماذا تقولون ؟ وماذا تظنون ؟ فقال سهيل بن عمرو : نقول خيراً ، ونظن خيراً ، أخ كريم وابن أخ كريم ، وقد قدرت . قال : فإني أقول كما قال أخي يوسف :

(١) جَنْبُ الفرس والأسير فهو مجنوب وجنيب : قاده إلى جنبه . اللان : جنب .

﴿ لَا تَرْيَبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ ^(١) ألا إن كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية تحت قدمي إلا سدانة البيت وسقاية الحاج .

قال سهيل بن عمرو :

لما دخل رسول الله ﷺ مكة وظهر اتقحمت بيتي وأغلقت علي بابي ، وأرسلت إلى ابني عبد الله بن سهيل أن اطلب لي جواراً من محمد ، فإني لا آمن أن أقتل ، قال : وجعلت أتذكر أثري عند محمد ﷺ وأصحابه فليس أحد أسوأ أثراً مني ، وإني لقيت رسول الله ﷺ يوم الحديبية بما لم يلقه أحد ، وكنت الذي كاتبه مع حضوري بدرأً وأحداً ، وكلما تحركت قريش كنت فيها ، فذهب عبد الله بن سهيل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، أبي تؤمنه ؟ فقال : نعم ، هو آمن بأمان الله ، فليظهر ، ثم قال رسول الله ﷺ لمن حوله : من لقي سهيل بن عمرو فلا يسد إليه النظر ، فليخرج ، فلعمري إن سهيلاً له عقل وشرف ، وما مثل سهيل جهل الإسلام ، ولقد رأى ما كان يوضع فيه أنه لم يكن له بنافع ، فخرج عبد الله إلى أبيه فخبّره بمقالة رسول الله ﷺ ، فقال سهيل : [١١٦ / أ] كان والله براً صغيراً وكبيراً ، فكان سهيل يقبل ويدبر ، وخرج إلى حنين مع النبي ﷺ وهو على شركه حتى أسلم بالجرعانة ^(٢) .

زاد في رواية :

وأعطاه رسول الله ﷺ يومئذ من غنائم حنين مئة من الإبل .

قال سعيد بن مسلم :

لم يكن أحد من كبراء قريش الذين تأخر إسلامهم ، فأسلموا يوم فتح مكة ، أكثر صلاة ولا صوماً ولا صدقة ، ولا أقبل على ما يعينه من أمر الآخرة من سهيل بن عمرو ، حتى إن كان لقد شحب وتغير لونه ، وكان كثير البكاء رقيقاً عند قراءة القرآن . لقد رئي يختلف إلى معاذ بن جبل ، يقرئه القرآن ، وهو يبكي حتى خرج معاذ من مكة ، وحتى قال له ضرار بن الخطاب : يا أبا يزيد ، تختلف إلى هذا الخزرجي يقرئك القرآن ! ألا يكون

(١) سورة يوسف ١٢/٩٢

(٢) الجرعانة : أصحاب الحديث يكسبون عنه ويشددون راءه ، وأهل الأدب يخطئونهم ويسكنون العين ويخففون الراء . وأهل المدينة يثقلونه ، وأهل العراق يخففونه . وهي ماء بين الطائف ومكة . معجم البلدان .

اختلافك إلى رجل من قومك من قریش ؟ فقال : يا ضرار ، هذا الذي صنع بنا ما صنع حتى سبقنا كل السبق ، لعمری أختلف إليه ، وقد وضع الإسلام أمر الجاهلية ، ورفع الله أقواماً بالإسلام كانوا في الجاهلية لا يذكرون ، فليتنا كنا مع أولئك فتقدمنا ، وإني لأذكر ما قسم الله لي في تقدم إسلام أهل بيتي الرجال والنساء ، مولاي عمير بن عوف فأسرَّ به وأحمد الله عليه ، وأرجو أن يكون الله نفعني بدعائهم ، ألا أكون متَّ على مامات عليه نظرائي ، وقتلوا . قد شهدت مواطن كلها أنا فيها معاند للحق : يوم بدر ، ويوم أحد ، والخندق وأنا وليت أمر الكتاب يوم الحديبية ، يا ضرار ، إني لأذكر مراجعتي رسول الله ﷺ يومئذ ، وما كنت أظن^(١) به من الباطل ، فأستحي من رسول الله ﷺ ، وأنا بمكة وهو بالمدينة [١١٦ / ب] ولكن ما كان فينا من الشرك أعظم من ذلك ، ولقد رأيته يوم بدر وأنا في حيز المشركين ، وأنظر إلى ابني عبد الله ومولاي عمير بن عوف قد فرا مني فصارا في حيز محمد ، وما عمي عليَّ يومئذ من الحق ، لما أنا فيه من الجهالة وما أرادها الله به من الخير ، ثم قتل ابني عبد الله بن سهيل يوم البصرة شهيداً عزاني به أبو بكر وقال : قال رسول الله ﷺ : إن الشهيد ليشفع لسبعين من أهل بيته ، فأنا أرجو أن يكون أول من يشفع له .

وكان أبو بكر الصديق يقول : ما كان فتح أعظم في الإسلام من فتح الحديبية ، ولكن الناس يومئذ قصر رأيهم عما كان بين محمد وربه . والعباد يعجلون ، والله لا يعجل كعجلة العباد حتى تبلغ الأمور ما أراد ، لقد نظرت إلى سهيل بن عمرو في حجة الوداع قائماً عند المنحر يقرب إلى رسول الله ﷺ هديه ورسول الله ﷺ ينحرها بيده ، ودعا الخلق فحلق رأسه ، ونظر إلى سهيل يلقط من شعره ، وأراه يضعه على عينيه ، وأذكر إباءه أن يقرَّ يوم الحديبية بأن يكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، ويأبى أن يكتب محمداً رسول الله ﷺ فحمدت الله الذي هدانا لهذا للإسلام ، وصلوات الله وبركاته على نبي الرحمة الذي هدانا به وأتقنا به من الهلكة .

بعث رسول الله ﷺ إلى سهيل بن عمرو يستهديه من ماء زمزم ، فبعث إليه براويتين وجعل عليها كرا غوطياً .

(١) أي ألزم وأقبر . النهاية : لظ .

وعن أبي عمرو بن عدي بن الحمراء الخزاعي قال :

نظرت إلى سهيل بن عمرو يوم جاء نعي رسول الله ﷺ إلى مكة ، وقد تقلد السيف ثم قام خطيباً بخطبة أبي بكر التي خطبت بالمدينة كأنه [١١٧ / أ] كان يسمعها ، فقال : أيها الناس ، من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، وقد نعى الله نبيكم إليكم ، وهو بين أظهركم ، ونعناكم إلى أنفسكم فهو الموت حتى لا يبقى أحد ، ألم تعلموا أن الله قال : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ ^(١) وقال : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ ^(٢) وقال : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ ^(٣) ثم تلا : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ ^(٤) فاتقوا الله ، واعتصموا بدينكم ، وتوكلوا على ربكم ، فإن دين الله قائم وكلمة الله تامة ، وإن الله ناصر من نصره ، ومعز دينه ، وقد جمعكم الله على خيركم . فلما بلغ عمر كلام سهيل بمكة قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، وأن ما جاء به حق ، هذا هو المقام الذي عنى رسول الله ﷺ حين قال : لعله يقوم مقاماً لا تكرهه .

سئل سعيد بن المسيب عن خطباء قريش في الجاهلية فقال : الأسود بن المطلب بن أسد ، وسهيل بن عمرو . وسئل عن خطبائهم في الإسلام ، فقال : معاوية وابنه ، وسعيد وابنه ، وعبد الله بن الزبير .

قال مفيان الشوري :

حضر باب عمر بن الخطاب جماعة من مشيخة الفتح وغيرهم ، فيهم سهيل بن عمرو وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس ، فخرج الإذن أين صهيب ؟ أين عمار ؟ أين سلمان ؟ ليدخلوا . فتمعرت ^(٥) وجوه القوم ، فقال سهيل : لِمَ تمعر وجوهكم ؟ دَعُوا ودَعِينَا فأسرعوا وأبطأنا ، فلئن حسدتهم على باب عمر فما أعد الله لهم في الجنة أكثر من هذا .

(١) سورة الزمر ٢٠/٢٩

(٢) سورة آل عمران ١٤٤/٣

(٣) سورة آل عمران ١٨٥/٣

(٤) سورة القصص ٨٨/٢٨

(٥) أي تغيرت : النهاية : معر .

وفي حديث بمعناه :

والله ، لا أدع موقفاً وقفته مع المشركين على رسول الله ﷺ إلا وقفت على المشركين مثله ، ولا أنفقت نفقة مع المشركين على رسول الله ﷺ إلا أنفقت على المشركين مثله .

[١١٧ / ب] قال ابن الأعرابي :

استشهد باليرموك عكرمة بن أبي جهل ، وسهيل بن عمرو ، والحارث بن هشام ، وجماعة من بني المغيرة ، فأتوا بلاء ، وهم صرعى ، فتدافعوه حتى ماتوا ولم يذوقوه . قال : أتي عكرمة بالماء فنظر إلى سهيل بن عمرو ينظر إليه ، فقال : ابدؤوا بهذا ، فنظر سهيل إلى الحارث بن هشام ينظر إليه فقال : ابدؤوا بهذا ، فاتوا كلهم قبل أن يشربوا ، فمر بهم خالد بن الوليد فقال : بنفسي أنتم .

١٣٦ - سهيل بن ميسرة ، أبو سفيان الفلسطيني الرملي

قدم دمشق .

قال سهيل : سمعت عطاء الخراساني يقول :

إذا صلى الرجل وصاحبه تقدمه بمنكبه .

وحدث عنه قال :

ما أحدث رجل وضوءاً إلا أحدث الله عز وجل له مغفرة ، وإذا أمَّ الرجل صاحبه فليقدمه بمنكبه ، وليكن الإمام منها عن يسار صاحبه .

وقال سهيل : سمعت عطاء الخراساني يقول :

أهدي إلى أهل بيت رأس شاة ، فقالوا : إن جيراننا هؤلاء أحوج إليه منا ، فبعثوا به إليهم فلم يزالوا يتهادونه حتى رجع إلى الأول .

١٣٧ - سلامة بن بحر ، أبو الفرج القاضي

أخذ قضاة سيف الدولة . له شعر رقيق منه قوله : [من السريع]

مَنْ سَرَّ الْعَيْدُ فَا سَرَّنِي بَلْ زَادَ فِي هَمِّي وَأَشْجَانِي
لَأَنَّهُ ذَكَرَنِي مَاضِي مِنْ عَهْدِ أَجْبَانِي وَإِخْوَانِي

١٣٨ - سلامة بن بشر بن بديل ، أبو كلثم العذري الدمشقي

حدث عن يزيد بن السمط بسنده عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال :
إن الغادر ينصب له [١١٨ / أ] لواء يوم القيامة فيقال : هذه غدرة فلان .
وحدث سلامة بن بشر عن صدقة بن عبد الله بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :
لو أن للإنسان واديين من مال لا يتغى وادياً ثالثاً ؛ ولا يملأ نفس الإنسان إلا التراب ،
ويتوب الله على من تاب .

١٣٩ - سلامة بن عبد الله بن نعيم

قال سلامة :

رأيت عمر بن عبد العزيز خرج علينا يوم الجمعة ، فخطب على المنبر ، وإنما عليه ثوب
رطب ، كأنما غسل تلك الساعة ، قال : فظننا ماله ثوب غيره .

١٤٠ - سلامة بن علي الفارقي

سمع بدمشق .

حدث سلامة بن علي الفارقي عن عبد الوهاب بن الحسن بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول
الله ﷺ :
إنما الناس كإبل مئة ، لا تكاد تجد فيها راحلة .

١٤١ - سلامة بن محمد بن ناهض

ويقال سلام أبو بكر الترياقى المقدسي

سمع بدمشق وغيرها .

حدث سلامة بن ناهض عن هشام بن عمار بسنده عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني قال :
دخل عوف بن مالك المسجد متوكئاً على ذي الكلاع ، وكعب يقصّ على الناس ،
فقال عوف لذي الكلاع : ألا تنه ابن أخيك هذا عما يفعل ؟ فإني سمعت رسول الله ﷺ

يقول : لا يقصّ على الناس إلا أمير أو مأمور أو محتال ، فقال له ذو الكلاع ماقال عوف ، فسأل كعب عوفاً فقال : أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول ؟ قال : نعم ، فقال كعب : ماأنا بأمير ولا مأمور ولا محتال .

[١١٨ / ب] ١٤٢ - سلامة بن محمد ، أبو الخير البغدادي

قدم دمشق .

حدث عن أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بسنده عن عبد الله بن سعيد قال : عرضت أحرف المعجم على الرحمن سبحانه تبارك وتعالى ، وهي تسعة وعشرون حرفاً ، فتواضع الألف من بين الحروف ، فشكر الله تعالى له تواضعه ، فجعله قائماً ، وجعله مفتاح كل اسم من أسمائه .

١٤٣ - سلامة بن محمود بن محمد ، أبو الفرج الموصلبي

حدث عن عبد الله بن ثابت المخاري بسنده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يغتسل في صحن الدار فقال : إن الله خبيّ حليمٌ ستيرٌ ، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر ، ولو يجذم حائط .

١٤٤ - سلام^(١) بن سلمة ، ويقال : ابن سليم

كان يقرئ أولاد هشام بن عبد الملك .

حدث عن عكرمة عن ابن عباس قال :

قُحط الناس على عهد رسول الله ﷺ ، فخرج من المدينة إلى بقيع الفرقد معتماً بعمامة سوداء قد أرخى طرفها بين يديه ، والآخر بين منكبيه متنكباً قوساً عربية ، فاستقبل القبلة فكبر ؛ وصلى بأصحابه ركعتين ، جهر بالقراءة فيها ، قرأ في الأولى : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ والثانية : ﴿ وَالْضُّحَى ﴾ ثم قلب رداءه لتقلب السنة ، ثم حمد الله عز وجل ،

(١) اسمه في تهذيب التهذيب ٢٨١/٤ - ٢٨٢ (سلام الطويل المدائني) .

وأثنى عليه ، ثم رفع يديه فقال : اللهم ضاحت^(١) بلادنا وأَغْبَرْتُ أرضنا وهامت^(٢) دوابنا . اللهم مُنِزِلُ البركات من أماكنها ، وناشر الرحمة من معادنها بالغيث المغيث ، أنت المستغفر للأنام ، فستغفرك للجمّات من ذنوبنا ، ونتوب إليك من عظيم خطايانا . اللهم أرسل السماء علينا مدراراً واكفأ مغزوراً من تحت عرشك ، من حيث ينفعنا غيثاً مغيثاً ، دارعاً رائعاً [١١٩/أ] مُمرعاً طبقاً غداً خصباً ، تسرع لنا به النبات ، وتكثر لنا به البركات ، وتقبل به الخيرات . اللهم ، إنك قلت في كتابك ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾^(٣) اللهم ، فلا حياة لشيء خلق من الماء إلا بالماء . اللهم ، وقد قنط الناس ، أو من قد قنط منهم وساء ظنهم وهامت بهائمهم وعجت عجيج الثكلى على أولادها ، إذ حبست عنا قطر السماء ، فذقْ لذلك عظمها ، وذاب لحمها ، وذاب شحمها . اللهم ، ارحم أنين الأنثى وحنين الحائِة ومن لا يحمل رزقه غيرك . اللهم ، ارحم البهائم الحائمة^(٤) ، والأنعام السائمة ، والأطفال الصائمة . اللهم ، ارحم المشايخ الرُّكَّع ، والأطفال الرضع ، والبهائم الرتع . اللهم ، زدنا قوة إلى قوتنا ، ولا تردنا محرومين ، إنك بجميع الدعاء ، رحمتك يا أرحم الراحمين .

فافرغ رسول الله ﷺ حتى جاءت السماء حتى أُمِّ كلِّ رجل منهم كيف ينصرف إلى منزله ، فعاشت البهائم وأخصبت الأرض ، وعاش الناس . كل ذلك ببركة سيدنا رسول الله ﷺ .

١٤٥ - سلام بن سليمان بن سَوار أبو العباس^(٥) الأعمى

ابن أخي شبانة بن سوار . من أهل المدائن . سكن دمشق وحدث بها .

حدث عن عبيد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود السعدي بسنده عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تكلم به أو تعمل به .

(١) أي برزت للشمس وظهرت لعدم النبات فيها ، وهي قاعلت ، من ضحى مثل رامت من رمى وأصلها : ضاحيتٌ .

(٢) في هامش الأصل « هامت : عطشت » وبعدها « صح » .

(٣) سورة الأنبياء ٢٠/٢١

(٤) في هامش الأصل : « الحائمة : تحوم على الماء تطوف ولا ترد لأنها لا تجد ماء ترده » وبعد هذه العبارة

كلمة : « صح » .

(٥) في تاريخ بغداد ١٩٧/٩ : أبو العباس المدائني . وقيل : أبو المنذر .

وحدث عن مسلمة بن الصلت بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
أول شهر رمضان رحمة ، ووسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار .

١٤٦ - سلام بن أبي سلام منظور الحبشي

والد معاوية وزيد ابني سلام

حدث عن أبي أمامة الباهلي

أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ : ما الإيمان ؟ قال : إذا سرّتك حسنتك [١١٩ / ب]
وساءتكَ سيئتكَ فأنت مؤمن .

وحدث زيد بن سلام عن أبيه أو عن جده

أن حذيفة بن اليمان لما أن احتضر أتاه أناس من الأنصار ، فقالوا له : يا حذيفة ،
لأنراك إلا مقبوضاً ، فقال لهم : غب مسرور ، وحبيب جاء على فاقة ، لأفلح من ندم .
اللهم ، إني لم أشارك غادراً في غدرتي ، فأعوذ بك اليوم من صاحب السوء - وفي نسخة من
صباح السوء - وكان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر ،
فقلت له : يا رسول الله ، إنا كنا في شر فجاءنا الله بالخير فهل بعد ذلك الخير شر ؟ فقال :
نعم ، قلت : هل وراء الشر من خير ؟ قال : نعم . قلت : هل وراء ذلك الخير من شر ؟
قال : نعم ، قلت : كيف يكون ؟ قال : سيكون بعدي أئمة لا يهتدون بهديي ، ولا يستنون
بسنّتي ، وسيقوم رجال قلوبهم قلوب شياطين في جثثان إنسان ، قال : قلت : كيف أصنع إن
أدركني ذلك ؟ قال : اسمع الأمير الأعظم وإن ضرب ظهرك ، وأخذ مالك .

١٤٧ - سيابة^(١) بن عاصم بن شيبان

ابن خزاعي بن محارب بن مرة بن هلال ، السلمي

له وفادة على سيدنا رسول الله ﷺ كان يسكن الشام .

حدث سيابة أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين :

أنا ابن العواتك .

زاد في رواية :

من سليم .

حدث الشعبي

أنه أتى به للحجاج موثقاً ، فلما انتهى به إلى باب القصر ، قال : لقيني يزيد بن أبي مسلم ، فقال : إنا لله يا شعبي ، لما بين دفتيك من العلم ، وليس بيوم شفاعة بُؤ للأمير بالشرك والنفاق على نفسك ، فبالخري أن تنجو ، ثم لقيني محمد بن الحجاج ، فقال لي مثل مقالة يزيد . فلما دخلت على الحجاج قال : وأنت يا شعبي ممن خرج علينا وكثر ؟ ! فقلت : أصلح الله الأمير ، أحزن بنا المنزل ، وأجذب الجناح ، وضاق المسلك ، واكتحلنا السهر ، واستحللنا الخوف ، ووقعنا في خزية لم نكن فيها بررة [١٢٠ / أ] أتقياء ، ولا فجرة أقوياء ، قال : صدق والله ، ما برؤا بخروجهم علينا ، ولا قووا علينا حيث فجرؤا ، أطلقوا عنه . ثم احتاج إليّ في فريضة فأتيته ، فقال : ماتقول في أخت وأم وجد ؟ قلت : قد اختلف فيها خمسة من أصحاب رسول الله ﷺ : عبد الله بن عباس ، وزيد ، وعثمان ، وعلي ، وعبد الله بن مسعود . فقال : ما قال فيها ابن عباس إن كان لفتياً^(٢) ؟ قلت : جعل الجد أباً ، ولم يعط الأخت شيئاً ، وأعطى الأم الثلث^(٣) . قال : فما قال فيها زيد ؟ قلت :

(١) اختلفت المصادر في ضبط أوله :

١ - فهو بالكسر في التاريخ الكبير ج ٢ / ٢ / ٢٠٩ ، والجرح والتعديل : ج ٢ / ٢ / ٣٢٠ ،

والاستيعاب ٦٩١/٢ ، والمشتبه ٢٩٠ ، والتصير ٧٦٧/٢ ، والإصابة ١٠٢/٢

٢ - وهو بالفتح في كتب اللغة كالصاح والمقاموس والتاج (سيب) .

٣ - وهو مهمل الشكل في المؤلف والمختلف لعبد الغني المقدسي ٧٧

(٢) عند ابن عساكر : عاصم - عايد - ص ٢١٦ « لمتقياً » .

(٣) بعدها عند ابن عساكر : « وأعطى الجد الثلثين » .

جعلها من تسعة : أعطى الأم ثلاثة ، وأعطى الجد أربعة ، وأعطى الأخت سهمين . قال : فما قال فيها أمير المؤمنين ، يعني عثمان ؟ قلت : جعلها أثلاثاً^(١) . قال : فما قال فيها ابن مسعود ؟ قلت : جعلها من ستة : أعطى الأخت ثلاثة ، والجد سهمين ، والأم سهماً ، قال : فما قال فيها أبو تراب ؟ قلت : جعلها من ستة : أعطى الأخت ثلاثة ، وأعطى الأم سهمين ، وأعطى الجد سهماً ، إذ جاء الحاجب ، وقال : إن بالباب رسلاً قال : ائذن لهم ، قال : فدخلوا عمائمهم على أوساطهم ، وسيوفهم على عواتقهم ، وكتبهم بأيمانهم ، ودخل رجل من بني سليم يقال له سيابة بن عاصم ، فقال : من أين ؟ قال : من الشام ، قال : كيف أمير المؤمنين ، كيف جسمه ؟ فأخبره . فقال : هل كان وراءك من غيث ؟ قال : نعم ، أصابني فيما بيني وبين أمير المؤمنين ثلاث سحائب ، قال : فأنعت لي كيف كان وقع القطر ؟ وكيف كان أثره وتباشيره ؟ قال : أصابتني سحابة بجوران ، فوقع قطر صغار ، وقطر كبار ، فكان الكبار لحمة الصغار ، ووقع بسيط متدارك وهو الشح الذي سمعت به ، فوادٍ سائل ، ووادٍ بارح^(٢) ، وأرض مقبلة وأرض مدبرة ، وأصابتني سحابة بسوى^(٣) أو القريتين^(٤) ما أدري أي المنزلتين ؟ فلبدت الدماث^(٥) وأسالت الغزار ، وأدحضت^(٦) التلاع ، وصدعت عن الكساء أماكنها . وأصابتني سحابة بسوى أو القريتين ففاءت الأرض بعد الري وامتلأ الإخاد^(٧) ، وأفعمت الأودية ، وجئتكَ في [١٢٠ / ب] مثل وجار - أو مجرّ - الضبع^(٨) .

ثم قال : ائذن . فدخل رجل من بني أسد فقال : هل كان وراءك من غيث ؟ قال : لا ، كثر الإعصار ، واغبرت البلاد ، وأكل ما أشرف من الجنبية^(٩) ، فاستيقنا أنه عام سنة . قال : بمس المخبر أنت ، قال : أخبرتك بالذي كان .

(١) بعدها عند ابن عساكر : « فأعطى الأم الثلث ، والجد الثلث ، والأخت الثلث » .

(٢) في اللسان « برح » : أرض براح : واسعة ظاهرة ، لا نبات فيها ولا عمران .

(٣) سوى : اسم ماء في ناحية السماوة ، مرّ عليه خالد بن الوليد رضي الله عنه لما قصد من العراق إلى الشام .

معجم البلدان

(٤) هي قرية كبيرة بينها وبين تدمر مرحلتان . معجم البلدان .

(٥) الدماث ج دميث ، وهو المكان اللين ذو الرمل . اللسان .

(٦) دحض وأدحض : أزلق : اللسان .

(٧) الإخاد : وجمعها أخذ وهي الغدران . اللسان .

(٨) يقال جئتكَ في مثل مجرّ الضبع : يريد النيل قد خرق الأرض فكان الضبع قد جُرّت فيه . اللسان .

(٩) نبات بين البقل والشجر . اللسان .

قال : ائذن ، فدخل رجل من أهل اليمامة ، فقال : هل كان وراءك من غيث ؟ قال : نعم ، سمعت الرواد^(١) يدعون إلى ريادتها ، وسمعت قائلاً يقول : هلم أظعنكم إلى محلة تطفأ فيها النيران ، وتشكى فيها النساء ، ويتنافس فيها المعزى .

قال الشعبي : فلم يدر الحجاج ما قال . قال : ويحك إنما تحدث أهل الشام فأفهمهم ، قال : أصلح الله الأمير أخصبت الناس فكان التمر والسمن والزبد واللين فلا توقد نار يختبز بها . وأما تشكى النساء فإن المرأة تظلم تزيق^(٢) بهما ، وتمخض لبنها ، فتبيت ولها أنين من عضديها كأنها ليسا منها . وأما تنافس المعزى فإنها ترعى من أنواع الشجر وألوان الثمر وتؤثر النبات ما يشبع بطونها ولا يشبع عيونها فتبيت وقد امتلأت أكراشها ، لها من الكظطة جرة^(٣) ، فتبقى الجرة حتى تستزل بها الدرة .

قال : ائذن ، فدخل رجل من الموالي كان من أشد الناس في ذلك الزمان ، فقال : هل كان وراءك من غيث ؟ قال : نعم . ولكن لأحسن أن أقول كما قال هؤلاء . قال : قل كما تحسن ، قال : أصابني سحابة بجلوان^(٤) ، فلم أزل أطأ في إثرها حتى دخلت على الأمير . قال : لئن كنت أقصرهم في المطر خطبة إنك لأطولهم بالسيف خطوة .

العرب تقول : لأفعل ذلك ما اختلفت الجرة والدرة ، واختلافها أن الجرة تصعد والدرة تسفل .

١٤٨ - سيار ، مولى معاوية . وقيل : مولى خالد بن يزيد بن معاوية دمشقى . سكن البصرة .

حدث سيار عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال :

فضلني الله على الأنبياء ، أو قال على أمي [١٢١ / أ] أو قال : على الأمم بأربع : أرسلت إلى الناس كافةً ، وجعلت لي الأرض كلها ولأمتي مسجداً وظهوراً ، فأينا أدركتُ

(١) جمع رائد وهو الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلاً ومساقط الغيث . اللسان .

(٢) ريق الشاة والجدي . شداها في الريقة وهي عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها . اللسان .

(٣) الجرة ما يخرج البعير للاجترار . اللسان .

(٤) جلوان هنا : بليدة في آخر حدود خراسان بما يلي أصبهان . معجم البلدان .

رجلاً من أمتي الصلاة فعنده مسجد ، وعنده طهور ، ونصرت بالرعب يسير بين يدي مسيرة شهر ، يقذف في قلوب أعدائي ، وأحل لنا الغنائم .

وحدث سيار عن عايد الله قال :

الذي يتبع الأحاديث ليحدث بها لا يجد ريح الجنة .

١٤٩ - سيار ، خادم عمر بن عبد العزيز

قال الحافظ :

إن كان هذا هو الذي تقدم مولى آل معاوية ، خدم عمر بن عبد العزيز فهو هو ، وإن كان غيره . فسيار بأسماء الموالى أشبه .

حدث سيار خادم عمر بن عبد العزيز ، قال :

دخلت على عمر فقال : رأيت النبي ﷺ وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره ، ورأيت عثمان ، وهو يقول : خصمت علياً ورب الكعبة ، وعلي يقول : غفر لي ورب الكعبة .

١٥٠ - سيف بن أبي سيف

حدث عن سعيد بن عبد العزيز عن ابن لعبد الله بن حازم السلمي عن كعب أن العبد لا يبكي حتى يبعث الله إليه ملكاً فيمسح كبده بجناحه ، فإذا مسح كبده بجناحه بكى .

١٥١ - سياه ، ويقال : سيمويه البلقاوي

كان نصرانياً شامساً فأسلم ، ولقي سيدنا رسول الله ﷺ وحسن إسلامه ، وعاش عشرين ومئة سنة .

حدث سيمويه قال :

رأيت النبي ﷺ وسمعت من فيه إلى أذني ، وحملنا القمح من البلقاء إلى المدينة ، فبعنا ، وأردنا أن نشترى تمراً من تمر المدينة ، فمنعونا ، فأتيناه النبي ﷺ ، فأخبرناه فقال النبي ﷺ للذين منعونا : أما يكفيكم رخص هذا الطعام فيكم بغلاء هذا التمر الذي يحملونه ، ذروهم يحملونه .